

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله

الذي

عز وجل لا اله الا هو عليه السلام

بَيْنَا بَعْضُ الْكَلِمَاتِ

الْجُرْعَةُ الرَّابِعَةُ

تَأْلِيفًا

عَبَّاسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ



ینابیع الحکمة (المجلد الرابع)

المؤلف: الشيخ عباس الإسماعيلي اليزدي

منشورات دليل ما

الطبعة الأولى للناسر (السادسة للكتاب)

١٤٣٤ هـ. ق - ١٣٩٢ هـ. ش.

طبع في ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

ردمك: ٠ - ٧٤٥ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

ردمك الدورة: ٢ - ٧٤١ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN

هاتف وفكس: ٣٧٧٣٤١٣، ٣٧٧٤٤٩٨٨ (+٩٨٢٥)

العنوان: قم، صندوق البريد: ١١٥٣ - ٣٧١٣٥

www.Dalilema.com

Dalilema@yahoo.com



انتشارات دليل ما

مراكز التوزيع:

- ١) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٢) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقه نادري، زقاق خوراكيان، بنايه گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل ما، هاتف ٥ - ٢٢٣٧١١٣
- ٣) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقر العلوم عليه السلام، هاتف ٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
- ٤) كربلاء المقدسه، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلبي عليه السلام، هاتف ٧٨٠١٥٥٨٩٤٢ - ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧

سرشناسه : اسماعيلي يزدي، عباس، ١٣٣٢ -

عنوان و پديدآور : ینابیع الحکمة / تالیف عباس الاسماعيلي اليزدي.

مشخصات نشر : قم: دليل ما، ١٣٩٢.

مشخصات ظاهري : ٥ ج.

شابک : ج. ١: 9 - 742 - 964 - 397 - 978 : ج. ٢: 6 - 743 - 964 - 397 - 978

: ج. ٣: 3 - 744 - 964 - 397 - 978 : ج. ٤: 0 - 745 - 964 - 397 - 978

: ج. ٥: 7 - 746 - 964 - 397 - 978 : الدورة: 2 - 741 - 964 - 397 - 978

وضعیت فهرست نویسی: فینیا

یادداشت : عربي

یادداشت : کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرین متفاوت منتشر شده است.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احاديث شيعه -- فهرست مطالب

رده بندی کنگره : ١٣٩٢ ی ٥ الف / ١٠٦ BP

رده بندی ديويی : ٢٩٧/٢٢

شماره کتابخانه ملی: ٢٦٢١٠١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه :  
اللهمّ لَقْنِي إِخْوَانِي - مرّتين - ، فقال مَنْ حوله مِنْ  
أصحابه : أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : لا ، إِنَّكُمْ  
أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَمْ يَرُونِي ،  
لَقَدْ عَرَّفْتَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ  
مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً  
عَلَى دِينِهِ مِنْ خُرْطِ الْقِتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، أَوْ كَالْقَابِضِ  
عَلَى جَمْرِ الغُضَاءِ ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحِ الدَّجَى ، يَنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ  
فِتْنَةٍ غِبْرَاءِ مَظْلَمَةٍ .

البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ باب فضل انتظار الفرج، ح ٨

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الأوّل الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لا نهاية له، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وعلى عترته الطاهرين والأئمّة المعصومين، ولا سيّما مولانا المهديّ صاحب العصر والزمان، وإمام الإنس والجانّ أبي القاسم حجّة بن الحسن العسكريّ عجلّ الله تعالى فرجه الشريف واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم صلّ على السيّد المجتبي والإمام المرتجى، سبط المصطفى وابن المرتضى، علم الهدى، الشفيح بن الشفيح، المقتول بالسّمّ النقيع، العالم بالفرائض والسنن، صاحب الجود والمنة، كاشف الضرّ والمحن، الإمام بالحقّ المؤتمن، أبي محمّد الحسن صلوات الله وسلامه عليه.



## الضحك والمزاح والدُّعابة

قال الله تعالى: فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون. (١)

## الأخبار

[٦٥٨٨] ١ - عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وفيه دُعابة، قلت: وما الدُّعابة؟ قال: المزاح. (٢)

بيان :

الأخبار في الباب مختلفة؛ في بعضها تمدح الدُّعابة وفي بعضها يذمّ المزاح، ومقتضى الجمع بينها أنّ المؤمن قد يحتاج إلى الدُّعابة لأنّ المؤمن دائم الفكر، كثير الحزن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، بشرط أن لا يكون فيها إيذاء مؤمن ولا فساد آخر ولا يقول إلاّ حقاً، ولكن المزاح بلاعلة وكذا المزاح عن بعض الجهّال مذموم، حيث فيه إيذاء الناس ومفاسد أخرى، كغيبة المؤمن وتحقيره وغير ذلك من المفاسد.

ولا يخفى أنّ ذكر الموت مانع من المزاح المذموم. في نهج البلاغة (ص ٢٠٠ خ ٨٣):

١ - التوبة : ٨٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ باب الدُّعابة والضحك من كتاب العشرة ح ٢

عجباً لابن النابغة! (يعني عمرو بن العاص) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دُعاة، وأني امرؤ تلعبه، أعافس وأمارس! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً... أما والله إني ليمعني من اللّعب ذكر الموت...

[٦٥٨٩] ٢- عن يونس الشيبانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل قال: فلا تفعلوا، فإنّ المداعة من حُسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره. (١)

بيان:

«فلا تفعلوا»: في مكارم الأخلاق ص ٢١؛ «هلاً تفعلوا».

ولاحظ في المستدرك (ج ٨ ص ٤٠٧ ب ٦٦ من العشرة) وغيره بعض مزاح النبيّ صلى الله عليه وآله، كجواب النبيّ صلى الله عليه وآله لقول عجزوز من الأنصار: «ادع لي بالجنة»: إنّ الجنة لا يدخلها العجزوز، فبكت المرأة، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً - فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾.

[٦٥٩٠] ٣- عن عبد الله بن محمد الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ المداعب في الجماعة بلارفت. (٢)

بيان:

«الرفث»: الفحش من القول.

[٦٥٩١] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إيتاكم والمزاح فإنّه يذهب بماء الوجه. (٣)

[٦٥٩٢] ٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره. (٤)

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٨

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٩



[٦٥٩٣] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيتاكم والمزاح فإنه يجزّ السخيمة، ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر. (١)

بيان :

«السخيمة»: الحقد في النفس «الضغينة»: هي الحقد والعداوة والبغضاء.

[٦٥٩٤] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إيتاكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال. (٢)

[٦٥٩٥] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُمار فيذهب بهاؤك، ولا تُمزح فيُجترأ عليك. (٣)

بيان :

«فيجترأ عليك»: وذلك لسقوط هيبتك المانعة من ذلك.

[٦٥٩٦] ٩ - قال أبو الحسن عليه السلام في وصية له لبعض ولده - أو قال: قال أبي لبعض ولده -: إيتاك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ بمروءتك. (٤)

[٦٥٩٧] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ضحك المؤمن تبسم. (٥)

[٦٥٩٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كثرة الضحك تُميت القلب. وقال: كثرة الضحك تُميت الدين، كما يميت الماء الملح. (٦)

بيان :

«تميت»: أي تذيب.

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٩

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٥

٦ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٦

[٦٥٩٩] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من الجهل الضحك من غير عَجَب، قال: وكان يقول: لا تُبَدِّينَ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيئات. (١)

بيان:

في الصحاح، «الواضحة»: الأسنان التي تبدو عند الضحك. «البيات»: أي الحوادث التي جاءت بالليل بغتة من غير أن يعلم، وفي النهاية ج ١ ص ١٧٠: وتَسْبِيْتُ العدو: هو أن يُقصد في الليل من غير أن يَعلم فَيُؤخذ بغتة، وهو البيات.

[٦٦٠٠] ١٣ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التهتته من الشيطان. (٢)

[٦٦٠١] ١٤ - عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه. (٣)

[٦٦٠٢] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني. (٤)

بيان:

في المصباح: مقته مقتاً من باب قتل: أبغضه أشدَّ البغض عن أمر قبيح.

أقول: سيأتي في وصف المتقين: «إن ضحك لم يعلُ صوته».

وقد مرَّ في باب الزهد: «إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدَّ

حزنهم وإن فرحوا».

[٦٦٠٣] ١٦ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: إيتاك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٣

٥ - نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

أقول :

مر في باب الصمت؛ قول النبي ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له.

[٦٦٠٤] ١٧ - وقال رضي الله عنه: ما مزح امرؤ مزحاً إلا حجَّ من عقله بحجة. (١)

بيان :

حجَّ الماء من فيه: رماه، وكان المازح يرمي بعقله ويقذف به في مطارح الضياع.

[٦٦٠٥] ١٨ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن الصادق رضي الله عنه قال: كم ممن كثير ضحكته لاعباً يكثر يوم القيامة بكأوه، وكم ممن كثير بكأوه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه. (٢)

[٦٦٠٦] ١٩ - في مواظب النبي ﷺ: المؤمن دعب لعب، والمنافق قطب غضب. (٣)

بيان :

«الدَّعِبُ»: اللاعب والممازح. «القَطْبُ»: العبوس.

[٦٦٠٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: ثلاث فيهنَّ المقت من الله: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع. (٤)

[٦٦٠٨] ٢١ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي رضي الله عنه قال: كان ضحك النبي ﷺ التبسُّم، فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار، وإذا هم يتحدثون ويضحكون ملء أفواههم، فقال: مه ياهؤلاء، من غرَّه منكم أمله وقصر به في الخير عمله فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات. (٥)

١ - نهج البلاغة ص ١٢٩٤ ح ٤٤٢

٢ - العيون ج ٢ ص ٣٠ ح ٦

٣ - تحف العقول ص ٤١

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٥ ب ٨٢ من العشرة ح ٣

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٣ ح ١٣

أقول :

في الحديث القدسيّ ص ٢ السورة ١، قال الله: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح... وعجبت لمن أيقن بالقبر كيف يضحك.

[٦٦٠٩] ٢٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام، أن داود عليه السلام قال لسليمان عليه السلام:

يابني، إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة. (١)

[٦٦١٠] ٢٣ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه: عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك؟

وقال صلى الله عليه وآله: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب. (٢)

[٦٦١١] ٢٤ - عن سلمان رضي الله عنه قال: أعجبتني ثلاث وثلاث أحنزنتني،

فأما اللواتي أعجبتني: فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه، وجهتم وراء ظهره لم يأتته ثقة ببراءته. (٣)

[٦٦١٢] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك

تحو الإيمان محواً. (٤)

[٦٦١٣] ٢٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الضحك هلاك. (٥)

أقول :

قد مرّ في باب البكاء ف ١ عن أبي الحسن الأول: «كان يحيى بن زكريّا عليه السلام يبكي

ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى

عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام».

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٥٩ باب الدُعابة والمزاح ح ٦

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٩

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٥

٥ - البحار ج ٧٦ ص ٦١ ح ١٨

[٦٦١٤] ٢٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإفراط في المزح خُرْق. .... (الغرج ١ ص ٤٠ ف ١ ح ١٢٢٨)

المزاح فِرقة تتبعها ضغينة. .... (ص ٧٠ ح ١٧٩٣)

الكامل من غلب جدّه هزله. .... (ص ١٠٦ ح ٢٢٢١)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله.

(ص ٢١٢ ف ٨ ح ٥٣١)

آفة الهيبة المزاح. .... (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٢٩)

خير الضحك التبسم. .... (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ١٨)

[٦٦٢٠] في السفه وكثرة المزاح الخُرْق. .... (ج ٢ ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٢)

غلبة الهزل تُبطل عزيمة الجدّ. .... (ص ٥٠٨ ف ٥٧ ح ٣٦)

كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. .... (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٤)

كثرة ضحك الرجل يُفسد (تفسد) وقاره. .... (ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٨)

كثرة المزاح يسقط (تسقط) الهيبة. .... (ح ٢٠)

كثرة الضحك يُوحش (توحش) المجلس ويشين (تشين) الرئيس.

(ص ٥٦٣ ح ٣٣)

كثرة المزاح يُذهب (تذهب) البهاء ويوجب (توجب) الشحناء. (ح ٤٣)

كثرة الهزل آية الجهل. .... (ص ٥٦٤ ح ٤٥)

لكلّ شيء بذرّ، وبذر العداوة المزاح. .... (ص ٥٨٠ ف ٧٠ ح ٥٢)

من مزح استخفّ به. .... (ص ٦٢١ ف ٧٧ ح ٢١٩)

[٦٦٣٠] من كثر ضحكته قلّت هيئته. .... (ح ٢٢٥)

من كثر مزاحه أُستجهل. .... (ص ٦٢٢ ح ٢٣٩)

من كثر ضحكته مات قلبه. .... (ص ٦٢٥ ح ٣٠٢)

من كثر مزاحه استحتمق. .... (ح ٣٠٥)



من كثر هزله أُسْتُجْهَل - من كثر ضحكهُ أُسْتَرْدَل. (ص ٦٢٧ ح ٣٢٦ و ٣٢٧)

من كثر مزاحه قَلَّتْ هَيْتُهُ..... (ص ٦٣٤ ح ٤٤٠)

من كثر باطله لَمْ يُتَّبِعْ حَقَّهُ..... (ص ٦٣٦ ح ٤٨٠)

من كثر هزله بطل جَدَّهُ..... (ص ٦٥٠ ح ٦٩٧)

من غلب عليه الهزل قَلَّ عَقْلُهُ..... (ص ٦٥٥ ح ٧٧٠)

[٦٦٤٠] من كثر مَزْحُهُ قَلَّ وَقَارُهُ..... (ح ٧٧٣)

من قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ هَزْلُهُ..... (ص ٦٦٣ ح ٨٩١)

من كثر مزاحه لَمْ يَحْتَلُ من حَاقِدٍ عَلَيْهِ وَمُسْتَخْفٍ بِهِ. (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٨)

من كثر كلامه كثر لَغْطُهُ ومن كثر هزله كثر سَخْفُهُ..... (ص ٧٠٠ ح ١٣٠٣)

لَا تَمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ - لَا تَلَاغِ الدُّنْيَا فَيُجْتَرِي عَلَيْكَ.

(ص ٨٠٣ ف ٨٥ ح ٧١ و ٧٢)

لَا تَمَازِحَنَّ صَدِيقاً فَيُعَادِيكَ وَلَا عَدُوّاً فَيُوْذِيكَ..... (ص ٨٢٦ ح ٢٥٨)

[٦٦٤٧] لَا تُكْثِرَنَّ الضَّحْكَ فَتُنْذِبَ هَيْبَتَكَ، وَلَا الْمَزَاحَ فَيَسْتَخْفَّ بِكَ. (ح ٢٥٩)

## باب في الضيافة

## الأخبار

- [٦٦٤٨] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من الحقوق الواجبات للمسلم (للمؤمن م) أن يجيب (أن تجاب م) دعوته. (١)
- [٦٦٤٩] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمتي والغائب؛ أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإن ذلك من الدين. (٢)
- [٦٦٥٠] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: هلك بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف. (٣)
- [٦٦٥١] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم له، وهلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم إليه. (٤)
- [٦٦٥٢] ٥ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فأتته

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٠ ب ١٦ من آداب المائدة ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٩ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ب ٢١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ح ٢

بما عندك، وإذا دعوته فتكلف له. (١)

[٦٦٥٣] ٦- عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنه دعاه رجل، فقال له عليّ عليه السلام:  
على أن تضمن لي ثلاث خصال: لا تدخل علينا شيئاً من خارج (البيت)،  
ولا تدخّر عنّا شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال؛ قال: ذلك لك، فأجابه عليّ عليه السلام  
إلى ذلك. (٢)

[٦٦٥٤] ٧- عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي  
أحسن الوضوء، وأقيم الصلاة، وأوتي الزكاة في وقتها، وأقرىء الضيف طيبة بها  
نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لجهنم عليك سبيل، إن الله قد برأك من الشحّ إن  
كنت كذلك، ثمّ نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلاّ بمشقة، وما من ضيف  
نزل بقوم إلاّ ورزقه معه. (٣)

بيان:

قَرى الضيف: أضافه وأحسن إليه.

[٦٦٥٥] ٨- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا  
دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه، حتّى يرحل  
عنهم. (٤)

[٦٦٥٦] ٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيف يلفظ ليلتين،  
فإذا كان الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك. (٥)

[٦٦٥٧] ١٠- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ب ٢٢ ح ٢

٢- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ح ٣

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٠ ب ٢٣ ح ٢

٤- الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٥ ح ١

٥- الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٦ ح ١

الضيافة أول يوم (حقّ)، والثاني والثالث، وما كان بعد ذلك فهو (فأيتها م) صدقة تصدّق بها عليه. قال: ثمّ قال ﷺ: لا ينزلنّ أحدكم على أخيه حتى يوثمه [معه، قيل]: يارسول الله، كيف يوثمه؟ قال: حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه. (١)

بيان :

«يوثمه»: أي يوقعه في التعب والمشقة والتكلف في الإنفاق، يقال: وَثَمَ الشيء: كسره ودقّه، وقد يقرء "يوثمه" من الإثم فيكون تفسيراً باللازم والمعنى: فيوقعه في الإثم. [٦٦٥٨] ١١ - عن ابن أبي يعفور قال: رأيت لأبي عبد الله ﷺ ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله ﷺ أن يستخدم الضيف. (٢)

[٦٦٥٩] ١٢ - نزل بأبي الحسن الرضا ﷺ ضيف، وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل، فتغيّر السراج، فهدّ الرجل يده إليه ليصلحه، فزبره أبو الحسن ﷺ ثمّ بادره بنفسه فأصلحه، ثمّ قال: إنّنا قوم لانستخدم أضيافنا. (٣)

بيان :

يقال: زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

[٦٦٦٠] ١٣ - قال أبو جعفر ﷺ: من التضعيف ترك المكافاة، ومن الجفاء استخدام الضيف، فإذا نزل بكم الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلا تعينوه، فإنّه من النذالة وزوّدوه وطيبّوا زاده، فإنّه من السخاء. (٤)

بيان :

في المرأة ج ٢٢ ص ٩٣: «من التضعيف»: أي من أسباب أن يعدّه الناس ضعيفاً،

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٤ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٥ ب ٣٧ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ب ٢٨

أوعده صاحب الإحسان ضعيفاً أو جعل نفسه ضعيفاً. وقال الفيروزآبادي:  
ضعفه تضعيفاً: عدّه ضعيفاً.

[٦٦٦١] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الضيف إذا جاء  
فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم. (١)  
[٦٦٦٢] ١٥ - عن جميل وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ممّا علّم رسول الله صلى الله عليه وآله  
فاطمة عليها السلام أن قال (لها): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. (٢)  
أقول:

ح ٢ مثله، إلّا وفيه: «مّمّا علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام...».

[٦٦٦٣] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم  
طعاماً، كان أوّل من يضع يده، وآخر من يرفعها؛ ليأكل القوم. (٣)  
أقول:

فيح ٣: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الضيف أكل معه، ولم يرفع يده من الخوان حتّى  
يرفع الضيف.

[٦٦٦٤] ١٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه،  
والضيافة ثلاثة أيام ولياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزة يوماً وليلة،  
ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم ويملّونه فيخرجهم أو يخرجوه. (٤)  
[٦٦٦٥] ١٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح  
بذلك إلّا غفرت له خطاياه، وإن كانت مطبقة ما بين السماء والأرض.

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٧ ب ٣٩ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٨ ب ٤٠ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٠ ب ٤١ ح ١ و٤

٤ - جامع الأخبار ص ١٣٦ ف ٩٤



وعن النبي ﷺ قال: الضيف دليل الجنة. (١)

بيان :

«الهمس»: الصوت الخفي.

[٦٦٦٦] ١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يحبّ الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلا نبيّ مرسل، فيقول ملك: هذا مؤمن يحبّ الضيف ويكرم الضيف، ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة. (٢)

[٦٦٦٧] ٢٠- قال النبي ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هديّة، قالوا: وما تلك الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت. (٣)

[٦٦٦٨] ٢١- قال النبي ﷺ: ليلة الضيف حقّ واجب على كلّ مسلم ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه، وكلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة. (٤)

[٦٦٦٩] ٢٢- رُئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينا ف قيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبع أتت لم يصف إلينا ضيف. (٥)

[٦٦٧٠] ٢٣- عن عليّ عليه السلام قال: كان إبراهيم عليه السلام أوّل من أضاف الضيف وأوّل من شاب.

وكان عليه السلام مضيافاً وأبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم. (٦)

١- جامع الأخبار ص ١٣٦

٢- جامع الأخبار ص ١٣٦

٣- جامع الأخبار ص ١٣٦

٤- جامع الأخبار ص ١٣٦

٥- سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦ (ضيف)

٦- سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦

بيان :

«المضياف»: الكثير الضيوف والأضياف جمع الضيف.

[٦٦٧١] ٢٤ - ... قال رسول الله ﷺ: لا خير فيمن لا يقري الضيف. (١)

[٦٦٧٢] ٢٥ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشاشة أحد القراءين.

وقال عليه السلام: فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وإقراء الضيوف، آلة السيادة.

وقال عليه السلام: من أفضل المكارم تحمّل المغارم، وإقراء الضيوف. (٢)

[٦٦٧٣] ٢٦ - في وصية علي عليه السلام عند وفاته: ... والله الله في الضيف، لا ينصرفن إلا

شاكراً لكم... (٣)

[٦٦٧٤] ٢٧ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال:

من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب. (٤)

[٦٦٧٥] ٢٨ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله

فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته

من الداخل عليه. (٥)

بيان :

«الرحل»: المنزل والمأوى.

[٦٦٧٦] ٢٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أضيف

بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى. (٦)

١ - المستدرک ج ١٦ ص ٢٤٢ ب ٢٠ من آداب المائدة ح ٤

٢ - المستدرک ج ١٦ ص ٢٤٢ ح ٥

٣ - المستدرک ج ١٦ ص ٢٦٠ ب ٣٤ ح ٤

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ باب آداب الضيف ح ١

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ ح ٢

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦١ باب فضل إقراء الضيف ح ١٥

[٦٦٧٧] ٣٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم. (١)  
أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الطعام.



## الطعام والإطعام

## الآيات

- ١ - ولا يحضّ على طعام المسكين. (١)
- ٢ - ولم نكُ نطعم المسكين. (٢)
- ٣ - ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً - إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً. (٣)
- ٤ - فلينظر الإنسان إلى طعامه. (٤)
- ٥ - ولا تحاضون على طعام المسكين. (٥)
- ٦ - أو إطعام في يوم ذي مسغبة - يتيمماً ذا مقربة - أو مسكيناً ذا متربة. (٦)
- ٧ - فذلك الذي يدعّ اليتيم - ولا يحضّ على طعام المسكين. (٧)

١ - الحاقّة : ٣٤

٢ - المدّثر : ٤٤

٣ - الدهر : ٨ و ٩

٤ - عبس : ٢٤

٥ - الفجر : ١٨

٦ - البلد : ١٤ إلى ١٦

٧ - الماعون : ٢ و ٣



## الأخبار

١- [٦٦٧٨] قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمناً حتى يُشبعه لم يَدْر أحدٌ من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا مَلَكٌ مَقْرَبٌ ولا نَبِيٌّ مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السَّعْبَانِ، ثم تلا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ - أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. (١)

بيان :

«السَّعْبَانِ»: الجائع، المسغبة والمقربة والمتربة مصادر على وزن مَفْعَلَةٌ من سغب إذا جاع وقَرَّبَ أي قرب في النسب وترب إذا افتقر والتصق بالتراب، ووصف اليوم بذي مسغبة مجازاً باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم.

٢- [٦٦٧٩] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السموات: الفردوس وجنة عدن وطوبى، وشجرة تخرج من جنة عدن، غرسها ربنا بيده. (٢)

[٦٦٨٠] ٣- عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أطعم رجلاً مسلماً أحب إليّ من أن أعتق أفقاً من الناس، قلت: وكم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف. (٣)

[٦٦٨١] ٤- عن ربيعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتاماً من الناس، قلت: وما الفِئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس. (٤)

١- الكافي ج ٢ ص ١٦١ باب إطعام المؤمن ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٠

٤- الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١١

بيان :

«الفِئَام»: الجماعة الكثيرة من الناس.

[٦٦٨٢] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل يُنْقِذُه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل يُنْقِذُهَا من الذبح. (١)

[٦٦٨٣] ٦ - عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عَمَّن يأخذه. (٢)

[٦٦٨٤] ٧ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنه يعرف حبَّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده؟ (٣)

[٦٦٨٥] ٨ - عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يعرف حبَّ الرجل بأكله من طعام أخيه. (٤)

[٦٦٨٦] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام. (٥)

[٦٦٨٧] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلىَّ والناس نيام. (٦)

أقول :

قد مرَّ بهذا المعنى في باب الصلاة ف ٢.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٩

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٩ باب نوادر العلم ح ٨

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ب ٢٥ من آداب المائة ح ٧

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ح ٨

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٧ ب ٢٦ ح ٢

٦ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٨ ح ٦

[٦٦٨٨] ١١ - إن رجلاً قال: يا رسول الله، أيّ الأعمال أفضل؟ فقال ﷺ: إطعام الطعام وإطياب الكلام. (١)

[٦٦٨٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السنّام. (٢)

بيان:

«السنّام»: يقال بالفارسيّة: كوهان شتر

أقول: بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «الخير أسرع إليه».

[٦٦٩٠] ١٣ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلت: لا، قال: كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله! أما تأخذ بيد واحدٍ من شيعتنا، فتدخله إلى بيتك، فتطعمه شبعه، فوالله لذكّك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل. (٣)

أقول:

ح ٢٨ مثله، وزاد: «قلت: موسر أو معسر؟ فقال: إنّ الموسر قد يشتهي الطعام».

بيان: «النسمة»: أي الإنسان وتطلق على المملوك، ذكرًا كان أو أنثى.

[٦٦٩١] ١٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبي ﷺ لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ،

لا وليمة إلاّ في خمس: في عرس أو خرس أو عذار، أو وكار، أو ركاز.

فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الحتان، والوکار في بناء

الدار وشرائها، والركاز الرجل يقدم من مكّة. (٤)

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٩ ح ٩

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩١ ح ١٨

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩٣ ح ٢٧

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١١ ب ٣٣ ح ٥

بيان :

«والركاز...»: فيح ٢ بدلها؛ «والإياب»، وهو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته.

١٥ - قال النبي ﷺ: «ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه، حتى يقضي بين الناس.» (١)

بيان :

«الصديد» قيل: القيح المختلط بالدم.

١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مالي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلاً تكلّفوا إنارة المصاييح، ليصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصاييح ألبابهم بالعلم، ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم.» (٢)

١٧ - قال الحسن بن علي عليه السلام: «عجب لمن يتفكّر في ما كوله كيف لا يتفكّر في معقوله؟! فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه.» (٣)

١٨ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار!» (٤)

١٩ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: «عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار...» (٥)

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٢ ب ٣٤

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٨٤ (طعم)

٣ - سفينة البحار ج ٢ ص ٨٤

٤ - البحار ج ٧٣ ص ٣٤٧ باب الذنوب ح ٣٤ - ومثله في البحار ج ٦٢ ص ٢٦٩ عن

الباقر عليه السلام

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٤١

[٦٦٩٧] ٢٠ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنّه أورد أوّهم النار وألزم آخرهم العار، قال: ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال: عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرتّه ولا يحتمي من الذنب لمعرتّه. (١)

بيان:

«المعزة»: الإثم والمساءة والأذى، الجناية، العيب، الأمر القبيح.

[٦٦٩٨] ٢١ - في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا عليّ، ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها، والتناثر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه. (٢)

[٦٦٩٩] ٢٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميّاً ورجل من أصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب. (٣)

[٦٧٠٠] ٢٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: يا بن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: ياربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟ قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف وأنت ربّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟ قال:

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٥٨ في مواضع علي بن الحسين عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٤٤٤ باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ح ١

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٣٦٧ باب إطعام المؤمن ح ٥٤

كيف وأنت ربّ العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي. (١)

[٦٧٠١] ٢٤ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان، فقيل: يارسول الله، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام. (٢)

[٦٧٠٢] ٢٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قوت الأجساد الطعام، وقوت الأرواح الإطعام. (٣)

[٦٧٠٣] ٢٦ - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أبا ذرّ، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيّاً ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكُل طعام من يحبّبك في الله عزّ وجلّ. (٤)

[٦٧٠٤] ٢٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بأسارى، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمد، ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة، ويحتمل الحّمالات، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل أخبرني عنك عن الله بكذا وكذا وقد اعتقتك، فقال له: وإنّ ربّك ليحبّ هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لاردت عن مالي أحداً أبداً. (٥)

١ - البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٦

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٧

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥٦ باب آداب الضيف ح ٣٣

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٥ - المحاسن ص ٣٨٨ ب ١ من المآكل ح ١٤

[٦٧٠٥] ٢٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطعام يؤكل على ثلاثة أضرب: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار  
ومع أبناء الدنيا بالمرورة..... (الفرج ١ ص ٩٨ ف ١ ح ٢١٣٣)  
لذة الكرام في الإطعام ولذة اللثام في الطعام. (ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٩)  
من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام جنى ثمار فنون الأسقام.

(ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٧)

[٦٧٠٨] ما أكلته راح وما أطعمته فاح..... (ص ٧٤٧ ف ٧٩ ح ١٨٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب للمقام في أبواب الإيمان، الأكل، الحرام، الذنب، والسخاء.

ومرّ أنّ أول ما عصى الله تعالى لست: منها حبّ الطعام.

ومرّ في باب السخاء عن الرضا عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا

من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه.

## ذمّ الطمع ومدح غنى النفس والاستغناء عن الناس

### الأخبار

[٦٧٠٩] ١ - عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع. (١)

بيان :

في المفردات، «الطمع»: نزوع النفس إلى الشيء شهوةً له... ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل: الطمع طبعٌ والطمع يُدنّس الإهاب.

وفي المقائيس: (طمع) أصل واحد صحيح يدلّ على رجاءٍ في القلب قويٍّ للشيء. وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٩، الطمع: هو التوقُّع من الناس في أموالهم، وهو أيضاً من شعب حبّ الدنيا ومن أنواعه، ومن الرذائل المهلكة...

والأخبار في ذمّ الطمع كثيرة، وكفى به ذمّاً أن كلّ طامع يكون ذليلاً مهيناً عند الناس، وأنّ وثوقه بالناس واعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله، إذ لو كان اعتماده على الله أكثر من اعتماده على الناس لم يكن نظره إليهم، بل لم يطمع من أحد شيئاً



إلا من الله سبحانه.

[٦٧١٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله. (١)

[٦٧١١] ٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: بئس العبد عبدٌ له طمع يقوده، وبئس العبد عبدٌ له رغبة تذله. (٢)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٢٥٨: لعلّ المراد بالطمع ما في القلب من حبّ ما في أيدي الناس وأمله، وبالرغبة إظهار ذلك، والسؤال والطلب من الخلق يناسب الأول، كما أنّ الذلّة تناسب الثاني.

[٦٧١٢] ٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس. (٣)

أقول :

قد مرّ بهذا المعنى في باب الصلاة ف ٢ وغيره.

بيان : ضدّ الطمع الاستغناء عن الناس، وهو من الفضائل الموجبة لتقرّب العبد إلى الله سبحانه، إذ من استغنى بالله عن غير الله أحبّه الله تعالى.

[٦٧١٣] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فليأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه. (٤)

[٦٧١٤] ٦ - عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٢

عزّوجلّ في جميع أموره، استجاب الله عزّوجلّ له في كلّ شيء. (١)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٢٥٨، «الخير كلّهُ»: لأنّ الطمع يورث الذلّ والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعه وظهور الفضائح والظلم والمدهانة والنفاق والرياء، والصبر على باطل الخلق، والإعانة عليه وعدم التوكّل على الله والتضرّع إليه والرضا بقسمته والتسليم لأمره، إلى غير ذلك من المفساد التي لاتحصى، وقطع الطمع يورث أضداد هذه الأمور التي كلّها خيرات.

[٦٧١٥] ٧ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر. (٢)

بيان :

«الاستلاب»: الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزّ سريعاً.

[٦٧١٦] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك. (٣)

بيان :

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّن والبقاء، فيلزم أن يعامل الناس بلين الكلام والبشر وحسن المعاشرة، ومع ذلك ليوطن نفسه على الاستغناء عنهم، واليأس عمّا في أيديهم، وأن لا يسأل عنهم بل يكون اعتماده على الله وتوجّهه إليه تعالى.

١- الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٧

[٦٧١٧] ٩ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: ومَرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس. (١)

وقال عليه السلام: ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى. (٢)

[٦٧١٨] ١٠ - وقال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ من كشف ضرّه، وهانت عليه نفسه من أمرّ عليها لسانه. (٣)

بيان :

«أزرى بنفسه»: أي احتقر واستخفّ بها.

[٦٧١٩] ١١ - وقال عليه السلام: الطمع رِقٌّ مؤبّد. (٤)

[٦٧٢٠] ١٢ - وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. (٥)

[٦٧٢١] ١٣ - وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذلّ. (٦)

[٦٧٢٢] ١٤ - وقال عليه السلام: إنّ الطمع مُوردٌ غير مُصدر، وضامن غير وَفِيّ، وربّما شَرِقَ شارِب الماء قبل رِيّه ... (٧)

بيان :

«شَرِقَ»: أي غصّ (كَلُوَ غير شد).

[٦٧٢٣] ١٥ - وقال عليه السلام: الغنى الأكبر اليأس عمّا في أيدي الناس. (٨)

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٠ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٨٨ ح ٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٧٠ ح ١٧١

٥ - نهج البلاغة ص ١١٨٤ ح ٢١٠ - الفرج ١ ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٥٢

٦ - نهج البلاغة ص ١١٨٦ ح ٢١٧

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٢١ ح ٢٦٧

٨ - نهج البلاغة ص ١٢٤٤ ح ٣٢٦

[٦٧٢٤] ١٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ... وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر، والفرح مكروه عند الله عزّ وجلّ، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرتّه إلى حبائل الآثام، والتكاثر هو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائه وشعبه. (١)

بيان:

- مرح الرجل مَرَحاً: اشتدّ فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر، وقيل: تبختر واختال.
- [٦٧٢٥] ١٧ - عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أفقر الناس الطمِع. (٢)
- [٦٧٢٦] ١٨ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك. (٣)
- [٦٧٢٧] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: جاء أبو أيّوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك. (٤)
- [٦٧٢٨] ٢٠ - عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: غنى النفس أغنى من البحر. (٥)
- [٦٧٢٩] ٢١ - عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية

١ - البحار ج ٧٢ ص ٩١ باب الكفر ولوازمه في ح ١

٢ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ باب الطمع ح ١

٣ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ باب غنى النفس ... ح ١

الإمام من آل محمد عليه السلام. (١)

[٦٧٣٠] ٢٢- قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: عَلَّمَنِي شَيْئاً إِذَا أَنَا فَعَلْتَهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَحَبَّنِي النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ: ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يَحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يَحِبُّكَ النَّاسَ. (٢)

[٦٧٣١] ٢٣- في جوامع الكلم أمير المؤمنين عليه السلام: ... ما هدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجل مثل الطمع... (٣)

[٦٧٣٢] ٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس. (٤)

[٦٧٣٣] ٢٥- عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع، فقيل: ما زواله؟ قال: الطمع. (٥)

أقول:

راجع الوسائل ج ٩ ب ٣٦ من الصدقة أيضاً.

[٦٧٣٤] ٢٦- عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال: ياهشام، إيتاك والطمع، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذلّ، واختلاس العقل، واختلاف المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام برّبك، والتوكّل عليه. (٦)

[٦٧٣٥] ٢٧- عن الصادق عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن جندب: شيعتنا لا يهرون هريرون

١- البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ٦

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ١٠

٣- البحار ج ٧٨ ص ٩٢

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢٤ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٢٥ ح ٧

٦- المستدرک ج ١٢ ص ٦٨ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب. (١)  
أقول :

لاحظ ما بمعناه في باب السؤال، وبيان مفرداته في باب الشيعة.

[٦٧٣٦] ٢٨ - قال الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واطلب بقاء العزِّ بإماتة الطمع، وادفع ذلَّ الطمع بعزِّ اليأس، واستجلب عزَّ اليأس بعد الهمة. (٢)

[٦٧٣٧] ٢٩ - عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال لقمان لابنه: فإن أردت أن تجمع عزَّ الدنيا، فاقطع طمعك عمَّا في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء والصدِّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم. (٣)

[٦٧٣٨] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): وإيَّاكم واستشعار الطمع، فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبِّ الدنيا، وهو مفتاح كلِّ سيئة، ورأس كلِّ خطيئة، وسبب إحباط كلِّ حسنة. (٤)

[٦٧٣٩] ٣١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطمع رقب... (الغرج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٧٠)  
الطمع أول الشرِّ - الطمع فقر حاضر - اليأس غناء حاضر.

(ص ١٤ ح ٣٥٠ و ٣٦٠ و ٣٦١)

العبد حرٌّ ما قنع - الحرُّ عبد ما طمع. .... (ص ١٨ ح ٤٦٧ و ٤٦٨)

الطمع مذلة حاضرة..... (ص ١٩ ح ٤٩٥)

العزُّ مع اليأس - الذلُّ مع الطمع. .... (ح ٤٩٨ و ٥٠٠)

اليأس يريح النفس. .... (ص ٢٤ ح ٦٨٧)

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٨ ح ٦

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٩ ح ٧

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٩ ح ٨

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ٧٠ ح ١٢

- الطمع رِقٌّ مَخْلُدٌ. .... (ص ٢٧ ح ٨٠٥)
- [٦٧٥٠] اليأس عتق مجدّد. .... (ح ٨٠٦)
- اليأس يعزّ الأسيّر - الطمع يذلّ الأمير. .... (ص ٣٦ ح ١١٣٣ و ١١٣٤)
- الكفّ عمّا في أيدي الناس عَفَّةٌ وكبر هَمَّةٌ. .... (ص ٥١ ح ١٤٣٠)
- الكفّ عمّا في أيدي الناس أحد السخائين. .... (ص ٦٢ ح ١٦٤٣)
- المذلّة والمهانة والشقاء في الطمع والحرص. .... (ص ٩٦ ح ٢١١٧)
- أغنى الناس القانع - أفقر الناس الطامع. .... (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣٣ و ٣٤)
- أهلك شيء الطمع - أضرّ شيء الطمع. .... (ص ١٧٦ ح ٥١ و ٦٢)
- [٦٧٦٠] أقبح الشيم الطمع. .... (ص ١٧٧ ح ٦٨)
- أسوء شيء الطمع. .... (ص ١٨٣ ح ١٦٩)
- أصل الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. .... (ص ١٨٨ ح ٢٦٢)
- أصل الشره الطمع وثمرته الملامة. .... (ص ١٨٩ ح ٢٦٨)
- أزرى بنفسه من استشعر الطمع. .... (ص ١٩٢ ح ٣١٤)
- أول الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. .... (ص ٢٠٥ ح ٢٦٥)
- آفة القضاة الطمع. .... (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ٢٢)
- ثمرة الطمع الشقاء. .... (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٣)
- ثمرة الطمع ذلّ الدنيا والآخرة. .... (ص ٣٦١ ح ٥٢)
- رأس الورع ترك الطمع. .... (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٨)
- [٦٧٧٠] سبب فساد اليقين الطمع. .... (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٤)
- سبب فساد الورع الطمع. .... (ص ٤٣٢ ح ٣٨)
- صلاح النفس قلّة الطمع - صلاح الإيمان الورع وفساده الطمع.

عند غرور الآمال والأطماع تتخدع عقول الجهّال، وتختبر أبواب الرجال.

(ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٤)

عبد المطامع مسترقّ لا يجد أبداً العتق. .... (ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٤)

غشّ نفسه من شرّها الطمع. .... (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢١)

قليل الطمع يفسد كثير الورع. .... (ص ٥٤٣ ف ٦١ ح ١٠٩)

كيف يملك الورع من (يملكه) الطمع. .... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ١)

من كثّر طمعه عظم مصرعه. .... (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٤٤)

[٦٧٨٠] من لزم الطمع عدم الورع. .... (ح ٦٤٩)

من قلّ طمعه خفّت على نفسه مؤنته. .... (ص ٦٨٣ ح ١١٣٤)

من لم ينزّه نفسه عن دناءة المطامع، فقد أذلّ نفسه وهو في الآخرة أذلّ

وأخزى. .... (ص ٦٩٠ ح ١٢١٠)

من طمع ذلّ وتعنى. .... (ص ٧١٥ ح ١٤٦٦)

ما الخمر صرفاً بأذهب بعقول الرجال من الطمع. (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٨٣)

لا يفسد الدين كالطمع. .... (ص ٨٣٥ ف ٨٦ ح ١٢٣)

[٦٧٨٦] لا يصلح الدين كالورع. .... (ح ١٢٤)





# ١٢٥

## الأظفار

### الأخبار

١- [٦٧٨٧] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويذرّ (يزيد فناء) الرزق. (١)

٢- [٦٧٨٨] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما قصّوا الأظفار لأنّها مقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان. (٢)

بيان :

«مقيل الشيطان»: أي محلّ قيلولته أو استراحته، والثاني أنسب.

٣- [٦٧٨٩] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أستر وأخفى ما يسلطّ الشيطان من ابن آدم أن صار يسكن تحت الأظافر. (٣)

٤- [٦٧٩٠] عن موسى بن بكر أنّه قال للصادق عليه السلام: إنّ أصحابنا يقولون: إنّما أخذ الشارب والأظفار يوم الجمعة، فقال: سبحان الله، خذها إن شئت في يوم

---

١- الوسائل ج ٢ ص ١٣١ ب ٨٠ من آداب الحمام ح ١ - ومثله في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (في فح الأربعةائة)

٢- الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

الجمعة، وإن شئت في سائر الأيام. (١)

أقول :

لعل الراوي زعم عدم جواز ذلك في غير يوم الجمعة فردّه عليه السلام، وإلا: فلا كلام في استحبابه يوم الجمعة كما ورد في الأخبار.

[٦٧٩١] ٥ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله

عن تقليم الأظفار بالأسنان، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة. (٢)

أقول :

في ح ٢: من الوسواس تقليم الأظفار بالأسنان.

[٦٧٩٢] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تَسَعَفْ أنامله. (٣)

بيان :

«تَسَعَفَ»: أي تشقق، وفي بعض النسخ: "تَشَعَثَ" بمعنى تفرّق.

[٦٧٩٣] ٧ - وعنه عليه السلام قال: خذ من أظفارك ومن شاربك كلّ جمعة، فإذا كانت قصاراً فحكّها، فإنّه لا يصيبك جذام ولا برص. (٤)

[٦٧٩٤] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلم أظفاره يوم

السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربهِ عوفي من وجع الأضراس ووجع العينين. (٥)

[٦٧٩٥] ٩ - عن خلف قال: رأني أبو الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني، فقال:

١ - الوسائل ج ٢ ص ١٣٣ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٢ ص ١٣٤ ب ٨٢ ح ١

٣ - مكارم الأخلاق ص ٦٤ ب ٤ ف ١

٤ - مكارم الأخلاق ص ٦٤

٥ - مكارم الأخلاق ص ٦٥

ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلى، قال: خذ من أظفارك في كل خميس، قال: ففعلت فلم أشتك عيني. (١)

[٦٧٩٦] ١٠ - قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يأمن الفقر وشكايه العين والبرص والجنون فليقلّم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخصمه من اليسار. (٢)

[٦٧٩٧] ١١ - قال الصادق عليه السلام: احتبس الوحي عن النبي ﷺ فقيل له: احتبس الوحي عنك يا رسول الله؟ قال: وكيف لا يحتبس عني وأنتم لاتقلّمون أظفاركم ولا تتقون رائحتكم. (٣)

[٦٧٩٨] ١٢ - قال رسول الله ﷺ (في حديث): وقلّموا الأظفار ولا تشبهوا باليهود. (٤)

[٦٧٩٩] ١٣ - ... قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظفاره إذا أخذ منها وهي سنة.

وفي كتاب المحاسن: وهي سنة واجبة. وروي أنّ من السنة دفن الشعر والظفر والدم. (٥)

[٦٨٠٠] ١٤ - قال رسول الله ﷺ: من قلّم أظفاره يوم السبت دفعت عنه (وقعت عليه) الآكلة في أصابعه، ومن قلّم أظفاره يوم الأحد ذهبت البركة منه، ومن قلّم أظفاره يوم الاثنين يصير حافظاً وكاتباً وقارئاً، ومن قلّم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه، ومن قلّم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيئ الخلق، ومن قلّم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء، ويدخل فيه الشفاء، ومن قلّم

١ - مكارم الأخلاق ص ٦٥

٢ - مكارم الأخلاق ص ٦٦

٣ - مكارم الأخلاق ص ٦٦

٤ - المستدرک ج ١ ص ٤١٤ ب ٥١ من آداب الحمام ح ٦

٥ - البحار ج ٧٦ ص ١٢٣ باب قصّ الأظفار ح ١٢

أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله... (١)

# ١٢٦

## الظلم

### الآيات

- ١ - ... والله لا يهدي القوم الظالمين. (١)
- ٢ - ... والله لا يحبّ الظالمين. (٢)
- ٣ - ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأوئك هم الظالمون. (٣)
- ٤ - ... إنّه لا يُفلح الظالمون. (٤)
- ٥ - فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين. (٥)
- ٦ - قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتةً أو جهرة هل يُهلك إلا القوم الظالمون. (٦)
- ٧ - ولقد أهلكتنا القرون من قبلكم لما ظلموا... (٧)

---

١ - البقرة : ٢٥٨ ومثلها في المائدة : ٥١ والأنعام : ١٤٤

٢ - آل عمران : ٥٧ ومثلها في الشورى : ٤٠

٣ - المائدة : ٤٥

٤ - الأنعام : ٢١ و١٣٥ ويوسف : ٢٣

٥ - الأنعام : ٤٥

٦ - الأنعام : ٤٧

٧ - يونس : ١٣

- ٨ - ... فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. (١)
- ٩ - إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون. (٢)
- ١٠ - ... وقيل بعداً للقوم الظالمين. (٣)
- ١١ - ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تتصرون. (٤)
- ١٢ - ... فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظالمين. (٥)
- ١٣ - ... إنّ الظالمين لهم عذاب أليم. (٦)
- ١٤ - ... وإنّ تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفّار. (٧)
- ١٥ - ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنّما يؤخّروهم ليوم تشخص فيه الأبصار. (٨)
- ١٦ - ... ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً. (٩)
- ١٧ - ... وأعدّنا للظالمين عذاباً أليماً. (١٠)
- ١٨ - ... وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. (١١)

١ - يونس : ٣٩ والنقص : ٤٠

٢ - يونس : ٤٤

٣ - هود : ٤٤ وفي المؤمنون : ٤١ مثلها

٤ - هود : ١١٣

٥ - إبراهيم : ١٣

٦ - إبراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١

٧ - إبراهيم : ٣٤

٨ - إبراهيم : ٤٢

٩ - الفرقان : ١٩

١٠ - الفرقان : ٣٧

١١ - الشعراء : ٢٢٧

- ١٩ - فيومئذ لا ينفذ الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون. (١)
- ٢٠ - ... بل الظالمون في ضلال مبين. (٢)
- ٢١ - ... يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. (٣)
- ٢٢ - ... ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. (٤)
- ٢٣ - ... والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير. (٥)
- ٢٤ - ... ألا إن الظالمين في عذاب مقيم. (٦)
- ٢٥ - ... فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم. (٧)
- ٢٦ - ... وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله وليّ المتقين. (٨)

## الأخبار

[٦٨٠١] ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: الظلم ثلاثة: ظلمٌ يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد. (٩)

١ - الروم : ٥٧

٢ - لقمان : ١١

٣ - لقمان : ١٣

٤ - المؤمن : ١٨

٥ - الشورى : ٨

٦ - الشورى : ٤٥

٧ - الزخرف : ٦٥

٨ - الجاثية : ١٩

٩ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب الظلم ح ١



بيان :

«الظلم»: في المصباح: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

وفي المفردات: الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدولٍ عن وقته أو مكانه... والظلم يقال في مجاوزة الحقّ الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقلّ من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير...

في المرأة ج ١٠ ص ٢٩٥: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك ظالم لأنّه جعل غير الله تعالى شريكاً له، ووضع العبادة في غير محلّها، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة...

أقول : الظلم إمّا يكون بالمعنى العامّ فيطلق على كلّ ذنب وإثم، فالمذنب ظالم لنفسه لما ذكر، وإمّا بالمعنى الخاصّ وهو التعديّ على الغير وتضييع حقوق الآخرين وهو المقصود بالباب.

وفي المرأة: «المداينة بين العباد»: أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس، فإنّها تترتب على المعاملة بينهم أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة، فإن سببها حقوق الناس، قال الجوهري: داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين، والدين الجزاء والمكافاة، يقال: دانه ديناً أي جازه.

[٦٨٠٢] ٢ - عن شيخ من التّخّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثمّ أعدت عليه، فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه. (١)

[٦٨٠٣] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها

عليها عوناً إلا الله عزّ وجلّ. (١)

بيان :

قال الجوهري وغيره: المظلمة بكسر اللام والفتح: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك ظلماً.

٤ - [٦٨٠٤] - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره، ثم قال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بني، إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله. (٢)

٥ - [٦٨٠٥] - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس. (٣)

٦ - [٦٨٠٦] - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً. (٤)

٧ - [٦٨٠٧] - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم. (٥)

بيان :

«ما اجترم»: أي ما اكتسب من الجرم والإثم.

٨ - [٦٨٠٨] - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أخذ بها

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٨ (و ح ٢١)

في نفسه أو في ماله أو في ولده. (١)

[٦٨٠٩] ٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة. (٢)

[٦٨١٠] ١٠- عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه قال: قلت: هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟ فقال: إن الله عزوجل يقول: ﴿وليشخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾ (٣). (٤)

[٦٨١١] ١١- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ات هذا الجبّار فقل له: إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين، فإنني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً. (٥)

بيان :

في المرأة: «الظّلامة»: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك... وقوله: فإنني لم أدع ظلامتهم: تهديد للجبّار بزوال ملكه، فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.

[٦٨١٢] ١٢- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه

١- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ١٠ و ١١

٢- النساء : ٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٤

ظلماً ولم يرده إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة. (١)

بيان :

في القاموس، «الجذوة» مثلثة: القَبْسة من النار والحِمْرة.

[٦٨١٣] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم. (٢)

[٦٨١٤] ١٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يُسْتَجَب له ولم يأجره الله على ظلامته. (٣)

[٦٨١٥] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً فقاته فليستغفر الله له، فإنه كفارة له. (٤)

بيان :

«فاتته»: أي لم يدركه ليطلب البراءة منه ويرضيه، ويحمل على ما إذا لم يكن حقاً مالياً وإلا وجب عليه الخروج عن عهده بأن يدفع إلى ورثته مثلاً.

[٦٨١٦] ١٦ - عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم. (٥)

[٦٨١٧] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل يبغض الغنيّ الظلوم. (٦)

[٦٨١٨] ١٨ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعان

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٠

٥ - عقاب الأعمال ص ٣٢١ باب عقاب من ظلم ح ٥

٦ - عقاب الأعمال ص ٣٢٢ ح ١٢

ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتى ينزع عن معونته. (١)

[٦٨١٩] ١٩ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال: إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين. (٢)

[٦٨٢٠] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم؟ فقال لي: يا أبا محمد، لا ولا مَدَّة قلم، إنَّ أحدهم (كم فنا) لا يصيب من دنياهم شيئاً إلاَّ أصابوا من دينه مثله، أو حتى يصيبوا من دينه مثله - الوهم من ابن أبي عمير - (٣)

بيان :

«عن أعمالهم»: يعني عن توالي أعمالهم. «المَدَّة»: غمس القلم في الدواة مرّة للكتابة.

[٦٨٢١] ٢١ - عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تعنهم على بناء مسجد. (٤)

[٦٨٢٢] ٢٢ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أعوان الظلمة، ومن لاق لهم دواة، أو ربط كيساً، أو مدّ لهم مَدَّة قلم، فاحشروهم معهم. (٥)

أقول :

نحوه ح ١٦ وزاد فيه؛ قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثمَّ يرمى بهم في جهنم.

بيان : «لاق الدواة»: أي أصلح مدادها. «ربط كيساً»: أي شدّه وأوثقه.

[٦٨٢٣] ٢٣ - قال عليه السلام: من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج

١ - عقاب الأعمال ص ٣٢٣ ح ١٧

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧٧ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧٩ ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ٨

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ١١

من الإسلام. (١)

[٦٨٢٤] ٢٤- عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان، كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أيّ شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قال: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكنّي أكريته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتولاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلماي.

فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعث جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان، بلغني أنّك بعث جمالك، قلت: نعم قال: ولم؟ قلت: أنا شيخ كبير وإنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي وموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك. (٢)

أقول:

راجع الوسائل ج ١٦ ص ٥٢ ب ٧٨ من جهاد النفس أيضاً.

[٦٨٢٥] ٢٥- روي بإسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعة لا تُردّ لهم دعوة وتُفتح لهم (لها فن) أبواب السماء وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتز حتى يرجع، والصائم حتى يفطر. (٣)

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٥ - ومثله في جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٧

٣- جامع الأخبار ص ١٥٥ ف ١١٦

[٦٨٢٦] ٢٦ - قال النبي ﷺ: الظلم ندامة. (١)

[٦٨٢٧] ٢٧ - قال النبي ﷺ: من مشى مع ظالم فقد أجرم. (٢)

[٦٨٢٨] ٢٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يُغفر، وظلم لا يُترك، وظلم مغفور لا يُطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (٣) وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. (٤)

بيان :

«الهنّة» جمع هنات: الشيء اليسير والعمل الحقيق، والمراد هنا صفات الذنوب.

[٦٨٢٩] ٢٩ - وقال عليه السلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مُسهداً، وأجرت في الأغلال مُصفداً، أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً نفس يُسرّع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟! . . . والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته. . . (٥)

بيان :

«الحسك»: الشوك. «السعدان»: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حكمة الثدي.

«المسهد»: من سهده إذا أسهره. «المصفد»: أي المقيّد. «قفولها»: أي رجوعها.

«الثرى»: التراب.

١ - جامع الأخبار ص ١٥٥ - ومثله في البحار ج ٧٥ ص ٣٢٢ عن موسى بن جعفر عن

آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ

٢ - جامع الأخبار ص ١٥٥

٣ - النساء : ٤٨

٤ - نهج البلاغة ص ٥٧٥ في خ ١٧٥

٥ - نهج البلاغة ص ٧١٣ خ ٢١٥ - صبحي ص ٣٤٦ خ ٢٢٤

[٦٨٣٠] ٣٠- في وصية أمير المؤمنين للحسين عليه السلام: كونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً. (١)

[٦٨٣١] ٣١- قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: ولا تظلم كما لا تُحَبَّ أن تُظلم... (٢)

وظلم الضعيف أفحش الظلم... (٣)

ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك، فإنه يسعى في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه... (٤)

[٦٨٣٢] ٣٢- وقال عليه السلام: للظالم البادي غداً بكفه عصة. (٥)

أقول:

في ص ١١٩٣ ح ٢٣٣ وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم.

بيان: «بكفه عصة»: أي يعصّ الظالم على يده ندماً يوم القيامة، أشار عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ويوم يعصّ الظالم على يديه﴾ (٦).

[٦٨٣٣] ٣٣- وقال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويظاهر القوم الظلمة. (٧)

١- نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢- نهج البلاغة ص ٩٢١ في ر ٣١

٣- نهج البلاغة ص ٩٣١

٤- نهج البلاغة ص ٩٣٣

٥- نهج البلاغة ص ١١٧٢ ح ١٧٧

٦- الفرقان: ٢٧

٧- نهج البلاغة ص ١٢٥١ ح ٣٤٢



بيان :

«يُظَاهِر...»: أي يعاونهم.

[٦٨٢٤] ٣٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظلم يطرد النعم، والبغي يجلب النقم. (١)

[٦٨٢٥] ٣٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ في جهنم لجبالاً يقال له: الصعداء، وإنَّ

في الصعداء لودايا يقال له: سقر، وإنَّ في سقر لجباً يقال له: ههب كلما كشف غطاء

ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين. (٢)

[٦٨٢٦] ٣٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف ربّه كفّ ظلمه. (٣)

[٦٨٢٧] ٣٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن

لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك. (٤)

[٦٨٢٨] ٣٨ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، للظالم

ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة... (٥)

[٦٨٢٩] ٣٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل

الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد. (٦)

[٦٨٤٠] ٤٠ - عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيتاكم والظلم

فإنّه يخرب قلوبكم. (٧)

١ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٦ ب ١٧١ - الغرر ج ١ ص ٢٦ ف ح ٧٦٠ و ٧٦١

٢ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٩

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ باب الظلم ح ٣

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٠ ح ٨

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ٣٢ - ومثله ص ٣٢٠ ح ٤٧ عن موسى بن جعفر عن

آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله

٧ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤

[٦٨٤١] ٤١ - قال النبي ﷺ (في حديث المناهي): من مدح سلطاناً جائراً وتحفّف وتضعضع له طمعاً فيه، كان قريبه إلى النار.

وقال ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار﴾.

وقال ﷺ: من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.

وقال ﷺ: من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير.

وقال ﷺ: ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير.

ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم. (١)

[٦٨٤٢] ٤٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى لبني إسرائيل: لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم... (٢)

[٦٨٤٣] ٤٣ - عن عليّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أمية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام، فأستأذنت له فلما دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله: لولا أنّ بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفية ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلّبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعّل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ باب الركون إلى الظالمين ح ٣

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٧

ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنته، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسمنّا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة، قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنا نعوده، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا عليّ، وفيّالي والله صاحبك، قال: ثمّ مات فولّينا أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلما نظر إليّ قال: يا عليّ، وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي والله عند موته. (١)

بيان :

«أطرق الفتى»: أي سكت ولم يتكلّم وأرخص عينيه ينظر إلى الأرض.

«السياق»: الشروع في نزع الروح.

[٦٨٤٤] ٤٤ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكاميل: يا كميل، إياك، وإياك والتطرّق إلى أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكْتساب منهم، وإياك أن تطيعهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك.

يا كميل، إذا اضطرتت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل عليه واستعذ بالله من شرّهم، وأطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنّهم يهابوك وتكفي شرّهم. (٢)

بيان :

«يهابوك»: هابه: خافه، وهاب الرجل فلاناً: وقّره وعظّمه.

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٥ ح ٣١

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

[٦٨٤٥] ٤٥ - في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن، وإن كذبت فلا تغضب، وإن مدحت فلا تفرح، وإن ذممت فلا تجزع، وفكر فيما قيل فيك... (١)

[٦٨٤٦] ٤٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الظالم لئيم. .... (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٥)
- الجور هلاك - الجور ممحاة. .... (ص ١٢ و ١٣ ح ٢٧٥ و ٣٠٨)
- البغي يسلب النعمة - الظلم يجلب النعمة. .... (ص ١٧ ح ٤٣٦ و ٤٣٧)
- الظلم وخيم العاقبة. .... (ص ١٨ ح ٤٨٤)
- البغي يزيل النعم. .... (ص ٢٠ ح ٥٤١)
- الظلم الأم الرذائل - الظلم بوار الرعية. .... (ص ٢٨ ح ٨٥٤ و ٨٥٧)
- الظلم يدمر الديار - الظلم يُردّي صاحبه. (ص ٣٦ و ٣٧ ح ١١١٠ و ١١٤٣)
- البغي سائق إلى الحين. .... (ص ٣٩ ح ١٢٠١)
- المؤمن لا يظلم ولا يتأثم. .... (ص ٥٠ ح ١٤٢٤)
- البغي يصرع الرجال ويُدني الآجال. .... (ص ٥٦ ح ١٥٣١)
- [٦٨٦٠] الظلم في الدنيا بوار وفي الآخرة دمار. .... (ص ٦٦ ح ١٧٣٦)
- الظلم يُزلّ القدم ويسلب النعم ويهلك الأمم. .... (ص ٦٨ ح ١٧٦٢)
- السلطان الجائر والعالم الفاجر أشدّ الناس نكايّة. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)
- احذر الحيف والجور فإنّ الحيف يدعو إلى السيف، والجور يعود بالجللاء ويعجّل العقوبة والانتقام. .... (ص ١٢٦ ح ٢ ح ٢٢٠)
- اتّقوا البغي، فإنّه يجلب النقم ويسلب النعم ويوجب الغيّر - أبعدوا عن الظلم، فإنّه أعظم الجرائم وأكبر المآثم. .... (ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٦ و ٤٨)

إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ، فَمَنْ ظَلَمَ كَرِهْتَ أَيَّامَهُ - إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ يَزُولُ عَمَّنْ تَظْلَمُهُ وَيَبْقَى عَلَيْكَ. .... (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٨ و ١٣)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ، فَإِنَّهُ يَعْجَلُ الصَّرْعَةَ وَيُحِلُّ بِالْعَامِلِ بِهِ الْعَبْرَ - إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ أَكْبَرُ الْمَعَاصِي، وَإِنَّ الظَّالِمَ لِمُعَاقِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِظُلْمِهِ. (ص ١٤٩ ح ٢٧ و ٣٥)

[٦٨٧] إِيَّاكَ وَالْجُورَ، فَإِنَّ الْجَائِرَ لَا يَرِيحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ. .... (ص ١٥٠ ح ٤٠)

أَقْبِحَ السَّيْرَ الظُّلْمَ - أَعْجَلَ شَيْءَ صَرْعَةَ الْبَغْيِ. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٧ و ١٠٠)

أَحْسَنَ الْعَدْلَ نَصْرَةَ الْمَظْلُومِ - أَنْفَذَ السَّهَامَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ.

(ص ١٨١ ح ١٥٠ و ١٥٢)

أَقْبِحَ شَيْءَ جُورِ الْوَلَاةِ - أَقْطَعَ شَيْءَ ظُلْمِ الْقَضَاةِ. (ص ١٨٣ ح ١٨٤ و ١٨٥)

أَقْبِحَ الظُّلْمَ مَنَعَكَ حَقُوقَ اللَّهِ. .... (ص ١٩١ ح ٢٩٢)

أَجُورَ النَّاسِ مَنْ عَدَّ جُورَهُ عَدْلًا مِنْهُ. .... (ص ٢١١ ح ٥٢١)

أَظْلَمَ النَّاسَ مَنْ سَنَّ سُنْنَ الْجُورِ وَمَحَاسِنَ الْعَدْلِ. .... (ص ٢١٣ ح ٥٣٥)

[٦٨٨٠] إِنْ أَعْجَلَ الْعُقُوبَةَ عِقُوبَةَ الْبَغْيِ. .... (ص ٢١٥ ح ٩ و ٦)

إِنَّ أَسْوَأَ الْمَعَاصِي مَغْبَةُ الْغِيِّ. .... (ح ٧)

إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَابًا الظُّلْمَ. .... (ح ١٠)

إِنَّ الْقَبِيحَ فِي الظُّلْمِ بِقَدْرِ الْحَسَنِ فِي الْعَدْلِ - إِنَّ الزُّهْدَ فِي وِلَايَةِ الظَّالِمِ بِقَدْرِ الرَّغْبَةِ

فِي وِلَايَةِ الْعَادِلِ. .... (ص ٢٢٠ ح ٦٧ و ٧٢)

إِذَا حَدَّثَكَ الْقُدْرَةَ عَلَى ظُلْمِ النَّاسِ، فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى عِقُوبَتِكَ،

وَذَهَابِ مَا أَتَيْتَ إِلَيْهِمْ عَنْهُمْ وَبِقَاءِهِ عَلَيْكَ. .... (ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٥)

بِالظُّلْمِ تَزُولُ النِّعَمُ - بِالْبَغْيِ تَجْلِبُ النِّقَمُ. .... (ص ٣٣١ ح ١٨ و ٥٢ و ٥٣)

شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ. .... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٥)

شَرُّ الْأُمَرَاءِ مَنْ ظَلَمَ رَعِيَّتَهُ. .... (ص ٤٤٥ ح ٤٥)

[٦٨٩٠] شَرُّ النَّاسِ مَنْ يُعِينُ عَلَى الْمَظْلُومِ. .... (ص ٤٤٧ ح ٦٤)

ظلم الضعيف أفحش الظلم - ظلم العباد يفسد المعاد.

(ج ٢ ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٨ و ٢٤)

ظاهر الله سبحانه بالعناد من ظلم العباد - ظلم المرء في الدنيا عنوان شقاوته في الآخرة. .... (ص ٤٧٦ ح ٢٥ و ٢٦)

من ظلم أفسد أمره - من جار قصم عمره... (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٧ و ١٠٨)  
من ظلم يتيماً عقّ أولاده - ومن ظلم رعيته نصر أصداده.

(ص ٦١٨ ح ١٧٢ و ١٧٣)

من جار أهلكه جوره... (ص ٦١٩ ح ١٩٣)

[٦٩٠٠] من ظلم عظمت صرعته. (ص ٦٢٠ ح ١٩٧)

من بغي عجلت هلكته - من ظلم أوبقه ظلمه... (ح ١٩٨ و ٢٠٤)

من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده - ومن يكن الله خصمه

دحض (١) حجّته ويعذّبه في دنياه ومعاذه. .... (ص ٦٤٤ ح ٥٩٥ و ٥٩٦)

من ظلم قصم عمره ودمّر عليه (٢) ظلمه... (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٥)

من أفحش الظلم ظلم الكرام. .... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٤)

[٦٩٠٧] هيات أن ينجو الظالم من أليم عذاب الله سبحانه وعظيم سطواته (٣).

(ص ٧٩٤ ح ٣١)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنّم، السلاطين، العدل و ...

١ - دحض حجّته : أي بطلها

٢ - دمر عليه : أي أهلكه

٣ - في المصباح : سطا عليه وسطا به يسطو سطواً وسطوة : قهره وأذلّه وهو البطش بشدّة



## حسن الظنّ بالله تعالى

### الآيات

- ١ - ... يظنون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة... (١)
- ٢ - ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنّم وساءت مصيراً. (٢)

### الأخبار

[٦٩٠٨] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون [لي] على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتبعوا أنفسهم - [وأفئوا] أعمارهم - في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جنّاتي، ورفيع الدرجات العلى في جواربي، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنيّ يبلغهم رضواني،



ومغفرتي تُلبسهم عنوي، فأبني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت. (١)

[٦٩٠٩] ٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره -: والذي لا إله إلا هو ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له، وحسن خلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلا هو، لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنه ورجاءه، فأحسِنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه. (٢)

بيان :

الفرق بين حسن الظنّ والرجاء هو أنّ الرجاء يحصل بعد إتيان العمل والرجاء من غير عمل غرور، كما مرّ توضيحه، كما أنّ الحارث يزرع ويرجو حصده، ولكن حسن الظنّ لا يلازم العمل بل ويستحسن للمسيئ أن يحسن الظنّ بالله تعالى.

[٦٩١٠] ٣ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً. (٣)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٤٥: هذا الخبر مروى من طرق العامّة أيضاً، وقال الخطابي منهم: معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله وسوء عمله، لأنّ من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه.

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٨ باب حسن الظنّ بالله ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٢ - العيون ج ٢ ص ١٨ ب ٣٠ في ح ٤٤

أقول : الصحيح في معنى الحديث: أنا عند ظنّ العبد إذا أحسن العبد ظنّه بي أحسنت إليه ولم أخلف ظنّه، وإذا أساء ظنّه أخذته حسب ظنّه، ويدلّ على ذلك أخبار الباب.

[٦٩١١] ٤ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك. (١)

بيان :

في المرأة: فيه إشارة إلى أن حسن الظنّ بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجترار على المعاصي اتكالاً على رحمة الله، بل معناه أنه مع العمل لا يتكل على عمله، وإنما يرجو قبوله من فضله وكرمه، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربه، فحسن الظنّ لا ينافي الخوف، بل لا بدّ من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ كما مرّ.

[٦٩١٢] ٥ - في وصيّة عليّ عليه السلام لمحمّد بن الحنفية، قال: ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً. (٢)

[٦٩١٣] ٦ - عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله: ألم أمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلى ياربّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي فإنّ تعذّبني فبذنبني لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنيّ بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنيّ بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٠ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٢ ح ٩

أقول :

وردت بهذا المعنى أخبار عديدة.

[٦٩١٤] ٧- حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار: ردّوه فيردّونه فيقول له: لم التفت إليّ؟ فيقول: ياربّ، لم يكن ظنيّ بك هذا، فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: ياربّ، كان ظنيّ بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنّتك.

قال: فيقول الجبار: ياملائكتي، لا، وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوّي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدي ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ماروّعته بالنار، أجزوا له كذبه فأدخلوه الجنّة.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من عبد يظنّ بالله خيراً إلّا كان عند ظنّه به وذلك قوله: ﴿وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾. (١)

[٦٩١٥] ٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ داود عليه السلام: ياربّ، ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك. (٢)

[٦٩١٦] ٩- قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدكم إلّا وهو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة. (٣)

[٦٩١٧] ١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنّه بالله فسكت (فسكّنت فذا)

١- تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٦٤ (فضّلت: ٢٣)

٢- مشكوة الأنوار ص ٣٦ ب ١ ف ٨

٣- مشكوة الأنوار ص ٣٦

رعدته... (١)

بيان :

«السَّعْفَةُ»: جريد النخل.

[٦٩١٨] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الثقة بالله وحسن الظنّ به حصن لا يتحصّن به إلاّ كلّ مؤمن، والتوكّل عليه نجاة من كلّ سوء، وحرز من كلّ عدوّ. (٢)

[٦٩١٩] ١٢ - وعنه عليه السلام أنه قال لأصحابه: إن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله، ويحسن ظنّكم به، فاجمعوا بينها، فإنّما يكون حسن ظنّ العبد برّبّه على قدر خوفه، فإنّ أحسن الناس بالله ظنّاً أشدّهم خوفاً، فدعوا الأمانيّ منكم وجدّوا واجتهدوا، وأدّوا إلى الله حقّه، وإلى خلقه، فما مع أحد براءة من النار، وليس لأحد على الله حجّة، ولا بين أحد وبين الله قرابة. (٣)

[٦٩٢٠] ١٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن حسن الظنّ بالله من حسن العبادة. (٤)

[٦٩٢١] ١٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: يوقف عبدٌ بين يدي الله يوم القيامة فيأمر به إلى النار فيقول: لا وعزّتك ما كان هذا ظنّي بك فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي، فيقول: قد غفرت لك.

قال أبو جعفر عليه السلام: أما والله ما ظنّ به في الدنيا طرفة عين، ولو كان ظنّ به طرفة عين ما أوقفه ذلك الموقف لمّا رأى من العفو. (٥)

[٦٩٢٢] ١٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ورأس العبادة حسن

١ - المستدرک ج ١١ ص ٢٤٩ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٢ - المستدرک ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٧

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٨

٤ - المستدرک ج ١١ ص ٢٥٢ ح ١٣

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣٨٧ باب الخوف والرجاء ح ٥١

الظنّ بالله تعالى: (١)

[٦٩٢٣] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كلّما نظر إليه بعين الطهارة والفضل من حيث رُكّب فيه وقذف في قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق...

أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: ذكّر عبّادي من آلائي ونعمائي، فإنّهم لم يروا منّي إلاّ الحسن الجميل لثلاّ يظنّوا في الباقي إلاّ مثل الذي سلف منّي إليهم، وحسن الظنّ يدعو إلى حسن العبادة والمغروور يتأدى في المعصية ويتمنّى المغفرة، ولا يكون محسن الظنّ في خلق الله إلاّ المطيع له، يرجو ثوابه ويخاف عقابه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربّه: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي يا محمّد، فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنّه برّبّه، فقد أعظم الحجّة على نفسه، وكان من الخدوعين في أسر هواه. (٢)

[٦٩٢٤] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إياك أن تسيء الظنّ، فإنّ سوء الظنّ يُفسد العبادة ويُعظم الوزر.

(الغرر ج ١ ص ١٥٤ ف ٥ ح ٧٨)

حسن الظنّ راحة القلب وسلامة الدين..... (ص ٢٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)

حسن ظنّ العبد بالله على قدر رجائه له..... (ص ٢٧٧ ح ٢٨)

حسن الظنّ من أفضل السجايا وأجزل العطايا..... (ص ٢٧٨ ح ٣١)

حسن الظنّ أن تُخلص العمل وترجو من الله أن يعفو عن الزلل. (ح ٣٣)

من حسن ظنّه حسنت نيّته..... (ج ٢ ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٤٩)

من ساء ظنّه ساءت طويّته (٣)..... (ح ١٥٠)

١ - البحار ج ٥١ ص ٢٥٨ باب أخبار المعرّين ح ٧

٢ - مصباح الشريعة ص ٥٨ ب ٨٥

٣ - الطويّة: النية والضمير

من حسن ظنّه بالله سبحانه فاز بالجنّة. .... (ص ٦٨٧ ح ١١٧٨)

من حسن ظنّه بالدنيا تمكّنت منه المحنة. .... (ح ١١٧٩)

لا دين لسيّء الظنّ. .... (ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٧٨)

[٦٩٣٤] لا إيمان مع سوء الظنّ. .... (ص ٨٣٤ ح ١٠٠)



## حسن الظنّ بالإخوان وقبول العذر عنهم

### الآيات

١ - ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلٌّ أولئك كان عنه مسئولاً. (١)

٢ - يا أيُّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إنَّ بعض الظنِّ إثمٌ... (٢)

### الأخبار

١ - [٦٩٣٥] - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً. (٣)

بيان :

قال الشهيد عليه السلام في كشف الريبة ص ٦٥: اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن، وأن يجِدِّث غيره بلسانه بمساوي الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظنِّ

١ - الإسراء : ٣٦

٢ - الحجرات : ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمة وسوء الظنِّ ح ٣



وأن يحدث نفسه بذلك، والمراد من سوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به، وأمّا الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضاً معفو عنه، قال الله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمٌ﴾ فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل، وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إن جئكم فاسق نبأ فتيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾ فلا يجوز تصديق إبليس.

ومن هنا جاء في الشرع؛ أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشرها ولا تحذّه عليه، لإمكان أن يكون تغمض به ومجته أو حمل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال النبي ﷺ: «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظنّ به ظنّ السوء» فلا يستباح ظنّ السوء إلا بما يستباح به الدم والمال، وهو تيقن (بعين فناء) مشاهدة أو بيّنة عادلة أو ما جرى مجراها من الأمور المفيدة لليقين أو الثبوت الشرعي ...

وطريق معرفة ما يخطر في القلب من ذلك هل هو ظنّ سوء أو اختلاج وشك؟ أن تختبر نفسك، فإن كانت قد تغيّرت ونفر قلبك عنه نفوراً واستثقلته وفتّر عن مراعاته، وتفقدته وإكرامه والاهتمام بحاله والاهتمام بسببه غير ما كان أولاً، فهو أمانة عقد الظنّ، وقد قال ﷺ: «ثلاثة في المؤمن وله منهجٌ مخرج، فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه» أي لا يحقّق في نفسه بعقد ولا فعل، لا في قلب ولا في الجوارح، أمّا في القلب فبتغيّره إلى النفرة والكراهة، وفي الجوارح بالعمل بموجبه ...

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس، فإنّ القلب لا يقنع بالظنّ ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسّس وهو أيضاً منهجيّ عنه، قال الله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾ وقد نهى الله سبحانه في هذه الآية الواحدة عن الغيبة وسوء الظنّ والتجسس. ومعنى

التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستر الله، فيتوصل إلى الاطلاع وهتك الستر، حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك كان أسلم لقلبك ولدينك، فتدبر ذلك راشداً وبالله التوفيق انتهى.

في جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٠: ... ولا ريب في أن من حكم بظنه على غيره بالشر، بعثه الشيطان على أن يغتابه أو يتواني في تعظيمه وإكرامه، أو يقصر فيما يلزمه من القيام بحقوقه، أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه، وكل ذلك من المهلكات. على أن سوء الظن بالناس من لوازم خبث الباطن وقذارته، كما أن حسن الظن من علائم سلامة القلب وطهارته، فكل من يسئ الظن بالناس ويطلب عيوبهم وعثراتهم فهو خبيث النفس سقيم الفؤاد، وكل من يحسن الظن بهم ويستتر عيوبهم فهو سليم الصدر طيب الباطن، فالؤمن يظهر محاسن أخيه والمنافق يطلب مساويه وكل إناء يترشح بما فيه.

والسر في خباثة سوء الظن وتحريمه وصدوره عن خبث الضمير وإغواء الشيطان: أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب، فليس لأحد أن يعتقد في حق غيره سوءاً إلا إذا انكشف له ببيان لا يقبل التأويل، إذ حينئذ لا يمكنه ألا يعتقد ما شاهده وعلمه، وأما ما لم يشاهده ولم يعلمه ولم يسمعه وإنما وقع في قلبه، فالشيطان ألقاه إليه، فينبغي أن يكذبه لأنه أفسق الفسقة ...

[٦٩٣٦] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمع في أقاويل الرجال، أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام، ويحك الكلام، وباطل ذلك بيور، والله سميع وشهيد، أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع.

فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال:

الباطل أن تقول: سمعت، والحق أن تقول: رأيت. (١)

بيان :

أحاك الكلام فيه: أثر وعمل. «بيور»: يهلك ويفسد.

٣- [٦٩٣٧] وقال ﷺ: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية (حوبة فذ) فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر. (٢)

بيان :

«الحزية»: البلية، الخصلة التي يخرى فيها الإنسان «الحوبة»: الإثم.

٤- [٦٩٣٨] وقال ﷺ: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ. (٣)

٥- [٦٩٣٩] وقال ﷺ: لا تظنّ بكلمة خرجت من أحد سوءً وأنت تجد لها في الخير محتملاً. (٤)

٦- [٦٩٤٠] عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل أمير المؤمنين ﷺ: كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع. ووضع أمير المؤمنين ﷺ يده على أذنه وعينه فقال: ما رأته عينك فهو الحقّ وما سمعته أذنك فأكثره باطل. (٥)

٧- [٦٩٤١] قال النبي ﷺ: إن في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلا وله منها مخرج: الظنّ، والطيرة، والحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبة، ومن سلم

١- نهج البلاغة ص ٤٣٠ ع ١٤١

٢- نهج البلاغة ص ١١٤٠ ح ١١٠

٣- نهج البلاغة ص ١١٨٤ ح ٢١١

٤- نهج البلاغة ص ١٢٥٤ ح ٣٥٢

٥- الخصال ج ١ ص ٢٣٦ باب الأربعة ح ٧٨- وما بمعناه في الخصال (ج ٢ ص ٤٤١ باب

العشرة ح ٣٣) في جواب المجتبى ﷺ للشامي

- من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من الهتان. (١)
- [٦٩٤٢] ٨ - وقال ﷺ: شر الناس الظَّانُّون، وشرُّ الظَّانِّين المتجسِّسون، وشرُّ المتجسِّسين القوَّالون، وشرُّ القوَّالين الهتَّاكون. (٢)
- [٦٩٤٣] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: احمل ما سمعت من أخيك على سبعين محملاً من محامل الخير، فإن عجزت فاقبل على نفسك وقل: التقصير منك حيث أُعيت عليك محامل الخير. (٣)
- [٦٩٤٤] ١٠ - قال علي بن الحسين عليه السلام لولده: إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحوَّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره. (٤)
- [٦٩٤٥] ١١ - قال الصادق عليه السلام: التمسوا لإخوانكم العذر في زلَّاتهم وهفوات تقصيراتهم، فإن لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا أنَّ ذلك لقصوركم عن معرفة وجوه العذر. (٥)
- [٦٩٤٦] ١٢ - ... قال النبي ﷺ: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع... (٦)
- [٦٩٤٧] ١٣ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الكذب... (٧)
- [٦٩٤٨] ١٤ - قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمانُ العدل فيه أغلب من الجور

١ - المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ب ١٤١ من العشرة ح ١٤

٢ - المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ح ١٥

٣ - مجموعة الأخبار ص ٨٨ ب ٥٦

٤ - مجموعة الأخبار ص ٨٨

٥ - مجموعة الأخبار ص ٨٨

٦ - مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٥

٧ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٥ باب التهمة ح ٨

فحرام أن تظنَّ بأحدٍ سوءً حتَّى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمانُ الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنَّ بأحدٍ خيراً حتَّى يبدو ذلك منه. (١)

[٦٩٤٩] ١٥ - في كلمات النبي ﷺ: احترسوا من الناس بسوء الظنِّ. (٢)

بيان :

«الاحتراس»: التحفّظ.

[٦٩٥٠] ١٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: ... أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه، ولم يبق به أحدٌ لسوء فعله. . . (٣)

[٦٩٥١] ١٧ - في مواعظ الصادق ﷺ: خذ من حسن الظنِّ بطرف تروح به قلبك ويروح به (ويرخ به م) أمرك. (٤)

[٦٩٥٢] ١٨ - وقال ﷺ: إذا كان الزمان زمان جور، وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كلِّ أحد عجز (فلا طمأنينة إلى كلِّ أحد فنا). (٥)

[٦٩٥٣] ١٩ - في مواعظ الجواد ﷺ: من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطيّة. (٦)

[٦٩٥٤] ٢٠ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الرجل السوء لا يظنُّ بأحدٍ خيراً، لأنّه لا يراه إلاّ بوصف نفسه.

(الفرج ١ ص ١٠٤ ف ١ ح ٢١٩٩)

أفضل الورع حسن الظنِّ..... (ص ١٨٤ ف ٨ ح ٢٠١)

١ - البحارج ٧٥ ص ١٩٧ ح ١٧

٢ - البحارج ٧٧ ص ١٦٠

٣ - البحارج ٧٨ ص ٩٣

٤ - البحارج ٧٨ ص ٢٠٩

٥ - البحارج ٧٨ ص ٢٣٩

٦ - البحارج ٧٨ ص ٣٦٥ و ٣٦٤

- حسن الظنّ راحة القلب وسلامة الدين.....(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)
- حسن الظنّ يخفّف الهمّ وينجّي من تقلّد الإثم. ....(ص ٣٧٧ ح ٢١)
- حسن الظنّ من أحسن الشيم وأفضل القسم.....(ح ٢٢)
- حسن الظنّ من أفضل السجايا وأجزل العطايا.....(ص ٣٧٨ ح ٣١)
- [٦٩٦٠] سوء الظنّ بالمحسن شرّ الإثم وأقبح الظلم. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ٢٤)
- سوء الظنّ بمن لا يخون من اللؤم. ....(ح ٢٥)
- سوء الظنّ يفسد الأمور ويبعث على الشرور. ....(ح ٢٦)
- شرّ الناس من لا يثق بأحد لسوء [ظنّه، ولا يثق به أحد لسوء] فعله.
- (ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٧٦)
- من أحسن ظنّه أهمل. ....(ج ٢ ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٠)
- من ساء ظنّه تأمل. ....(ح ١١)
- من حسن ظنّه حسنت نيّته. ....(ص ٦١٧ ح ١٤٩)
- من ساء ظنّه ساءت طويّته. ....(ح ١٥٠)
- من ساء ظنّه ساء وهمه. ....(ص ٦٢٦ ح ٣١٥)
- من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه. ....(ص ٦٣٢ ح ٤١١)
- [٦٩٧٠] من كذب سوء الظنّ بأخيه، كان ذا عقل صحيح وقلبٍ مستريح.
- (ص ٦٧٦ ح ١٠٥٠)
- من حسن ظنّه بالناس جاز منهم المحبّة (حاز منهم المحبّة فك)
- (ص ٦٨٧ ح ١١٨٠)
- من ساءت ظنونه اعتقد الخيانة بمن لا يحومه (لا يخون فك).
- (ح ١١٧٥)
- من ساء ظنّه بمن لا يخون حسن ظنّه بما لا يكون. ....(ح ١١٧٦)
- من عرض نفسه للتهمة به، فلا يلومنّ من أساء الظنّ به. (ص ٦٩٢ ح ١٢٢٨)
- [٦٩٧٥] من لم يحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد. ....(ص ٧١٢ ح ١٤٢٢)

أقول :

قد مرّ في باب المجالسة عن أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ  
بالأخيار. (البحار ج ٧٤ ص ١٩٧)

# ١٢٩

## العبادة

### الآيات

- ١ - إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. (١)
- ٢ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. (٢)
- ٣ - وَإِذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... (٣)
- ٤ - إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. (٤)
- ٥ - قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ... (٥)
- ٦ - قُلْ أَعْبُدُونَ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

---

١ - الحمد : ٥

٢ - البقرة : ٢١

٣ - البقرة : ٨٣

٤ - آل عمران : ٥١ وبهذا المعنى في الأنعام : ١٠٢ ومريم : ٣٦ ويونس : ٣ والزخرف : ٦٤

٥ - آل عمران : ٦٤



العليم. (١)

٧- قل إني نهيته أن أعبد الذين تدعون من دون الله... (٢)

٨- قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. (٣)

٩-... فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره... (٤)

١٠- واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. (٥)

١١- وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً... (٦)

١٢-... فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه

أحداً. (٧)

١٣- رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له

سماً. (٨)

١٤- إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري. (٩)

١٥- يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير

لعلكم تفلحون. (١٠)

١- المائدة: ٧٦ ونظيرها في يونس: ١٨ ومريم: ٤٢ والزمر: ٦٦ والأنبياء: ٦٦

٢- الأنعام: ٥٦

٣- الأنعام: ١٦٢

٤- الأعراف: ٥٩ والمؤمنون: ٢٣ وبهذا المعنى في الأعراف: ٦٥ و٧٣ و٨٥ وهود: ٥٠ و٦١

و٨٤ والرعد: ٣٦ والنحل: ٣٦ والمؤمنون: ٣٢ والنمل: ٤٥ والعنكبوت: ١٦ و٣٦ ونوح: ٣

٥- الحجر: ٩٩

٦- الإسراء: ٢٣

٧- الكهف: ١١٠

٨- مریم: ٦٥

٩- طه: ١٤

١٠- الحج: ٧٧

- ١٦ - إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله... (١)  
 ١٧ - وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون. (٢)  
 ١٨ - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين... (٣)

## الأخبار

[٦٩٧٦] ١ - عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب: يا بن آدم، تفرغ لعبادتي أملاً قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعلي أن أسدّ فافتك، وأملاً قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسدّ فافتك وأكلك إلى طلبك. (٤)

بيان :

«تفرغ»: أي تخلّى من الشغل، يعني اجعل نفسك وقلبك فارغاً عن أشغال الدنيا وشهواتها وعلاقتها «قلبك غنى»: أي عن الناس «أسدّ» يقال: سدّ الثلمة: ردمها وأصلحها، وسدّ الباب: أغلقه «العبادة» العبوديّة: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية الخضوع والتذلل، ولا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال وهو الله، ولهذا قال تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ وبحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد.

وقال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصريّة: قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة أنواع: الأوّل: ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

١ - فصلت : ١٤ وبهذا المعنى في الأنبياء : ٢٥ والأحقاف : ٢١

٢ - الذاريات : ٥٦

٣ - البيّنة : ٥ ونظيرها في الزمر : ٢ و١١ و١٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٧ باب العبادة ح ١

الثاني: ما يجب على النفوس كالاقتنادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثمّ الاتّساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناحك وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذبّ عن الحرم وحماية الحوزة.

[٦٩٧٧] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصّديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تنعمون بها في الآخرة. (١)  
بيان:

في المرأة ج ٨ ص ٨٣، «عبادتي»: الظاهر أنّ الباء صلة فإنّ الصّديقين والمقرّبين يلتذّون بعبادة ربّهم ويتقوّون بها وهي عندهم أعظم اللذّات الروحانيّة...

[٦٩٧٨] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها وأحبّها بقلبه، وبأشرفها بجسده، وتفقرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر. (٢)

[٦٩٧٩] ٤ - قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها... (٣)  
بيان:

في المرأة، «حسن النية...»: كأنّ المعنى أنّ العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الريا والسمعة وغيرها، مع طاعة أئمة الحقّ عليهم السلام وتكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها أي لا تكون

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٤

مبتدعة بل تكون مأخوذة عن الدلائل الحقّة والآثار الصحيحة...

[٦٩٨٠] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العباد ثلاثة: قومٌ عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجرء وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة. (١)

[٦٩٨١] ٦ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس. (٢)

[٦٩٨٢] ٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إن لكلّ عبادة شرّة، ثمّ تصير إلى فترة، فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب، أما إنّي أصليّ وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنّتي فليس منّي.

وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلاً. (٣)

بيان:

«الشرّة»: النشاط والرغبة.

«الفترة»: في المصباح: فتر عن العمل فتوراً من باب قعد: انكسرت حدّته ولان بعد شدّته. وفي النهاية: ... أصابني على حال فترة ... أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات.

«إلى سنّتي»: أي منتهياً إليها أو "إلى" بمعنى "مع" أي لاتدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع بل يعمل بالسنن أو المراد أن يكون ترك الشرّة بالاعتقاد والإكتفاء بالسنن وترك بعض التطوّعات.

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب آخر ح ١

«في تباب»: أي تباب العمل أو صاحبه، والتباب: الخسران والهلاك وفي بعض النسخ: "في تبار" وهو أيضاً الهلاك.

(المرآة ج ٨ ص ١٠٧)

[٦٩٨٣] ٨ - عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكررّ هوا إلى أنفسكم العبادة. (١)

بيان:

حاصله: النهي عن الإفراط في التطوّعات بحيث يكرهها النفس.

وجدير بالذكر أنّ الأشخاص مختلفون بحسب الاستعداد والحالات، فيجب على الإنسان أن يكلّف نفسه على العبادات بقدر وسعه وطاقته.

[٦٩٨٤] ٩ - عن أبي بصير عن عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابّ عرفاً، فقال لي: يا جعفر، يا بني، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنة ورَضِيَ عنه باليسير. (٢)

بيان:

وردت بهذا المعنى أخبار آخر، وتكون هذه الأحاديث في حقّ الأوحد من العباد الذين أحبّهم الله فيحبّونه حيث يبالغون ويشقّون في العبادة شوقاً إلى حبیبهم، لانحن المقصّرين في تكاليفنا، المحرومين عن جنابه وحبّه.

[٦٩٨٥] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإنّ المُتَبَتَّ - يعني المفرط - لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هَرِمًا، واحذر حذر من يتخوّف أن يموت غداً. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٠ باب الاقتصاد في العبادة ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٠ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧١ ح ٦ وبمدلوله ح ١

بيان :

«فأوغل»: قال في النهاية ج ٥ ص ٢٠٩ ذيل الخبر: الإيغال: السير الشديد . . .  
والوغل: الدخول في الشيء، وقد وَغَلَ وَيَغَلُّ وَغُولًا. يريد سيرٌ فيه برفق، وابلغ  
الغاية القُصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والحرق، ولا تَحْمِل على نفسك  
وتُكَلِّفها ما لا تُطِيق فتعجز وتترك الدين والعمل.

وفي النهاية ج ١ ص ٩٢: «المنبت»: يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت  
راحلته: قد انبتت، من البتت: القطع، وهو مطاوع بتت، يقال: بتته وأبتته، يريد أنه بقي  
في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره، وقد أعطب ظهره.

[٦٩٨٦] ١١ - قال أبو الحسن موسى عليه السلام لبعض ولده: يا بني، عليك بالجدد،  
لا تخرجن نفسك من حدِّ التقصير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعته، فإنَّ الله لا يعبد  
حقَّ عبادته. (١)

بيان :

في المرأة: أي عدَّ نفسك مقصراً في طاعة الله وإن بذلت الجهد فيها، فإنَّ الله لا يمكن  
أن يعبد حقَّ عبادته كما قال سيّد البشر: «ما عبدناك حقَّ عبادتك».  
أقول: قد مرَّ ما يناسب المقام في باب حسن الظنِّ بالله وغيره.

ومرَّ في باب الشهرة: قال الله عزَّ وجلَّ: إنَّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً  
ذا حظَّ من صلاح، أحسن عبادة ربِّه، وعبد الله في السريرة . . .

[٦٩٨٧] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبَّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور  
ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنَّ العالم تأتيه  
الفتنة، فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسهه نفساً، وقليل العمل مع كثير

العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة. (١)

بيان :

«طاحونة»: يقال بالفارسيّة: آسياب. «لا يبرح»: يقال: برح من مكانه إذا انكشف عنه وفارقه. «فينسفه نفساً»: أي يقلعها من أصلها، من قولهم: نسفت الريح التراب: إذا أقتلعتة وفرّقتة. (درهم كوبيده می شود واز بیخ كنده می شود).

[٦٩٨٨] ١٣ - قال عليّ عليه السلام: العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، والبكاء من خشية الله. (٢)

[٦٩٨٩] ١٤ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء، وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار، فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكنّي أعبده حباً له عزّ وجلّ، فتلك عبادة الكرام، وهو الأمان لقوله عزّ وجلّ: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ (٣) ولقوله عزّ وجلّ: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحبّبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ (٤) فن أحبّ الله عزّ وجلّ أحبّه الله، ومن أحبّه الله تعالى كان من الآمنين. (٥)

بيان :

«الرهبة»: أي الخوف.

١ - الاختصاص ص ٢٣٨ (البحار ج ١ ص ٢٠٨ باب العمل بغير علم ح ١٠)

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٨ ف ١٤١

٣ - النمل : ٨٩

٤ - آل عمران : ٣١

٥ - الوسائل ج ١ ص ٦٢ ب ٩ من مقدّمة العبادات ح ٢ (الخصال ج ١ ص ١٨٨ باب الثلاثة

[٦٩٩٠] ١٥ - عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العبادة في السرّ أفضل منها في العلانية. (١)

[٦٩٩١] ١٦ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّي لأحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ. (٢)  
أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، في بعضها: فليدم عليه سنة، وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها.

[٦٩٩٢] ١٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: إنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقادته ولذيد وساده، فيجتهد (فيتهدّد) لي الليالي، فيتعب (فتتعب) نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له، وإيقاءً عليه، فينام حتّى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زارىء عليها، ولو أخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك، فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، ورضاه عن نفسه، حتّى يظنّ أنّه قد فات العابدين، وجاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظنّ أنّه يتقرّب إليّ... (٣)  
أقول:

ستأتي أخبار أخر في باب العجب.

بيان: «(زرى نفسه): أي عاتبها وعابها.

[٦٩٩٣] ١٨ - عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله

١ - الوسائل ج ١ ص ٧٧ ب ١٧ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١ ص ٩٤ ب ٢١ ح ٢

٣ - الوسائل ج ١ ص ٩٨ ب ٢٣ ح ١ (الكافي ج ٢ ص ٥٠ باب الرضا بالقضاء ح ٤)



عز وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحير، والله شاقٌّ لأعماله... وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد، أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد. (١)  
أقول:

سيأتي بهذا المضمون أخبار كثيرة في باب الولاية إن شاء الله.

[٦٩٩٤] ١٩ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعظم العبادة أجراً أخفاها. (٢)

[٦٩٩٥] ٢٠ - قال الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه. (٣)

[٦٩٩٦] ٢١ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: واقتصد يا بنيّ، في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه. (٤)

[٦٩٩٧] ٢٢ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. (٥)  
أقول:

بهذا المعنى أخبار أخرى، في بعضها: «لأعبادة إلاّ بيقين» راجع البحار ج ٧٧ ص ١٧١ وغيره.

١- الوسائل ج ١ ص ١١٨ ب ٢٩ ح ١

٢- البحار ج ٧٠ ص ٢٥١ باب العبادة والاختفاء فيها ح ١

٣- البحار ج ٧٠ ص ١١١ باب العزلة ح ١٤

٤- البحار ج ٧١ ص ٢١٤ باب الاقتصاد في العبادة ح ٩

٥- البحار ج ٧١ ص ٢١٤ ح ١٠

[٦٩٩٨] ٢٣ - في مواعظ السجّاد عليه السلام: ... ولا عمل إلاّ بنية، ولا عبادة إلاّ بتفقه... (١)

أقول :

بهذا المضمون أخبار آخر، وفي تحف العقول ص ١٤٤ في حديثٍ عن عليّ عليه السلام:  
لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

[٦٩٩٩] ٢٤ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: سکنوا في أنفسکم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعکم ما تحرّکون من الجوارح بعبادة من تعرفون. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٧٠٠٠] ٢٥ - عن الصادق عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له. (٣)

[٧٠٠١] ٢٦ - في حديث المعراج: ... يا أحمد، إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنفي، قال: ياربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم. قال: ياربّ، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم يسر... (٤)

يا أحمد، هل تدري متى تكون العبد عابداً؟ قال: لا ياربّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لا بدّ منه

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٤٨ وص ١٣٨

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧

ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحبّ الأخيار لحبيّ إياهم. (١)  
أقول :

سيأتي في باب العلم حديث عنوان البصري عن الصادق عليه السلام (وفيه) قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّلّه الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّلّه الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منها إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإيليس، والخلق...

(البحار ج ١ ص ٢٢٥)

[٧٠٠٢] ٢٧- في خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد: أوّل عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده. (٢)

[٧٠٠٣] ٢٨- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنّه لا بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها. (٣)

[٧٠٠٤] ٢٩- وقال عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة

١- البحار ج ٧٧ ص ٣٠

٢- العيون ج ١ ص ١٢٤

٣- نهج البلاغة ص ١٠٧٠ في ر ٦٩

الأحرار. (١)

أقول :

وفي كلام له ﷺ: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ولكن وجدتكم أهلاً للعبادة فعبدتكم. (البحار ج ٤١ ص ١٤ باب عبادته ﷺ في ح ٤)

[٧٠٠٥] ٣٠ - وقال ﷺ: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه. (٢)

[٧٠٠٦] ٣١ - وقال ﷺ: قليل مدوم عليه خيرٌ من كثير مملول منه. (٣)

[٧٠٠٧] ٣٢ - وقال ﷺ: السعادة التامة بالعلم، والسعادة الناقصة بالزهد، والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد. (٤)

[٧٠٠٨] ٣٣ - قال الصادق ﷺ: العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية... وتفسير العبودية بذل الكل، وسبب ذلك منع النفس عما تهوي، وحملها على ما تكره، ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة، وطريقة الافتقار إلى الله تعالى.

قال النبي ﷺ: عبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وحروف العبد ثلاثة: (ع - ب - د) فالعين علمه بالله، والباء بونه بمن سواه، والذال دنوه من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب.

وأصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معاملة الله تعالى، ومعاملة النفس، ومعاملة الخلق، ومعاملة الدنيا، وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان. أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء: أداء حقه، وحفظ حده، وشكر عطائه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، وتعظيم حرمة، والشوق إليه.

١ - نهج البلاغة ص ١١٩٢ ح ٢٢٩

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٢ ح ٢٧٠

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٩٢ ح ٤٣٦

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٧

وأصول معاملة النفس سبعة: الجهد، والخوف، وحمل الأذى، والرياضة، وطلب الصدق والإخلاص، وإخراجها من محبوها، وربطها في الفقر. وأصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، والعفو، والتواضع، والسخاء، والشفقة، والنصح، والعدل، والإنصاف.

وأصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، والإيثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبغض الكثرة، واختيار الزهد، ومعرفة آفاتها، ورفض شهواتها مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة، فهو من خاصّة الله وعباده المقربين وأوليائه حقاً.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالى على أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقايق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقايق للأنبياء عليهم السلام. (١)

[٧٠٠٩] ٣٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أول العبادة انتظار الفرج بالصبر. (الغروج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)

العبادة فوزٌ..... (ص ٧ ح ٨٦)

التفكّر في ملكوت السموات والأرض عبادة المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلاّ ربّه ولا يخاف إلاّ ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه..... (ص ١٩٣ ح ٨ ص ٣٢٧)

أفضل العبادة الزهادة..... (ص ١٧٦ ح ٤٤)

أفضل العبادة غلبة العادة..... (ص ١٧٦ ح ٤٥)

أفضل العبادة الفكر..... (ص ١٧٧ ح ٧٩)

- أفضل العبادة عفة البطن والفرج.....(ص ١٨٥ ح ٢٠٨)
- أعلى العبادة إخلاص العمل.....(ص ٢٠٨ ح ٤٨٩)
- إذا أحبَّ الله عبداً ألهمه حسن العبادة.....(ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٠)
- [٧٠٢٠] ثمرة العلم العبادة.....(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٤)
- خادع نفسك عن العبادة، وارفق بها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً  
من الفريضة فإنه لا بدّ من أدائها.....(ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٧)
- ربّ متنسك ولا دين له.....(ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٣)
- زين العبادة الخشوع.....(ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٥)
- غضّ الطرف عن محارم الله أفضل العبادة.....(ج ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٧)
- في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح.....(ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٦٢)
- كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوى.....(ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢)
- ما تقرّب متقرّب بمثل عبادة الله.....(ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٨)
- لا عبادة كالتمكّر.....(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)
- [٧٠٢٩] لا عبادة كالصمت.....(ص ٨٣١ ح ٣٧)

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار، وقد مرّ بعضها في أبواب الجهد والاجتهاد في العمل، الشيعة،  
الإيمان، والحرام، وفيه: أنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، وقيل:  
على الماء.

وسياتي بعضها في أبواب العجب، الورع، التقوى، النيّة و...

والأخبار في كثرة عبادة المعصومين عليهم السلام كثيرة راجع البحار (أبواب تاريخهم)  
وغيره.



١٣٠

## العجب والإدلال

### الآيات

- ١ - قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً - الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. الآيات. (١)
- ٢ - أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء... (٢)
- ٣ - ... هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى. (٣)

### الأخبار

- [٧٠٣٠] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عليم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنوب أبداً. (٤)

---

١ - الكهف : ١٠٣ إلى ١٠٦

٢ - فاطر : ٨

٣ - النجم : ٣٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ باب العجب ح ١



بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٢١٨: العجب: استعظام العمل الصالح واستكثاره، والابتهاج له والإدلال به، وأن يرى نفسه خارجاً عن حدّ التقصير، وأما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك، وطلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح...

والخبر يدلّ على أنّ العجب أشدّ من الذنب أي من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب ذنب القلب، وذلك لأنّ الذنب يزول بالتوبة ويُكفّر بالطاعات، والعجب صفة نفسانيّة يشكل إزالتها، ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول، وللعجب آفات كثيرة؛ فإنّه يدعو إلى الكبر كما عرفت، ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها، وأيضاً العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها...

والمعجب يغترّ بنفسه وبربه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظنّ أنّه عند الله بمكان وأنّ له على الله منّة وحقاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطيّة من عطاياه، ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال، فيستتكف من سؤال من هو أعلم منه، وربما يعجب بالرأي الخطاء الذي خطر له فيصرّ عليه وآفات العجب أكثر من أن تحصى انتهى.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٢١: العجب وهو استعظام نفسه لأجل ما يرى لها من صفة كمال، سواء كانت له تلك الصفة في الواقع أم لا، وسواء كانت صفة كمال في نفس الأمر أم لا، وقيل: «هو إعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم» وهو قريب ممّا ذكر، ولا يعتبر في مفهومه رؤية نفسه فوق الغير في هذا الكمال وهذه النعمة، وبذلك يمتاز عن الكبر...

والحاصل؛ أنّ العجب مجرد إعظام النفس لأجل كمال أو نعمة، وإعظام نفس الكمال والنعمة مع الركون ونسيان إضافتها إلى الله، فإن لم يكن معه ركون وكان خائفاً على زوال النعمة مشفقاً على تكدرها أو سلبها بالمرّة، أو كان فرحاً بها

من حيث إنَّها من الله من دون إضافتها إلى نفسه لم يكن معجباً ..

أقول : في دعاء مكارم الأخلاق: «وعبّدي لك ولا تفسد عبادتي بالعجب».

[٧٠٣١] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخله العجب هلك. (١)

[٧٠٣٢] ٣ - عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي

يُفسد العمل، فقال: العجب درجاتٌ منها، أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً،

فيُعجبه ويحسب أنه يحسن صنْعاً. ومنها، أن يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله

عزّوجلّ، والله عليه فيه المنّ. (٢)

أقول :

أبو الحسن يحتمل الأوّل والثاني عليه السلام لرواية ابن سويد عنهما، وفي البحار ج ٧٨

ص ٣٣٦ عن الرضا عليه السلام مثله.

[٧٠٣٣] ٤ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له:

كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن صلاته؟ وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا، قال:

فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّى تجري دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك

وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مُدللّ، إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء. (٣)

بيان :

«المدلّ»: أي المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل، فهما انعقد

في نفس المعجب أنّ له على الله حقّاً، وعنده بمكان، واستبعد أن يجري عليه مكروه،

وكان متوقّفاً منه كرامة لعمله، سمّي ذلك إدلالاً بالعمل، فكأنّه يرى لنفسه على الله

دالّة، والإدلال وراء العجب وفوقه، فلأمدلّ إلاّ وهو معجب وربّ معجب

لا يكون مدلّاً، إذ العجب مجرد الاستعظام ونسيان الإضافة إلى الله، من دون توقّع

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٥

جزاء على عمله، والإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء، فالمدلّ يتوقع إجابة دعوته ويستنكر ردّها بباطنه، ويتعجّب من ردّها، وهو من مقدّمات الكبر وأسبابه.

[٧٠٣٤] ٥ - عن أحدهما عليه السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صديق، والعابد فاسق، وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه، ويستغفر الله عزّ وجلّ ممّا صنع من الذنوب. (١)

[٧٠٣٥] ٦ - عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به. فقال: هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عُجبه. (٢)

[٧٠٣٦] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينا موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلمّ عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا تقرب الله دارك، قال: إني إنّما جئت لأسلمّ عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه.

وقال: قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام: ياداود، بشرّ المذنبين وأنذر الصديقين قال: كيف أبشّر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: ياداود، بشرّ المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين ألاّ يُعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٧ - وقريب منه ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٨

بيان :

قد مرّ صدر الحديث عن أمالي المفيد مع بيان مفرداته في باب الشيطان.

[٧٠٣٧] ٨ - عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيتُ إلاّ منك وما الذنب إلاّ لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة. (١)

[٧٠٣٨] ٩ - عن الفضل بن يونس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أكثر من أن تقول: «اللهم لا تجعلني من المعارين، ولا تُخرجني من التقصير». قال: قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه، فما معنى لا تُخرجني من التقصير؟ فقال: كلّ عمل تريد به الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمارهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ. (٢)

بيان :

«المعارين»: مأخوذ من العارية، أي من الذين جعل الإيمان عارية في قلوبهم بمعنى أنّه غير ثابت ولا مستقرّ.

[٧٠٣٩] ١٠ - قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث قاصات الظهر: رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه. (٣)

[٧٠٤٠] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبليس لعنة الله عليه لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أبال ما عمل فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٩ باب الاعتراف بالتقصير ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٩ ح ٤

٣ - الخصال ج ١ ص ١١١ باب الثلاثة ح ٨٥

٤ - الخصال ج ١ ص ١١٢ ح ٨٦

[٧٠٤١] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. (١)

[٧٠٤٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأmir المؤمنين عليه السلام قال: لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب... (٢)

[٧٠٤٣] ١٤ - عن الثمالي عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله تعالى يقول: إن من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي، لأحبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله. (٣)

[٧٠٤٤] ١٥ - عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر. (٤)

[٧٠٤٥] ١٦ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبي عليه السلام: لأعبدن الله اليوم عبادة ولأقرأن قراءة لم أفعل مثلها قط، فدخل محرابه ففعل، فلما فرغ من صلاته إذا هو بصفدع في المحراب، فقال له: يا داود، أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبك فإني أسبح الله في كل ليلة ألف تسيحة يتشعب لي مع كل تسيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب. (٥)

بيان:

«الصفدع»: يقال بالفارسية: قورباغه.

«فأطفو له»: طفا طفواً أي علا فوق الماء وظهر عليه.

١ - الوسائل ج ١ ص ١٠٠ ب ٢٣ من مقدمة العبادات ح ٦

٢ - الوسائل ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤

٣ - الوسائل ج ١ ص ١٠٥ ح ٢٠

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٦ ب ٥٥ من جهاد النفس ح ٥

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٣٠ باب ترك العجب ح ٧

[٧٠٤٦] ١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك والعجب، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس بجانب... (١)

[٧٠٤٧] ١٨- قال الصادق عليه السلام: لاجهل أضرّ من العجب؟! (٢)

[٧٠٤٨] ١٩- قال الصادق عليه السلام: إن كان المرء على الصراط فالعجب لماذا؟! (٣)

[٧٠٤٩] ٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه. (٤)

[٧٠٥٠] ٢١- قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه. (٥)

[٧٠٥١] ٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وهو محبط للعمل، وهو داعية المقت من الله سبحانه. (٦)  
أقول:

مرّ في باب الصلاة ف ٢ عنه صلى الله عليه وآله: وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

[٧٠٥٢] ٢٣- وقال المسيح عليه السلام: يامعشر الحواريين، كم من سراج أطفأته الريح، وكم من عابد أفسده العجب. (٧)

١- البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ باب استكثار الطاعة ح ١٦

٢- البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٢ ص ٣١٤ ح ١٠

٤- البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٣

٥- البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٤

٦- البحار ج ٧٢ ص ٣٢١ ح ٣٧

٧- البحار ج ٧٢ ص ٣٢٢

[٧٠٥٣] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى العَمَط والجَهْل. (١)

بيان :

غمط الناس: استحققهم، وغمط النعمة: لم يشكرها، والحق: جرده.

[٧٠٥٤] ٢٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وتصدق الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء، له دويّ بالتسبيح، والصوم والحجّ، فيمرّ به إلى ملك السماء الرابعة، فيقول له: قف فأضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا ملك العجب، إنّه كان يعجب بنفسه، وإنّه عمل وأدخل نفسه العجب، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري فأضرب به وجه صاحبه... (٢)

[٧٠٥٥] ٢٦ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام:... وأوحش الوحشة العجب... (٣)

[٧٠٥٦] ٢٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام:... ولاوحدة أوحش من العجب... (٤)

[٧٠٥٧] ٢٨ - وقال عليه السلام: سيئة تسوءك خيرٌ عند الله من حسنة تعجيبك. (٥)

[٧٠٥٨] ٢٩ - وقال عليه السلام: الإعجاب يمنع من الازدياد. (٦)

[٧٠٥٩] ٣٠ - وقال عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حُساد عقله. (٧)

[٧٠٦٠] ٣١ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي:... يا جابر، استكثر لنفسك من الله

١ - المستدرك ج ١ ص ١٤٠ ب ٢١ من مقدّمة العبادات ح ١٥

٢ - المستدرك ج ١ ص ١٤١ ح ١٧

٣ - نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٣

٦ - نهج البلاغة ص ١١٦٧ ح ١٥٨

٧ - نهج البلاغة ص ١١٨٢ ح ٢٠٣

قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله، إزاءً على النفس وتعرضاً للنفوس... وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس... (١)

بيان :

«إزاءً»: أزرى على النفس: عابها وعاتبها، ويحتمل أن يكون «ازدراءً»: من باب الافتعال أي احتقاراً واستخفافاً.

[٧٠٦١] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموقى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: ياروح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحقّ كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته. (٢)

[٧٠٦٢] ٣٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ لما بشر إبراهيم عليه السلام بالخلّة، أوحى إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك إبراهيم لا يهلك. (٣)

[٧٠٦٣] ٣٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من العبادة، فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى الغنى هلك. (٤)

[٧٠٦٤] ٣٥ - قال الصادق عليه السلام: العجب كلّ العجب ممّن يُعجب بعمله وهو لا يدري بم يُختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرشاد وادّعى ما ليس له، والمدّعي من غير حقّ كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره، فإنّ أوّل

١ - تحف العقول ص ٢٠٧

٢ - الاختصاص ص ٢١٥ (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٠)

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣١٢ ب ٨ ف ٤

٤ - مشكوة الأنوار ص ٣١٢



ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به، ليعلم أنه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجّة أوكد عليه كما فعل إبليس، والعجب نبات حبّته الكفر، وأرضه النفاق، وماؤه البغي، وأغصانه الجهل، وورقه الضلالة، وثمرته اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، فلا بدّ من أن يثمر بأن يصير إلى النار. (١)

[٧٠٦٥] ٣٦ - عن عليّ عليه السلام قال: أعسر العيوب صلاحاً العُجب واللجاجة. (٢)

[٧٠٦٦] ٣٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العجب هلاك..... (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٥)

العجب رأس الجهل - العجب يوجب العثار..... (ص ١٨ ح ٤٦٩ و ٤٨٧)

العجب عنوان الحماقة..... (ص ٢٢ ح ٦٠٨)

[٧٠٧٠] الإعجاب يمنع الازدياد..... (ص ٢٣ ح ٦٥١)

العجب أضّر قرين..... (ح ٦٥٢)

الإعجاب ضدّ الصواب..... (ص ٢٥ ح ٧٢٣)

العجب يفسد العقل..... (ص ٢٦ ح ٧٧٦)

العجب بالحسنة يُحبطها..... (ص ٣١ ح ٩٤٥)

العجب رأس الحماقة - العجب آفة الشرف..... (ص ٣٢ ح ٩٨١ و ٩٨٣)

العجب يُظهر النقيصة..... (ح ٩٩٧)

المعجب لا عقل له..... (ص ٣٤ ح ١٠٥١)

إيتاك أن ترضى عن نفسك، فيكثر الساخط عليك. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٢)

[٧٠٨٠] إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَحَبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثِقِ قُرْصِ الشَّيْطَانِ.

(ص ١٥٠ ح ٤٢)

إِيَّاكَ وَالثَّقَّةَ بِنَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ..... (ح ٤٦)

إِيَّاكَ أَنْ تُعْجِبَ بِنَفْسِكَ فَيُظْهِرَ عَلَيْكَ النِّقْصَ وَالشَّنَانِ. (ص ١٥١ ح ٤٧)

آفَةُ اللَّبِّ الْعَجَبِ..... (ص ٣٠٨ ف ١٦ ح ٤٢)

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْظِمَ مَحَاسِنَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَلَا تُعْظِمَ فِي عَيْنِكَ.

(ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٢)

إِذَا زَادَ عَجْبُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدِّثْ لَكَ أُهْمَةً<sup>(١)</sup> أَوْ مَخِيلَةً، فَانظُرْ

إِلَى عَظَمِ مُلْكِ اللَّهِ وَقَدْرَتِهِ مِمَّا لَا تُقَدِّرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ

مِنْ جَمَاحِكَ<sup>(٢)</sup> وَيَكْفِّ مِنْ غَرْبِكَ<sup>(٣)</sup> وَيُفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ<sup>(٤)</sup> عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ.

(ص ٣٢٨ ح ١٩٦)

بِالرِّضَا عَنِ النَّفْسِ تَظْهِرُ السُّوْءَاتِ وَالْعِيُوبِ..... (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٩)

ثَمَرَةُ الْعَجْبِ الْبِغْضَاءِ..... (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٠)

رِضَاكَ عَنِ نَفْسِكَ مِنْ فِسَادِ عَقْلِكَ..... (ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٩)

رِضَاءُ الْعَبْدِ عَنِ نَفْسِهِ مَقْرُونٌ بِسُخْطِ رَبِّهِ..... (ص ٤٢٤ ح ٥٧)

[٧٠٩٠] رِضَاءُ الْعَبْدِ عَنِ نَفْسِهِ بُرْهَانٌ سَخَافَةٌ عَقْلِهِ..... (ح ٥٨)

شَرُّ الْأُمُورِ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ..... (ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥١)

مِنْ عَظَمِ نَفْسِهِ حُفْرٌ..... (ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢١٥)

١ - الأُهمَّةُ : النخوة، والكبر، والعظمة والبهاء. والمخيلة : المظنَّة.

٢ - «جمع الرجل»: إذا ركب هواه وأسرع إلى الشيء فلم يمكن رده فهو جموح تشبيهاً له

بالجموح من الخيل

٣ - الغرْبُ : الحدَّة

٤ - عَزَبَ : بَعُدَ وَغَاب وَخَفِيَ

- من أعجب بنفسه سُخر به. .... (ص ٦٢١ ح ٢٢٠)
- من أعجب برأيه ضلّ. .... (ص ٦٢٧ ح ٣٣٢)
- من أعجب برأيه أهلكه العجز. .... (ص ٦٤٢ ح ٥٦٣)
- من سخط على نفسه أَرْضاه رَبُّه. .... (ح ٥٦٤)
- من رَضِيَ عن نفسه أسخط رَبُّه. .... (ح ٥٦٥)
- من أعجب بفعله أُصيب بعقله. .... (ص ٦٥٢ ح ٧٢١)
- من أعجبه قوله فقد غرب عقله. .... (ح ٧٢٣)
- [٧١٠٠] من كثر إعجابه قلَّ صوابه. .... (ح ٧٢٤)
- من أعجب بعمله أحبط أجره. .... (ح ٦٦٠ ح ٨٤٨)
- من كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيراً. .... (ص ٦٦٨ ح ٩٤٦)
- من أعجب بحسن حالته قصّر عن حسن حليته. .... (ص ٦٧٧ ح ١٠٦٣)
- من ترك العجب والتواني لم ينزل به مكروه. .... (ص ٦٨٤ ح ١١٤٢)
- من اغترّ بنفسه سلّمته إلى المعاطب. .... (ص ٦٨٥ ح ١١٤٩)
- من رَضِيَ عن نفسه ظهرت عليه المعايب. .... (ح ١١٥٠)
- ما حقّر نفسه إلاّ عاقل. .... (ج ٢ ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٧)
- ما نقص نفسه إلاّ كامل. .... (ح ١٨)
- ما أعجب برأيه إلاّ جاهل - ما أضرّ المحاسن كالعجب. .... (ح ١٩ و ٢٠)
- [٧١١١] هلك من رَضِيَ عن نفسه ووثق بما تُسوّله (١) له.
- (ص ٧٩٢ ف ٨٤ ح ١٥)

# ١٣١

## العدل

### الآيات

- ١ - إنَّ الله يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنَّ الله نعمًا يعظكم به إنَّ الله كان سميعاً بصيراً. (١)
- ٢ - ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ... (٢)
- ٣ - يا أيُّها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تُعرضوا فإنَّ الله كان بما تعملون خبيراً. (٣)
- ٤ - يا أيُّها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمَنَّكم شئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتَّقوا الله إنَّ الله خبير بما تعملون. (٤)
- ٥ - ... وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصيكم به

---

١ - النساء : ٥٨

٢ - النساء : ١٢٩

٣ - النساء : ١٣٥

٤ - المائدة : ٨

لعلكم تذكرون. (١)

٦ - إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. (٢)

## الأخبار

[٧١١٢] ١ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم؟ فقال: أن تعرفوه بالستر والعفاف، وكفّ البطن والفرج واليد واللسان، ويعرف باجتنب الكبائر التي أوعد الله عليها النار من شرب الخمر، والزنا، والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وغير ذلك، والدلالة على ذلك كله أن يكون ساتراً لجميع عيوبه، حتى يحرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه وتفتيش ما وراء ذلك، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته في الناس.

ويكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهنّ، وحفظ مواقيتهنّ بحضور جماعة من المسلمين، وأن لا يتخلف عن جماعتهم في مصلاهم إلا من علة، فإذا كان كذلك لازماً لمصلاه عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه في قبيلته ومحلته قالوا: ما رأينا منه إلا خيراً، مواظباً على الصلوات، متعاهداً لأوقاتها في مصلاه، فإنّ ذلك يميز شهادته وعدالته بين المسلمين... (٣)

بيان :

«العدالة»: في المصباح، العدل: القصد في الأمور وهو خلاف الجور.

وفي الصحاح، العدل: خلاف الجور.

١ - الأنعام : ١٥٢

٢ - النحل : ٩٠

٣ - الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩١ ب ٤١ من الشهادات ح ١

وفي المقائيس، (عدل): أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدلّ على استواء، والآخر يدلّ على إعوجاج. فالأوّل العدل من الناس: المرضيّ المستويّ الطريقة. يقال: هذا عدلٌ... والعدل: نقيض الجور.

وفي مجمع البحرين، العدل: خلاف الجور... ولغة هو التسوية بين الشئيين... والعدل: القصد في الأمور... والعدل: الواضع كلّ شيء موضعه...

أقول: العدل قد يستعمل في الأخبار مقابل الجور، كأكثر أخبار الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تستعمل العدالة مقابل الفسق، كهذا الحديث وهو المراد في اصطلاح الفقهاء، ويبحث عنها في الفقه، وقد اختلفوا في معناها؛ ففي كلام أكثرهم أنّها عبارة عن ملكة باعثة على ملازمة التقوى؛ بإتيان الواجبات وترك المحرّمات.

وفي كلام بعضهم أنّه لم تثبت للعدالة حقيقة شرعيّة ولا متشرّعية، وإنّما هي بمعناها اللغوي أعني الاستقامة وعدم الانحراف، حيث قد تستند إلى الأمور المحسوسة، فيقال: هذا الجدار عدل أو مستقيم مثلاً، وقد تستند إلى الأمور غير المحسوسة، فيقال مثلاً: عقيدة فلان أو فهمه مستقيمة، وقد تستند إلى الذوات فيقال: زيد عادل، ومعناه أنّه مستقيم في جادة الشرع، وأنّه مستقيم في الخروج عن عهدة التكاليف المتوجّهة إليه.

وقد يكون المراد بها العدالة الأخلاقيّة، وهي الاعتدال في جميع الأمور وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في نهج البلاغة (ص ٢١١ في خ ٨٦): «قد أزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نبي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به»، ولا يخفى أنّ للعدالة مراتباً وهذه المرتبة لا يناها إلاّ الأفذاذ الكاملين من المؤمنين.

[٧١١٣] ٢ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو

مَنْ كَمَلَتْ مَرَوَّتَهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحُرِمَتْ غَيْبَتُهُ. (١)

[٧١١٤] ٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ﴾ (٢) قال: مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَصَلَاحَهُ وَعَقَّتَهُ وَتَيَقَّظَهُ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ وَتَحْصِيْلَهُ وَتَمْيِيزَهُ، فَمَا كَلَّ صَالِحٌ مُمَيَّزًا، وَلَا مَحْضَلًا، وَلَا كَلَّ مَحْضَلٌ مُمَيَّزٌ صَالِحٌ. (٣)

[٧١١٥] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا تَقْبَلْ شَهَادَةَ سَابِقِ الْحَاجِّ، لِأَنَّهُ قَتَلَ رَاحِلَتَهُ، وَأَفْنَى زَادَهُ، وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ، وَاسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ، قَلْتَ: فَالْمَكَارِي وَالْجَمَالَ وَالْمَلَّاحَ؟ فَقَالَ: وَمَا بِأَسْ بَهُمْ تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ إِذَا كَانُوا صُلَحَاءَ. (٤)

أقول :

الأخبار فيمن لا تقبل شهادته كثيرة.

ولاحظ أيضاً ما يناسب المقام في الوسائل ج ٨ ب ١١ من صلاة الجماعة والبحار والمستدرک.

[٧١١٦] ٥- عن الصادق عليه السلام، أَنَّهُ سئِلَ عَنْ صِفَةِ الْعَدْلِ مِنَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: إِذَا غَضَّ طَرْفَهُ مِنَ الْحَارِمِ، وَلِسَانَهُ عَنِ الْمَأْثَمِ، وَكَفَّهُ عَنِ الْمَظَالِمِ. (٥)

[٧١١٧] ٦- فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَافْكُرْهُ لغيرِكَ، وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحْبِبْهُ لِأَخِيكَ، تَكُنْ عَادِلًا فِي حُكْمِكَ، مَقْسُطًا فِي عَدْلِكَ، مُحِبًّا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، مُودِدًا فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ. (٦)

١- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٦ ح ١٥

٢- البقرة: ٢٨٢

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٩ ح ٢٣

٤- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٨١ ب ٣٤ ح ١

٥- المستدرک ج ١١ ص ٣١٧ ب ٣٧ من جهاد النفس ح ٣

٦- تحف العقول ص ١٩

أقول :

بهذا المضمون أخبار أخر، وفي البحار ج ٧٧ ص ١٧٣، عنه عليه السلام: من عفا عن محارم الله كان عابداً... ومن صاحب الناس بالذي يحب أن يصاحبه كان عدلاً.

[٧١١٨] ٧ - عن الأصبح قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد... والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكمة، وروضة الحلم، فمن فهم فسّر جمل العلم، ومن علم شرح غرائب الحكم، ومن كان حليماً (حكيماً فذاً) لم يفرط في أمر يلبسه في الناس... (١)

بيان :

«غائص الفهم»: من الفوص وهو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ وغيره، وهنا كأنه يغور في شيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدرّ واللؤلؤ. «غمرة العلم»: أي كثرته وفي نهج البلاغة «غور العلم» أي سرّه وباطنه. «زهرة الحكمة» الزهرة: البهجة والغضارة، وبالضم: الحُسن.

[٧١١٩] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر مرّ بعضها في باب الحسرات.

[٧١٢٠] ٩ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ. (٣)

١ - الخصال ج ١ ص ٢٣١ باب الأربعة ح ٧٤ (نهج البلاغة ص ١١٠٠ ح ٣٠)

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب من وصف عدلاً وعمل بغيره ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٨ باب الإنصاف والعدل ح ١١



بيان :

«عُدل فيه»: في الضمير وجوه ذكرها في المرأة ج ٨ ص ٣٤٨، منها، راجعُ إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمرٍ وإن قلَّ ذلك الأمر.

[٧١٢١] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَاَعْدِلُوا، فَإِنَّكُمْ تَعْيَبُونَ عَلَى قَوْمٍ لَا يَعْدِلُونَ. (١)

[٧١٢٢] ١١ - عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزُّبد، وأطيب ريحاً من المسك. (٢)

بيان :

«الشهد»: العسل.

[٧١٢٣] ١٢ - وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يُخرجها من جهتها، والعدل سائسٌ عامٌّ، والجود عارضٌ خاصٌّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما. (٣)

[٧١٢٤] ١٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك يبقى بالعدل مع الكفر، ولا يبقى بالجور مع الإيمان. (٤)

[٧١٢٥] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عدلُ ساعةٍ خيرٌ من عبادةٍ ستين سنة، قيامٌ ليلها وصيامٌ نهارها، وجور ساعةٍ في حكمٍ أشدُّ وأعظمٌ عند الله من معاصي ستين سنة. (٥)

[٧١٢٦] ١٥ - وقال صلى الله عليه وآله: إنَّ أهونَ الخلقِ عند الله من ولي أمرِ المسلمين

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٩٠ ح ٤٢٩

٤ - جامع الأخبار ص ١١٩ ف ٧٥

٥ - جامع الأخبار ص ١٥٤ ف ١١٦

فلم يعدل. (١)

[٧١٢٧] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما من الله به سبحانه على عباده؛ علم وعقل وملك وعدل.

وقال عليه السلام: عدل السلطان حيوة الرعيّة وصلاح البريّة. (٢)

[٧١٢٨] ١٧ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم من يكره لنفسه. (٣)

[٧١٢٩] ١٨ - قال الرضا عليه السلام: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة. (٤)

[٧١٣٠] ١٩ - عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد. (٥)

[٧١٣١] ٢٠ - فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أوصيك بالعدل في الرضا والغضب. (٦)

[٧١٣٢] ٢١ - عن محمد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿اعلموا أنّ الله يحمي الأرض بعد موتها﴾ (٧) قال: العدل بعد الجور. (٨)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب السلاطين، الظلم و...

١ - جامع الأخبار ص ١٥٤

٢ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٧ ب ١٧١

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف والعدل ح ١

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ٩

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ١٠

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٢

٧ - الحديد : ١٧

٨ - البحار ج ٧٥ ص ٣٥٣ باب أحوال الملوك ح ٦٤

[٧١٣٣] ٢٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العدل مألوف..... (الغروج ١ ص ٥ ف ١ ح ٩)

العدل حياة..... (ص ١٣ ح ٣٠٧)

الجور بمحاة - العدل فضيلة الإنسان..... (ح ٣٠٨ و ٣٠٩)

العدل حياة الأحكام..... (ص ١٧ ح ٤٤٠)

العدل يُصلح البرية..... (ص ٢٠ ح ٥٥١)

العدل فوز وكرامة..... (ص ٢٥ ح ٧٣٥)

[٧١٤٠] العدل أغنى الغنى..... (ح ٧٣٦)

العدل قوام الرعية - العدل فضيلة السلطان..... (ص ٢٦ ح ٧٤٩ و ٧٥٣)

العدل نظام الإمرة - العدل قوام البرية..... (ص ٢٨ ح ٨٢٤ و ٨٥٦)

العدل أقوى أساس..... (ص ٣٠ ح ٩١٣)

العدل أفضل سجية..... (ص ٣٣ ح ١٠٢٠)

إمامٌ عادل خيرٌ من مطر وابل..... (ص ٥٦ ح ١٥٢٨)

العدل أفضل السياستين - الجور أحد المدمرين..... (ص ٦٤ ح ١٦٩٦ و ١٦٩٧)

[٧١٥٠] العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان..... (ص ٦٦ ح ١٧٣٣)

العدل قوام الرعية وجمال الولاية..... (ص ٨٤ ح ١٩٧٥)

العدل أنك إذا ظلمت أنصفت، والفضل أنك إذا قدرت عفوت.

(ص ١٠٠ ح ٢١٥٣)

اعدل تحكم..... (ص ١٠٨ ح ٤)

اعدل تملك - اعدل فيما وُلّيت، اشكر الله فيما أوليت..... (ص ٢٩ ح ٤١)

استعن على العدل بحسن النية في الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع.

(ص ١٢١ ح ١٨٣)

أحسن العدل نُصرة المظلوم..... (ص ١٨١ ح ١٥٠)

- أعدل الخلق أقضاهم بالحقّ. .... (ص ١٨٤ ح ١٨٨)
- أعدل السيرة أن تعامل الناس بما تحبّ أن يعاملوك به. (ص ١٩٥ ح ٣٤٨)
- [٧١٦٠] أعدل الناس من أنصف من ظلمه. .... (ص ١٩٦ ح ٣٦٢)
- أجور الناس من ظلم من أنصفه. .... (ح ٣٦٣)
- أعدل الناس من أنصف عن قوّة، وأعظمهم حلماً من حلم عن قدرة.  
(ص ٢٠١ ح ٤١٧)
- إنّ العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصبه لإقامة الحقّ،  
فلاتخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه. .... (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٨٨)
- بالعدل تتضاعف البركات. .... (ص ٢٣٠ ف ١٨ ح ٣٣)
- بالعدل تصلح الرعيّة. .... (ص ٣٣١ ح ٣٧)
- جعل الله سبحانه العدل قِوام الأنام، وتنزيهاً من المظالم والآثام، وتسنية  
للإسلام. .... (ص ٣٧٤ ف ٢٦ ح ٧٣)
- سياسة العدل ثلاث: لين في حزم، واستقصاء في عدل، وإفضال في قصد.  
(ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٤٣)
- شيئان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل. .... (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٥)
- غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه. .... (ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٢٣)
- [٧١٧٠] في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدّول. (ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٥٤)
- في العدل الإحسان. .... (ح ٤٠)
- في العدل اصلاح البريّة - في الجور هلاك الرعيّة. .... (ح ٤٩ و ٥٠)
- في العدل سعة، ومن ضاق عليه فالجور أضيق. .... (ص ٥١٥ ح ٨٠)
- من عمل بالعدل حصّن الله ملكه. .... (ص ٦٧٧ ف ٧٧ ح ١٠٦٠)
- ما عُمرت البلدان بمثل العدل. .... (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ٩١)
- [٧١٧٧] لا عدل أنفع من ردّ المظالم. .... (ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٤٠٤)



# ١٣٢

## عرض الأعمال

### الآيات

- ١ - ... وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. (١)
- ٢ - وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. (٢)

### الأخبار

- ١ - [٧١٧٨] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبراها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾ وسكت. (٣)
- بيان :

«أبراها وفجارها»: بدل تفصيل لأعمال العباد، والضمير فيهما يرجع

١ - التوبة : ٩٤

٢ - التوبة : ١٠٥

٣ - الكافي ج ١ ص ١٧١ باب عرض الأعمال ح ١

إلى الأعمال، والأبرار جمع برّ بمعنى صالح الأعمال، وفجار كسلام: اسم مصدر من الفجور بمعنى طالح الأعمال.

[٧١٧٩] ٢ - عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمة. (١)  
 [٧١٨٠] ٣ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه. (٢)  
 بيان:

يقال: ساءه إذا أجزنه وفعل به ما يكره.

[٧١٨١] ٤ - عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيماً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أوَلَسْتُ أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣)  
 بيان:

في المرأة: إنّما خصّ عليه السلام عليّاً بالذكر لآئنه المصداق حين الخطاب، أو لآئنه الأصل والعمدة والفرد الأعظم.

[٧١٨٢] ٥ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطاب كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أُمَّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أُمَّته كلّ صباح أبراها

١ - الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٣

٣ - الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٤

وفجارها، فاحذروا، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وسكت، قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام. (١)

[٧١٨٣] ٦ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم... أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم فإنّ الله يقول: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ يعنى: يعذبهم بالسيف، وأمّا مفارقتي إيّاكم خير لكم، فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيّئ استغفرت لكم. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، راجع بصائر الدرجات ص ٤٤٤ ب ١٣ من الجزء ٩.

[٧١٨٤] ٧ - عن داود الرقيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصبياً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكّة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك. (٣)

بيان :

«صككت» الصكّ: الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق،

وفي المصباح: الصكّ: الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقاديير.

١ - الوسائل ج ١٦ ص ١٠٩ ب ١٠١ من جهاد النفس ح ٩

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١١٠ ح ١٣

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١١١ ح ١٥



٧١٨٥] ٨- قال علي بن موسى بن طاووس عليه السلام في رسالة «محاسبة النفس»: رأيت ورويت في عدة روايات متفقات أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأمة عليهم السلام.

ثم إنه روى في ذلك أحاديث كثيرة من كتاب «التبيان» للشيخ عليه السلام. ومن كتاب ابن عقدة ومن كتاب «الدلائل» للحميري ومن كتاب محمد بن عباس... ومن كتاب محمد بن عمران. (١)

٧١٨٦] ٩- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعمال أمة محمد عليه السلام تعرض على رسول الله عليه السلام في كل خميس، فيستحيي أحدكم من رسول الله أن تعرض عليه القيح. (٢)

٧١٨٧] ١٠- قال رسول الله عليه السلام: تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين؛ يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا. (٣)

بيان :

«الشحناء»: العداوة والبغضاء، وشحنت عليه أي حقدت وأظهرت العداوة.

٧١٨٨] ١١- عن ابن أذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك قوله عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: إيانا عني. (٤)

٧١٨٩] ١٢- عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر

١- الوسائل ج ١٦ ص ١١٢ ح ١٦

٢- بصائر الدرجات ص ٤٢٥ ب ٤ من الجزء ٩ ح ١٢

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٦٥ ب ١٠٠ من جهاد النفس ح ١١

٤- البحار ج ٢٣ ص ٣٣٩ باب عرض الأعمال ح ١٠

يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ، فهلّم جزأً إلى آخر من فرض الله طاعته (على العباد م).

وقال أبو عبد الله ﷺ: ﴿والمؤمنون﴾ هم الأئمة ﷺ. (١)

[٧١٩٠] ١٣ - كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس، فقيل له: لم ذلك؟ فقال ﷺ: إن الأعمال ترفع في كل اثنين وخميس، فأحب أن ترفع عملي وأنا صائم. (٢)

[٧١٩١] ١٤ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر. (٣)

أقول :

ذكرنا أهم الأخبار، وأما الكلام في حلّ اختلافها فنقول: إن الروايات طائفتان: مفاد الأولى: عرض الأعمال في كلِّ صباح ومساء، ومفاد الثانية: عرض الأعمال في الأوقات المخصوصة، ففي أكثرها عشيّ الخميس والاثنين ولا يمكن تقييد الأولى بالثانية خصوصاً مع ردِّ الإمام الصادق ﷺ أبا الخطاب في الخبر المرويّ عن الوسائل ج ١٦ ص ١٠٩

والحقّ عندي أنّ المراد بالطائفة الأولى: علمهم بأعمال الناس وتوجّههم إلى أعمالهم في كلِّ صباح ومساء، خصوصاً عند مجيء الملائكة في الصباح والمساء، حيث إنّ لكلِّ إنسان ملكين يكتبان الأعمال.

وبالطائفة الثانية: أنّ من شئون الأئمة ﷺ وأمورهم الخاصّة هو عرض الأعمال في كلِّ أسبوع مرّتين: يوم الاثنين ويوم الخميس.

١ - البحار ج ٢٣ ص ٣٥١ ح ٦٧

٢ - البحار ج ٥ ص ٣٢٩ باب أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ح ٢٩

٣ - البحار ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٣



## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### الآيات

- ١ - تأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. (١)
- ٢ - ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. (٢)
- ٣ - كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر... (٣)
- ٤ - يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين. (٤)
- ٥ - ... فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً. (٥)
- ٦ - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. (٦)
- ٧ - المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون

---

١ - البقرة : ٤٤

٢ - آل عمران : ١٠٤

٣ - آل عمران : ١١٠

٤ - آل عمران : ١١٤

٥ - النساء : ٦٣

٦ - المائدة : ٦٩

عن المعروف ... (١)

٨ - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر... (٢)

٩ - اذهبوا إلى فرعون إنه طغى - فقولوا له قولاً لئناً لعله يتذكر أو يخشى. (٣)

١٠ - يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك

إن ذلك من عزم الأمور. (٤)

١١ - يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس

والحجارة... (٥)

## الأخبار

١ - قال النبي ﷺ: لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر،

وتعاونوا على البرّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات، وسلّط

بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (٦)

٢ - عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أيها الناس

مروا بالمعروف وانهو عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا

أجلاً ولم يباعدوا رزقاً. (٧)

١ - التوبة : ٦٧

٢ - التوبة : ٧١

٣ - طه : ٤٣ و٤٤

٤ - لقمان : ١٧

٥ - التحريم : ٦

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ١٢٣ ب ١ من الأمر والنهي ح ١٨

٧ - الوسائل ج ١٦ ص ١٢٥ ح ٢٤

[٧١٩٤] ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... من ترك إنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميّت بين الأحياء. (١)

[٧١٩٥] ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء قوماً تقرض شفاهم بمقاريض من نار، ثم ترمي، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: خطباء أمتك، يأمرون الناس بالبرِّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون. (٢)

[٧١٩٦] ٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قومٌ يتبع فيهم قوم مرأوون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلّة العلماء وفساد عملهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال، ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها:

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ وجلّ عليهم فيعمّم بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار؛ إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم وتعمّر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، وألفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم.﴾ (٣) هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالين سلطاناً ولا باغين مالاً

١ - الوسائل ج ١٦ ص ١٣٢ ب ٣ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥١ ب ١٠ ح ١١

٣ - الشورى: ٤٢

ولا مريرين بظلم ظفرأ حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته.  
قال: وأوحى الله عزوجل إلى شعيب النبي ﷺ: أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم، فقال ﷺ: يارب، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزوجل إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا الغضبي. (١)

بيان :

«يتقروون»: أي يتعبدون ويتزهدون يقال: تقراً الرجل إذا تنسك، والتنسك: التبعّد، فالعطف تفسيري. «ما لا يكلمهم»: من الكلم بمعنى الجرح، أي لا يضربهم (الوافي والمرأة) «أسمى الفرائض»: أي أعلاها.

في المرأة ج ١٨ ص ٤٠٠، «تأمن المذاهب»: أي مسالك الدين من بدع المبطلين، أو الطرق الظاهرة، أو الأعم منها «يستقيم الأمر»: أي أمر الدين والدنيا «الصك»: الضرب الشديد. «هنالك»: أي حين لم يتعظوا ولم يرجعوا إلى الحق «البغي»: الطلب. «داهنوا»: أي تركوا نصيحتهم ولم يتعرضوا لهم ولم يمنعوهم من قبائحهم.

[٧١٩٧] ٦ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفّهرة. (٢)

أقول :

رواه الشيخ ﷺ في التهذيب (ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٦) إلا أنه قال: أدنى الإنكار أن يلقى أهل المعاصي بوجوه مكفّهرة.  
والوجه المكفّهر أي العابس، في قبال المنبسط.

[٧١٩٨] ٧ - قال أبو عبد الله ﷺ: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان

١ - الكافي ج ٥ ص ٥٥ باب الأمر بالمعروف من ك الجهاد ح ١

٢ - الكافي ج ٥ ص ٥٨ ح ١٠

من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلهما خذله الله. (١)

[٧١٩٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله عزّوجلّ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر. (٢)

[٧٢٠٠] ٩ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وسئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ واجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولم؟ قال: إنما هو على القويّ المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أيّ من أيّ يقول من الحقّ إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله عزّوجلّ قوله: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾.

فهذا خاصّ غير عامّ، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ (٣) ولم يقل: على أمة موسى، ولا على كلّ قومه وهم يومئذ أمم مختلفة، والأمة واحدة فصاعداً كما قال الله عزّوجلّ: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله﴾ (٤) يقول: مطيعاً لله عزّوجلّ وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عذر ولا طاعة.

قال مسعدة: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا. (٥)

١ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١١

٢ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥

٣ - الأعراف : ١٥٩

٤ - النحل : ١٢٠

٥ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٦



بيان :

«أي من أي...»: أي لا يعلم الحقّ والباطل، ويدعون الناس من الحقّ إلى الباطل  
«الهدنة»: الصلح والمراد هنا زمان صلحنا مع أهل البغي.

«ولا عذر»: والأصوب كما في التهذيب "ولا عُدّد" بضمّ العين جمع عدّة أو بالفتح.

[٧٢٠١] ١٠- عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ويلّ لقوم لا يدينون الله بالأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر. (١)

[٧٢٠٢] ١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت  
نساءكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر! فقليل له:  
ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر  
ونُهيتم عن المعروف، فقليل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرّ  
من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً. (٢)

أقول :

في نهج البلاغة (ص ٤٤٨ في خ ١٤٧): «إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه  
شيء أخفى من الحقّ... ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف  
من المنكر».

[٧٢٠٣] ١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: حسب المؤمن غيراً إذا رأى منكراً أن يعلم الله  
عزّوجلّ من قلبه إنكاره. (٣)

بيان :

في المرأة، «غيراً»: أي غيرة وأنفة عن محارم الله، من قولهم غار على امرأته غيراً  
وغيرة أو تغييراً للمنكر، فإنّه يكفي مع العجز إرادة التغيير في وقت الإمكان

١- الكافي ج ٥ ص ٥٦ ح ٤

٢- الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٤

٣- الكافي ج ٥ ص ٦٠ باب إنكار المنكر بالقلب ح ١

وتغيير حبه والرضا به عن القلب...

[٧٢٠٤] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم، وأمّا صاحب سوط أو سيف فلا. (١)

[٧٢٠٥] ١٤ - عن مفضل بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل، من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها. (٢)

[٧٢٠٦] ١٥ - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ (٣) قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرُوا ففسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرُوا فهلكوا. (٤)

[٧٢٠٧] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عاملٌ بما يأمر به وتاركٌ لما ينهى عنه، عادلٌ فيما يأمر، عادلٌ فيما ينهى، رفيقٌ فيما يأمر، ورفيقٌ فيما ينهى. (٥)

[٧٢٠٨] ١٧ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له؛ وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر.

قال عليه السلام: وجدت بخط البرقي عليه السلام أن الزبر هو العقل... (٦)

[٧٢٠٩] ١٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله، وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال:

١ - الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٢

٢ - الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٣

٣ - الأعراف: ١٦٥

٤ - الخصال ج ١ ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥٤

٥ - الخصال ص ١٠٩ ح ٧٩

٦ - معاني الأخبار ص ٣٢٦ باب معنى الزبر

نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلا كما ينقص القطر من الصفا، إنهم يكرهونه بقلوبهم. (١)

بيان :

«القطر»: المطر. «الصفا»: الحجر الصلد الضخم. «كما ينقص...»: لعلّ المراد أنّ

بمرور الزمان ينقص إيمانهم إلا أن يكرهونه بقلوبهم فلا ينقص من إيمانهم.

[٧٢١٠] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وانهم غيركم عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي. (٢)

[٧٢١١] ٢٠ - وقال عليه السلام: لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهيين عن المنكر العاملين به. (٣)

[٧٢١٢] ٢١ - وقال عليه السلام: فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي. (٤)

أقول :

«الحلماء»: في البحار بدلها: "الحكماء".

[٧٢١٣] ٢٢ - وقال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: وامر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بمجهدك، وجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم. (٥)

[٧٢١٤] ٢٣ - وقال في وصيته للحسين عليه السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨

٢ - نهج البلاغة ص ٣١٢ في خ ١٠٤

٣ - نهج البلاغة ص ٤٠١ في خ ١٢٩

٤ - نهج البلاغة ص ٨٠٨ في خ ٢٣٤ - صبحي ص ٢٩٩ في خ ١٩٢

٥ - نهج البلاغة ص ٩١٠ في ر ٣١

عن المنكر فيؤتى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم<sup>(١)</sup>.  
أقول :

في البحار ج ١٠٠ ص ٧٧: عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله  
ولكن فيه: «فلا يستجاب لكم دعاؤكم».

[٧٢١٥] ٢٤ - وقال عليه السلام في معنى الجهاد: فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين،  
ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين<sup>(٢)</sup>.

[٧٢١٦] ٢٥ - ... وقال عليه السلام: أيها المؤمنون، إنّه من رأى عدواناً يُعمل به ومنكراً  
يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل  
من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي  
السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق، ونور في قلبه  
اليقين<sup>(٣)</sup>.

[٧٢١٧] ٢٦ - وقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجرى: ففهم المنكر للمنكر  
بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه  
والتارك بيده فذلك متمسكٌ بخصلتين من خصال الخير، ومضيّع خصلةً، ومنهم  
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث  
وتمسك بواحدة، ومنهم تاركٌ لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت  
الأحياء.

وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجيٍّ، وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان  
من أجلٍ، ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كلّ كلمة عدل عند إمام

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٨ في ر ٤٧

٢ - نهج البلاغة ص ١١٠٠ في ح ٣٠ - الغر ج ٢ ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٩٣ و ٥٩٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٦٢ ح ٣٦٥

جائز. (١)

بيان :

«الْفُتْنَةُ»: يراد ما يمازج النَّفْسَ من الرِّيقِ عند النَّفْخِ (آب دهان انداختن).

«الجَيِّ»: كثير الموج.

[٧٢١٨] ٢٧ - عن أبي جُحَيْفَةَ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إِنَّ أَوَّلَ ما تُغْلَبُونَ عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمَّ بالسنتكم ثمَّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قَلِبَ فجُعِلَ أعلاه أسفله وأسفله أعلاه. (٢)

[٧٢١٩] ٢٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يَغْطِهُمُ الناس يوم القيامة (٣) بمنازهم من الله عزَّ وجلَّ، على منابر من نور؟ قيل: مَنْ هم يارسول الله؟ قال: هم الذين يحبُّون عباد الله إلى الله، ويحبُّون الله إلى عباده، قلنا: هذا حبُّوا الله إلى عباده، فكيف يحبُّون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرُونهم بما يحبُّ الله، وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبَّهم الله. (٤)

[٧٢٢٠] ٢٩ - عن مُحَمَّدِ بن عرفة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلَّ اسمه. (٥)

بيان :

الأذَان: الإعلام.

في مجمع البحرين، «الواقعة»: النازلة الشديدة والجمع وقاع ووقائع.

١ - نهج البلاغة ص ١٢٦٣ ح ٣٦٦

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٦٤ ح ٣٦٧

٣ - في المصدر: يَغْطِهُمُ يوم القيامة الأنبياء والشهداء.

٤ - المستدرک ج ١٢ ص ١٨٢ ب ١ من الأمر والنهي ح ١٩

٥ - البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٣

[٧٢٢١] ٣٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونها إلاّ أوْشك أن يعتمهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده. (١)

[٧٢٢٢] ٣١- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر (ولم يعيّر م) عليه أضرتّ العامّة.

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله ويقتدي به أهل عداوة الله. (٢)

[٧٢٢٣] ٣٢- بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: أيها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ لا يعذب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة، فإذا عملت الخاصّة بالمنكر جهاراً فلم يغيّر (فلم يعيّر م) ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّ وجلّ.

وقال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنّ نصره المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلمك الحجّة الحاضرة. قال: ولما جعل التفضّل (وقع التقصير م) في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتّى ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه (فيهم م) القرآن حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه...﴾ (٣) (٤)

١- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٤

٢- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ باب عقاب من أقرّ بالمنكر ح ٢)

٣- المائدة: ٧٨ و٧٩

٤- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٦ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ ح ٣)

[٧٢٢٤] ٣٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ قال: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم. (١)

[٧٢٢٥] ٣٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خنعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (٢)

[٧٢٢٦] ٣٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (٣)

[٧٢٢٧] ٣٦- عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما إنّه ليس من سنةٍ أقلّ مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال... وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم. (٤)

أقول:

قد مرّ تمام الحديث في باب الذنب.

[٧٢٢٨] ٣٧- قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله (وتوحيده فنا)

١- البحار ج ١٠٠ ص ٨٥ ح ٥٦

٢- البحار ج ١٠٠ ص ٨١ ح ٤٠

٣- البحار ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥

٤- البحار ج ١٠٠ ص ٧٢ ح ٥

وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلاً أظهر أمراً يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به. قال الله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾ ويقال له: يا خائن، أتطالب خلقي بما خنت به نفسك وأرخت عنه عنانك.

روي أن ثعلبة الأسدّيّ سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم﴾<sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ: وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متّبعا وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العامّة.

وصاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام، فارغاً من خاصّة نفسه ممّا يأمرهم به وينهاهم عنه، ناصحاً للخلق رحيماً لهم رفيقاً بهم، داعياً لهم باللطف وحسن البيان، عارفاً بتفاوت أخلاقهم، لينزّل كلاً منزله، بصيراً بمكر النفس ومكائد الشيطان، صابراً على ما يلحقه، لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحميّة، ولا يغتاط لنفسه، مجرداً نيتّه لله مستعيناً به ومبتغياً لوجهه، فإن خالفوه وجفوه صبر، وإن وافقوه وقبلوا منه شكر، مفوضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه.<sup>(٢)</sup>

بيان :

هجس الشيء في صدره: خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس، والهاجس جمع هواجس: ما وقع في قلبك وبالك.  
«أرخت عنه»: يقال: أرخت زمام الناقة: خلاف جذبته.



[٧٢٢٩] ٣٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق. (الغرج ١ ص ٨٦ ف ١ ح ١٩٩٨)  
 إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يُقربان من أجل، ولا ينقصان  
 من رزق، لكن يُضاعفان الثواب ويُعظمان الأجر، وأفضل منها كلمة عدل عند  
 إمام جائر..... (ص ٢٥٣ ف ٩ ح ٢٧٢)  
 إني لأرفع نفسي عن (أن ظ) أنني الناس عمّا لست أنتهي عنه أو أمرهم بما  
 لا أسبّهم إليه بعلمي أو أرضي منهم بما لا يُرضي ربي. (ص ٢٨٣ ف ١٢ ح ٩)  
 إني لا أحتكم على طاعة إلاّ وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلاّ  
 وأتأهني قبلكم عنها..... (ح ١٠)  
 إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن يُنكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم  
 الله صدق ذلك منه فقد أنكره..... (ص ٣٢٥ ف ١٧ ح ١٨٠)  
 غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٨)

قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ص ٥٤١ ف ٦١ ح ١٠٤)

كفى بالمرء غوايةً أن يأمر الناس بما لا يأتمر به، وبيناهم عمّا لا ينتهي عنه.

(ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٤)

كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله..... (ح ٦٥)

كن آمراً بالمعروف وعاملاً به، ولا تكن ممن يأمر به ويتأى عنه فتبوء بإثمه

وتتعرض لمقت ربه. .... (ص ٥٦٩ ف ٦٧ ح ٥٨)

[٧٢٣٩] من كنّ فيه ثلاثٌ سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به،

وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله جلّ وعلا.

(ص ٧١١ ف ٧٧ ح ١٤١٤)

## العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله تعالى

### الآيات

- ١ - وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً. (١)
- ٢ - وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيّاً - فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً. (٢)

### الأخبار

- [٧٢٤٠] ١ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه

١ - الكهف : ١٦

٢ - مريم : ٤٨ و ٤٩

من غير عشيرة. (١)

[٧٢٤١] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟! (٢)

بيان :

في المرأة ج ١ ص ١٠٢، «لم يتعرّف إلى أحد»: أي اعتزل الناس ولم يخالطهم أو لم يسأل عنهم انتهى.

«كيف يتفقّه هذا في دينه» نهي في بعض الأخبار ترك الجماعات والرهباينة وترك التفقّه وترك حقوق الإخوان و... وفي بعضها أمروا عليهم السلام بالعزلة عن الناس، فالجمع بينها يقتضي أولاً، أنّ لزوم البيت والعزلة ممدوح مع الإتيان بالحقوق والواجبات الشرعيّة، كالتفقّه في الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضالّ، ومعاونة الضعيف ونصرة المظلوم.

وثانياً، أنّ الناس مختلفون بحسب الأحوال والأزمان والأمكنة، فينبغي أن ينظر العبد إلى حاله وخليطه وإلى باعث مخالطته. فالمراد بالعزلة العزلة عن أهل الدنيا الذين يشغلون الإنسان عن ذكر الله، لا أهل الآخرة من العلماء والعقلاء والعرفاء الذين يكتسب من أخلاقهم ويستفيد من علومهم وأحوالهم ويتوصّل إلى الأجر والثواب بمخالطتهم. كما يشهد لذلك قول موسى بن جعفر عليه السلام لهشام الذي قد مرّ ولا يخفى أنّ أصل العزلة وأهمّها العزلة بالقلب، كما ورد في الأخبار (٣)؛ «فصاحبهم بيده ولم يصاحبهم بقلبه».

فالمؤمن شخصه مع الخلق وقلبه وتوجّهه مع الله وإلى الله، ولكن في أوائل سلوكه

١ - الكافي ج ١ ص ١٣ ك العقل في ج ١٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٤ باب فرض العلم ج ٩

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٦

وبجاهدته يحتاج إلى عزلة شخصه أيضاً في أكثر الأوقات.

[٧٢٤٢] ٣ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا، وما عليك أن لم يثن الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً... إن قدرت على أن لاتخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لاتغتتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنع ولا تداهن، ثمّ قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه... (١)

[٧٢٤٣] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): طوبى لمن لزم بيته، وأكل كسرتة، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعب، والناس منه في راحة. (٢)

[٧٢٤٤] ٥ - عن أبي عبد الله عن آباءه عن عليّ عليه السلام قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك. (٣)

أقول :

في الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثة في ح ١٣ عن النبي صلى الله عليه وآله مثله، إلّا وفيه: «وتلزم بيتك».

وقد مرّ في باب البكاء ف ١، عن عليّ عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: «طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه» ومرّ فيه أيضاً شرح الحديث.

[٧٢٤٥] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى

١- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ١

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٥

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٦

- على خطيئته، فكان من نفسه في شُغل، والناس منه في راحة. (١)
- [٧٢٤٦] ٧ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أي بني، . . . ومن تفكّر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم . . . أي بني، العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء. . . (٢)
- [٧٢٤٧] ٨ - في حكم الرضا عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعة منها في اعتزل الناس وواحد في الصمت. (٣)
- [٧٢٤٨] ٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس، إن الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن . . . (٤)
- [٧٢٤٩] ١٠ - عن سفيان الثوري قال: قصدت جعفر بن محمد عليه السلام، فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقة، فقلت: يا بن رسول الله، أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك، فقال: ياسفيان، فسد الزمان، وتنكّر الإخوان، وتقلّب الأعيان، فاتخذنا الوحدة سكناً. . . (٥)
- [٧٢٥٠] ١١ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحداناً؟ قال: هجرت الناس وهجروني فيك، قال: فما لي أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتني، قال: فما لي أراك نصباً؟ قال: حبك أنصبي، قال: فما لي أراك فقيراً وقد أفدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: فما لي أراك متدلاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلني، وحق ذلك لك يا سيدي، قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل مني فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط الناس

١ - نهج البلاغة ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

٢ - تحف العقول ص ٦٥

٣ - تحف العقول ص ٣٢٩

٤ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٨٦ (عزل)

٥ - إرشاد القلوب ص ١٣١ ب ٢٥

وخالفهم بأخلاقهم وزايلهم في أعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة. (١)  
أقول :

قد مرّ بهذا المعنى في باب الشهرة وفيه: عنه عليه السلام قال: طوبى لعبد نومة، عرف الناس فصاحبهم بيدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

بيان : «أراك نصباً»: لعل المعنى: ما لي أراك مجتهداً في العبادة مُتعباً نفسك فيها «أفدتك»: أي أعطيتك. «زايلهم في أعمالهم»: أي باينهم وفارقهم في أعمالهم الرديّة وأفعالهم الرذيلة.

[٧٢٥١] ١٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان . . . قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت. (٢)

[٧٢٥٢] ١٣ - قال الصادق عليه السلام: إن الله جلّ وعزّ أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس؛ فكن في الدنيا وحيداً غربياً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس، بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في الأرض القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار، ويشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل أوى وحده، ولم يأو مع الطيور، استأنس برّبّه، واستوحش من الطيور. (٣)

بيان :

«الأرض القفار»: أي الأرض التي لا ماء فيها ولا ناس ولا كلاً.

١ - أمالي الصدوق ص ١٩٦ م ٣٦ ح ١

٢ - البحار ج ٥٢ ص ١٤٥ باب فضل انتظار الفرج ح ٦٦

٣ - البحار ج ٧٠ ص ١٠٨ باب العزلة ح ١ (أمالي الصدوق ص ١٩٨ م ٣٦ ح ٤)

[٧٢٥٣] ١٤ - قال أبو محمد عليه السلام: من آانس بالله استوحش من الناس. (١)  
أقول:

زاد في لنالي الأخبار (ج ١ ص ١٦٨): «علامة الأانس بالله الوحشة من الناس».

[٧٢٥٤] ١٥ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم. (٢)  
أقول:

في نهج البلاغة (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أُخْبِرْتُ قَلْبِهِ.

بيان: يقال: قلاه يقلبه إذا أبغضه والهاء في «تقلبه» للسكت. والمعنى: خالط الناس وعاشهم، فإذا اختبرتهم وجربتهم، عرفتهم حقيقة المعرفة، فتكشف لك مساويهم وسوء أخلاقهم فتبغضهم وتتركهم.

[٧٢٥٥] ١٦ - وعن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم. (٣)  
أقول:

قد مرَّ في باب العبادة عن الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حقَّ عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلَّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.

[٧٢٥٦] ١٧ - عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لولا الموضع الذي وضعني الله فيه، لَسَرَّني أن أكون على رأس جبل، لا أعرف الناس ولا يعرفوني، حتى يأتيني الموت. (٤)

[٧٢٥٧] ١٨ - عن عبد الواحد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الواحد،

١- البحار ج ٧٠ ص ١١٠ ح ١١ - ومثله في الفرع ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ١١١ في ح ١٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ١١١ في ح ١٤

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٨٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

ما يضرّك - أو ما يضرّ رجلاً - إذا كان على الحقّ، ما قال له الناس، ولو قالوا  
مجنون، وما يضرّه لو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت! (١)  
أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، في بعضها: «ما يضرّ من كان على هذا الأمر».

ومرّ في باب الإيمان ف ١: «يقول الله: ... وجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج فيه  
إلى أحد».

[٧٢٥٨] ١٩ - قال النبي ﷺ: أحبّ الناس إليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله،  
ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس. (٢)

[٧٢٥٩] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العزلة عبادة إذا قلّ  
العتب على الرجل قعوده في بيته. (٣)

[٧٢٦٠] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية (فيه)  
عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت. (٤)

[٧٢٦١] ٢٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: [كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:]  
يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالاً من كان جالساً في بيته. (٥)

[٧٢٦٢] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): وطلبت الراحة فما وجدت إلاّ  
بترك مخالطة الناس، لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس، تستريحوا  
في الدارين، وتأمّنوا من العذاب... (٦)

١ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٤ ح ٥

٢ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٧ ح ١٤

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٠

٤ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢١ - البحار ج ٧٠ ص ١٠٩ باب العزلة ح ٧

٥ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٢

٦ - المستدرک ج ١١ ص ٣٨٩ ح ٢٤



[٧٢٦٣] ٢٤ - عن رسول الله ﷺ أنه قال لعقبة بن عامر الجهني، لما سأله عن طريق النجاة، فقال له: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك. (١)

[٧٢٦٤] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرّس بحراسته، فيأطوي لمن تفرّد به سرّاً وعلانية، وهو يحتاج إلى عشرة خصال: علم الحقّ والباطل، وتحبّب الفقر، واختيار الشدّة، والزهد، واغتنام الخلوة، والنظر في العواقب، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل الجهود، وترك العجب، وكثرة الذكر بلاغفلة، فإنّ الغفلة مصطاد الشيطان، ورأس كلّ بليّة وسبب كلّ حجاب، وخلوة البيت عمّا لا يحتاج إليه في الوقت.

قال عيسى بن مريم عليه السلام: أخذت لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك، واحذر من الرياء وفضول معاشك، واستحي من ربّك، وابك على خطيئتك، وفرّ من الناس فرارك من الأسد والأفعى، فإنّهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء، ثمّ الق الله متى شئت.

قال ربيع بن خثيم: إن استطعت أن تكون اليوم في موضع لا تعرف ولا تُعرف فافعل، وفي العزلة صيانة الجوارح، وفراغ القلب، وسلامة العيش، وكسر سلاح الشيطان، والمجانبة من كلّ سوء، وراحة القلب، وما من نبيّ ولا وصيّ إلا واختار العزلة في زمانه، إمّا في ابتدائه وإمّا في انتهائه. (٢)

[٧٢٦٥] ٢٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السلامة بالتفرّد.....(الغرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٠)

الراحة في الزهد.....(ح ٣٨١)

١ - المستدرك ج ١١ ص ٣٩١ ح ٢٩ (صحّحنا الحديث على ما في المصدر)

٢ - مصباح الشريعة ص ١٨ ب ٢٤

- الانفراد راحة المتعبدين. .... (ص ٢٤ ح ٧١٢)
- الغزلة حُسن (حِصْن فَناء) التقوى..... (ص ٣٧ ح ١١٥٢)
- الغزلة أفضل شيم الأكياس. .... (ص ٥٢ ح ١٤٥٤)
- [٧٢٧٠] إذا رأيت الله سبحانه (يؤنسك بخلقه و) يوحشك (من ذكره) فقد أبغضك.  
(ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٦٨)
- ثمرة الأُنس بالله الاستيحاش من الناس. .... (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٠)
- [سلامة الدين في اعتزال الناس].<sup>(١)</sup>
- في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح - في اعتزل أبناء الدنيا جماع الصلاح.
- (ج ٢ ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٦٢ و ٦٣)
- قلّة الخلطة تصون الدين، وتُريح من مقارنة الأشرار. (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٩)
- كيف يأنس بالله من لا يستوحش من الخلق؟! ..... (ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٣٠)
- كثرة المعارف مِحنة، وخالطة الناس فتنة. .... (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٤١)
- من اعتزل سلم - من اختبر اعتزل..... (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٩ و ٥)
- من اعتزل حسنت زهادته..... (ص ٦١٧ ح ١٥٤)
- [٧٢٨٠] من عرف الناس تفرّد..... (ص ٦١٩ ح ١٨٩)
- من اعتزل سلم ورعه..... (ص ٦٢٧ ح ٣٢٨)
- من انفرد كفي الأحران. .... (ص ٦٢٨ ح ٣٤٧)
- من خالط الناس ناله مكرهم - من اعتزل الناس سلم من شرهم.
- (ص ٦٣٧ ح ٤٩٥ و ٤٩٦)
- من انفرد عن الناس صان دينه..... (ص ٦٤٥ ح ٦٠٨)
- من انفرد عن الناس آنس بالله سبحانه..... (ص ٦٧٠ ح ٩٨١)

- ملازمة الخلوة دأب الصلحاء. .... (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٦)
- مداومة الوحدة أسلم من خلطة الناس. .... (ص ٧٦١ ح ٨٤)
- نعم العبادة العزلة. .... (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ١٣)
- [٧٢٩٠] ينبغي لمن أراد إصلاح نفسه وإحراز دينه أن يجتنب مخالطة (أبناء) الدنيا.  
(ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٣٠)

### أقول :

قد مرّ في باب التزويج عن النبي ﷺ: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفرّ من شاهق إلى شاهق، ومن جُحر إلى جُحر كالثعلب بأشباله...

١٣٥

## العصبية والفخر والحمية

### الآيات

- ١ - إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية... (١)
- ٢ - اعلّموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد... (٢)
- ٣ - ... والله لا يحبّ كلّ مختال فخور. (٣)

### الأخبار

- ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع رِبقة الإيمان من عنقه. (٤)
- بيان :

في النهاية ج ٢ ص ١٩٠، الربقة في الأصل: عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو

---

١ - الفتح : ٢٦

٢ - الحديد : ٢٠

٣ - الحديد : ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ باب العصبية ح ١ - ومثله ح ٢ عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

يدها تُمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يَشُدُّ به المسلم نفسه من عُرى الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. وتُجمع الرِّبقة على رِبَقٍ... «من تعصّب» في النهاية ج ٣ ص ٢٤٥، وفيه: «العصبيّ من يُعين قومه على الظلم» العصبيّ: هو الذي يغضب لعصَبته ويُحامي عنهم، والعصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصّبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتدّ بهم. ومنه الحديث: «ليس منّا من دعا إلى عصبيّة، أو قاتل عصبيّة» العصبيّة والتعصّب: المُحامة والمدافعة.

وفي المرأة ج ١٠ ص ١٧٤: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمى قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل، أو يلج في مذهب باطل، أو مسألة باطلة، لكونه دينه أو دين آباؤه أو عشيرته، ولا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لم يعلم أنّه حقّ أو باطل للغلبة على الخصوم، أو لإظهار تدرّبه في العلوم أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطأؤه، فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضلال، فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة توجب خلع ربة الإيمان، وقريب منه الحميّة، قال سبحانه: ﴿إِذْ جَعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.

قال الطبرسيّ رحمته الله: الحميّة: الأنتفة والإنكار يقال: فلان ذو حميّة منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة، أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آباؤهم في الجاهليّة أن لا يذعنوا لأحد ولا يتقادوا له.

وقال الراغب: عبّر عن القوّة الغضبيّة إذا ثارت وكثرت بالحميّة، فقيل: حميتُ على فلانٍ أي غَضِبْتُ عليه انتهى.

وأما التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه، وكذا في المسائل اليقينيّة والأعمال الدينيّة أو حماية أهله وعشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من العصبيّة والحميّة المذمومة، بل بعضها واجب.

ثمّ إنّ هذا الذمّ والوعيد في المتعصّب ظاهر، وأما المتعصّب له فلا بدّ من تقييده

بما إذا كان هو الباعث له والراضي به، وإلا فلا إثم عليه. وخلع ربة الإيمان إمّا كناية عن خروجه من الإيمان رأساً للمبالغة أو عن إطاعة الإيمان للإخلال بشريعة عظيمة من شرايعه، أو المعنى خلع ربة من ربق الإيمان التي ألزمها الإيمان عليه من عنقه.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٦، العصبية: وهي السعي في حماية نفسه أو ماله إليه نسبة من الدين، والأقارب، والعشائر، وأهل البلد، قولاً أو فعلاً، فإن كان ما يحميه ويدفع عنه السوء ممّا يلزم حفظه وحمايته، وكانت حمايته بالحق من دون خروج من الإنصاف والوقوع في ما لا يجوز شرعاً، فهو الغيرة المدوحة التي هي من فضائل قوّة الغضب كما مرّ، وإن كان ممّا لا يلزم حمايته، أو كانت حمايته بالباطل، بأن يخرج عن الإنصاف وارتكب ما يجرم شرعاً، فهو التعصّب المذموم، وهو من رداء قوّة الغضب... والغالب إطلاق العصبية في الأخبار على التعصّب المذموم، ولذا ورد بها الذمّ.

[٧٢٩٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية. (١)

[٧٢٩٣] ٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب عصبه الله بعصاة من نار. (٢)

بيان:

«العصاة» كلّ ما يعصّب به الرأس أو العمامة.

[٧٢٩٤] ٤ - قال علي بن الحسين عليه السلام: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب - وذلك حين أسلم - غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السّلا الذي أُلقي

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٤

على النبي ﷺ. (١)

بيان :

«السُّلَى»: الجلدة التي فيها الولد من المواشي ألقاها المشركون (لعنهم الله) على رأسه ﷺ حين وجدوه في السجود فأخذت حمزة ؑ الحمية له فأسلم.

[٧٢٩٥] ٥- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ؑ قال: إنَّ الملائكة كانوا يحسبون أنَّ إيليس منهم وكان في علم الله أنَّه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال: ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ (٢). (٣)

[٧٢٩٦] ٦- عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين ؑ عن العصبية، فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم. (٤)

[٧٢٩٧] ٧- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين ؑ: عجباً للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة. (٥)

بيان :

في الصباح: فخرت به فخراً من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفَخَار بالفتح: وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حَسَبٍ ونَسَبٍ وغير ذلك إمَّا في المتكلم أو في آبائه.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣: الافتخار أي المباهاة باللسان بما توهمه كالأ،

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٥

٢- الأعراف: ١٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ باب الفخر والكبر ح ١

والغالب كون المباهاة بالأُمور الخارجة عن ذاته، وهو بعض أصناف التكبر - كما أُشير إليه - فكلّ ما ورد في ذمّه يدلّ على ذمّه، والأسباب الباعثة عليه هي أسباب التكبر، وقد تقدّم أنّ شيئاً منها لا يصلح لأن يكون منشأ للافتخار، فهو ناش من محض الجهل والسفاهة.

وفي المفردات، الفخر: المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه.

[٧٢٩٨] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعجب. (١)

أقول :

ح ٦ مثله، ولكن ليس فيه كلمة "العجب".

بيان : في المرأة ج ١٠ ص ٢٨٦، الحسب: الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء وقد يطلق على الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة والأخلاق الكريمة، وإن لم تكن من جهة الآباء...

[٧٢٩٩] ٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور، وإنّما خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به. (٢)

[٧٣٠٠] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار. (٣)

أقول :

قد مرّ في باب العجب: «آفة الدين الحسد والعجب والفخر» وفي باب السلاطين: «إنّ الله عزّ وجلّ يعذب سنّة بسنّة: العرب بالعصبيّة...».

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٥



[٧٣٠١] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنَّ في الرجل (في المرء م) فلا تتحرَّج أن تقول إنَّها في جهنَّم: البذاء والخيلاء والفخر. (١)

بيان:

«التحرَّج»: تجنَّب الإثم. «الخيلاء»: الكبر والعجب.

[٧٣٠٢] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وضع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود. (٢)

[٧٣٠٣] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوَّله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفة. (٣)

بيان:

«الحتف»: الموت.

[٧٣٠٤] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً...﴾. (٤)

[٧٣٠٥] ١٥ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر. (٥)

[٧٣٠٦] ١٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوَّذ في كلِّ يوم من ستِّ [خصال]: من الشكِّ، والشرك، والحمية، والغضب،

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٨٣ ب ٥٩ من جهاد النفس ج ١٥

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٤٤ ب ٧٥ ح ٩

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٩٤ ح ٤٤٥

٤ - نور الثقلين ج ٤ ص ١٤٤ ح ١٢٣ (القصص: ٨٣)

٥ - الخصال ج ١ ص ٦٨ باب الاثني عشر ح ١٠٢

والبغي، والحسد. (١)

[٧٣٠٧] ١٧ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوّلِي وأوّلُك فنظفة قدرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللّئيم. (٢)

[٧٣٠٨] ١٨ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لا تتصرف فقد أمسيت قال: فأقمت عنده قال: فقال لجاريته: هاتي مُضْرَبَتِي ووسادتي فأفرش لأحمد في ذلك البيت. قال: فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت وليّ الله، وعلى مهاده! فناداني يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة بن صوحان، لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك، وتواضع لله يرفعك. (٣)

بيان:

«المضربة» يقال بالفارسيّة: رختخواب.

[٧٣٠٩] ١٩ - قال الباقر عليه السلام: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة، فقال: أيها الناس، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة وتفاخرها بأبائهم، ألا إنّكم من آدم وآدم من طين، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتقاه. (٤)

١ - الخصال ج ١ ص ٣٢٩ باب الستّة ح ٢٤

٢ - البحار ج ٢٢ ص ٣٥٥ باب كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ح ١

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٢٩٣ باب العصبيّة ح ٢٣

٤ - جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣ (الافتخار)

[٧٣١٠] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن كنتم لا محالة مُتَعَصِّبِينَ فتعصّبوا  
لنصرة الحقّ وإغاثة الملهوف. .... (الغرج ١ ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٣)

# ١٣٦

## العفة

### الأخبار

[٧٣١١] ١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج. (١)

بيان:

في المصباح: عَفَّ عن الشيء يعِفُّ... امتنع عنه، وفي القاموس: عَفَّ عَفًّا وَعَفَافًا وَعَفَافَةً بَفَتْحَهُنَّ وَعَفَّةً بالكسر فهو عَفٌّ وَعَفِيْفٌ: كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ كَاسْتَعَفَّ وَتَعَفَّفَ.

وفي المفردات: العفة، حصول حالةٍ للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفف المتطاي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفَافَةِ، والعُفَّةُ أي البقيَّة من الشيء، أو مجرى العَفْعَفِ وهو ثمر الأراك، والاستعفاف طلب العفة.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٦: «العفة» هو انقياد قوَّة الشهوة للعقل في الإقدام على ما يأمرها به من المأكل والمنكح كمًّا وكيفاً، والاجتناب عما ينهاها عنه، وهو الاعتدال المدوح عقلاً وشرعاً، وطرفاه من الإفراط والتفريط مذمومان...

وفي المرأة ج ٨ ص ٦٦: العفة، في الأصل الكفّ... وتطلق في الأخبار غالباً على عفة البطن والفرج وكفها عن مشتيتها المحرمة، بل المشتبهة والمكروهة أيضاً من المأكولات والمشروبات والمنكوحات، بل من مقدّماتها من تحصيل الأموال المحرمة لذلك ومن القبلة واللمس والنظر إلى المحرم، ويدلّ على أنّ ترك المحرّمات من العبادات وكونها من أفضل العبادات [وكون العفتين من أفضل العبادات] لكونها أشقّها.

٢ - عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أفضل العبادة عفة البطن والفرج. (١)

٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج. (٢)

٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العبادة العفاف. (٣)

٥ - عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً، قال: فقال له: أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج. (٤)

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمّتي النار الأجوفان: البطن والفرج. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٢ - ومثله في الغرر ج ١ ص ١٨٥ ف ٨ ح ٢٠٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٧ و ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٤

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٥

بيان :

«تلج» أي تدخل.

[٧٣١٧] ٧ - وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث أخافهنّ على أمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج. (١)

[٧٣١٨] ٨ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن الحنفية قال: ومن لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده. (٢)

[٧٣١٩] ٩ - قال رسول الله ﷺ: من ضمن لي اثنتين ضمنت له على الله الجنّة: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنّة، يعني: ضمن لي لسانه وفرجه. (٣)

[٧٣٢٠] ١٠ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنّة ملكاً محبوباً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنّة. (٤)

بيان :

في المصباح: حبرت الشيء حَبْرًا من باب قتل: زَيَّنْتُهُ وفرّحته والحبر بالكسر: اسم منه فهو محبوب.

[٧٣٢١] ١١ - قال رسول الله ﷺ: ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله، حرّم الله عليه النار وآمنه من الفرع الأكبر وأدخله الجنّة، فإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة وأدخله النار. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٩

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ح ١٠

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١١

٥ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٢

[٧٣٢٢] ١٢ - عن المفصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما شيعة جعفر من عفت بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالفه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر. (١)

[٧٣٢٣] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وعفته (أي الرجل) على قدر غيرته. (٢)

[٧٣٢٤] ١٤ - وقال عليه السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة. (٣)

[٧٣٢٥] ١٥ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: عليكم بالورع، فإنه ليس شيء أحب إلى الله من الورع، وعفة بطن وفرج. (٤)

[٧٣٢٦] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: برّوا آبائكم ببركم أبناءكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم. (٥)

[٧٣٢٧] ١٧ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة. (٦)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٢٠٨ باب الحلم: «المتعفف» إما تأكيد «للعفيف» أو العفيف عن المحرمات والمتعفف عن المكروهات ... أو العفيف في البطن المتعفف في الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال ... أو العفيف خلقاً المتعفف تكلفاً ..

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٣

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٣٠٣ ح ٤٦٦

٤ - المستدرک ج ١١ ص ٢٧٥ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٨

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٠ باب العفاف ح ١٠

٦ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٢ ح ١٧

ولعلّ هذا أنسب ...

[٧٣٢٨] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابيٌّ، فقال له: أوصني

يا رسول الله، فقال: نعم أوصيك بحفظ ما بين رجليك. (١)

[٧٣٢٩] ١٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أوصيكم بحفظ ما بين رجليك وما بين

لحييك. (٢)

[٧٣٣٠] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العفاف زهادة..... (الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٣)

العفة أفضل الفتوة..... (ص ٢١ ح ٥٨٢)

العفاف أفضل شيمة..... (ص ٢٢ ح ٦١٧)

العفة شيمة الأكياس..... (ص ٢٦ ح ٧٧٩)

النزاهة آية العفة..... (ص ٢٩ ح ٨٨١)

العفة رأس كلّ خير..... (ص ٤٠ ح ١٢١٢)

[أهل] العفاف أشرف الأشراف..... (ص ٥٧ ح ١٥٤٨)

العفاف يصون النفس ويُزهِهها عن الدنيا..... (ص ٨٧ ح ٢٠١٢)

العفة تضعف الشهوة..... (ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)

ألا وإنّ القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف..... (ص ١٦١ ف ٦ ح ١٠)

[٧٣٤٠] أصل المروّة الحياء، وثمرتها العفة..... (ص ١٩٠ ف ٨ ح ٢٨٠)

إذا أراد الله بعبد خيراً أعفّ بطنه عن الطعام وفرجه عن الحرام.

(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٢)

بالعفاف تزكو الأعمال..... (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٠)

١ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢١

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢٢



تاج الرجل عفافه وزينته انصافه. .... (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)  
 ثمرة العفة الصيانة ..... (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٩)  
 دليل غيرة الرجل عفته. .... (ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)  
 زكاة الجمال العفاف. .... (ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٥)  
 سبب العفة الحياء - سبب القناعة العفاف. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٨ و ٢٢)

عليك بالعفة فإنها نعم القرين. .... (ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٩)  
 [٧٣٥] عليك بالعفاف والقنوع فمن أخذ به خفت عليه المؤمن. (ص ٤٨٠ ح ٣٨)  
 عليك بالعفاف، فإنه أفضل شيم الأشراف. .... (ح ٤٢)  
 عليكم بلزوم العفة والأمانة، فإنها أشرف ما أسررتكم، وأحسن ما أعلنتكم،  
 وأفضل ما ادخرتم. .... (ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٧)  
 على قدر العفة تكون القناعة - على قدر الحياء تكون العفة.

(ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٨ و ١٠)

لم يتحلّ بالعفة من انتهى ما لا يجد. .... (ص ٦٠٠ ف ٧٤ ح ٢١)  
 من عقل عفت. .... (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٨)  
 من عفت خفت وزره، وعظم عند الله قدره. .... (ص ٦٦٧ ح ٩٣٤)  
 من عفت أطرافه حسنت أوصافه. .... (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٨)  
 من التحف العفة والقناعة خالفه الغرّ. .... (ص ٧٢٠ ح ١٤٨٣)  
 ما زنا عفيف. .... (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٣٣)  
 لا فاقة مع عفاف. .... (ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١٠٥)  
 لا تكمل المكارم إلا بالعفاف والإيثار. .... (ص ٨٤٥ ح ٣٠٩)  
 [٧٣٦٣] يُستدلّ على عقل الرجل بالعفة والقناعة. .... (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)  
 أقول : لاحظ أبواب الإيمان، الأكل، حسن الخلق، الحياء، الحلم، الزنا، الشهوة،  
 الشيعة، الورع و... أيضاً.

١٣٧

## العقل

### الآيات

- ١ - إنّ في خلق السموات والأرض . . . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون. (١)
- ٢ - كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تعقلون. (٢)
- ٣ - . . . وما يذكر إلاّ أولوا الألباب. (٣)
- ٤ - إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. (٤)
- ٥ - . . . وأكثرهم لا يعقلون. (٥)

---

١ - البقرة : ١٦٤ وبمدلولها في النحل : ١٢ والمؤمنون : ٨٠ والجماعية : ١٣

٢ - البقرة : ٢٤٢ وبمضمونها في البقرة : ٧٣ وآل عمران : ١١٨ والنور : ٦١ والحديد : ١٧

٣ - البقرة : ٢٦٩ ونظيرها في الرعد : ١٩ وآل عمران : ٧ وإبراهيم : ٥٢ والزمزم : ٢١

٤ - آل عمران : ١٩٠ و١٩١

٥ - المائدة : ١٠٣ وبمعناها في المائدة : ٥٨ والغنكبوت : ٦٣ والحجرات : ٤

- ٦-... والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون. (١)
- ٧- إن شرّ الدوابّ عند الله الصّمّ البكم الذين لا يعقلون. (٢)
- ٨-... ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون. (٣)
- ٩- إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون. (٤)
- ١٠- أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. (٥)
- ١١-... تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون. (٦)
- ١٢- وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير. (٧)

## الأخبار

[٧٣٦٤] ١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبّل فأقبّل. ثمّ قال له: أدبر فأدبر. ثمّ قال: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتُك إلاّ فيمن أحبّ، أما إني إياك أمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أتيب. (٨)

١- الأعراف: ١٦٩، وبمضمونها في الأنعام: ٣٢ ويوسف: ١٠٩

٢- الأنفال: ٢٢

٣- يونس: ١٠٠

٤- يوسف: ٢ وبمدلولها في الأنبياء: ١٠ والزخرف: ٣

٥- الحجّ: ٤٦

٦- الحشر: ١٤

٧- الملك: ١٠

٨- الكافي ج ١ ص ٨ ك العقل ح ١

بيان :

في الصباح: عقلت البعير عَقْلًا... وعقلت الشيء عَقْلًا من باب ضرب أيضاً تدبّرتّه، وعقل يعقل من باب تعب لغة، ثمّ أطلق العَقْل الذي هو مصدر على الحِجَا واللُبِّ، ولهذا قال بعض الناس: العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب...

وفي المفردات: العقل، يقال للقوّة المُتَهَيِّئَة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يَسْتَفِيدُه الإنسان بتلك القوّة عقل، ولهذا قال أمير المؤمنين (ع): العقل عقلان: مطبوع ومسموع... وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعِقال... وفي مجمع البحرين: العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان إذا حبس ومنع من الكلام، ومنه عقلت البعير... أقول: سيأتي في الأخبار بيان حقيقة العقل وعلامته.

وقال العلامة المجلسي رحمته في المرأة ج ١ ص ٢٥ والبحار ج ١ ص ٩٩، ما ملخصه: إنّ العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة، واصطلح على أمور: الأوّل: هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع، واجتناب الشرور والمضارّ، وبها تقوّى النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة والوساوس الشيطانيّة، وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أخرى وحالة مغايرة للأولى؟ كلّ منهما محتمل.

الثالث: القوّة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنته الشارع تسمّى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار، وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربعاً سمّوها بالعقل الهولائيّ، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانيّة التي بها يتميّز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً، والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره.

فإذا عرفت ما مهّدناه فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين، الذي مآلها إلى واحد، وفي الثاني منها أكثر وأظهر، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة، المستلزم لحصول السعادات:

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره، فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أولاً، أو ما يشملها جميعاً، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتّصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارةً تمثيليّة، لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقيّات على العقل.

[٧٣٦٥] ٢- عن الأصمغ عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم، إنّي أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: يا جبرئيل، وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل، إنّنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج. (١)

بيان :

«فشأنكما» الشأن: الأمر والحال أي أُلزما شأنكما أو شأنكما معكما.

[٧٣٦٦] ٣ - عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبُد به الرحمنُ واكتسب به الجنان، قال: قلت: [فما] الذي كان في معاوية؟ فقال: تلك التكرّاء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل. (١)

بيان :

«التكرّاء»: الدهاء والفطنة، وهي جودة الرأي وحسن الفهم، وإذا استعملت في مشتبهات جنود الجهل، يقال لها الشيطنة.

[٧٣٦٧] ٤ - عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كلّ امرء عقله، وعدوّه جهله. (٢)

[٧٣٦٨] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة. (٣)

[٧٣٦٩] ٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا. (٤)

[٧٣٧٠] ٧ - عن سليمان الديلميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله! فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة (إلى آخر قصّته وفيه) قال العابد: ليس لربّنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع... (٥)

١ - الكافي ج ١ ص ٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٨ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٦

٤ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٧

٥ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٨

٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال، فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازي بعقله. (١)

٩ - عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان. (٢)

١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يُضمر النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أذى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولوا الأبواب الذين قال الله تعالى: ﴿وما يتذكر إلا أولوا الأبواب﴾ (٣) ﴿٤﴾

بيان :

«شخوص الجاهل»: أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد، طلباً لمرضاة تعالى كالجهاد والحج والتحصيل وغيرها. «ما يُضمر النبي في نفسه»: أي من النيات الصحيحة والعقائد اليقينية والتفكرات الكاملة وغيرها و«ما» تكون الموصولة. «الأبواب» لب كل شيء: خالصة، ولب الجوز واللوز ما في جوفه،

١- الكافي ج ١ ص ٩ ح ٩

٢- الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١٠

٣- في التنزيل العزيز: ﴿إنما يتذكر أولوا الأبواب الرعد: ١٩﴾ و﴿وما يذكر إلا أولوا الأبواب البقرة: ٢٦٩ - آل عمران: ٧﴾

٤- الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١١

واللبّ العقل، سمّي بذلك لأنه حقيقة الإنسان وما عداه كأنه قشر.

[٧٣٧٤] ١١ - عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه . . .

يا هشام، إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، وإنّ الكيس لذي الحقّ يسير. يابني، إنّ الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصبر.

يا هشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه. (١)

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلاّ ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

يا هشام، إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة؛ فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام، إنّ العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه. يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك

١ - وزاد في تحف العقول: يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنّها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.



وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورجب فيما عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه من غير عشيرة.

يا هشام، نُصّب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاهة إلاّ بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلاّ من عالم ربّانيّ، ومعرفة العلم بالعقل. يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.<sup>(١)</sup>

يا هشام، إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا، فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها، فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقّة، ونظر إلى الآخرة، فعلم أنّها لا تُنال إلاّ بالمشقّة، فطلب بالمشقّة أبقاهما.

يا هشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورجبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه ديناه وآخرته.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليترضّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يكملّ عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه،

١ - وزاد في تحف العقول: يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك. وإن

كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك

ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يُدرك الغنى أبداً.  
 ياهشام، إنَّ الله حكى عن قوم صالحين: أتهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ حين علموا أنَّ القلوب تزيف وتعود إلى عَمَّاها ورَدَاها، إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يُبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً، لأنَّ الله تبارك اسمه لم يدلَّ على الباطن الخفيِّ من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه.

ياهشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل؛ وما تمَّ عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشِّر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبدول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزِّ مع غيره، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلُّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلَّهم خيراً منه، وأنَّه شرَّهم في نفسه، وهو تمام الأمر. (١)

ياهشام، إنَّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه. ياهشام، لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإنَّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنَّة فلا تتبعوها بغيرها.

ياهشام، إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي

١ - وزاد في تحف العقول: ياهشام، من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيَّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بإخوانه وأهله مدَّ في عمره.  
 ياهشام، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم.  
 ياهشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، ومن أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قال: هم أولوا العقول.

وقال علي بن الحسين عليه السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، وإستثمار المال تمام المروّة وإرشاد المستشار قضاء لحقّ النعمة، وكفّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً. ياهشام، إن العاقل لا يُحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يبعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يُقدّم على ما يخاف فوته بالعجز عنه. (١)

بيان :

«تواضع للحق»: أي لله تعالى بالإقرار به والإطاعة والانتقاد له، أو للأمر الحقّ بأن تقرّ به وتدعن له... «الكيس...»: يحتمل أن يكون بالتشديد أي ذو الكياسة عند ظهور الحقّ بإعمال الكياسة والإقرار بالحقّ قليل. «حشوها»: أي ما يحشى فيها وتملأ منها (أنجه درون كشتی گذاشته می شود). «الشراع» يقال بالفارسيّة: بادبان. «القيم»: أي مدبّر أمر السفينة.

«الدليل»: المعلم. «السكان»: ذنب السفينة. «المطيّة»: الدابّة المركوبة التي تمطو في سيرها أي تسرع. «طرائف» الطريف: الأمر الجديد المستغرب، الذي فيه نفاسة

«كيف يزكو»: الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة وهنا يحتمل كلاهما.  
 «فمن عقل عن الله»: أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله ...  
 «غناه»: أي مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال، هو غناه بالله وقربه ومناجاته. «العيلة»: الفقير. «العشيرة»: القبيلة والرهط.

«نصب الحقّ»: أي إنّما نصب الله الحقّ والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه «بالعقل يعتقد» أي يشتدّ ويستحکم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان. «الدنيا طالبة مطلوبة»: أي الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدّر، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة، والآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدّر، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخرى وبالاعمال الصالحة. . . «الزيف»: الميل والعدول عن الحقّ. «رداها» الردى: الهلاك والضلال. «المروّة»: الإنسانيّة، وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

«الخطر»: القدر والمنزلة. «فهو أحقّ»: أي عديم الفهم، ناقص التمييز بين الحسن والقبيح. «استثمار المال ...»: أي استثماره بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً لأنه لا يحتاج إلى غيره ويتمكّن من أن يأتي بما يليق به «ما يعنّف» التعنيف: اللوم والتعير بعنف، وترك الرفق والغلظة.

(المرآة ج ١ ص ٥٥)

[٧٣٧٥] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر؛ فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة. (١)

بيان :

«الغطاء»: ما يستتر به. «الستير»: إمّا بمعنى الساتر أو بمعنى المستور، ويؤيد الأول ما في نهج البلاغة: "الحلم غطاء ساتر".

«الفضل»: ما يعدّ من المحاسن والمحامد أو خصوص الإحسان إلى الخلق.

[٧٣٧٦] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم. (١)

[٧٣٧٧] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً. (٢)

[٧٣٧٨] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم. (٣)

بيان :

«الحلم» جمع أحلام: وهو العقل أي زاد الله في عقولهم وأكمل شعورهم بقدرته.

[٧٣٧٩] ١٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجّة الله على العباد النبيّ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل. (٤)

[٧٣٨٠] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: دِعامَة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فظناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصّحه ومن غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدايّة لله، والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان

١- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

٢- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٧

٣- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢١

٤- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٢

مستدركاً لما فات، ووارداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأيّ شيء هو ههنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر؛ وذلك كلّه من تأييد العقل. (١)

بيان :

في المرأة: «دعامة الإنسان» الدعامة: عماد البيت، والمراد أنّ قيام أمر الإنسان ونظام حاله بالعقل... «فعلم بذلك كيف»: أي كيفية الأعمال والأخلاق أو كيفية السلوك إلى الآخرة، والوصول إلى الدرجات العالية أو حقائق الأشياء «لم»: أي علّة الأشياء السالفة وغايتها، أو علل وجودها وما يؤدّي إليها كعلّة الأخلاق الحسنة فإنّه إذا عرفها يجتنبها...

«وحيث»: أي يعلم مواضع الأمور فيضعها فيها... «موصوله ومفصوله» أي ما ينبغي الوصل معه من الأشخاص والأعمال والأخلاق وما ينبغي أن يفصل عنه من جميع ذلك.

[٧٣٨١] ١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العقل دليل المؤمن. (٢)

[٧٣٨٢] ١٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، لا فقر أشدّ

من الجهل، ولا مال أعود من العقل. (٣)

بيان :

«أعود»: أنفع، من العائدة وهي المنفعة، أي بالعقل ينال من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال، وبالجهل يفوته ما لا يفوته بالفقر.

[٧٣٨٣] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل كثير

الصلاة وكثير الصيام فلا تباهاوا به حتّى تنظروا كيف عقله. (٤)

١ - الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٣

٢ - الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٥

٤ - الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٨

بيان :

«فلاتبهاوا» من المباهات بمعنى المفاخرة، وقيل: يحتمل أن يكون من المهموز فخفف، أي لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله، قال الجوهري: بهأت بالرجل وبهئت به بالفتح والكسر: أنست به.

[٧٣٨٤] ٢١- عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل، لا يُفْلَح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينبج من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جنة، والصدق عزّ، والجهل ذلّ، والفهم مجد، والجود نُجْح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس، والحزم مساءة الظنّ، وبين المرء والحكمة نعمة؛ العالم، والجاهل شقيّ بينهما.

والله وليّ من عرفه وعدوّ من تكلفه، والعاقل غفور والجاهل ختور، وإن شئت أن تُكرّم فلين، وإن شئت أن تُهان فأخشن، ومن كرم أصله لان قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده، ومن فرط تورط، ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يُكرم، ومن لم يُكرم يُهضم، ومن يُهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم. (١)

بيان :

«سوف ينبج» النجيب: الفاضل النفيس في نوعه. «اللوابس»: الأمور المشتبهة. «ختور» قال الفيروزآبادي: الختر: الغدر والخديعة، وخترت نفسه: خبئت وفسدت. «التوغل»: الدخول في الأمر بالاستعجال من غير رويّة. «جدع أنف نفسه»: أي جهل نفسه ذليلاً غاية الذلّ، والجدع قطع الأنف. «من لم يكرم يُهضم» على البناء للمفعول أي يكسر عزّه وبهاؤه، ويهان أو يترك مع نفسه ويوكل أمره

إليه، أو يظلم.

[٧٣٨٥] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير، احتملته عليها، واغفرت فقد ما سواها، ولا أعتفر فقد عقل ولا دين، لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن، فلايتهاً بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلاّ بالأموال. (١)

بيان :

«من استحكمت» أي أثبتت وصارت بحكم الممارسة ملكة راسخة له. «احتملته عليها» أي قبلته كائناتاً على هذه الخصلة، وتجاوزت عن فقد ما سواها من خصال الخير، وارتضيت حاله هذه له.

[٧٣٨٦] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بين الإيمان والكفر إلاّ قلة العقل. قيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إنّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيته لله، لأتاه الذي يريد في أسرع من ذلك. (٢)

بيان :

مثل عليه السلام لقليل العقل مثلاً يدلّ على أنّ قلة الإيمان لقلّة العقل «رغبته» أي مرغوبه ومطلوبه وحاجته، فالؤمن الكامل لا يتوكّل ولا يعتمد ولا يرفع مطلوبه إلاّ إلى الله عزّ وجلّ بعقله وكماله.

[٧٣٨٧] ٢٤ - في بعض نسخ الكافي: عن الحسن بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إنّ أوّل الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع بشيء إلاّ به، العقل الذي جعله الله زينةً لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون، وأنّه المدبّر لهم، وأنهم المدبّرون، وأنّه الباقي وهم الفانون،

١- الكافي ج ١ ص ٢١ ح ٣٠

٢- الكافي ج ١ ص ٢١ ح ٣٣



واستدلّوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقره، وليله ونهاره، أنّ له وهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأنّ الظلمة في الجهل، وأنّ النور في العلم، فهذا ما دلّم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إنّ العاقل، لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أنّ الله هو الحقّ، وأنّه هو ربّه، وعلم أنّ لحالقه محبّة، وأنّ له كراهية، وأنّ له طاعة، وأنّ له معصية، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك، وعلم أنّه لا يوصل إليه إلاّ بالعلم وطلبه، وأنّه لا ينتفع بعقله، إن لم يُصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلاّ به. (١)

[٧٣٨٨] ٢٥- عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يقسّم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كله العقل. (٢)

[٧٣٨٩] ٢٦- قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ، احفظ عنيّ أربعاً وأربعاً لا يضركّ ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق... (٣)

وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهيرة كالمشاورة. (٤)

[٧٣٩٠] ٢٧- وقال عليه السلام: لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتهدير... (٥)

١- الكافي ج ١ ص ٢٢

٢- الحصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٦

٣- نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤- نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥١

٥- نهج البلاغة ص ١١٣٩ ح ١٠٩

[٧٣٩١] ٢٨ - وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء موضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (١)

[٧٣٩٢] ٢٩ - وقال عليه السلام: ما استودع الله امرءً عقلاً إلا ليستنقذه به يوماً ما. (٢)

[٧٣٩٣] ٣٠ - وقال عليه السلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيبك من رشدك. (٣)

[٧٣٩٤] ٣١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل. (٤)

[٧٣٩٥] ٣٢ - قال علي عليه السلام: العقل عقلان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع. (٥)

[٧٣٩٦] ٣٣ - قال أبو الدرداء: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا عويمر، ازدد عقلاً تزدد من الله قرباً، قلت: بأبي وأمي ومن لي بالعقل؟ قال: اجتنب محارم الله تعالى وأد فرائض الله تكن عاقلاً.

وقال صلى الله عليه وآله: يا علي، للعاقل ثلاث علامات: الاستهانة بالدنيا، واحتمال الجفأ، والصبر على الشدائد، وللأحمق ثلاث علامات: التهاون في فرائض الله، والاستهزاء بعباد الله، وكثرة الكلام في غير ذكر الله. (٦)

[٧٣٩٧] ٣٤ - قال الصادق عليه السلام: العقل أوله العلم، وأوسطه النية، وآخره الإخلاص. (٧)

١ - نهج البلاغة ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٩

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٨٤ ح ٤١٣

٤ - إرشاد القلوب ص ٢٧٦ ب ٥٣

٥ - مجموعة الأخبار ص ١٠ ب ١

٦ - مجموعة الأخبار ص ١٠

٧ - مجموعة الأخبار ص ١٠

[٧٣٩٨] ٣٥ - ... قال سمعون للنبي ﷺ: أخبرني عن العقل ما هو، وكيف هو، وما يتشعب منه وما لا يتشعب، ووصف لي طوائفه كلها؟ فقال رسول الله ﷺ: إنَّ العقل عقال من الجهل والنفس مثل أخبث الدوابِّ، فإن لم تُعقل حارث، فالعقل عقال من الجهل، وإنَّ الله خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي، ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدء وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشرِّ، ومن كراهية الشرِّ طاعة الناصح، فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع... (١)

بيان:

في البحار ج ١ ص ١٢٤: «بك أبدء وبك أعيد» أي بك خلقت الخلق وأبدتهم، وبك أعيدهم للجزاء... «الرشد»: الاهتداء والاستقامة على طريق الحقِّ مع تصلّب فيه «العفاف»: منع النفس عن المحرّمات «الصيانة»: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تتفرّع على العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحقَّ حقاً، والباطل باطلاً، فيستحي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحكّم فيه الحياء تحصّل له «الرزانة» أي عدم الانزعاج عن المحرّمات الشهوانية والغضبية، وعدم التزلزل بالفتن...

[٧٣٩٩] ٣٦ - من كلام النبي ﷺ في العلم والعقل والجهل: ... والعقل يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء، وصفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه، ويتجاوز

عمن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوقه في طلب البرّ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر، فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهز بها، لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشرة خصال يعرف بها العاقل... (١)

بيان :

«انتهز بها» التّهزة: الفرصة، وانتهزتها أي اغتنمتها يعني إذا رأى فضيلة اغتتم الفرصة بالمبادرة إليها.

[٧٤٠٠] ٣٧ - في مواضع النبي ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حقّ، ومن سعادة المرء خفة لحيته. (٢)

[٧٤٠١] ٣٨ - في مواضع الرضا عليه السلام: لا يتمّ عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشّر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحبّ إليه من الغنى، والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ في عدوّه، والخمول أشهى إليه من الشهرة.

ثمّ قال عليه السلام: العاشرة وما العاشرة، قيل له: ماهي؟ قال عليه السلام: لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى، إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى ورجل شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذي شرّ منه وأدنى قال: لعلّ خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شرّ لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه. (٣)

١ - تحف العقول ص ٢٧

٢ - تحف العقول ص ٣٥

٣ - تحف العقول ص ٣٢٦ - وروى الصدوق ما بمعناه في الخصال ج ٢ ص ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٧

عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله ﷺ، والطوسي في أماليه ج ١ ص ١٥٢ عن الصادق عليه السلام

بيان :

«لايسأم»: أي لا يضر ولا يميل. «المجد»: نيل الشرف والكرم.

أقول : قد مرّ في باب الشهوة قول عليّ عليه السلام: «... فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم».

[٧٤٠٢] ٣٩ - قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلواً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله (منصفاً بقوله فنا)، جموحاً عند الباطل، خصيماً بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه؛ ودليل العاقل (العقل فنا) شيئان: صدق القول وصواب الفعل، والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرّض للتهمة، ولا يدع مداراة من ابتلى به، ويكون العلم دليلاً في أعماله، والحلم رفيقاً في أحواله، والمعرفة يقينه في مذهبها (تعينه في مذهبها فب) والهوى عدوّ العقل، ومخالف الحقّ، وقرين الباطل، وقوّة الهوى من الشهوات، وأصل علامات الشهوة (الهوى فنا) من أكل الحرام، والغفلة عن الفرائض، والاستهانة بالسنن، والخوض في الملاهي.<sup>(١)</sup>

بيان :

«خصيماً بقوله» قال الفيروزآبادي: رجل خصم: مجادل. «من ابتلى به»: أي

بمعاشرته وخلطته ومصاحبته. (راجع البحار ج ١ ص ١٣٠)

[٧٤٠٣] ٤٠ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن

أبي طالب عليه السلام قال: عقول النساء في جهلنّ، وجمال الرجال في عقولهم.<sup>(٢)</sup>

[٧٤٠٤] ٤١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أبغض إليه

من الأحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله.<sup>(٣)</sup>

[٧٤٠٥] ٤٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين

١ - مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٨

٢ - البحار ج ١ ص ٨٢ باب فضل العقل ح ١

٣ - البحار ج ١ ص ٨٩ ح ١٦

دخل الجنة. (١)

[٧٤٠٦] ٤٣ - عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه. (٢)

[٧٤٠٧] ٤٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولادين لمن لا عقل له. (٣)

[٧٤٠٨] ٤٥ - قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمةً كان أول ما يغير منه عقله. (٤)

[٧٤٠٩] ٤٦ - قال أبو محمد العسكري عليه السلام: لو عقل أهل الدنيا خربت. (٥)

[٧٤١٠] ٤٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يدجوون إليه وفسطاط المسلمين العقل. (٦)

بيان:

«البضاعة» يقال بالفارسية: سرمايه.

[٧٤١١] ٤٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عدة أنفع من العقل، ولا عدو أضر من الجهل. (٧)

١- البحار ج ١ ص ٩١ ح ٢٠

٢- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٦

٣- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٩

٤- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠

٥- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٣٨

٦- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٤

٧- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٥

[٧٤١٢] ٤٩ - وقال ﷺ: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله. (١)  
 [٧٤١٣] ٥٠ - وقال ﷺ: الجمال في اللسان، والكمال في العقل، ولا يزال العقل  
 والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما  
 فيه. (٢)

[٧٤١٤] ٥١ - قال رسول الله ﷺ: سيّد الأعمال في الدارين العقل، ولكلّ شيء  
 دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه. (٣)

[٧٤١٥] ٥٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله العقل فقال  
 له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك،  
 فأعطى الله محمداً ﷺ تسعة وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً. (٤)  
 [٧٤١٦] ٥٣ - قال رسول الله ﷺ: قسّم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه  
 كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزّ وجلّ، وحسن  
 الطاعة له، وحسن الصبر على أمره. (٥)  
 أقول:

في تحف العقول ص ٤٤: قسّم الله العقل ...

[٧٤١٧] ٥٤ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله  
 ﷺ: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه  
 نبيّ مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه،  
 والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقواه بعشرة

١- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٨

٢- البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٤٩

٣- البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٥٢

٤- البحار ج ١ ص ٩٧ باب حقيقة العقل ح ٦

٥- البحار ج ١ ص ١٠٦ باب علامات العقل ح ١

أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطيّة والقنوع والتسليم والشكر؛ ثمّ قال عزّ وجلّ: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: تكلمّ فقال: الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولا ندّ... (١)

[٧٤١٨] ٥٥ - سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن العقل، قال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء.

في روضة الواعظين عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد فيه: ومدارة الأصدقاء. (٢)

بيان :

قال عليه السلام في ص ١١٦: الغصّة: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا، وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّى تنال الفرصة... .

قال عليه السلام ذيل الحديث: «المداهنة»: إظهار خلاف ما تُضمّر وهو قريب من معنى المدارة.

[٧٤١٩] ٥٦ - روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء. (٣)

[٧٤٢٠] ٥٧ - قال الصادق عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلّا من خير. (٤)

[٧٤٢١] ٥٨ - وقال عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستين، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك. (٥)

١ - البحار ج ١ ص ١٠٧ ح ٣

٢ - البحار ج ١ ص ١٣٠ ح ١٣

٣ - البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٠

٤ - البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٥

٥ - البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٧



- [٧٤٢٢] ٥٩ - وقال عليه السلام: لا يُلسع العاقل من جحر مرتين. (١)
- [٧٤٢٣] ٦٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العاقل من رفض الباطل. (٢)
- [٧٤٢٤] ٦١ - قال الصادق عليه السلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل. (٣)
- [٧٤٢٥] ٦٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميمة المنظر حقير الخطر، وإنَّ الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعدل الناس. (٤)
- [٧٤٢٦] ٦٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فساد الأخلاق معاشررة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشررة العقلاء. (٥)
- [٧٤٢٧] ٦٤ - وقال عليه السلام: العاقل من وعظته التجارب. (٦)
- [٧٤٢٨] ٦٥ - وقال عليه السلام: من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله. (٧)
- [٧٤٢٩] ٦٦ - وقال عليه السلام: من جانب هواه صحَّ عقله. (٨)
- [٧٤٣٠] ٦٧ - وقال عليه السلام: هممة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب. (٩)
- [٧٤٣١] ٦٨ - في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: ولا عقل كمخالفة الهوى . . .

١- البحار ج ١ ص ١٣٢ ح ٢٩

٢- البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣١

٣- البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣٢

٤- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٩

٥- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٥

٦- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٦-الفرج ج ١ ص ٤١ ف ١ ح ١٢٣٣

٧- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨

٨- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٩

٩- البحار ج ١ ص ١٦١ ح ٥٣

ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين. (١)

[٧٤٣٢] ٦٩ - قال رسول الله ﷺ: للجنة مائة درجة، تسعة وتسعون منها لأهل العقل، وواحدة لسائر الناس. (٢)

[٧٤٣٣] ٧٠ - عن عليّ رضي الله عنه قال: لقد سبق إلى جنّات عدن أقوامٌ ما كانوا أكثر الناس صلاةً ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتقاراً، ولكن عَقَلُوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكَمَل يَقيَنهم، ففاقوا غيرهم بالحُظوة ورفيع المنزلة. (٣)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، الجهل، الحلم، الشهوة، الصمت، العجب، العلم ...

[٧٤٣٤] ٧١ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه قال:

العقل شفاء. .... (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٠)

الإنسان بعقله. .... (ح ٢٨٩)

العقل رسول الحقّ. .... (ص ١٣ ح ٣٢٦)

العاقل يألف مثله. .... (ص ١٥ ح ٣٧٨)

الجاهل يميل إلى شكله. .... (ح ٣٧٩)

العقل مصلح كلّ أمر. .... (ص ١٨ ح ٤٥٨)

[٧٤٤٠] العاقل لا يتخذ (٤) ..... (ح ٤٨٢)

العاقل عدوّ شهوته - الجاهل عبد شهوته. .... (ص ١٩ ح ٥٠٣ و ٥٠٤)

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢ - الاثنى عشرية ص ٦٨ ب ٢ ف ١٢

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠

٤ - گول نمی خورد

- العقل داعي الفهم - العقل أقوى أساس..... (ح ٥٢٨ و ٥٣٠)
- العقل أفضل مرجو - الجهل أنكى عدو..... (ص ٢٠ ح ٥٣٤ و ٥٣٥)
- العقل يُصلح الرويّة - العاقل من عقل لسانه..... (ح ٥٥٠ و ٥٥٧)
- العاقل يطلب الكمال..... (ص ٢٢ ح ٦٣٠)
- [٧٤٥٠] الجاهل يطلب المال..... (ح ٦٣١)
- العقل ينبوع الخير..... (ص ٢٤ ح ٧٠٨)
- العاقل يضع نفسه فيرتفع - الجاهل يرفع نفسه فيتّضع..... (ص ٢٥ ح ٧٢٨ و ٧٢٩)
- العقل أحسن حليّة - العقل يوجب الحدّر..... (ص ٢٩ ح ٨٦٣ و ٨٦٤)
- الجهل يجلب الغرر - العقل مركب العلم..... (ح ٨٦٥ و ٨٦٦)
- العقل حُسام قاطع - العقل سلاح كلّ أمر..... (ح ٨٧٤ و ٨٨٦)
- [٧٤٦٠] العاقل مهموم مغموم..... (ص ٣٣ ح ١٠٠٢)
- العقل أشرف مزيّة..... (ح ١٠١٩)
- العقل حفظ التجارب..... (ص ٢٥ ح ٧٢٤)
- الهُوى ضدّ العقل - الحلم تمام العقل..... (ص ٣٥ ح ١٠٧١ و ١٠٩٧)
- العاقل من أمات شهوته..... (ص ٤١ ح ١٢٣٩)
- العاقل يعتمد على عمله..... (ص ٤٣ ح ١٢٨٥)
- الجاهل يعتمد على أمله..... (ح ١٤٨٦)
- العقل منزّه عن المنكر أمرٌ بالمعروف..... (ص ٤٤ ح ١٢٩٧)
- العقل حيث كان آلفٌ مألوفٌ..... (ح ١٢٩٨)
- [٧٤٧٠] العقل شجرة ثمرها السخاء والحياء..... (ح ١٣٠١)
- العاقل من بذل نداه<sup>(١)</sup> - العقل زينٌ لمن رزقه..... (ص ٤٥ ح ١٣٠٩ و ١٣٢٣)

- العاقل من اتَّعَظَ بغيره..... (ص ٤٦ ح ١٣٣٠)
- العقل في الغربية قربة - الحمق في الوطن غربة. .... (ح ١٣٣٨ و ١٣٣٩)
- العقل رُقيّ إلى عِلِّيِّين. .... (ص ٤٨ ح ١٣٧٣)
- الدين لا يُصلحه إلاّ العقل..... (ص ٤٩ ح ١٣٨٩)
- العاقل من صدّقت أقواله أفعاله. .... (ص ٥١ ح ١٤٢٩)
- العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل. .... (ص ٥٧ ح ١٥٦٠)
- [٧٤٨٠] العاقل من تغمّد الذنوب بالغفران. .... (ص ٦٣ ح ١٦٧٦)
- العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب. .... (ص ٦٧ ح ١٧٤٦)
- العاقل من هجر شهوته وباع دنياه بآخرته..... (ص ٦٨ ح ١٧٥٦)
- العاقل لا يتكلّم إلاّ لحاجته، أو لحُجَّتِه، ولا يشتغل إلاّ بصلاح آخرته.
- (ح ١٧٦٠)
- العاقل من تورّع عن الذنوب وتنزّه من العيوب..... (ح ١٧٦٥)
- العاقل من عقل لسانه إلاّ عن ذكر الله..... (ص ٦٩ ح ١٧٧٠)
- العاقل إذا سكت ففكر، وإذا نطق فذكر، وإذا نظر اعتبر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)
- العاقل من زهد في دنيا دنيّة فانيّة، ورغب في جنّة سنّيّة خالدة عالية.
- (ص ٧٨ ح ١٨٩٠)
- العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضدّ ذلك. (ص ٨١ ح ١٩٣٣)
- العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل.
- (ص ٨٣ ح ١٩٥٨)
- [٧٤٩٠] العاقل يجتهد في عمله ويقصّر من أمله. .... (ص ٨٥ ح ١٩٨٧)
- الجاهل يعتمد على أمله ويقصّر من عمله. .... (ح ١٩٨٨)
- العاقل يتقاضى نفسه بما يجب عليه، ولا يتقاضى لنفسه بما يجب له.
- (ص ٩٢ ح ٢٠٨٩)

العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه. .... (ص ٩٦ ح ٢١٢١)

العقل والشهوة ضدان، ومؤيد العقل العلم، ومزین الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه. .... (ح ٢١٢٢)  
العقل أنك تقتصد فلا تُسرف، وتعد فلا تُخلف، وإذا غَضِبْتَ حَلَمْتَ.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

العقل أن تقول ما تعرف وتعمل بما تنطق. .... (ص ١٠٢ ح ٢١٦٣)  
العاقل من لا يضيع له نفساً فيما لا ينفعه ولا يقتني ما لا يصحبه.

(ص ١٠٣ ح ٢١٨٧)

العاقل من سلم إلى القضاء وعمل بالحزم. .... (ص ١٠٦ ح ٢٢١٩)

العقل صديق محمود. .... (ص ١٠٧ ح ٢٢٤١)

[٧٥٠٠] أغنى الغنى العقل. .... (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٤)

أعقل الناس من أطاع العقلاء. .... (ص ١٧٥ ح ٣٢)

أفضل النعم العقل. .... (ص ١٧٦ ح ٥٣)

أعقل الناس أحياءهم. .... (ص ١٧٧ ح ٧٢)

أول العقل التودد. .... (ص ١٧٨ ح ٩٥)

أعقل الناس محسنٌ خائف. .... (ص ١٧٩ ح ١٠٩)

أعقل الناس أعذرهم للناس. .... (ص ١٨٢ ح ١٦١)

أسعد الناس العاقل المؤمن. .... (ح ١٦٣)

أفضل العقل مجانية اللهو. .... (ص ١٨٣ ح ١٧٥)

أصل العقل الفكر وثمرته السلامة. .... (ص ١٨٩ ح ٢٦٧)

[٧٥١٠] أعقل الناس أشدهم مداراة للناس. .... (ح ٢٧٦)

أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه. .... (ص ١٩٣ ح ٣٢٥)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً وعن عيب غيره ضريراً<sup>(١)</sup>.

(ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

أفضل الناس عقلاً أحسنهم تقديراً لمعاشه وأشدّهم اهتماماً بإصلاح معاده.

(ص ٢١٠ ح ٥١٥)

أفضل حظّ الرجل عقله، إن ذلّ أعزّه، وإن سقط رفعه، وإن ضلّ أرشده وإن

تكلم سدّه..... (ص ٢١٢ ح ٥٢٩)

أعقل الناس من ذلّ للحقّ فأعطاه من نفسه وعزّ بالحقّ فلم يُمن إقامته

وحسن العمل به..... (ح ٥٣٠)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله. (ح ٥٣١)

أعقل الناس أنظرهم في العواقب. .... (ص ٢١٣ ح ٥٤٢)

إنّ العاقل من نظر في يومه لغده، وسعى في فكاك نفسه، وعمل لما لا بدّ له منه

ولا يحيص له عنه. .... (ص ٢٣٨ ف ٩ ح ١٩٤)

إنّ أفضل الناس عند الله من أحيا عقله، وأمات شهوته، وأتعب نفسه لصالح

آخريته..... (ص ٢٤٠ ح ٢٠٣)

[٧٥٢٠] إذا تمّ العقل نقص الكلام. .... (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩)

إذا قلتّ العقول كثر الفضول..... (ص ٣١٣ ح ٧٠)

إذا كمل العقل نُقصت الشهوة..... (ص ٣١٤ ح ٨٠)

إذا أراد الله سبحانه إزالة نعمة عن عبد كان أوّل ما يغيّر منه عقله، وأشدّ

شيء عليه فقده. .... (ص ٣٢١ ح ١٥١)

بالعقل يُستخرج غور الحكمة. .... (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣٠)

بالعقل تنال الخيرات. .... (ح ٣٤)

بالعقول تُنال ذروة العلوم..... (ص ٣٣٣ ح ٩٧)  
 بالعقل كمال النفس - بالعقل صلاح كلّ أمر. .... (ص ٣٣٦ ح ١٤٠ و ١٤٢)  
 ثمرة العقل الاستقامة. .... (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٤)  
 [٧٥٣٠] ثمرة العقل لزوم الحقّ. .... (ص ٣٥٩ ح ١٦)  
 ثمرة العقل صحة الأختار. .... (ح ٢٠)  
 ثمرة العقل مداراة الناس. .... (ص ٣٦٠ ح ٤١)  
 ثمرة العقل مقت الدنيا وفتح الهوى. .... (ص ٣٦١ ح ٦٦)  
 ثلاث يُمتحن بها عقول الرجال هنّ: المال والولاية والمصيبة.

(ص ٣٦٣ ف ٢٤ ح ٧)

خير المواهب العقل..... (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ١)  
 ستّة تختبر بها عقول الرجال: المصاحبة، والمعاملة، والولاية، والغزل، والغنى  
 والفقير..... (ص ٤٣٥ ح ٥١)  
 ستّة تُختبر بها عقول الناس: الحلم عند الغضب، والقصد عند الرغب، والصبر  
 عند الرهب، وتقوى الله في كلّ حال، وحُسن المداراة، وقلة المماراة.

(ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٥٩)

صلاح البريّة العقل..... (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٢)  
 صديق كلّ امرء عقله وعدوّه جهله..... (ص ٤٥٦ ف ٤٤ ح ٤٤)  
 [٧٥٤٠] ضالّة العاقل الحكمة، فهو أحقّ بها حيث كانت. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٥)  
 ضياع العقول في طلب الفضول..... (ح ١٠)  
 ضلال العقل يُبعد من الرشاد ويُفسد المعاد..... (ح ١٢)  
 ضادّوا الهوى بالعقل..... (ص ٤٦٢ ح ٢٥)  
 ضلال العقل أشدّ ضلّة، وذلّة الجهل أعظم ذلّة..... (ص ٤٦٣ ح ٤١)  
 على قدر العقل يكون الدين..... (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٢)

عند الحيرة تستكشف عقول الرجال..... (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٨)  
 عند بديهية المقال تختبر عقول الرجال..... (ص ٤٩٠ ح ٢٢)  
 عند كثرة العثار تختبر عقول الرجال..... (ص ٤٩١ ح ٢٣)  
 عند غرور الآمال والأطماع تتخدع عقول الجهّال وتختبر ألباب الرجال.  
 (ح ٢٤)

[٧٥٥٠] عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، وصدقه إمامه، وشكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)  
 عنوان فضيلة المرء عقله وحسن خلقه..... (ص ٥٠٣ ح ٥٩)  
 غاية العقل الاعتراف بالجهل..... (ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٠)  
 غاية الفضائل العقل..... (ح ٣١)  
 قيمة كل امرئ عقله..... (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥١)  
 قبيح عاقلٌ خير من حسنٍ جاهل..... (ص ٥٣٩ ح ٧٥)  
 قطيعة العاقل لك بعد نفاذ الحيلة فيك..... (ح ٧٦)  
 كسب العقل كفّ الأذى..... (ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ١)  
 كلام العاقل قوتٌ وجوابُ الجاهل سكوت..... (ص ٥٧٣ ح ٥)  
 كَيْفِيَّةُ الفعل تدلّ على حسن العقل (كَيْفِيَّةُ العقل فـنـا) فأحسن له الاختبار  
 وأكثر عليه الاستظهار..... (ح ٧)  
 [٧٥٦٠] كسب العقل الاعتبار والاستظهار، وكسب الجهل الغفلة والاعتذار.

(ح ٨)

كلام الرجل ميزان عقله - كمال المرء عقله وقيّمته فضله..... (ح ١٥ و ١٦)  
 كمال الإنسان العقل..... (ص ٥٧٤ ح ٢٥)  
 كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان فضله..... (ص ٥٧٥ ح ٤١)  
 لكلّ شيء غاية، وغاية المرء عقله..... (ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٦)



- لو عقل أهل الدنيا لخربت الدنيا..... (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ٧)
- من زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه..... (ص ٦٦٧ ف ٧٧ ح ٩٣٨)
- ما آمن المؤمن حتى عقل..... (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ١٠١)
- ما قسم الله سبحانه بين عباده شيئاً أفضل من العقل. (ص ٧٤٥ ح ١٥٣)
- [٧٥٧٠] لا عقل كالتيدير..... (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١١)
- لا فقر لعاقل - لا غناء لجاهل..... (ص ٨٢٠ ح ١٥ و ١٦)
- لا غناء كالعقل - لا فقر كالجهل..... (ص ٨٣١ ح ٣٨ و ٣٩)
- لا عقل مع شهوة..... (ص ٨٣٣ ح ٩٣)
- لا عقل مع هوى - لا يثوب العقل مع اللعب..... (ص ٨٣٤ ح ١٠٧ و ١١٠)
- لا يلقي العاقل مغوراً..... (ص ٨٣٥ ح ١٢٩)
- لا يجتمع العقل مع الهوى..... (ص ٨٣٦ ح ١٣٧)
- [٧٥٨٠] لا مال أعود من العقل..... (ص ٨٣٨ ح ١٨٢)
- لا فقر أشد من الجهل..... (ح ١٨٣)
- لا نعمة أفضل من العقل - لا مصيبة أشد من الجهل..... (ص ٨٤١ ح ٢٣٥ و ٢٣٦)
- لا عقل لمن يتجاوز حدّه وقدره..... (ح ٢٤٠)
- لا خير في عقل لا يقاربه حلم..... (ص ٨٤٤ ح ٣٠٦)
- لا دين لمن لا عقل له - لا عقل لمن لا أدب له..... (ص ٨٤٦ ح ٣٣٢ و ٣٣٣)
- يُستدلّ على عقل الرجل بالعبّة والقناعة..... (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)
- يستدلّ على عقل كل امرء بما يجري على لسانه..... (ح ٣)
- يستدلّ على العاقل بأربع: بالحزم والاستظهار وقلة الاغترار وتحصين الأسرار..... (ح ٥)
- [٧٥٩١] يستدلّ على عقل الرجل بكثرة وقاره، وحسن احتياله وعلى كرم أصله  
بجميل أفعاله..... (ص ٨٦٥ ح ٢٠)

# ١٣٨

## العلم

فيه فصول

### الفصل الأوّل

فضله ووجوبه

#### الآيات

- ١ - وعلم الآدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة الآيات. (١)
- ٢ - ... ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون. (٢)
- ٣ - ... ونفصل الآيات لقوم يعلمون. (٣)
- ٤ - وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

---

١ - البقرة : ٣١ إلى ٣٣

٢ - الأعراف : ١٨٧، يوسف : ٢١ و ٤٠، الروم : ٦ و ٣٠، سبأ : ٢٨ و ٣٦، غافر : ٥٧،  
الجاثية : ٢٦ ونظيرها في يونس : ٥٥، النحل : ٧٥ و ١٠١، النمل : ٦١، القصص : ١٣ و ٥٧،  
لقمان : ٢٥، الزمر : ٢٩، الدخان : ٣٩، الإسراء : ٨٥

٣ - التوبة : ١١ وبهذا المعنى في يونس : ٥ والنمل : ٥٢

- في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون. (١)
- ٥ - ... نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم. (٢)
- ٦ - أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب. (٣)
- ٧ - ... وقل رب زدني علماً. (٤)
- ٨ - ... فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. (٥)
- ٩ - أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب. (٦)
- ١٠ - الرحمن - علم القرآن - خلق الإنسان - علمه البيان. (٧)
- ١١ - ... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. (٨)
- ١٢ - إقرء وربك الأكرم - الذي علم بالقلم - علم الإنسان ما لم يعلم. (٩)

١ - التوبة : ١٢٢

٢ - يوسف : ٧٦

٣ - الرعد : ١٩

٤ - طه : ١١٤

٥ - الأنبياء : ٧

٦ - الزمر : ٩

٧ - الرحمن : ١ إلى ٤

٨ - المجادلة : ١١

٩ - العلق : ٣ إلى ٥

## الأخبار

١- [٧٥٩٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحبّ بغاة العلم. <sup>(١)</sup>

بيان:

في الوافي: «طلب العلم فريضة» هو العلم الذي يستكمل به الإنسان بحسب نشأته الأخروية، ويحتاج إليه في معرفة نفسه ومعرفة ربّه ومعرفة أنبيائه ورسوله وحججه وآياته واليوم الآخر، ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه إلى الله، وبما يشقيه ويبعد عنه... «البغاة» واحدها باغ: طالب.

٢- [٧٥٩٣] عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين، فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدين فهو أعرابي، إن الله يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. <sup>(٢)</sup>

بيان:

«تفقّهوا...» في النهاية: الفقه في الأصل الفهم. وفي المصباح: الفقه: فهم الشيء. وفي المقائيس: (فقه)... يدلّ على إدراك الشيء والعلم به... وكلّ علم بشيء فهو فقه.

في الوافي: أي حصلوا لأنفسكم البصيرة في علم الدين، والفقه أكثر ما يستعمل في القرآن والحديث يكون بهذا المعنى، والفقيه هو صاحب هذه البصيرة، وعلم الدين هو العلم الأخروي الكمال الذي أشرنا إليه آنفاً، ويدخل فيه معرفة آفات النفس ومفسدات الأعمال، والإحاطة بحقارة الدنيا والتطلّع إلى نعيم الآخرة،

١- الكافي ج ١ ص ٢٣ باب فرض العلم ح ١

٢- الكافي ج ١ ص ٢٣ ح ٦

واستيلاء الخوف على القلب، كما يدلّ عليه قوله سبحانه: ﴿ولينذروا قومهم﴾  
ومعرفة مهمّات الحلال والحرام وشرائع الأحكام على ما جاء به النبيّ، وبلغ عنه  
أهل البيت عليهم السلام في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات يستكثر به المسائل  
والتفريعات كما اصطلاح عليه القوم اليوم.  
«أعرابيّ» منسوب إلى الأعراب وهم سكّان البوادي والمراد به أنّه عاميّ جاهل  
بأمر الدين.

[٧٥٩٤] ٣ - عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالنفقة  
في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم  
القيامة، ولم يركّ له عملاً. (١)  
بيان :

«لم يركّ له عملاً» التزكية: الثناء والمدح، والمعنى؛ لم يقبل له عملاً، لأنّ قبول العمل  
لازم لتزكيته عن شوائب النقصان، ويحتمل أن يكون من الزكاة بمعنى النوى.  
[٧٥٩٥] ٤ - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو ددت أن أصحابي  
ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقّهوا. (٢)  
[٧٥٩٦] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء  
لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء  
منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل  
البيت في كلّ خَلْفٍ عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل  
الجاهلين. (٣)

١ - الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٧

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٨

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٤ باب صفة العلم ح ٢

بيان :

قال الجوهريّ: الخَلْف: القرن. «الانتحال»: أن يدّعي لنفسه ما لغيره.

(لاحظ شرح الحديث بطوله في المرأة والوفاي)

[٧٥٩٧] ٦ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبده خيراً ففقهه في الدين. (١)

[٧٥٩٨] ٧ - قال أبو جعفر عليه السلام: الكمال كلّ الكمال: التفقه في الدين، والصبر على النّائبة، وتقدير المعيشة. (٢)

بيان :

في النهاية، «النّائبة» وهي ما ينوب الإنسان: أي ينزل به من المهمّات والحوادث تقدير المعيشة» أي ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط.

[٧٥٩٩] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العلماء أمناء، والأتقياء حُصُون، والأوصياء سادة.

وفي رواية أخرى: العلماء منار، والأتقياء حُصُون، والأوصياء سادة. (٣)

بيان :

«الأتقياء حصون» أي بهم يدفع الله العذاب عن الأئمة، أو بهم يدفعون الفساد بمشاهدة أحوالهم وأقوالهم «السيد» جمع سادة: الجليل العظيم الذي له الفضل على غيره، وهو الرئيس الذي يعظم ويطاق «منار» هي موضع النور وعلم الطريق.

[٧٦٠٠] ٩ - عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا. يابشير، إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقّه احتاج إليهم، فإذا

١ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٥

احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم. (١)  
 [٧٦٠١] ١٠ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل  
 من سبعين ألف عابد. (٢)

[٧٦٠٢] ١١ - عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية  
 لحديثكم يبيّن ذلك في الناس ويؤدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً  
 من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيها أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يُشَدّد به  
 قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (٣)

بيان :

«الراوية»: كثير الرواية، والتاء للمبالغة. «يبيّن»: أي ينشر.

[٧٦٠٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً  
 يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب  
 العلم رضاً به، وإنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت  
 في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ  
 العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم،  
 فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر. (٤)

[٧٦٠٤] ١٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: من علّم باب هدىّ فله مثل أجر من عمل به،  
 ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً. ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار  
 من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً. (٥)

١ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٦

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٨

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٩

٤ - الكافي ج ١ ص ٢٦ باب نواب العالم ١

٥ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

[٧٦٠٥] ١٤ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهبج وخوض اللجج، إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال: أنّ أمقت عبيدي إليّ، الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وأنّ أحبّ عبيدي إليّ، التقيّ الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء. (١)

بيان:

«المُهَجَّة»: جمع مُهَج وهي الدم، أو دم القلب خاصّة. «اللُّجَّة»: جمع لُجَج وهي معظم الماء. «القابل عن الحكماء»: أي الآخذ عن أهل الحكمة، أخذ روايةً أو درايةً. وقد مرّ معنى الحكمة في بابها.

[٧٦٠٦] ١٥ - عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم العلم وعمل به وعلمّ الله، دُعي في ملكوت السموات عظيماً فقيلاً: تعلّم الله وعمل الله وعلمّ الله. (٢)

[٧٦٠٧] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيهه. (٣)

[٧٦٠٨] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه، تُلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء. (٤)

بيان:

في المرأة، «الثلثة»: فُرجة المكسور والمهدوم. وفي مجمع البحرين: الخلل الواقع في الحائط وغيره.

١ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٥

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٦

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٩ باب فقد العلماء ح ١

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٠ ح ٢



[٧٦٠٩] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أف لرجل لا يفرغ نفسه في كلِّ جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه. وفي رواية أخرى: لكلِّ مسلم. (١)

بيان :

«أف» تنوينه للتكثير، وقيل للتكثير، وهو كلمة تكره وتضجر.

«كلِّ جمعة» الجمعة إمّا بسكون الميم فهي بمعنى الأسبوع (٢) أو بضمّها فهي يوم الجمعة، والأنسب هنا هو الأول، أي لا يفرغ نفسه في كلِّ أسبوع يوماً لأمر دينه وإلا يُقال: يوم الجمعة «يتعاهده» في المرأة: الضمير إمّا راجع إلى اليوم أو إلى الدين، وعلى الأول المراد بتعاهده الاتيان بالصلاة والوظائف المقررة فيه، ومن جملتها تعلّم المسائل ...

أقول : حيث قلنا إنّ الجمعة بمعنى الأسبوع: الضمير راجع إلى أمر الدين لا محالة.

[٧٦١٠] ١٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله. (٣)

[٧٦١١] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. (٤)

[٧٦١٢] ٢١ - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلاّ بعداً. (٥)

[٧٦١٣] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢ باب سؤال العالم ح ٥

٢ - المصباح المنير ص ١٥٠

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٣ باب بذل العلم ح ٣

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٣ ح ٤

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٤ باب من عمل بغير علم ح ١

علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح. (١)

[٧٦١٤] ٢٣ - قال النبي ﷺ: ما من عالم أو متعلمٍ مِرَّ بقريّةٍ من قرى المسلمين، أو بلدةٍ من بلاد المسلمين، ولم يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم، ودخل من جانبٍ وخرج من جانبٍ آخر إلا رفع الله تعالى عذاب قبورهم أربعين يوماً. (٢)

[٧٦١٥] ٢٤ - ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل، قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال:

يا كميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا، أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يداّن به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدثة بعد وفاته. والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

يا كميل بن زياد، هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر: أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا لعلماء جمّاً - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة، بلى أصبت لِقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آله الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده وبحججه

على أوليائه... (١)

بيان :

«الجبان»: الصحراء. «أصحر»: أي بلغ الصحراء. «أوعاها»: أي أحفظها للعلم وأجمعها. «عالم ربّاني»: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس قال الجوهريّ: الربّانيّ: المتألّه العارف بالله تعالى. قال في الكشّاف: هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وقال في مجمع البيان: هو الذي يربّ أمر الناس بتدييره وإصلاحه إيّاه. «الهمّج» واحده هَمَجَة: وهي ذباب صغير كالبعوض، ولعلّ المراد هنا الحمق من الناس. «الرعا»: الأحداث الطغام (اوباش) من العوامّ والسفلة وأمثالهم.

«ناعق» النعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، «جميل الأحداث»: ما يتحدّث به الناس من التناء والكلام الجميل أي بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، والأحداث مفرد الأحاديث. «أمثالهم...»: لعلّ الأمثال جمع مَثَل، والمراد هنا: حكيمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها، ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم في قلوب محبّيهم والمهتدين بهم موجودة. «جمّاً»: أي كثيراً. «لقناً»: أي من يفهم بسرعة من اللقانة وهي حسن الفهم.

(البحار ج ١ ص ١٨٩)

[٧٦٦] ٢٥ - قال النبي ﷺ: سيأتي زمان على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء: الأوّل، يرفع البركة من أموالهم، والثاني، سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث، يخرجون من الدنيا بلايمان. (٢)

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٥ ح ١٣٩

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٠ (علم)

[٧٦١٧] ٢٦ - وقال عليه السلام: سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بشوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان، إذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له، ولا حلم له، ولا رحم له. (١)

[٧٦١٨] ٢٧ - في مواظب علي عليه السلام: عليكم بالعلم، فإنه صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، ومونس في الغربة، وإن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه، الزاهد الخاشع، الحيي العليم، الحسن الخلق، المقتصد المنصف. (٢)

[٧٦١٩] ٢٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: ولا كنز أنفع من العلم. (٣)

[٧٦٢٠] ٢٩ - عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة. (٤)

[٧٦٢١] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له. (٥)

[٧٦٢٢] ٣١ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله، فإنّ تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرينة إلى الله تعالى، لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة، والمونس في الوحشة،

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٠

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٦

٣ - البحار ج ١ ص ١٦٥ ب ١ من العلم ح ٣

٤ - البحار ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦

٥ - البحار ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١

والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء،  
والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلّاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم  
في الخير قادة تُقتبس آثارهم، ويُهتدى بفعالهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وترغب  
الملائكة في خلّتهم، وبأجنتها تمسحهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ  
رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوّة الأبدان  
من الضعف، يبلغ بالبعد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العُلّى  
في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الرّب  
ويعبد، وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم أمام العمل والعمل  
تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه. (١)

بيان :

«الهامة» جمع هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّة، وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل  
من الحشرات.

[٧٦٢٣] ٣٢ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحَيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم ليستغفر  
له كلّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه  
السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم. (٢)

[٧٦٢٤] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: طلب العلم فريضة في كلّ حال. (٣)

أقول :

قال عليه السلام ذيل ح ٢٩: هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم، ولا شكّ

١ - البحار ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤

٢ - البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥

٣ - البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧

في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته، وسائر أصول الدين، ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً، والأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

[٧٦٢٥] ٣٤ - قال النبي ﷺ: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها وصلى عليه طيور السماء، وحيثان البحر، ودواب البر، وأنزله الله منزلة سبعين صديقاً، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة. (١)

[٧٦٢٦] ٣٥ - قال النبي ﷺ: من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار. (٢)

[٧٦٢٧] ٣٦ - وقال ﷺ: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل. (٣)

[٧٦٢٨] ٣٧ - قال الصادق عليه السلام: تلاقوا وتحادثوا العلم، فإن بالحديث تجلي القلوب الرائنة، وبالحديث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا. (٤)

أقول:

قد مر ما بمعناه في باب الحديث. و«الرين»: الطبع والدنس، الحجاب الكشيف.

١ - البحارج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧

٢ - البحارج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥

٣ - البحارج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٢

٤ - البحارج ١ ص ٢٠٢ ب ٤ ح ١٤

[٧٦٢٩] ٣٨ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حباً له عبادة. (١)

[٧٦٣٠] ٣٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة. (٢)

[٧٦٣١] ٤٠ - عن محمد قال: قال أبو عبد الله وأبو جعفر عليهما السلام: لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدّبته، قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: نفقّوها وإلا فأنتم أعراب. (٣)

[٧٦٣٢] ٤١ - قال الجواد عليه السلام: النفقة ثمن لكلّ غال وسُلم إلى كلّ عال. (٤)

[٧٦٣٣] ٤٢ - قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء. (٥)

[٧٦٣٤] ٤٣ - عن أبي محمد عليه السلام قال: قال عليّ بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه والذائبين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يُمسكون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سگانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ. (٦)

١ - البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ ح ٢٩

٢ - البحار ج ١ ص ٢١٤ ب ٦ ح ١٣

٣ - البحار ج ١ ص ٢١٤ ح ١٦

٤ - البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤١

٥ - البحار ج ٢ ص ١٤ ب ٨ ح ٢٦ (أمالى الصدوق م ٣٢ ح ١)

٦ - البحار ج ٢ ص ١٢ ح ٦

بيان :

قال ﷺ: «الذَّبُّ» الدفع. «الشِّبَاكُ»: جمع الشبكة التي يصاد بها. «المردة»: المتمرّدون العاصون. «الفتح»: المصيصة (آلة يصاد بها). «الأزْمَةُ»: جمع زمام، يقال بالفارسيّة: مهار.

[٧٦٣٥] ٤٤ - قال أبو عبد الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد، فإذا وقف بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم. (١)

[٧٦٣٦] ٤٥ - قال النبي ﷺ: علماء أمتي كأنياء بني إسرائيل. (٢)

[٧٦٣٧] ٤٦ - قال النبي ﷺ: ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً. (٣)

[٧٦٣٨] ٤٧ - قال النبي ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له. (٤)

[٧٦٣٩] ٤٨ - قال النبي ﷺ: يا عليّ، إذا أتى على المؤمن أربعون صباحاً ولم يجلس العلماء قسا قلبه وجرء على الكبائر. (٥)

[٧٦٤٠] ٤٩ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

العلم بالفهم.....(الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٦)

الفهم بالفطنة - الفطنة بالبصيرة.....(ح ٥٧ و ٥٨)

العلم كنز.....(ص ٧ ح ٨٥)

١ - البحارج ٢ ص ١٦ ح ٣٦

٢ - البحارج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧

٣ - البحارج ٢ ص ٢٣ ح ٧١

٤ - البحارج ٢ ص ٢٣ ح ٧٠

٥ - لثالي الأخبار ج ١ ص ٦



- العلم عزّ. .... (ص ٨ ح ١٢٢)
- العلم دليل. .... (ص ٩ ح ١٦٧)
- العلم يُنجيك. .... (ص ١٠ ح ١٩٦)
- العلم حياة. .... (ص ١١ ح ٢٣٤)
- العلم بِجَلَّة - العلم حِرْز. .... (ص ١٢ ح ٢٥٧ و ٢٧٦)
- [٧٦٥٠] العلم زين الحسب. .... (ص ١٤ ح ٣٣٧)
- العلم أفضل شرف. .... (ص ٢٠ ح ٥٣٦)
- العلماء حُكَّامٌ على الناس. .... (ح ٥٥٩)
- العلم مصباح العقل. .... (ص ٢١ ح ٥٨٩)
- العلم خير دليل - العلم أعظم كنز. .... (ص ٢٣ ح ٦٤٢ و ٦٧١)
- العلم حياة وشفاء - الجهل داء وعباء. .... (ص ٢٥ ح ٧٣٨ و ٧٣٩)
- العلم أجلّ بضاعة. .... (ح ٧٤٣)
- العلم أعلى فوز. .... (ص ٢٦ ح ٧٨١)
- [٧٦٦٠] العلم أفضل قِنية<sup>(١)</sup>. .... (ص ٢٩ ح ٨٦٢)
- العلم مركب الحلم. .... (ح ٨٦٧)
- العلم أصل كلّ خير - الجهل أصل كلّ شرّ. .... (ح ٨٦٨ و ٨٦٩)
- العلم عنوان العقل - العلم لقاح المعرفة. .... (ح ٨٧٨ و ٨٨٠)
- العلم ينجد الفكر - العلم نعم الدليل. .... (ح ٨٨٢ و ٨٨٧)
- العلم قائد الحلم - العلم أفضل هداية. .... (ح ٨٩١ و ٨٩٦)
- [٧٦٧٠] العلوم نُزهة الأدياء. .... (ص ٣٤ ح ١٠٣٦)
- العلم قاتل الجهل. .... (ص ٣٥ ح ١٠٧٢)

- العلم داعي الفهم - العلم لا ينتهي..... (ح ١٠٧٤ و ١٠٩٦)
- العالم حيٌّ وإن كان ميتاً..... (ص ٣٧ ح ١١٦٧)
- العالم من عرف قدره - العالم ينظر بقلبه وخاطره. (ص ٤٣ ح ١٢٨٣ و ١٢٨٧)
- العلم زين الأغنياء، وغنى الفقراء..... (ص ٥٨ ح ١٥٦٣)
- العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح..... (ح ١٥٧٢)
- العلم يهدي إلى الحقّ..... (ص ٦٠ ح ١٦١٧)
- [٧٦٨٠] العلم مصباح العقل وينبوع الفضل..... (ح ١٦١٩)
- العمل بغير علم ضلال - العلم كنز عظيم لا يفنى. (ص ٦١ ح ١٦٢٢ و ١٦٢٣)
- العلم إحدى الحياتين..... (ص ٦٢ ح ١٦٥٦)
- العلم وراثه كريمة، ونعمة عميمة..... (ص ٦٤ ح ١٦٨٠)
- العلم أفضل الأنيسين..... (ح ١٦٩٤)
- العلم بالله أفضل العلمين..... (ص ٦٥ ح ١٧١٤)
- العلماء غرباء لكثرة الجهّال..... (ص ٦٧ ح ١٧٤٨)
- العلم يُنجي من الارتباك<sup>(١)</sup> والحيرة..... (ح ١٧٥٤)
- العلم يدلّ على العقل، فمن علم عقل..... (ص ٦٨ ح ١٧٦٣)
- [٧٦٩٠] العلم محيي النفس، ومنير العقل، ومميت الجهل..... (ح ١٧٦٤)
- العقل والعلم مقرونان في قرْنٍ، لا يفترقان ولا يتباينان. (ص ٧١ ح ١٨٠٩)
- العلم يُرشدك إلى ما أمرك به، والزهد يسهل لك الطريق إليه.
- (ص ٧٥ ح ١٨٦٠)
- العلماء أظهر الناس أخلاقاً وأقلّهم في المطامع أعرافاً. (ص ٩٨ ح ٢١٣٠)
- العالم حيٌّ بين الموتى - الجاهل ميتٌ بين الأحياء. (ح ٢١٣٩ و ٢١٤٠)

- أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم. .... (ص ٢٠١ ف ٨ ح ٤٢١)
- إذا رأيت عالماً فكن له خادماً. .... (ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٧١)
- إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وألممه اليقين. (ص ٣٢٢ ح ١٥٩)
- ثمرة العلم معرفة الله. .... (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١)
- [٧٧٠٠] ثمرة العلم العبادة. .... (ص ٣٥٩ ح ١٤)
- ثمرة العلم إخلاص العمل. .... (ص ٣٦١ ح ٥٥)
- غاية الفضائل العلم ..... (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٤)
- قيمة كل امرئ ما يعلم. .... (ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٤٠)
- من وقر عالماً فقد وقر ربه. .... (ص ٦٧٥ ف ٧٧ ح ١٠٤٢)
- لا شرف كالعلم ..... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٠)
- لا ينفع العلم بغير توفيق - لا خير في عمل بغير علم. (ص ٨٤١ ح ٢٤٣ و ٢٤٦)
- لا يدرك العلم براحة الجسم. .... (ح ٢٤٧)
- لا تية لمن لا علم له - لا علم لمن لا بصيرة له. .... (ص ٨٤٦ ح ٣٣٦ و ٣٣٧)
- [٧٧١١] لا هداية لمن لا علم له. .... (ص ٨٤٧ ح ٣٤٩)

## الفصل الثاني

معنى العلم وأقسامه ومن ينبغي أن يؤخذ منه

### الأخبار

[٧٧١٢] ١ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة، فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار [و] العربية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل. (١)

بيان :

«ما العلامة؟»: أي ما حقيقة علمه الذي به اتّصف بكونه علامة؟ «العلم ثلاثة...» في الوافي: كأن الآية المحكمة إشارة إلى أصول العقائد، فإنّ براهينها الآيات المحكمات من العالم أو من القرآن... والفريضة العادلة: إشارة إلى علوم الأخلاق... والسنة القائمة إشارة إلى شرايع الأحكام ومسائل الحلال والحرام... [٧٧١٣] ٢ - عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر

الناس غثاء. (١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الغثاء»: ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره، (ثم قال ذيل الحديث: يريد أراذل الناس وأسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم.

[٧٧١٤] ٣ - عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ (٢) قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه. (٣)

[٧٧١٥] ٤ - عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني، أن تعرف ما صنع بك، والثالث، أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يُخرجك من دينك. (٤)

[٧٧١٦] ٥ - عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» قال: إنّهُ ليس أحد عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلاّ من ههنا - وأشار بيده إلى بيته - (٥)

[٧٧١٧] ٦ - قال أبو جعفر عليه السلام لسَلَمَةَ بن كَهَيْل والحكم بن عُتَيْبَةَ: شرّقا وغربا،

١ - الكافي ج ١ ص ٢٦ باب أصناف الناس ح ٤

٢ - عبس : ٢٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٩ باب النوادر من العلم ح ٨

٤ - الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١١

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٢٩ كتاب الحجّة باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس... ح ٢

فلاتجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت. (١)  
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، راجع البحار وبصائر الدرجات ...

[٧٧١٨] ٧- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العلم، فقال: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار، وأن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

وقال علي عليه السلام: العلوم أربعة؛ علم ينفع، وعلم يشفع، وعلم يرفع، وعلم يضع، فأما الذي ينفع علم الشريعة، وأما الذي يشفع علم القرآن، وأما الذي يرفع فالنحو، وأما الذي يضع فعلم النجوم. (٢)

[٧٧١٩] ٨- عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة لتصرف على وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب. (٣)

[٧٧٢٠] ٩- عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد. (٤)

[٧٧٢١] ١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله. (٥)

[٧٧٢٢] ١١- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- الكافي ج ١ ص ٣٢٩ ح ٣

٢- الاثني عشرية ص ١٦٣ ب ٤ ف ٣

٣- معاني الأخبار ص ١ ب ١ ح ١

٤- البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ من العلم ح ٢٨

٥- البحار ج ١ ص ٢١٥ ب ٦ ح ٢١

من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع. (١)  
أقول:

في كنز العمال خ ٧٩٢٢ عنه (ص): من انهمك في طلب العربية سلب الخشوع.

بيان: «انهمك» في الأمر: جد فيه ولج.

[٧٧٢٣] ١٢ - قال الحسن بن علي عليه السلام: عجب لمن يتفكر في مأكوله، كيف لا يتفكر في معقوله؟! فيجئ بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه. (٢)

أقول:

مر بهذا المعنى في باب الطعام.

[٧٧٢٤] ١٣ - قال النبي صلى الله عليه وسلم: العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. (٣)

[٧٧٢٥] ١٤ - عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه، قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟ (٤)

[٧٧٢٦] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان. (٥)

[٧٧٢٧] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه. (٦)

[٧٧٢٨] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كل حال سنّي، ومنتهى كل منزلة

١ - البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٧

٢ - البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣

٣ - البحار ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢

٤ - البحار ج ١ ص ٢١٣ ح ٩

٥ - البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢

٦ - البحار ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠

رفيعة، لذلك قال النبي ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، أي علم التقوى واليقين.

وقال عليّ رضي الله عنه: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، وفيه معرفة الرب عز وجل<sup>(١)</sup>.

بيان :

قال الله: «علم التقوى» هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتق بها من عذاب الله، و«علم اليقين» علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منها ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له، أي العلم المأمور به هو اليقين.

١٨ - قال النبي ﷺ: العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلم في القلب فذلك العلم النافع.<sup>(٢)</sup>

١٩ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي.<sup>(٣)</sup>

أقول :

في ح ٣، قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتبعون حديثي وسنتي ثمّ يعلمونها أمّتي.

٢٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، والله لحديث تصييه من صادقٍ في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى

١ - البحار ج ٢ ص ٣١ ب ٢٠ ح ٢١ و ٢٠

٢ - البحار ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٦

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ ح ٤



تغرب. (١)

[٧٧٣٢] ٢١ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ حديثنا يحيي القلوب، وقال: منفعته في الدين أشدَّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد. (٢)

[٧٧٣٣] ٢٢ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلَّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة. (٣)

[٧٧٣٤] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كلِّ علم أحسنه.

(الفرج ١ ص ٧٤ ف ١ ح ١٨٤٣)

ألزم العلم بك ما دَلَّك على صلاح دينك وأبان لك عن فساده.

(ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٢)

خير العلم ما أصلحت به رَشادك، وشره ما أقسدت به معادك.

(ص ٣٩٢ ف ٢٩ ح ٧٥)

[٧٧٣٧] رأس العلم التمييز بين الأخلاق، وإظهار محمودها وقمع مذمومها.

(ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤٤)

أقول:

قدمر ما يناسب المقام في الفصل الأوَّل وأبواب الحديث، المجالسة، الصداقة و...

وسياقي في حديث عنوان البصريِّ في ف ٤ عن الصادق عليه السلام: «ليس العلم بالتعلم،

إنَّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه».

وفي باب التقيَّة في حديث عليِّ بن الحسين عليه السلام: «إنَّما صار سلمان من العلماء لأنَّه

امرء منَّا أهل البيت، فلذلك نسبه إلينا».

١ - البحار ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥

٢ - البحار ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٩

٣ - البحار ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٤

## الفصل الثالث

### العمل بالعلم

قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. (١)

### الأخبار

[٧٧٣٨] ١ - عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه، واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل يُنسي الآخرة. (٢)  
أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحسرة، العدل و...

[٧٧٣٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل،

١ - الصف: ٢، ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٥ باب استعمال العلم ح ١

ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه. (١)  
أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، راجع البحار ج ٢ ب ٩ وغيره.

بيان : «العلم»: المراد بالعلم هنا نور يجعله الله في قلب من يشاء لا العلوم المتداولة بين الناس فإنهم يزدادون العلم بلا عمل.

«يهتف»: يصيح ويدعو صاحبه أي العلم طالب للعمل، ويدعو الشخص إليه فإن لم يعمل بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

[٧٧٤٠] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلَّت موعظته عن القلوب كما يزلُّ المطر عن الصفا. (٢)

[٧٧٤١] ٤ - جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فأجاب، ثمَّ عاد ليسأل عن مثلها، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم، فإنَّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلاَّ كفرًا، ولم يزدد من الله إلاَّ بعدًا. (٣)

بيان :

«ولما تعملوا» الواو للحال، وفي الوافي: أي لا تسألوا عن المجهول والحال أنكم لم تعملوا بعدُ بالمعلوم.

[٧٧٤٢] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيها الناس، إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إنَّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أنَّ الحجَّة عليه أعظم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر،

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٢ (نهج البلاغة ص ١٢٥٦ ح ٣٥٨)

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٣

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٤

لا ترتابوا فتشكّوا، ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصّوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، وإنّ من الحقّ أن تفقهوا، ومن الفقه أن لاتغتروا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يخبّ ويؤدّم. (١)

بيان :

«بغيره»: أي بغير علمه. «الحائر»: من حار يحار أي تحير في أمره ولم يكن له مخرج «لا يستفيق»: أي لا يستيقظ عن جهله ولا يتنبّه. «البائر»: أي الهالك. «المنسلخ»: يقال: انسلخ من ثيابه إذا تجرّد.

في المرأة ج ١ ص ١٤٥: «لا ترخصّوا لأنفسكم» أي لا تسهلوا لأنفسكم أمر الإطاعة والعصيان ولا تخفّفوا عليها من الحقوق، فتقعوا في المداهنة في أمر الدين والمساهلة في باب الحقّ واليقين، فتكونوا من الخاسرين، أو لا ترخصّوا لأنفسكم في ارتكاب المكروهات وترك المسنونات، والتوسّع في المباحات فإنّها طرق إلى المحرّمات، ويؤيّد به بعض الروايات.

[٧٧٤٣] ٦ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ، قال: ثمّ مه؟ قال: العمل به، قال: ثمّ مه يا رسول الله؟ قال: نشره. (٢)

بيان :

«الإنصات»: أي السكوت عند الاستماع.

[٧٧٤٤] ٧ - قال الصادق عليه السلام: قطع ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك،

١ - الكافي ج ١ ص ٣٦ ح ٦

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٨ باب نوادر العلم ح ٤

هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله. (١)  
أقول :

سيأتي نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام في ف ٥.

بيان : «عالم متهتك» هتك الستر: جذبه فقطعه من موضعه، وتهتك فلان: افتضح، ورجل متهتك أي لا يبالي أن يهتك ستره «المتنسك» المتعبّد المجتهد في العبادة. وصدّ الجاهل عن نسكه لأنّ الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه. وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «الجاهل يغشّ الناس بتنسكه» والمعنى أنه لما يرون أعماله ونسكه رائقة، يتبعونه في تلك النسك والأعمال، فيحسبون أنّ الدين هو هذه، فبذلك يصدّم الجاهل عن حقيقة الدين.

٨ - [٧٧٤٥] قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مُسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر: إيتاي يخادعون؟ وبي يستهزؤون؟ لأتبحنّ لهم فتنة تذرّ الحكيم حيراناً. (٢)

أقول :

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب حبّ الدنيا.

بيان : «مُسوك» جمع المُسك وهي الجلد.

«لأتبحنّ» يقال: تاح له: قدّر له وتهيأ، وأتاحه: هيأه وقدره.

٩ - [٧٧٤٦] عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كلّه حجة إلا ما عمل به، والعمل

١ - البحار ج ١ ص ٢٠٨ ب ٥ من العلم ح ٨

٢ - البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٥ (عدة الداعي ص ٧٠)

كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له. (١)  
 [٧٧٤٧] ١٠ - عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام - وقد سئل عن قوله  
 تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾<sup>(٢)</sup> - فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم  
 القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟  
 وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيُخصم فتلك الحجّة  
 البالغة. (٣)

بيان :

قال عليه السلام: فيخصم على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.  
 [٧٧٤٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم. (٤)

بيان :

قال عليه السلام: «كفي ما لم يعلم» أي علمه الله بلا تعب.  
 [٧٧٤٩] ١٢ - عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل  
 كله لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم  
 ضرر؟ قال: قلت: فما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً، فأثبت له  
 الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع. (٥)  
 [٧٧٥٠] ١٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الذي يصاد  
 العمل بالإخلاص، واعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل، لأن علم ساعة  
 يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

١ - البحار ج ٢ ص ٢٩ ب ٩ من العلم ح ٩

٢ - الأنعام: ١٤٩

٣ - البحار ج ٢ ص ٢٩ ح ١٠

٤ - البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٧

قال عيسى عليه السلام: رأيت حجراً مكتوباً عليه: قلبني، فقلبتّه فإذا على باطنه: من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم، ومردود عليه ما علم.

أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: أن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة؛ أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى... (١)

[٧٧٥١] ١٤ - وقال عليه السلام: العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه. (٢)

[٧٧٥٢] ١٥ - وقال عليه السلام: مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس ويحرق نفسه. (٣)

[٧٧٥٣] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ علم وبال على صاحبه إلا من عمل به. (٤)

[٧٧٥٤] ١٧ - وقال عليه السلام: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه. (٥)

[٧٧٥٥] ١٨ - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يا ابن مسعود، من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا، نزع الله بركته وضيّق عليه معيشتته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فقد هلك... (٦)

[٧٧٥٦] ١٩ - في وصايا الباقر عليه السلام: من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم. (٧)

١ - البحار ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٣ و ٢٤ و ٢٥

٢ - البحار ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥

٣ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٦

٤ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣

٥ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤

٦ - البحار ج ٧٧ ص ١٠٢

٧ - البحار ج ٧٨ ص ١٨٩

## أقول :

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، نُصب الحقّ طاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العلم بالعقل.

[٧٧٥٧] ٢٠ - قال عليّ عليه السلام: ختمت التوراة بخمس كلمات، فأنا أحبّ أن أطالعها في صبيحة كلّ يوم: الأوّل، العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وإيليس سواء، والثاني، سلطان لا يعدل برعيّته فهو وفرعون سواء، والثالث، فقير يتذلّل لغنيّ طمعاً في ماله فهو والكلب سواء، والرابع، غنيّ لا يستفيع بماله فهو والآجر سواء والخامس، امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هي والأمة سواء. (١)

[٧٧٥٨] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- العلم بالعمل..... (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٩٣)
- العلم كثير والعمل قليل..... (ص ٤٢ ح ١٢٦٨)
- العلم رشدٌ لمن عمل به..... (ص ٤٥ ح ١٣٢٤)
- العلم كلّ حجةٍ إلا ما عمل به..... (ص ٥١ ح ١٤٤١)
- العمل كلّ هباءٍ إلا ما أخلص فيه..... (ح ١٤٤٢)
- العلم بغير عمل وبال - العمل بغير علم ضلال. (ص ٦١ ح ١٦٢١ و ١٦٢٢)
- العالم من شهدت بصحة أقواله أفعاله..... (ص ٦٧ ح ١٧٤٠)
- العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل..... (ص ٨٣ ح ١٩٦٥)
- العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل..... (ص ٨٤ ح ١٩٦٦)
- العمل بالعلم من تمام النعمة..... (ص ٩١ ح ٢٠٧٤)
- أنفع العلم ما عمل به..... (ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٥)



- [٧٧٧٠] أفضل العمل ما أخلص فيه..... (ح ١٠٦).  
 أشدّ الناس ندماً عند الموت العلماء غير العاملين. .... (ص ١٩٧ ح ٣٧٤)  
 إنّما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة عمَل من عمِل بما عِلِم.  
 (ص ٣٠٠ ف ١٥ ح ٣٦)  
 إذا رُمتم (شتم فن) الانتفاع بالعلم، فاعملوا به، وأكثروا الفكر في معانيه،  
 تَعِيهِ القلوب..... (ص ٣٢٧ ف ١٧ ح ١٨٦)  
 تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل..... (ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥١)  
 ثمرة العلم العمل به - ثمرة العمل الأجر عليه. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٣٨ و ٣٩)  
 ثمرة العلم إخلاص العمل. .... (ص ٣٦١ ف ٥٥)  
 على العالم أن يعمل بما علم، ثمّ يطلب تَعَلَّمَ ما لم يعلم.  
 (ج ٢ ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٥)  
 علم المنافق في لسانه. .... (ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣)  
 [٧٧٨٠] علم المؤمن في عمله. .... (ح ٤)  
 علمٌ بلا عمل كشجر بلا ثمر - علم بلا عمل كقوسٍ بلا وتر. .... (ح ٦٥ و ٦٥)  
 علم لا ينفع كدواء لا ينجع..... (ح ٧)  
 غاية العلم حسن العمل..... (ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٢)  
 من تعلّم العلم للعمل به لم يوحشه فساده (كساده فن).  
 (ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٩)  
 من عمل بالعلم بلغ بغيته من العلم ومراده..... (ح ٥٩٠)  
 من لم يعمل بالعلم كان حجّةً عليه ووبالاً..... (ص ٧٠٠ ح ١٣٠٧)  
 ما علم من لم يعمل بعلمه..... (ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٦٠)  
 ما زكى العلم بمثل العمل به..... (ص ٧٤٢ ح ١١٧)  
 لا خير في العمل إلّا مع العلم..... (ص ٨٤٣ ف ٨٦ ح ٢٧١)

لا يترك العمل بالعلم إلا من شك في الثواب عليه. .... (ص ٨٥٤ ح ٤٣٢)

[٧٧٩٢] لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر. .... (ح ٤٣٣)

## الفصل الرابع

### صفة العلم والعلماء

قال الله تعالى: ومن الناس والدوابّ والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور. (١)

### الأخبار

[٧٧٩٣] ١ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم، وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقّكم. (٢)

[٧٧٩٤] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم. (٣)

[٧٧٩٥] ٣ - عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يُقنَط الناس من رحمة الله، ولم يؤمّمهم

١ - فاطر : ٢٨

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفة العلماء ح ١

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٢

من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر،  
ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر... (١)

[٧٧٩٦] ٤- قال الرضا عليه السلام: إنّ من علامات الفقه (الفقيه فنا) الحلم والصمت. (٢)

[٧٧٩٧] ٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم. (٣)

بيان :

«الغرّة»: الغفلة، وفي بعض النسخ: "الغرّة" وهي التكبر.

[٧٧٩٨] ٦- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغبلة، ويظهر الظلمة. (٤)

بيان :

«المتكلف»: المراد من يدّعي العلم تكلفاً. «يظهر الظلمة»: أي يعاونهم بالفتاوى الفاسدة، والتوجيهات لأعمالهم الباطلة و...

[٧٧٩٩] ٧- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأشياء والأمور، وبده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته

١- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٤

٣- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٥

٤- الكافي ج ١ ص ٢٩ ح ٧

السلامة، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة (الكلام فن)، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادة، ودليله الهدى، ورفيقه محبة الأخيار. (١)

بيان :

«محاورة العلماء»: مكالمتهم ومجاورتهم. «المال»: البضاعة التي يتجر بها «الذخيرة»: ما يحرز لوقت الحاجة. «ماؤه الموادة» الماء: الرونق، ووادعه موادة: تاركة العداوة أي صالحه وسالمه، وفي بعض النسخ: "وماواه الموادة"، وفي مجمع البحرين: لعل المراد المباحثة والمذاكرة والمناظرة، لأنّ جميع ذلك حفظ للعلم، وضبطه بعض المعاصرين "وماءه الموادة" وهو تصحيف. «دليله الهدى» أي ما يدهه ويرشده إلى الحقّ والنجاة الهدى أي هدى الله. «محبة الأخيار»: في تحف العقول: "صحبة الأخيار".

[٧٨٠٠] ٨ - عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر. (٢)

[٧٨٠١] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: طلبية العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يطلبه للجهل والمرء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل، فصاحب الجهل والمرء مودٍ مमारٍ، متعرّضٌ للمقال في أنديّة الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه.

١ - الكافي ج ١ ص ٣٨ باب النوادر من العلم ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٨ ح ٣

وصاحب الاستطالة والختل، ذو خِبِّ ومَلَق، يستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره، وقطع من آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر، قد تحنَّك في بُرنسه، وقام الليل في جِنْدِسِه، يعمل ويخشى وجللاً داعياً مشفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مستوحشاً من أوثق إخوانه، فشدَّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه. (١)

بيان :

«الاستطالة»: العلوُّ والترفع. «الختل»: الخداع. «أندية الرجال»: جمع النادي أي مجتمع القوم ومجلسهم. «تسربل بالخشوع»: من السربال وهو القميص أي أظهر الخشوع للتشبه بالخاشعين، والتزيي بزيمهم، مع خلوه عنه لخلوه من الورع اللازم له. «الخيشوم»: أعلى الأنف، والمراد بدقّ الخيشوم: إذلاله وإبطال أمره، ورفع الانتظام عن أحواله وأفعاله. «الحيزوم»: وسط الصدر، وهو ما استدار بالظهر والبطن ...

«الحبب»: الخدعة والخبث والغش. «الملق»: المداهنة والملاينة باللسان والإعطاء باللسان ما ليس في القلب.

والمراد بجلوائهم ما يمنحه الأغنياء من دنياهم، والحطم: الكسر المؤدّي إلى الفساد يعني يأكل من مطعوماتهم وأموالهم فيحطم دينه ويهدم إيمانه ويقينه. «خبره» بضمّ الخاء أي علمه، أو بالتحريك دعاء عليه بالاستيصال والفناء، بحيث لا يبقى خبر بين الناس «أثره» المراد هنا ما يبقى من آثار علمه بين الناس، أو دعاء عليه

بالموت، والأوّل أظهر «الكآبة» سوء الحال والانكسار من شدّة الهمّ والحزن.  
«البرنس»: قلنسوة طويلة كان يلبسها النّسّاك والعبّاد في صدر الإسلام  
«في جنّده»: في ظلمته. «مشفقاً»: أي من الانتهاء إلى الضلال أو مشفقاً  
على الناس، متعطفّاً عليهم بهدّياتهم. «مقبلاً على شأنه»: أي على إصلاح نفسه،  
وتهذيب باطنه. (راجع المرأة ج ١ ص ١٥٩)

[٧٨٠٢] ١٠ - عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم  
ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحبّ، وبما يكره... (١)  
أقول:

تمام الحديث في الخصال ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣، وفيه: فكن يا حمّاد، طالباً  
للعلم في آناء الليل وأطراف النهار...

[٧٨٠٣] ١١ - عن عنوان البصريّ - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع  
وتسعون سنة - قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر  
الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك،  
فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كلّ ساعة من آناء الليل  
والنهار، فلاتشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف  
إليه.

فاغتمت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيّ خيراً لما  
زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّمت  
عليه، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله  
يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك  
المستقيم، ورجعت إلى داري مغتماً ولم أختلف إلى مالك بن أنس، لما أشرب

قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرأ وكان بعد ما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه فالبثت إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله.

فدخلت وسلّمت عليه، فردّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق ملياً، ثمّ رفع رأسه، وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيته ووقفك يا أبا عبد الله، ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف فقال: قل: يا أبا عبد الله.

قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منها إلى المرء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإيليس،



والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً، ولا يدع أيامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾<sup>(١)</sup>.

قلت: يا أبا عبد الله، أوصني قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لإستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها. قال عنوان: ففرّغت قلبي له، فقال: أمّا اللواتي في الرياضة: فإنّي إن تأكل ما لا تشتهيّه فإنّه يورث الحماسة والبله، ولا تأكل إلاّ عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسَمَّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه، فإن كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرة فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخني فعه بالنصيحة والرعاة.

وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألم تعنتاً وتجربة، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً.

قم عني يا أبا عبد الله، فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي، فإنّي امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهدى.<sup>(٢)</sup>

١ - القصص: ٨٣

٢ - البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٧

بيان :

اختلف إلى المكان: تردّد أي جاء مرّة بعد أخرى.

«عيل صبري» في مجمع البحرين (عيل): على صيغة المجهول من عال: إذا غلب... وقيل: رفع، من قولهم: عالت الفريضة إذا ارتفعت. «تعلّلت»: أي لبست النعل «تردّيت»: أي لبست الرداء. «المليّ»: الطويل من الزمان. «خوّله الله»: أي أعطاه الله إيّاه. «الحنى»: الفحش في الكلام.

«تعتنأ» في القاموس: العنت... دخول المشقّة على الإنسان، وجاءه متعتنأ أي طالباً زلّته انتهى. وتعتنّه في السؤال: سأله على جهة التلبيس عليه.

[٧٨٠٤] ١٢ - في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضع، وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة أسباب الأمور.

ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى، واتّباع الهدى، ومجانبة الذنوب ومودّة الإخوان والاستماع من العلماء، والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل، واستحسان متابعة الحقّ، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقّب ندامة.

والعلم يزيد العاقل عقلاً ويورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميراً، وذا المشورة وزيراً، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً، وبعيد السداد قريباً. (١)

بيان :

«المقارفة»: قارفه أي قاربه. «المأسور»: من الإسارة.

[٧٨٠٥] ١٣ - أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، إنِّي وضعت خمسة في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة غيرها، فلا يجِدونها: وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونها في الشبع والراحة فلا يجِدونه، ووضعت العزَّ في طاعتي وهم يطلبونها في خدمة السلطان فلا يجِدونه، ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجِدونه، ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضی النفس فلا يجِدونه، ووضعت الراحة في الجتَّة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجِدونها. (١)

[٧٨٠٦] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وأخر تَسَمَّى عالماً وليس به، فاقبَس جهائل من جهالٍ، وأضاليل من ضلالٍ، ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور، وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقَّ على أهوائه، يؤمِّن الناس من العظام، ويهون كبر الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتَّبِعَه، ولا باب العمى فيصدَّ عنه، فذلك ميّت الأحياء... (٢)

بيان :

تسمَّى إلى القوم: انتسب إليهم. «عطف الحقَّ»: أي حمل الحقَّ على رغباته وأهوائه.

[٧٨٠٧] ١٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العالم كلُّ العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله، ولم يؤمِّتهم مكر الله.

(الفرج ١ ص ٧٥ ف ١ ح ١٨٦٣)

١ - عدَّة الداعي ص ١٦٦ في ب ٤

٢ - نهج البلاغة ص ٢١٤ في خ ٨٦

العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المطبوع إذا لم يك مسموع.

(ص ٩٧ ح ٢١٢٤)

أعلم الناس من لم يُزل الشكَّ يقينَه. .... (ص ١٩٧ ح ٨ ص ٣٨٤)

إنَّما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتُّقى، والزهد في عالم الفناء، والتولَّه بجنته

المأوى. .... (ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٥١)

إذا تفقَّه الرفيع تواضع - إذا تفقَّه الوضيع ترفع. .... (ص ٣١٤ ح ٧٤ و ٧٥)

إذا زاد علم الرجل زاد أدبه وتضاعفت خشيتُه من ربِّه.

(ص ٣٢٨ ف ١٧ ح ٢٠١)

جمال العلم نشره، وثمرته العمل به، وصيانتُه وضعه في أهله.

(ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٣٨)

[٧٨١٥] رُبَّ علم أدَّى إلى مَصَلَّتِكَ. .... (ص ٤١٨ ف ٣٥ ح ٨٥)

غاية العلم الخوف من الله سبحانه. .... (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٢)

غاية العلم السكينة والحلم. .... (ح ٣٥)

كلُّ علم لا يؤيِّده عقلٌ مَصَلَّة. .... (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٣)

لن يُثمر العلم حتَّى يُقارنه الحلم. .... (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٩)

نعم قرين العلم الحلم. .... (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ٢٣)

لا شيء أحسن من عقلٍ مع علم، وعلمٍ مع حلم، وحلمٍ مع قدرة.

(ص ٨٥٨ ف ٨٦ ح ٤٧٣)

لا يكون العالم عالماً حتَّى لا يحسد من فوقه، ولا يحتقر من دونه، ولا يأخذ

على علمه شيئاً من حطام الدنيا. .... (ح ٤٨٥)

[٧٨٢٣] يحتاج العلم إلى الحلم ويحتاج الحلم إلى الكظم.

(ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٦)

## الفصل الخامس

ما يجب على العالم من إصلاح عيوبه

### الأخبار

[٧٨٢٤] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة. (١)

[٧٨٢٥] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب.

وقال عليه السلام: أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا، فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المرادين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم. (٢)

بيان :

«فاتهموه على دينكم»: أي لا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في الدين ولا تسألوهم عن شيء من المسائل.

[٧٨٢٦] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يارسول الله، وما دخولهم في الدنيا؟ قال: أتباع

١ - الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٤

السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم. (١)

[٧٨٢٧] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوء مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها. (٢)

[٧٨٢٨] ٥ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص، يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد. (٣)

[٧٨٢٩] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويل للعالماء السوء كيف تلظى عليهم النار؟! (٤)

بيان:

«تلظى»: أي تتلهب وتتعل.

[٧٨٣٠] ٧ - عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا - وأشار بيده إلى حلقة - لم يكن للعالم توبة، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (٥). (٦)

[٧٨٣١] ٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قسم ظهري رجلان من الدنيا: رجلٌ علم اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا ينسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبّدين، أو لك فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، هلاك أمتي على يدي كلّ

١ - الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٥

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٦

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجّة على العالم ح ١

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٢

٥ - النساء : ١٧

٦ - الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٣

منافق عليّ اللسان. (١)

[٧٨٣٢] ٩ - عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه ذلّاً، وفي الناس تواضعاً، والله خَوْفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه.

ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدين جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكتفّ ويمسك عن الحجّة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة. (٢)

بيان :

«الحظوة»: أي المكانة والمنزلة عند الناس «الجفاء»: أي البعد.

[٧٨٣٣] ١٠ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله تعالى بعداً وازداد الله تعالى عليه غضباً. (٣)

[٧٨٣٤] ١١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنّفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي: قيل: يا رسول الله، ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمرء. (٤)

[٧٨٣٥] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: من احتاج الناس إليه ليتفقّهم في دينهم فيسألهم الأجرة، كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم. (٥)

١ - مشكوة الأنوار ص ١٣٥ ب ٣ ف ٨

٢ - البحار ج ٢ ص ٣٤ ب ٩ من العلم ح ٣٣

٣ - البحار ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩

٤ - البحار ج ٢ ص ٤٩ ب ١١ ح ١٠

٥ - البحار ج ٢ ص ٧٨ ب ١٣ ح ٦٨

[٧٨٣٦] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من العلماء من يحبُّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأوَّل من النار. ومن العلماء من إذا وُعِظَ أنْفٌ وإذا وُعِظَ عَنفٌ، فذاك في الدرك الثاني من النار. ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً، فذلك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلطين فإن ردَّ عليه شيء من قوله أو قصَّر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار. ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزُر به علمه ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتنيا ويقول: سلوني ولعلَّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبُّ المتكفِّين، فذاك في الدرك السادس من النار. ومن العلماء من يتَّخذ علمه مروءةً وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار. (١)

بيان :

قال عليه السلام: «أنف» أي استكبر عن قبول الوعظ «عنف» أي جاوز الحدَّ، والعنف ضدُّ الرفق «أو قصَّر...» على المجهول من باب التنفيعل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب «ليغزُر» أي ليكثر «مروءة وعقلاً» أي يطلب العلم ويبدله ليعده الناس من أهل المروءة والعقل.

[٧٨٣٧] ١٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلَّا رسمه، ولا من الإسلام إلَّا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك



- الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتننة وإليهم تعود. (١)
- [٧٨٣٨] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قصم ظهري عالم متهتك، وجاهل متنسك، فالجاهل يغشّ الناس بتنسكه، والعالم يغرّهم بتهتكه. (٢)
- [٧٨٣٩] ١٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم ولا هدىً من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه. (٣)
- [٧٨٤٠] ١٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي، أو رجل يضلّ الناس بغير علم، أو مصوّر يصوّر التماثيل. (٤)
- [٧٨٤١] ١٨ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يا ابن مسعود، من تعلّم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ (٥).
- يا ابن مسعود، من تعلّم القرآن للدنيا وزينتها حرّم الله عليه الجنة.
- يا ابن مسعود، من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياءً وسمعةً يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشتته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً﴾ (٦).
- (٧)

١ - البحار ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤

٢ - البحار ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥

٣ - البحار ج ٢ ص ١١٨ ب ١٦ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٩

٥ - البقرة : ٨٩

٦ - الكهف : ١١٠

٧ - البحار ج ٧٧ ص ١٠١

[٧٨٤٢] ١٩ - قال النبي ﷺ: قسم ظهري رجلان من أمتي: عالم فاسق، وزاهد جاهل، فالزهد بلا علم باطل، والعلم بلا زهد عاطل. (١)

[٧٨٤٣] ٢٠ - قال النبي ﷺ: إن الله تعالى وضع أربعاً في أربع: بركة العلم في تعظيم الاستاد، وبقاء الإيمان في تعظيم الله، ولذة العيش في برّ الوالدين، والنجاة من النار في ترك إيذاء الخلق. (٢)

[٧٨٤٤] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أمقت العباد إلى الله سبحانه الفقير المزهو<sup>(٣)</sup>، والشيخ الزاني، والعالم الفاجر.

(الفرج ١ ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٨)

أبغض العباد إلى الله سبحانه العالم المتجبر..... (ح ٣٤٢)

أعظم الناس وزراً العلماء المفرطون..... (ص ١٩٧ ح ٣٧٣)

آفة العلماء حبّ الرياسة..... (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٦)

آفة العامّة العالم الفاجر..... (ص ٣٠٧ ح ٣٨)

آفة الفقهاء عدم الصيانة..... (ص ٣٠٨ ح ٤٩)

[٧٨٥٠] ربّ عالم قتله عمله (علمه فنّه) (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٣٤)

ربّ مدّعٍ للعلم ليس بعالم..... (ص ٤١٨ ح ٨٩)

ربّ عالم غير منتفع..... (ص ٤١٩ ح ٩٥)

زلة العالم تُفسد العوالم..... (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٨)

زلة العالم كانكسار السفينة تُغرق وتُغرق معها غيرها..... (ح ٣٠)

زلة العالم كبيرة الجناية..... (ص ٤٢٧ ح ٣٩)

لو أنّ أهل العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله تعالى وملائكته، ولكنهم حملوه لطلب

١ - لثالي الأخبار ج ٢ ص ٢٨٢ .

٢ - الاثني عشرية ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٣ - أي المتكبر

الدنيا ففقتهم الله تعالى وهانوا عليه. .... (ج ٢ ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٤)  
ما قسم ظهري إلا رجلا ن: عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا يُنفر عن حقه  
بتهتكه، وهذا يدعو إلى الباطل بتسكته. .... (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٣)  
وقود النار يوم القيامة كل بخيل بماله على الفقراء، وكل عالم باع الدين بالدنيا.  
(ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٦٧)  
[٧٨٥٩] لا زلة أشد من زلة العالم. .... (ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٧)

## الآيات

- ١ - كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون. (١)
- ٢ - أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ... - وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير... (٢)
- ٣ - ... ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ... (٣)
- ٤ - ... كما بدأكم تعودون. (٤)
- ٥ - وهو الذي يرسل الرياح بشراً... فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. (٥)

١ - البقرة : ٢٨

٢ - البقرة : ٢٥٩ و ٢٦٠

٣ - النساء : ٨٧ والأنعام : ١٢

٤ - الأعراف : ٢٩

٥ - الأعراف : ٥٧

٦- والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون. (١)

٧- ... ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. (٢)

٨- إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقّاً إنه يبدء الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم... (٣)

٩- إلى الله مرجعكم وهو على كلّ شيء قدير. (٤)

١٠- ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون... ليجزى الله كلّ نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب. (٥)

١١- والله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كلّ شيء قدير. (٦)

١٢- ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنّا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً- أو لم يرو أنّ الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه فأبى الظالمون إلاّ كفوراً. (٧)

١٣- ويقول الإنسان أئذا ماتت لسوف أخرج حياً- أو لا يذكر الإنسان أنّنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً. (٨)

١- الأعراف : ١٤٧

٢- التوبة : ٩٤ والجمعة : ٨

٣- يونس : ٤

٤- هود : ٤

٥- إبراهيم : ٤٢ إلى ٥١

٦- النحل : ٧٧

٧- الإسراء : ٩٨ و٩٩

٨- مريم : ٦٦ و٦٧

- ١٤ - منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى. (١)
- ١٥ - يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين. (٢)
- ١٦ - يا أيها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم - يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وكلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد - ... يا أيها الناس إنّ كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ... وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور. (٣)
- ١٧ - أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثمّ يعيده. الآيات. (٤)
- ١٨ - يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون ... (٥)
- ١٩ - وهو الذي يبدئ الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه ... (٦)
- ٢٠ - ... ثمّ إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون - يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير. (٧)
- ٢١ - والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به

١ - طه : ٥٥

٢ - الأنبياء : ١٠٤

٣ - الحجّ : ١ إلى ٧

٤ - العنكبوت : ١٩ إلى ٢١

٥ - الروم : ١٩ و ٢٠

٦ - الروم : ٢٧

٧ - لقمان : ١٥ و ١٦

الأرض بعد موتها كذلك الشور. (١)

٢٢ - وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم - قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الآيات. (٢)

٢٣ - ... ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنّه عليم بذات الصدور. (٣)

٢٤ - ... لينذر يوم التلاق - يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب الآيات. (٤)

٢٥ - ... وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير. (٥)

٢٦ - أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير. (٦)

٢٧ - ... فقال الكافرون هذا شيء عجيب ... أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد. (٧)

٢٨ - والذاريات ذرواً. الآيات. (٨)

١ - فاطر : ٩

٢ - يس : ٧٨ إلى ٨١

٣ - الزمر : ٧

٤ - المؤمن : ١٥ إلى ٢١

٥ - الشورى : ٧

٦ - الأحقاف : ٣٣

٧ - ق : ٢ إلى ١٥

٨ - الذاريات : ١ إلى ١٤

- ٢٩ - إذا وقعت الواقعة. الآيات. (١)
- ٣٠ - وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون. الآيات. (٢)
- ٣١ - زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل بل يورثني لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير... يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن... (٣)
- ٣٢ - فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة. الآيات. (٤)
- ٣٣ - يوم تكون السماء كالمهل - وتكون الجبال كالعهن. الآيات. (٥)
- ٣٤ - يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً. (٦)
- ٣٥ - لا أقسم بيوم القيامة. الآيات. (٧)
- ٣٦ - أيحسب الإنسان أن يترك سدى. الآيات. (٨)
- ٣٧ - والمرسلات عرفاً - فالعاصفات عصفاً. الآيات. (٩)
- ٣٨ - والنازعات غرقاً. الآيات. (١٠)
- ٣٩ - فإذا جاءت الصاخة. الآيات. (١١)

١ - الواقعة : ١ إلى ٦

٢ - الواقعة : ٤٧ إلى ٥٠

٣ - التغابن : ٧ إلى ٩

٤ - الحاقة : ١٣ إلى ٣٧

٥ - المعارج : ٨ إلى ١٨

٦ - المزمل : ١٤

٧ - القيامة : ١ إلى ١٥

٨ - القيامة : ٣٦ إلى ٤٠

٩ - المرسلات : ١ إلى ١٥

١٠ - النازعات : ١ إلى ١٤

١١ - عبس : ٣٣ إلى ٤٢



- ٤٠ - إذا الشمس كورت. الآيات. (١)
- ٤١ - إذا السماء انفطرت. الآيات. (٢)
- ٤٢ - ألا يظنُّ أولئك أنَّهم مبعوثون - ليوم عظيم. الآيات. (٣)
- ٤٣ - إذا السماء انشقت. الآيات. (٤)
- ٤٤ - والسماء ذات البروج - واليوم الموعود - وشاهد ومشهود. (٥)
- ٤٥ - إنَّه على رجعه لقادر - يوم تبلى السرائر - فما له من قوَّة ولا ناصر. (٦)
- ٤٦ - فما يكذِّبك بعدُ بالدين - أليس الله بأحكم الحاكمين. (٧)
- ٤٧ - إذا زلزلت الأرض زلزالها. الآيات. (٨)
- ٤٨ - القارعة - ما القارعة. الآيات. (٩). (١٠)

١ - التكوير : ١ إلى ١٤

٢ - سورة الانفطار

٣ - المطففين : ٤ إلى ١٣ و ٣٤ إلى ٣٦

٤ - الانشقاق : ١ إلى ١٦

٥ - البروج : ١ إلى ٣

٦ - الطارق : ٨ إلى ١٠

٧ - التين : ٧ و ٨

٨ - سورة الزلزلة

٩ - سورة القارعة

١٠ - قال في المحجَّة البيضاء ج ٨ ص ٣٣١: ... فيا أيها القاري الغافل، إنَّما حظُّك من قراءة تك أن تجمع وتحرك به اللسان ولو كنت متفكراً فيما تقرأه لكنت جديراً بأن تنشقَّ مراتك بما شاب من هوله شعر سيِّد البشر، وإذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن، فالقيامه أحد ما ذكر فيه (في القرآن)، وقد وصف الله بعض دواهيها وأكثر من أساميها لتقف بكثرة أساميتها على كثرة معانيها فليس المقصود تكرير الأسمي والألقاب بل الغرض تنبيه أولى الألباب، فتحت كلَّ اسم من أسماء القيامة سرّاً، وفي كلِّ نعت من نעותها معنى فاحرص على معرفة معانيها،

ونحن الآن نجتمع لك أساميا فهي :

يوم القيامة، ويوم الحسرة، ويوم الندامة، ويوم المحاسبة، ويوم المساءلة، ويوم المسابقة، ويوم المنافسة، ويوم المناقشة، ويوم الزلزلة، ويوم الدمدمة، ويوم الصاعقة، ويوم الواقعة، ويوم القارعة، ويوم الراجفة، ويوم الرادفة، ويوم الغاشية، ويوم الداهية، ويوم الآزفة، ويوم الحاقّة، ويوم الطامة، ويوم الصاخّة، ويوم الطلاق، ويوم الفراق، ويوم المساق، ويوم القصاص، ويوم التناد، ويوم الحساب، ويوم المآب، ويوم العذاب، ويوم الفرار، ويوم القرار، ويوم اللقاء، ويوم البقاء، ويوم القضاء، ويوم الجزاء، ويوم البلاء، ويوم البكاء، ويوم الحشر، ويوم الوعيد، ويوم العرض، ويوم الوزن، ويوم الحقّ، ويوم الحكم، ويوم الفصل، ويوم الجمع، ويوم البعث، ويوم الفتح، ويوم الخزي، ويوم عظيم، ويوم عقيم، ويوم عسير.

ويوم الدين، ويوم اليقين، ويوم النشور، ويوم المصير، ويوم النفخة، ويوم الصيحة، ويوم الرجفة، ويوم الرجّة، ويوم الزجرة، ويوم السكرة، ويوم الفزع، ويوم الجزع، ويوم المنتهى، ويوم المأوى، ويوم الميقات، ويوم المعاد، ويوم المرصاد، ويوم القلق، ويوم العرق، ويوم الافتقار، ويوم الانكدار، ويوم انتشار، ويوم الانشقاق، ويوم الوقوف، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ويوم الوعيد، ويوم التغابن، ويوم عبوس، ويوم معلوم، ويوم موعود، ويوم مشهود، ويوم لاريب فيه، ويوم تبلى السرائر، ويوم لاتجزى نفس عن نفس شيئا، ويوم تشخص فيه الأبصار، ويوم لا يغني مولى عن مولى شيئا، ويوم لاتملك نفس لنفس شيئا، ويوم يدعون إلى نار جهنم دعاء، ويوم يسحبون في النار على وجوههم، ويوم تقلّب وجوههم في النار.

ويوم لايجزي والد عن ولده شيئا، ويوم يفرّ المرء من أخيه، ويوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون، ويوم لا مردّ له من الله، ويوم هم بارزون، ويوم هم على النار يفتنون، ويوم لاينفع مال ولا بنون، ويوم لاينفع الظالمين معذرتهم وهم اللعنة وهم سوء الدار، ويوم تردّ فيه المعاذير، وتبلى السرائر، وتظهر الضمائر، وتكشف الاستار، ويوم تخشع فيه الأبصار، وتسكن الأصوات، ويقلّ فيه الالتفات، وتبرز الحقيّات، وتظهر الخطيئات والخبيثات، يوم يساق العباد ومعهم الاشهاد، ويشيب الصغير ويسكر الكبير، فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرّزت الجحيم وأغلى بالحميم وزفرت النار! ويئس الكفّار وسعّرت النيران وتغيّرت الألوان وخرس

أقول :

الآيات كثيرة جداً تبلغ ألف آية.

واعلم أنّ الله تعالى قد أكثر ذكر المعاد في القرآن بطرق عديدة وسبل سديدة لصعوبته على الأفهام وكثرة ما فيه من الشبه والأوهام، فتارة حكم تعالى بأنه كائن لاحتمال من دون ذكر دليل، بل إنه يجب الإذعان به والتصديق، كما في قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ وقوله: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ ونحو ذلك.

وتارة ذكره الله مشفوفاً بالقسم، لكثرة الشبه والاشتباه فيه، مثل قوله: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾.

وتارة أثبت الله المعاد مستندلاً بكونه قادر على كل شيء، وعلى أمور تشبه الحشر والنشر، فلا يستبعد قدرته تعالى على الحشر والنشر، كقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ - أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ...﴾ وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ - خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ - يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ - إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾.

وتارة بين قدرته تعالى على المعاد بذكره مرتباً على ذكر المبدء، إشارة إلى أنّ القادر على الإيجاد قادرٌ على الإعادة، مثل قوله في البقرة: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وقوله في الروم: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وقوله في يس: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

وتارة استدللّ تعالى على البعث والحشر من جهة وجوب المجازاة وإثابة المحسن وتعذيب العاصي وتمييز أحدهما عن الآخر، لئتمّ عدل الله وحكمته في العباد،

إذ لولا الحساب والعقاب والجزاء والثواب، لَزم الجور، وبطل العدل، وضاعت الحقوق عن أربابها، ولم يبق فرق بين إحسان المحسن وإساءة المسيء، بل لكان النفع ضرراً والضرر نفعاً، فإنَّ الخير والإحسان في أغلب الأزمان يوجب المشقة والمضرة، ونقصان القوة والمال، وفوات اللذة بحسب الدنيا، والشرّ والإساءة على خلاف ذلك بحسبها، فلا بدّ من نشأة أخرى تقع فيها المجازاة على أعمال الناس والانتقام للمظلومين من الظالمين، وإيصال ذوي الحقوق إلى حقوقهم.

قال تعالى في يونس: ﴿إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً إنه بيد الخلق ثمّ يعيده ليحزي الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط﴾ وقال تعالى في طه: ﴿إنّ الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى﴾ وقال تعالى في النجم: ﴿ليحزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ وقال في ص: ﴿أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾.

وتارة استدلّ تعالى بإحياء الموتي في الدنيا على صحّة الحشر والنشر في الأخرى، كما في خلق آدم ابتداء من غير مادّة لأب وأمّ، منها قوله في البقرة: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى﴾ ومنها في قصّة الخليل وقوله: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾ ومنها في قصّة عزيز: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها﴾ ومنها في قصّة أصحاب الكهف.

وتارة استدلّ تعالى بإحياء الأرض بعد موتها مثل قوله في الروم: ﴿ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون﴾ وقوله في فاطر: ﴿فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾.

إلى غير ذلك من الآيات، ثمّ إنّ المنكرين للحشر؛ منهم من لم يذكر فيه دليلاً واكتفى بالاستبعاد، وهم الأكثرون وبدلّ عليه قوله تعالى: ﴿أنّا لفي خلق

جديد ﴿ و ﴿ من يحيي العظام وهي رميم ﴿ فبدأ أولاً بإبطال استبعادهم بقوله: ﴿ ونسي خلقه ﴿ ثم قال: ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴿ .

## الأخبار

[٧٨٦٠] ١ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة: حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر. <sup>(١)</sup>

بيان :

قال المظفر رحمته الله في عقائد الإمامية ص ١٦٣: نعتقد أن الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين ويعذب العاصين، وهذا أمر على جملته وما عليه من البساطة في العقيدة اتفقت عليه الشرائع السماوية والفلاسفة، ولا يمحى للمسلم من الاعتراف به، عقيدة قرآنية جاء بها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله، فإن من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً ويعتقد كذلك بمحمد رسولاً منه أرسله بالهدى ودين الحق، لا بد أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث والثواب والعقاب والجنة والنعيم والنار والمجيم، وقد صرح القرآن بذلك ولمح إليه بما يقرب من ألف آية كريمة.

وإذا تطرّق الشك في ذلك إلى شخص فليس إلا لشك يخالجه في صاحب الرسالة أو وجود خالق الكائنات أو قدرته، بل ليس إلا لشك يعتريه في أصل الأديان كلها وفي صحّة الشرائع جميعها انتهى.

أقول : إن المعاد يطلق على ثلاثة معاني: أحدها المعنى المصدرى من العود، وهو الرجوع إلى مكان. وثانيها وثالثها، مكان العود وزمانه ومآل الكلّ واحد،

وهو جسمانيّ وروحانيّ، فالجسمانيّ عبارة عن أنّ الله تعالى يعيد أبداننا بعد موتها، والروحانيّ عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقة البدن، فيرجع إلى البدن في القيامة. وقال العلامة المجلسيّ رحمته الله في البحار ج ٧ ص ٤٧: اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع المليّين وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها، وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، بل تمسكوا تارة بإدعاء البدهة، وأخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين، وترك تقليد الملحدّين من المتفلسفين ...

وفي عقائد الإماميّة ص ١٦٤: وبعد هذا، فالمعاد الجسمانيّ بالخصوص، ضرورة من ضروريّات الدين الإسلامي، دلّ صريح القرآن الكريم عليها ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه - بلى قادرين على أن نسويّ بنانه﴾ ﴿وإن تعجب فعجب قولهم أ إذا كنّا تراباً أ إنّنا لفي خلق جديد﴾ ﴿أفيعينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد﴾.

وما المعاد الجسمانيّ على إجماله إلّا إعادة الإنسان في يوم البعث والنشور بيدنه بعد الخراب، وإرجاعه إلى هيئته الأولى بعد أن يصبح رميماً، ولا يجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسمانيّ أكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها القرآن، وأكثر ممّا يتبعها من الحساب والصراف والميزان والجنّة والنار والثواب والعقاب بمقدار ما جاءت به التفصيلات القرآنيّة ...

[٧٨٦١] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: أيام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة. (١)

بيان :

«الكرّة»: الرجعة.

[٧٨٦٢] ٣- في حديث الصادق عليه السلام لابن أبي العوجاء: فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم. فقلت له: يرحمك الله وأي شيء تقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحداً. فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأن في السماء إلهاً وأتباعهم عمران، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد؟<sup>(١)</sup>

[٧٨٦٣] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام:... فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

أقول :

في البحار ج ٧ ص ١٢٦ مثله، وفيه تلا هذه الآية: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾<sup>(٤)</sup>.

[٧٨٦٤] ٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخريين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعاً قياماً، قد أجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً، ولنفسه متسعاً.<sup>(٥)</sup>

١ - الكافي ج ١ ص ٥٩ باب حدوث العالم في ح ٢

٢ - السجدة : ٥

٣ - الكافي ج ٨ ص ١٤٣ في ح ١٠٨

٤ - المعارج : ٤

٥ - نهج البلاغة ص ٣٠٠ خ ١٠١

أقول :

قد مرّ بيان بعض مفرداته في باب الحساب.

[٧٨٦٥] ٦- عن النبي ﷺ أنه قال: ما خلُقتُم للفناء، بل خلُقتُم للبقاء، وإِنَّمَا تنقلون من دار إلى دار. (١)

[٧٨٦٦] ٧- عن هشام بن الحكم، أنّ الزنديق قال للصادق عليه السلام: أتى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمرّقه هوأمّها، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط! قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه... (٢)

[٧٨٦٧] ٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال: يا بني، إنّ تك في شكّ من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكّ من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكّرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإِنَّمَا النوم بمنزلة الموت، وإِنَّمَا اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت. (٣)

[٧٨٦٨] ٩- عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: عجبت للمتكبّر الفخور كان أمس نطفة وهو غداً جيفة! والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق! والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة! والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى! والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء. (٤)

١- البحار ج ٦ ص ٢٤٩ باب البرزخ في ح ٨٧

٢- البحار ج ٧ ص ٣٧ باب إثبات الحشر ح ٥

٣- البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٣

٤- البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٤



١٠- قال النبي ﷺ: يا بني عبد المطلب، إنَّ الرائد لا يكذب أهله، والذي بعثني بالحق لئمتنَّ كما تنامون، ولتبعنَّ كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلاَّ جنةٌ أو نار، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزَّ وجلَّ كخلق نفس واحدة وبعثها؛ قال الله تعالى: ﴿وما خلقكم ولا بعثكم إلاَّ كنفس واحدة﴾<sup>(١)</sup>.

بيان :

في أقرب الموارد، «الرائد»: الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه، ومنه قولهم: «الرائد لا يكذب أهله» أي لا يكذب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لأنَّ المصلحة مشتركة بينه وبينهم.

١١- في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر: يا عباد الله، إنَّ بعد البعث ما هو أشدَّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلُّ مرضعة عمًّا أرضعت، يوم عبوس قطير، يوم كان شرُّه مستظيراً.

إنَّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد (ترعب م) منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشق السماء، فهي يومئذ واهية، وتتغيَّر فكائنها وردة كالدهان، وتكون الجبال سراباً مهيباً، بعد ما كانت صمًّا صلاباً.

وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و(من في) الأرض إلاَّ من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم؟ لأنَّه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد، وحرَّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامها حديد، لا يغيَّر (لا يفتِّر م) عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها

دعوة... (١)

بيان :

«كان شرّه» أي شدائده. «مستطيراً» أي فاشياً منتشراً غاية الانتشار.  
«وردة كالدهان» في مجمع البحرين (ورد): أي حمراء... والدّهان جمع دُهْن.  
«وتكون الجبال سراباً» في مجمع البحرين (سرب): أي أزيلت عن أماكنها فكانت  
كالسراب يُظنُّ أنّها جبال وليست إِيَّاهَا «المهيل» قيل: أي الرمل السائل،  
من الهيل، والمعنى: أنّ الجبال تنقلع من أصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل  
السائل.

[٧٨٧١] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإنّ  
صدقته تظّله. (٢)

[٧٨٧٢] ١٣ - عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
يا عليّ، أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق. يا عليّ،  
أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون  
يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفرح الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس  
ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى...  
تَوَعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يا عليّ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان  
تتنعمون... (٤)

[٧٨٧٣] ١٤ - عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ:

١ - البحار ج ٧ ص ١٠٣ باب صفة المحشر ح ١٦

٢ - البحار ج ٧ ص ١٢٠ ح ٥٧ (ص ٢٩١ ب ١٥ ح ٢)

٣ - الأنبياء: ١٠١ إلى ١٠٣

٤ - البحار ج ٧ ص ١٧٩ باب أحوال المتقين ح ١٦

ياعليّ، أبشر وبشّر فليس على شيعتك حسرة عند الموت،<sup>(١)</sup> ولا وحشة في القبور، ولا حزن يوم النشور، ولكأنّي بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحايم، يقولون: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور - الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها نُغوب.﴾<sup>(٢)</sup> (٣)  
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الشيعة وغيره.

[٧٨٧٤] ١٥ - عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم.<sup>(٤)</sup>

[٧٨٧٥] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى.<sup>(٥)</sup>

[٧٨٧٦] ١٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه أمن يوم الفزع الأكبر: إذا أعطي شيئاً قال: الحمد لله، وإذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، وإذا أصابته مصيبة قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، وإن كانت له حاجة سأل ربّه، وإذا خاف شيئاً لجأ إلى ربّه.<sup>(٦)</sup>

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الإيمان، البكاء، البرزخ، الجنة، جهنّم،

١ - في المصدر: فليس لشيعتك كرب عند الموت

٢ - فاطر: ٣٤ و٣٥

٣ - البحار ج ٧ ص ١٩٨ ح ٧٣

٤ - البحار ج ٧ ص ٢٠٢ ح ٨٨

٥ - البحار ج ٧ ص ٢١٨ ح ١٢٧

٦ - الاثني عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

الحبِّ ف ٢، الحساب، الشفاعة، الشيعة، الرجعة، الموت و... .

[٧٨٧٧] ١٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الآخرة فوز السعداء.....(الغروج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧٤٥)

التقوى ذخيرة معاد.....(ص ٢٨ ح ٨٤٦)

الجهل يفسد المعاد.....(ص ٣٠ ح ٨٩٨)

الأعمال في الدنيا تجارة الآخرة.....(ص ٤٧ ح ١٣٥٤)

اشتغالك بإصلاح معادك يُنجيك من عذاب النار.....(ص ٥٥ ح ١٥٢١)

الحازم من ترك الدنيا للآخرة.....(ح ١٥٢٤)

الرابح من باع العاجلة بالآجلة.....(ص ٥٦ ح ١٥٢٥)

الرابح من باع الدنيا بالآخرة، واستبدل بالآجلة عن العاجلة.

(ص ٧٨ ح ١٩٠١)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لأخراه.....(ص ٨٦ ح ٢٠٠٥)

المغبون من شُغل بالدنيا، وفاته حظّه من الآخرة.....(ص ٨٨ ح ٢٠٣١)

اجعل همّك وجدّك لآخرتك.....(ص ١١٠ ف ٢ ح ٦٥)

اجعل همّك لمعادك تصلح.....(ص ١١٢ ح ٨٥)

استفرغ جُهدك لمعادك يصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك.

(ص ١٢١ ح ١٨٦)

[٧٨٩٠] أفضل الناس عقلاً أحسنهم تقديراً لمعاشه وأشدّهم اهتماماً بإصلاح

معاده.....(ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٥)

إنّ من الشقاء إفساد المعاد.....(ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٤)

إنّك مخلوقٌ للآخرة فاعمل لها - إنّك لن تُخلق للدنيا فازهد فيها وأعرض

عنها.....(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٤ و ٢٥)

إنّك إن عملت للآخرة فاز قدحُك.....(ح ٣٠)

إنك إن عملت للدنيا خسرت صفقتك..... (ح ٣١)  
 إنكم إنما خلقتُم للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء. (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٤)  
 إنما خلقتُم للبقاء لا للفناء وإنكم في دار بُلغَةٍ ومنزل قُلعةٍ.

(ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ٤)

ثواب الآخرة ينسي مشقة الدنيا..... (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٧)  
 خير الاستعداد ما أصلح المعاد. .... (ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٤)

[٧٩٠] دار البقاء محلّ الصّدّيقين وموطن الأبرار والصالحين.

(ص ٤٠٣ ف ٣١ ح ٢٦)

دعاكم الله سبحانه إلى دار البقاء وقرارة الخلود والنعماء ومجاورة الأنبياء  
 والسعداء فعصيتم وأعرضتم - دعتمكم الدنيا إلى قرارة الشقاء ومحلّ الفناء  
 وأنواع البلاء والعناء فأطعتم وبادرتم وأسرعتم. .... (ح ٢٨ و ٢٩)  
 ذكر الآخرة دواء وشفاء - ذكر الدنيا أدواء الأدوية.

(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٧ و ١٨)

سعادة الرجل في إحراز دينه والعمل لآخرفته. .... (ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٣)  
 شيمة ذوي الألباب والنهي الإقبال على دار البقاء والإعراض عن دار الفناء  
 والتولّهُ بجنة المأوى. .... (ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٣٧)

صلاح المعاد بحسن العمل. .... (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٠)

طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد. .... (ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ١٨)

طوبى لمن أحسن إلى العباد وتزوّد للمعاد. .... (ح ١٩)

[٧٩١] عجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى.

(ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٣)

عجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء..... (ح ٤)

عجبت لمن عرف ربّه كيف لا يسعى لدار المقام (البقاء فنا).

(ص ٤٩٥ ح ١٧)

كيف يعمل للآخرة المشغول بالدنيا. .... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٣)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. .... (ص ٥٥٤ ح ١٤)

كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وعملك. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣٣)

كذب من ادّعى اليقين بالباقي وهو مواصلٌ للفاني. (ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ١٨)

ليس بمؤمن من لم يهتمّ بإصلاح معاده. .... (ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٨٠)

من أيقن بالجزاء أحسن. .... (ص ٦٢٩ ف ٧٧ ح ٣٧٣)

من عمل للمعاد ظفر بالسداد. .... (ص ٦٣١ ح ٣٨٩)

[٧٩٢٠] من اتباع آخرته بدنياه ربحهما. .... (ص ٦٤٣ ح ٥٨١)

من باع آخرته بدنياه خسرهما. .... (ح ٥٨٢)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا. .... (ص ٦٤٥ ح ٦٠١)

من عمّر دار إقامته فهو العاقل. .... (ص ٦٤٧ ح ٦٤٣)

من فسد دينه فسد معاده. .... (ص ٦٤٩ ح ٦٧١)

من أصلح المعاد ظفر بالسداد. .... (ص ٦٥١ ح ٧٠٩)

من أيقن بالمعاد استكثر الزاد. .... (ح ٧١٠)

من سرّه الفساد سائه المعاد. .... (ح ٧١٢)

من رضي بالدنيا فاتته الآخرة. .... (ص ٦٥٢ ح ٧١٧)

من آمن بالآخرة أعرض عن الدنيا. .... (ص ٦٥٤ ح ٧٦٢)

[٧٩٣٠] من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى. .... (ح ٧٦٣)

من حرص على الآخرة ملك. .... (ص ٦٥٦ ح ٧٨٢)

من جعل كلّ همّه لآخرته ظفر بالمأموّل. .... (ص ٦٦٠ ح ٨٤٩)

من أحبّ الدار الباقية لهي عن اللذات. .... (ص ٦٦٦ ح ٩٣٠)

- من خاف العقاب انصرف عن السيئات..... (ص ٦٦٩ ح ٩٦٦)
- من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا..... (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)
- من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنئ..... (ح ١٠٠٣)
- من قوي دينه أيقن بالجزاء ورضي مواقع القضاء..... (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)
- من أكثر من ذكر الآخرة قلت معصيته..... (ص ٦٨١ ح ١١٠٧)
- من كانت الآخرة همته بلغ من الخير غاية أمنيته..... (ص ٦٩٣ ح ١٢٤١)
- [٧٩٤٠] من أحب فوز الآخرة فعليه بالتقوى..... (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)
- من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه..... (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)
- من لم يؤثر الآخرة على الدنيا فلا عقل له..... (ح ١٣٠١)
- من لم يعمل للآخرة لم يبيل أمله..... (ص ٧٠٢ ح ١٣٣٢)
- من الشفاء إفساد المعاد..... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٨)
- ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب..... (ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٢)
- لا يشغلنك عن العمل للآخرة شغل فإن المدة قصيرة..... (ص ٨٠٨ ف ٨٥ ح ١٢٧)
- لا ينفع الإيمان للآخرة مع الرغبة في الدنيا..... (ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٩٣)
- [٧٩٤٨] لا يؤمن بالمعاد من لم يتحرّج عن ظلم العباد..... (ص ٨٥٢ ح ٤٠٩)

## ذمّ تتبّع عيوب الناس

قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (١)

### الأخبار

[٧٩٤٩] ١ - عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتفها بها يوماً ما. (٢)

بيان :

«التعنيف»: التعيير واللوم.

«العثرة»: الزلّة والحطية، الكبوة في المشي ولعلّ المراد هنا الزلّة.

[٧٩٥٠] ٢ - عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدمّوا المسلمين ولا تتبّعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالى

١ - النور : ١٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ١



عورته يفضحه ولو في بيته. (١)

بيان :

«خلص إلى المكان»: وصل. «لا تتبعوا»: من باب التفعّل بحذف إحدى التائين، في المصباح، تتبعت أحواله: تطابّتها شيئاً بعد شيء في مهلة. والمراد بتتبّع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره، ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعبوبه فهو يفتضح في السماء والأرض... (المرآة ج ١٠ ص ٤٠١ والبحار ج ٧٥ ص ٢١٨)

«عوراتهم» العورة: كلّ أمر قبيح يستتره الإنسان أنفة أو حياءً.

«ولو في بيته»: لعلّ المراد يفضحه ولو عند أهل بيته.

[٧٩٥١] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي لرجل وهو يحفظ عليه زلّاته ليعيّر بها يوماً ما. (٢)

[٧٩٥٢] ٤ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه. (٣)

[٧٩٥٣] ٥ - عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه. (٤)

[٧٩٥٤] ٦ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدر رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ باب من يعيب الناس ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢

لله رضاءً، ورجل لم يحب أخاه المسلم بعب حتى ينفى ذلك العيب عن نفسه، فإنه لا ينفى منها عيباً إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس. (١)

[٧٩٥٥] ٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنا ذات يوم فوقف وسلم ثم قال: ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس... طوبى لمن شغله خوف الله عزوجل عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه... (٢)

[٧٩٥٦] ٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا. (٣)

[٧٩٥٧] ٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر. يا عبد الله، لا تعجل في عيب أحد بذنبه فعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معدب عليه، فليكيف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي به غيره. (٤)

[٧٩٥٨] ١٠- وقال عليه السلام: يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة. (٥)

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٨ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ١

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٩ ح ٢

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٢٩٢ ح ١٠ (أمال الطوسي ج ١ ص ٤٢)

٤- نهج البلاغة ص ٤٢٩ في خ ١٤٠

٥- نهج البلاغة ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

[٧٩٥٩] ١١ - وقال ﷺ: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ...  
ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه... (١)

[٧٩٦٠] ١٢ - وقال ﷺ: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله. (٢)

[٧٩٦١] ١٣ - عن الصادق ﷺ أنه قال: قال عيسى بن مريم ﷺ: طوبى لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في عينه، لا تنتظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد، إنما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى، واحمدوا الله على العافية. (٣)

[٧٩٦٢] ١٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ في وصيته للحسين ﷺ: واعلم - أي بني - أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره... أي بني، من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه. (٤)

[٧٩٦٣] ١٥ - قال أبو عبد الله ﷺ: إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به. (٥)

[٧٩٦٤] ١٦ - قال الصادق ﷺ: إن لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة، فإذا غاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه، ويبقى مهتك الستر، فيفتضح في السماء على السنة الملائكة وفي الأرض على السنة الناس، ولا يرتكب ذنباً إلا ذكروه، ويقول الملائكة الموكلون به: يا ربنا، قد بقي عبدك مهتك الستر وقد أمرتنا بحفظه؟ فيقول عز وجل: ملائكتي، لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحتنه، فارفعوا أجنحتكم عنه،

١ - نهج البلاغة ص ١٢٤٩ ح ٣٤١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٥٢ ح ٣٤٥

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٣١٣ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ٣

٤ - المستدرک ج ١١ ص ٣١٣ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢١٥ باب تتبّع عيوب الناس ح ١٤

فوعزّتي لايؤول بعدها إلى خير أبداً. (١)

[٧٩٦٥] ١٧ - عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. (٢)

[٧٩٦٦] ١٨ - في جوامع كلم علي عليه السلام: ... جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه... (٣)

[٧٩٦٧] ١٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة، وأنفق مالاّ جمعه في غير معصية... (٤)

[٧٩٦٨] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اشتغالك بمعايب نفسك يكفيك العار. (الغرج ١ ص ٥٥ ف ١ ح ١٥٢٠)

استر عورة أخيك لما تعلمه فيك. .... (ص ١١٠ ف ٢ ح ٦٧)

أمقت الناس العيآب. .... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٨١)

أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس. .... (ص ١٨٨ ح ٢٦٤)

أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك. .... (ص ١٩٤ ح ٣٤٥)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً وعن عيب غيره ضريراً. (ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

تتبع العورات من أعظم السوآت - تتبع العيوب من أقبح العيوب، وشرّ

السيئات. .... (ص ٣٥٧ ف ٢٢ ح ١١٨ و ١١٩)

شرّ الناس من كان متتبعاً لعيوب الناس، عمياً عن معايبه.

(ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٦٧)

١ - البحارج ٧٥ ص ٢١٦ ح ١٧

٢ - البحارج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٢

٣ - البحارج ٧٨ ص ٩١

٤ - البحارج ١ ص ١٩٩ ب ٤ من العلم ح ٤

عجبت لمن ينكر عيوب الناس، ونفسه أكثر شيء معاباً ولا يبصرها.

(ج ٢ ص ٤٩٥ ف ٥٤ ح ١٩)

كفى بالمرء شغلاً بما يبيه عن معائب الناس. .... (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٨)

كفى بالمرء غباوةً أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه.

(ص ٥٥٩ ح ٥٥)

[٧٩٨٠] كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس بما لا يستطيع

التحوّل عنه. .... (ص ٥٦٠ ح ٦٣)

ليكفّ من علم منكم من عيب غيره لما يعرف من عيب نفسه.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٥)

ليكن أبغض الناس إليك وأبعدهم منك أطلبهم لمعائب الناس.

(ص ٥٨٦ ح ٦٥)

من تتبّع عيوب الناس كشف عيوبه. .... (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٣٩)

من أبصر عيب نفسه لم يعب أحداً. .... (ص ٦٥٢ ح ٧٢٠)

من بحث عن عيوب الناس فليبدء بنفسه. .... (ص ٦٥٩ ح ٨٢٨)

من أبصر زلّته صغرت عنده زلّة غيره. .... (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٢)

من تتبّع عورات الناس كشف الله عورته - من تتبّع خفيّات العيوب حرّمه

الله سبحانه مودّات القلوب. .... (ص ٦٨٣ ح ١١٣٣ و ١١٣٧)

من عمي عن زلّته استعظم زلّة غيره. .... (ص ٦٨٤ ح ١١٤١)

[٧٩٩٠] من أنكر عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق.

(ص ٦٨٩ ح ١٢٠٤)

من وبّخ نفسه على العيوب ارتدعت عن كثرة الذنوب.

(ص ٦٩٦ ح ١٢٦٤)

من حاسب نفسه وقف على عيوبه وأحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب وأصلح العيوب. .... (ح ١٢٦٥)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات، وارتبك في الهلكات.

(ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)

من أشدّ عيوب المرء أن تخفى عليه عيوبه. .... (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٢)

[٧٩٩٥] معرفة المرء بعيوبه أنفع المعارف. .... (ص ٧٦٦ ف ٨٠ ح ١٣٨)



# ١٤١

## الغضب

### الأخبار

[٧٩٩٦] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل. (١)

بيان :

«الغضب»: هو كَيْفِيَّةٌ نفسانيَّةٌ موجبة لحركة الروح من الداخل إلى الخارج للغلبة، وإنه من المهلكات العظيمة، وربما أدى إلى الشقاوة الأبدية، من القتل والقطع، ولذا قيل: "إنه جنون دفعي" وعند الغضب يستر العقل ويضعف، ولذا لا يؤثر في صاحبه الوعظ والنصيحة، بل قد تزيده الموعظة غلظة وشدة. ومما يلزم الغضب من الآثار المهلكة؛ انطلاق اللسان بالشم والسب، وإظهار سوء والشماتة، وإفشاء الأسرار وهتك الأستار، والسخرية والاستهزاء والتحقير، ومنع الحقوق، وتوتّب الأعضاء بالضرب والجرح والقتل، وتآلم القلب بالحقْد والحسد والعداوة والبغض، ومما تلزمه؛ الندامة بعد زواله، وعداوة الأصدقاء، وشماتة الأعداء، وتغيّر المزاج، وتآلم الروح، وسقم البدن، ومكافاة العاجل وعقوبة الآجل، إلى غير ذلك مما لا يحصى.



ثم إنَّ الناس في هذه القوَّة على إفراط وتفريط واعتدال، فالإفراط أن تغلب هذه الصفة حتَّى يخرج عن طاعة العقل والشرع، ولا تبق له فكرة وبصيرة، والتفريط أن يفقد هذه القوَّة أو تضعف بحيث لا تغضب عمَّا ينبغي الغضب عليه شرعاً وعقلاً. والاعتدال أن يصدر فيما ينبغي ولا يصدر في ما لا ينبغي، بحيث لا يخرج عن سياسة الشرع والعقل، ويكون تابِعاً لها في الغضب وعدمه.

وعلاج الغضب التَّفكُّر فيما ورد في ذمِّ الغضب، ومدح كظم الغيظ، والحلم والعفو، وأن يجلس من فوره إذا كان قائماً، وذلك مجرَّب، كما أنَّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله، والوُضوء بالماء البارد، وشربه بالجلوس.

وقال بعض: أمر النبي ﷺ أن تقول عند الغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وكان ﷺ إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها وقال: يا عويش، قولي «اللهم ربَّ النبيِّ محمد، اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلَّات الفتن» وغير ذلك مما يأتي في الأخبار.

[٧٩٩٧] ٢ - ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إنَّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتَّى يدخل النار، فأما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنَّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأما رجل غضب على ذي رحم فليدين منه فليمسه، فإنَّ الرحم إذا مُسَّت سكنت. (١)

بيان :

في المفردات، «الفور»: شدَّة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، وفي القَدْر، وفي الغضب... ويقال: فعلت كذا من فوري أي في غليان الحال، وقيل: سكون الأمر.

«رجز الشيطان» في النهاية ج ٢ ص ٢٠٠: الرجز: العذاب والإثم والذنب، ورجز

الشيطان: وساوسه.

[٧٩٩٨] ٣ - عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كل شرٍّ. (١)

[٧٩٩٩] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إنني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام، فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرّات حتى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير. قال: وكان أبي يقول: أي شيء أشدّ من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة. (٢)

[٨٠٠٠] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من كفّ غضبه ستر الله عورته. (٣)

بيان:

«عورته»: عيوبه وذنوبه فلا يفضحه بها في الدنيا والآخرة، ولعلّ عند الغضب تبدو المساوي وتظهر العيوب فإذا كفّ يستر عنه.

[٨٠٠١] ٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي. (٤)

[٨٠٠٢] ٧ - عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في التوراة مكتوباً: يا بن آدم، أذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحكك فيمن أمحك، وإذا ظلّمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خيرٌ

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣ (الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ٢٢) - ومثله في تحف العقول ص ٣٦٢ عن الحسن العسكري عليه السلام

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٤ - وبمضمونه ح ١١ و ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٧

من انتصارك لنفسك. (١)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ١٥١، «فلا أمحكك»: المحق هنا إبطال عمله وتعذيبه ومحو ذكره أو إحراقه. في القاموس، محقه كمنعه: أبطله ومحاه . . . وفي النهاية: المحق؛ النقص والمحو والإبطال. «الانتصار»: الانتقام.

[٨٠٠٣] ٨ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرَّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنَّ رجس الشيطان ليذهب عنه عند ذلك. (٢)

بيان :

«أوداجه» أي عروقه.

[٨٠٠٤] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم.

وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله. (٣)

[٨٠٠٥] ١٠ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كفَّ غضبه عن الناس كفَّ الله عنه عذاب يوم القيامة. (٤)

[٨٠٠٦] ١١ - عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حقِّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممَّا له (من ماله فدا). (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٥

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ١١

بيان :

«لم يخرج غضبه من حق» : بأن يحكم على من غضب عليه بغير حق أو يظلمه أو يكتم شهادة له عنده وغير ذلك. «إذا رضي» : أي عن أحد. «في باطل» : بأن يشهد له زوراً أو يحكم له باطلاً أو يحميه في باطل وأشباه ذلك.

[٨٠٠٧] ١٢ - قال النبي ﷺ : أربعة جواهر تزيلها أربعة : أمّا الجواهر؛ فالعقل، والدين، والحياء، والعمل الصالح. أمّا الغضب فيزيل العقل، وأمّا الحسد فيزيل الدين، وأمّا الطمع فيزيل الحياء، وأمّا الغيبة فيزيل العمل الصالح. (١)

[٨٠٠٨] ١٣ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني : ... واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب ...

وقال عليه السلام : واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس. (٢)

[٨٠٠٩] ١٤ - عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليه السلام قال : دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل، فقال له : إنما تغضب لله عزّ وجلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه. (٣)

[٨٠١٠] ١٥ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام : من أحلم الناس؟ قال : الذي لا يغضب. (٤)

[٨٠١١] ١٦ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله، علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة، قال : لا تغضب ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك ... (٥)

[٨٠١٢] ١٧ - قال الصادق عليه السلام : لو قال أحدكم إذا غضب : «أعوذ بالله

١ - الاثني عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٦٧ و ص ١٠٧٠ ر ٦٩

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٢٦٢ باب ذم الغضب ح ١

٤ - البحار ج ٧٣ ص ٢٦٣ ح ٣

٥ - البحار ج ٧٣ ص ٢٦٤ ح ٨

من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه. (١)

[٨٠١٣] ١٨ - وقال رجل يارسول الله، أوصني فقال ﷺ: أوصيك أن لا تغضب،

وقال: إذا غضب أحدكم فليتوضأ. (٢)

[٨٠١٤] ١٩ - ... عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شدة الغضب تغير المنطق، وتقطع

مادة الحجّة، وتفرّق الفهم. (٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الحلم، الشيطان، كظم الغيظ و...

ومرّ في باب العصبية: أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ في كل يوم من ستّ: من الشك،

والشرك، والحمية، والغضب، والبغي، والحسد.

[٨٠١٥] ٢٠ - في وصية النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، لا تغضب فإذا غضبت فاقعد

وتفكّر في قدرة الربّ على العباد وحلمه عنهم، وإذا قيل لك: اتق الله فانبد

غضبك وراجع حلمك. (٤)

[٨٠١٦] ٢١ - في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ولا قوة كردّ الغضب. (٥)

[٨٠١٧] ٢٢ - في مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جندٌ أشدّ من النساء

والغضب. (٦)

[٨٠١٨] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: أيّ الأشياء أشدّ؟

قال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّ وجلّ، قالوا: بما نتقي غضب الله؟ قال:

١ - البحارج ٩٥ ص ٣٣٩ باب ما يسكن الغضب ح ٢

٢ - البحارج ٩٥ ص ٣٣٩ ح ٢

٣ - البحارج ٧١ ص ٤٢٨ باب الحلم ح ٧٨

٤ - البحارج ٧٧ ص ٦٩

٥ - البحارج ٧٨ ص ١٦٥

٦ - البحارج ٧٨ ص ٢٤٦

- بأن لا تغضبوا، قالوا: ومابء الغضب؟ قال: الكبر والتجبرّ ومحقرة الناس. (١)
- [٨٠١٩] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمد عليه السلام يقول: أي شيء أشدّ من الغضب! إن الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصنة. (٢)
- [٨٠٢٠] ٢٥ - قال نوح عليه السلام لإبليس: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب. (٣)
- [٨٠٢١] ٢٦ - قال الهادي عليه السلام: الغضب على من لا تملك عجز، وعلى من تملك لؤم. (٤)
- [٨٠٢٢] ٢٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا ومن حفظ نفسه عند الغضب، فهو كالمجاهد في سبيل الله. (٥)
- [٨٠٢٣] ٢٨ - في حديث، أن إبليس قال لموسى عليه السلام: وإيّاك والغضب، وإذا غضبت فقل: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم» يسكن غضبك. (٦)
- [٨٠٢٤] ٢٩ - نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب. (٧)
- [٨٠٢٥] ٣٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس الشديد بالصرعة، إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. (٨)
- [٨٠٢٦] ٣١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وجبت محبة الله عزّ وجلّ على من أغضب

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٢ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ١٥

٢ - المستدرک ج ١٢ ص ٨ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ٨

٣ - المستدرک ج ١٢ ص ١٠ ح ١٥

٤ - المستدرک ج ١٢ ص ١١ ح ١٨

٥ - المستدرک ج ١٢ ص ١٤ ح ٢١

٦ - المستدرک ج ١٢ ص ١٥ ب ٥٤ ح ٤

٧ - مشكوة الأنوار ص ٣٠٧ ب ٨ ف ١

٨ - مشكوة الأنوار ص ٣٠٨

(١) فحلم.

٣٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الغضب مركب الطيش.....(الفرج ١ ص ٢٩ ف ١ ح ١٥٨)
- الغضب نار القلوب.....(ص ٣٣ ح ١٠٠٨)
- الغضب شرٌّ، إن أطعته دمَّر.....(ص ٤٢ ح ١٢٦٥)
- [٨٠٣٠] الغضب عدوٌّ فلا تملِّكه نفسك.....(ص ٤٨ ح ١٣٨٥)
- الغضب يفسد الأبواب، ويُبعد من الصواب.....(ص ٤٩ ح ١٤٠١)
- الغضب يُردي صاحبه ويُيدي معاييه.....(ص ٦٧ ح ١٧٣٨)
- الحلم عند شدَّة الغضب، يؤمن غضب الجبَّار - الغضب نار موقدة، من كظمه  
أطفأها، ومن أطلقه كان أولَّ محترق بها.....(ص ٧١ ح ١٨٠٢ و ١٨١٢)
- الحلم يطفى نار الغضب، والحدة تؤجِّج إحراقه.....(ص ٩٢ ح ٢٠٨٦)
- الغضب يثير كوامن الحقد.....(ص ١٠٣ ح ٢١٨٨)
- إيَّاك والغضب، فأولُّه جنون، وآخره ندم.....(ص ١٤٧ ف ٥ ح ٥)
- أفضل الملك ملك الغضب.....(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٦)
- أقدر الناس على الصواب من لم يغضب.....(ص ١٨٦ ح ٢٢١)
- [٨٠٤٠] أعظم الناس سلطاناً على نفسه من قمع غضبه، وأمات شهوته.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٣)

أعدى عدوٌّ للمرء غضبه وشهوته، فمن ملكها علت درجته وبلغ غايته.

(ص ٢٠٣ ح ٤٤٣)

إنكم إن أطعتم سورة الغضب، أوردتكم موارد العطب.(ص ٢٩٣ ف ١٤ ح ٣٦)

بئس القرين الغضب، بيدئ المعايب، ويدني الشر، ويباعد الخير.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٤)

تَجَرَّعَ غُصَّصَ الحلم، يطقئ نار الغضب. .... (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٢٧)  
ثلاث مهلكات: طاعة النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة.

(ص ٣٦٣ ف ٢٤ ح ٨)

رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة..... (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٦)

طاعة الغضب ندم وطغيان..... (ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٤٢)  
ظفر بالشیطان من غلب غضبه، [ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه].

(ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٣)

عقوبة الغضوب والمحقود والحسود تُبدأ بأنفسهم. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤١)

[٨٠٥٠] ليس لإبليس وهق<sup>(١)</sup> أعظم من الغضب والنساء - [ليس منّا من لم يملك

غضبه]..... (ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

من أطلق غضبه تعجل حتفه..... (ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٣)

من غلب عليه غضبه وشهوته، فهو في حيز البهائم. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

من طباع الجهال التسرع إلى الغضب في كل حال. (ص ٧٣١ ف ٧٨ ح ١٠٢)

[٨٠٥٤] لا أدب مع غضب..... (ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٩٦)





# ١٤٢

## الاستغفار

### الآيات

- ١ - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يُصِرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون. (١)
- ٢ - ... ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. (٢)
- ٣ - ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا. (٣)
- ٤ - وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. (٤)
- ٥ - وأن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كلّ ذي فضل فضله ... (٥)
- ٦ - ويا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم

---

١ - آل عمران : ١٣٥

٢ - النساء : ٦٤

٣ - النساء : ١١٠

٤ - الأنفال : ٣٣

٥ - هود : ٣

قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. (١)

٧- قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين - قال سوف أستغفر لكم ربّي  
إنّه هو الغفور الرحيم. (٢)

٨- فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم  
متقلبكم ومثويكم. (٣)

٩- فقلت استغفروا ربكم إنّه كان غفّاراً - يرسل السماء عليكم مدراراً -  
ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً. (٤)  
١٠- ... واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم. (٥)

## الأخبار

١- [٨٠٥٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير الدعاء  
الاستغفار. (٦)

٢- [٨٠٥٦] قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته  
وهي يتلأأ. (٧)

٣- [٨٠٥٧] قال الرضا عليه السلام: ممثّل الاستغفار ممثّل ورق على شجرة تُحرّك فيتناثر،

١- هود: ٥٢

٢- يوسف: ٩٧ و٩٨

٣- محمّد ﷺ: ١٩

٤- نوح: ١٠ إلى ١٢

٥- المزمل: ٢٠ وبمعناها في النساء: ١٠٦ وهود: ٦١ و٩٠ والنمل: ٤٦ والنصر: ٤

٦- الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ باب الاستغفار ح ١

٧- الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٢

والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه. (١)

[٨٠٥٨] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وإن خفت حتى يستغفر الله عز وجلّ خمساً وعشرين مرّة. (٢)

[٨٠٥٩] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة. قال الله العزيز الجبار: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾. (٣)

[٨٠٦٠] ٦ - عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه. (٤)

[٨٠٦١] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أُجِّلَه الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كُتبت عليه سيئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وإن الكافر لينساه من ساعته. (٥)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في باب التوبة.

[٨٠٦٢] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يصلي علي محمد وآل محمد وأن يتوب علي» إلا غفرها الله عز وجلّ له، ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣١٧ باب الاستغفار من الذنب ح ١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٣١٧ ح ٣

كبيرة. (١)

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب واقترفه: إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

[٨٠٦٣] ٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنعم الله عزوجلّ عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمرٌ فليقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (٢)

[٨٠٦٤] ١٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد في الرزق. (٣)

[٨٠٦٥] ١١ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليك بالاستغفار فإنه المنجاة.

وقال: قال رسول الله ﷺ: من كثر همومه فليكثر من الاستغفار. (٤)

[٨٠٦٦] ١٢ - وقال عليه السلام: ألا أخبركم بداءكم من دواءكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: داءكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار. (٥)

[٨٠٦٧] ١٣ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أجمع الدعاء الاستغفار. (٦)

[٨٠٦٨] ١٤ - وعن محمد بن الريان قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء للشدائد والنوازل والمهمات وأن يخصني كما خصّ أبأوه مواليمهم،

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٨ ح ٧

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ باب الاستغفار ح ٢

٣ - البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ ح ٤

٤ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٢٨

٥ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٢ في ح ٢٣

٦ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

فكتب إليّ: أُلزم الاستغفار. (١)

[٨٠٦٩] ١٥ - وعن إسماعيل بن سهيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، وأرطب شفّيتك بالاستغفار. (٢)

[٨٠٧٠] ١٦ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. (٣)

[٨٠٧١] ١٧ - . . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار. (٤)

بيان:

«للقلوب صداء»: أي يركبها الرين والدنس بمباشرة المعاصي.

[٨٠٧٢] ١٨ - قال عليّ عليه السلام: الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة. (٥)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه.

[٨٠٧٣] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار. (٦)

[٨٠٧٤] ٢٠ - وحكى عنه أبو جعفر الباقر عليه السلام: أنّه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رُفِع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به: أمّا الأمان الذي

١ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٣ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٤ - البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٦ - نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٤

رُفِعَ فهو رسول الله ﷺ. وأمّا الأمان الباقي فلاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ (١).

[٨٠٧٥] ٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «أستغفر الله» مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتّ الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب. (٢)

[٨٠٧٦] ٢٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب أستغفر الله. (٣)

[٨٠٧٧] ٢٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة، غفر الله له ذنوب سبعين سنة. (٤)

[٨٠٧٨] ٢٤- عن جعفر عن أبيه عن آباءه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار. (٥)

[٨٠٧٩] ٢٥- عن عليّ بن موسى الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: تعطّروا بالاستغفار لاتفضحنكم روائح الذنوب. (٦)

[٨٠٨٠] ٢٦- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: إنّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحايين بجلاي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار

١- نهج البلاغة ص ١١٢٥ ح ٨٥

٢- جامع الأخبار ص ٥٦ ف ٢٦

٣- جامع الأخبار ص ٥٦ (البحار ج ٩٣ ص ٢٨٠)

٤- جامع الأخبار ص ٥٧

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٦٨ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١١

٦- الوسائل ج ١٦ ص ٧٠ ح ١٧

خوفاً منِّي، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي. (١)  
أقول:

قد مرّ نحوه في باب المسجد، وفيه: «لولا الذين يتحابّون فيّ، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عليهم عذابي».  
ومرّ ما يدلّ على المقام في باب الصلاة ف ٢.

[٨٠٨١] ٢٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادفعوا أبواب البلياء بالاستغفار. (٢)

[٨٠٨٢] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وفي مجالسكم، وعلى موائدكم، وفي أسواقكم، وفي طرقكم، وأينما كنتم، فإنكم لا تدرّون متى تنزل المغفرة. (٣)

[٨٠٨٣] ٢٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الذنوب لتشوب أهلها لتحرّقهم، لا يظفئها شيء إلاّ الاستغفار. (٤)

[٨٠٨٤] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسحار. (٥)

[٨٠٨٥] ٣١ - في مهج الدعوات قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من لحقته شدة أو نكبة أو ضيق، فقال ثلاثين ألف مرّة: «أستغفر الله وأتوب إليه» إلاّ فرّج الله تعالى عنه.  
قال الراوي: هذا خبر صحيح وقد جرّب. (٦)

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٢ ب ٩٤ ح ٢

٢ - المستدرک ج ٥ ص ٣١٨ ب ٢١ من الذکر ح ٩

٣ - المستدرک ج ٥ ص ٣١٩ ح ١٣

٤ - المستدرک ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ٣

٥ - المستدرک ج ١٢ ص ١٤٦ ب ٩٣ ح ٥

٦ - المستدرک ج ١٢ ص ١٤٣ ب ٩١ ح ٣



[٨٠٨٦] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له سبعمأة ذنب. (١)

أقول :

وزاد في ح ١: «فإن لم يكن له فلائيه، فإن لم يكن لأبيه فلائمه، فإن لم يكن لأُمَّه فلائخيه، فإن لم يكن لأخيه فلائخته، فإن لم يكن لأخته فلائقرب فالأقرب».

[٨٠٨٧] ٣٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاستغفار يحو الأوزار. .... (الفرج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٣٩٧)  
الاستغفار أعظم جزاءً وأسرع مثوبةً. .... (ص ٥٦ ح ١٥٣٣)  
الذنوب الداء، والدواء الاستغفار، والشفاء أن لا تعود. (ص ٧٩ ح ١٩١٣)  
سلاح المؤمن الاستغفار. .... (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٣)  
[٨٠٩١] لا شفيع أنجح من الاستغفار. .... (ج ٢ ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢١)

١٤٣

## الغناء

### الآيات

- ١ - ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. (١)
- ٢ - ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزواً أو لئك لهم عذاب مهين. (٢)
- ٣ - والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً. (٣)

### الأخبار

- ١ - [٨٠٩٢] قال أبو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة، ولا تجاب فيه الدعوة، ولا يدخله الملك. (٤)

بيان :

في القاموس، «الغناء» ككساء من الصوت: ما طُرب به.

---

١ - الحجّ : ٣٠ .

٢ - لقمان : ٦ .

٣ - الفرقان : ٧٢ .

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ب ٩٩ من ما يكتسب به ح ١

وفي جمع البحرين: الغناء ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمّى بالعرف غناء وإن لم يُطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرها واستثنى منه الحدو للابل. وقيل: فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل انتهى.

وقال الشيخ الأنصاري رحمته في المكاسب المحرّمة: الثالثة عشرة: الغناء لا خلاف في حرمة في الجملة، والأخبار بها مستفيضة وادّعى في الإيضاح تواترها، منها: ما ورد مستفيضاً في تفسير قول الزور في قوله تعالى: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾... منها: ما ورد مستفيضاً في تفسير هو الحديث... ومنها: ما ورد في تفسير الزور في قوله تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾...

وبالجملة فالحرّم هو ما كان من لحن أو أهل الفسوق والمعاصي التي ورد النهي عن قرائة القرآن بها، سواءً كان مساوياً للغناء أو أعمّ أو أخصّ، مع أنّ الظاهر أن ليس الغناء إلّا هو وإن اختلف فيه عبارات الفقهاء واللغويين، فعن الصباح: أنّ الغناء الصوت، وعن آخر: أنّه مدّ الصوت... والأحسن من الكلّ ما تقدّم من الصحاح ويقرب منه المحكيّ عن المشهور بين الفقهاء من أنّه مدّ الصوت المشتمل على الترجيع المطرب، والطرب على ما في الصحاح: خفة يعتري الإنسان لشدة حزن أو سرور...

[٨٠٩٣] ٢ - عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ:

﴿واجتنبوا قول الزور﴾ قال: قول الزور؛ الغناء. (١)

[٨٠٩٤] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿لا يشهدون الزور﴾ قال:

الغناء. (٢)

[٨٠٩٥] ٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٣

وعد الله عليه النار، وتلا هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ (١).  
بيان :

«مما وعد الله عليه النار»: أي يكون من الكبائر.

[٨٠٩٦] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الغناء وأنا حاضر، فقال: لا تدخلوا بيوتاً لله معرض عن أهلها. (٢)

[٨٠٩٧] ٦ - عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾. (٣)

[٨٠٩٨] ٧ - قال الصادق عليه السلام: شرّ الأصوات الغناء. (٤)

[٨٠٩٩] ٨ - عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء يورث النفاق، ويعقب الفقر. (٥)

[٨١٠٠] ٩ - عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطرنج، وقول الزور؛ الغناء. (٦)

[٨١٠١] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المغنّية ملعونة، ملعون من أكل كسبها. (٧)

- ١- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٦
- ٢- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٦ ح ١٢
- ٣- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٧ ح ١٦
- ٤- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٢
- ٥- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٣
- ٦- الوسائل ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٢٦
- ٧- الوسائل ج ١٧ ص ١٢١ ب ١٥ ح ٤

[٨١٠٢] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع الجوارى المغنّيات، فقال: شراؤهنّ وبيعهنّ حرام، وتعليمهنّ كفر، واستاعهنّ نفاق. (١)

[٨١٠٣] ١٢ - قال الريّان بن الصلت: سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان: فقلت: ياسيدي، إنّ إبراهيم بن هاشم العباسيّ حكى عنك أنّك رخصت له في استماع الغناء، فقال: كذب الزنديق، إنّما سألتني عن ذلك، فقلت له: إنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إذا ميز الله بين الحقّ والباطل فأين يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل، فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قضيت. (٢)

[٨١٠٤] ١٣ - عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنّى... (٣)

[٨١٠٥] ١٤ - عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي وأمي، إنّني أدخل كنيفاً لي، ولي جيران وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود، فربّما أطلت الجلوس استماعاً منيّ لهنّ، فقال: لا تفعل.

فقال الرجل: والله ما هو شيء آتية برجليّ إنّما هو سماع أسمع به بأذني، فقال له: أنت أما سمعت الله (يقول م): ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (٤)؟ قال: بلى والله، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي ولا من عربيّ، لا جرم إنّني لا أعود إن شاء الله، وإنّي أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك! الحمد لله وسله التوبة من كلّ ما يكره، إنّهُ لا يكره

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٢٤ ب ١٦ ح ٧

٢ - العيون ج ٢ ص ١٤ ب ٣٠ ح ٢٢

٣ - البحار ج ٦ ص ٣٣ باب التوبة ح ٤٤

٤ - الإسراء: ٣٦

إِلَّا [كَلِّ] الْقَبِيحِ، وَالْقَبِيحُ دَعَهُ لِأَهْلِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلًا. (١)

[٨١٠٦] ١٥ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سألته عن ﴿قول

الزور﴾ قال: منه قول الرجل للذي يغني: أحسنت. (٢)

[٨١٠٧] ١٦ - قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الغناء رقية الزنا. (٣)

بيان:

«الرُّقِيَّة»: هي أن يستعان بها للحصول على أمر من قوى غير الطبيعِيَّة مثل العَوْدَة.

١- البحارج ٦ ص ٣٤ ح ٤٨

٢- البحارج ٧٩ ص ٢٤٥ باب الغناء ح ٢١

٣- البحارج ٧٩ ص ٢٤٧ ح ٢٦



١٤٤

## الغِيبَةُ

### الآيات

- ١ - لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم وكان الله سميعاً عليماً. (١)
- ٢ - إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون. (٢)
- ٣ - يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحّب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم. (٣)
- ٤ - ولا تطع كلّ حلاف مهين - هزاز مشاء بنميم. (٤)
- ٥ - ويل لكلّ همزة لمزة. الآيات. (٥)

---

١ - النساء : ١٤٨

٢ - النور : ١٩

٣ - الحجرات : ١٢

٤ - القلم : ١٠ و ١١

٥ - الهمزة : ١



## الأخبار

[٨١٠٨] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه.  
قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتيال. (١)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٤٠٦، «الأكلة» كفرحة: داء في العضو يأكل منه كما في القاموس وغيره، وقد يقرب بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم والأول أوفق باللغة... (خوره - جذام).

«الغيبة» في المصباح: اغتابه اغتياًباً إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حقّ والاسم الغيبة، فإن كان باطلاً فهو الغيبة في بُهت.

وفي القاموس، غابه: غابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه.

وفي المرأة، قال الجوهري: اغتابه اغتياًباً إذا وقع فيه، والاسم الغيبة، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمي غيبة، وإن كان كذباً سمي بهتاناً، أقول: هذا بحسب اللغة وأما بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبتبه إليه وهو حاصل فيه، ويعدّ نقصاً في العرف، بقصد الانتقاص والذمّ قولاً أو إشارة أو كناية، تعريضاً أو تصريحاً، فلاغيبه في غير معين كواحد منهم غير محصور كأحد أهل البلد...

أقول: وقريبٌ منه قول الشهيد الثاني رحمته الله في كشف الريبة ص ٥١.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٠٣، الغيبة: وهي أن يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه،

سواء كان ذلك بنقص في بدنه أو في أخلاقه أو في أقواله، أو في أفعاله المتعلقة بدينه أو دنياه، بل وإن كان بنقص في ثوبه أو داره أو دابته. والدليل على هذا التعميم - بعد إجماع الأمة على أنّ من ذكر غيره بما يكرهه إذا سمعه فهو مغتاب - ما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «هل تدري ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل له: أرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتّه، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه».

وما روي: «أنّه ذكر رجل عنده، فقالوا: ما أعجزد! فقال ﷺ: اغتبتم أخاكم، قالوا: يارسول الله، قلنا ما فيه، قال: إن قلت ما ليس فيه فقد بهتّموه» وما روي عن عائشة قالت: «دخلت علينا امرأة، فلما ولّت، أو مأت بيدي أمّها قصيرة، فقال ﷺ: اغتبتيها...»

وقال ﷺ (ص ٣٠٥): والحاصل أنّ الإجماع والأخبار متطابقان على أنّ حقيقة الغيبة هو أن يذكر الغير بما يكرهه إذا سمعه، سواء كان ذلك بنقص في نفسه أو بدنه، أو في دينه أو دنياه، أو فيما يتعلّق به من الأشياء...

اعلم أنّ الغيبة لا تنحصر باللسان، بل كلّ ما يفهم نقصان الغير، ويعرّف ما يكرهه فهو غيبة، سواء كان بالقول أو الفعل، أو التصريح أو التعريض أو بالإشارة والإيماء، أو بالغمز والرمز، أو بالكتابة والحركة...

أقول: أمّا الأخبار ففي بعضها: «أنّ الغيبة ذكرك أخاك بما يكره» وهذا المعنى مطابق للإجماع واللغة. وفي بعضها: «أنّ الغيبة الكشف عمّا ستره الله»، فلا بدّ أن تحمل على الأولى، لأنّ إظهار العيب المستور غالباً يكره الغير، مضافاً إلى قول اللغويين والإجماع المنقول عن التراقي ﷺ والشهرة عن الشهيد ﷺ (في كشف الريبة) وغيره.

فالغيبة هي أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من العيب بما يكرهه إذا سمعه. وأمّا كشف المستور إذا لم يكره الغير فحرام أيضاً لا لكونه غيبة بل لكونه كشفاً

عن عورة المؤمن، أو كونه إشاعة الفاحشة، أو لأنّ فيه مهانة المؤمن وسقوطه عن أعين الناس، أو غير ذلك مما ورد ذمّه في الأخبار. ولا يخفى أنّ الغيبة حرام بالأدلة الأربعة كما عن الشيخ الأنصاري رحمته الله في المكاسب وغيره وأنها كبيرة موبقة.

[٨١٠٩] ٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (١)

[٨١١٠] ٣- عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ. (٢)

بيان :

«ما لم يفعل»: يعني ما لا يكون باختياره كالعيوب الخلقية، وذلك لفرق الغيبة عن البهتان.

[٨١١١] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته. (٣)

بيان :

اعلم أنّ مقتضى كون الغيبة من حقوق الناس توقّف رفعها - بعد التوبة والندم للخروج عن حقّ الله - على إسقاط صاحبها حقّه والاستحلال منه، وأمّا كونها من حقوق الناس فلاّنه ظلم على المعتاب، وللأخبار الواردة في أنّ من حقوق المؤمن على المؤمن أن لا يغتابه، وورد: أنّ حرمة عرضه كحرمة دمه وماله، وأمّا

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٤

توقّف رفعها على إبراء ذي الحقّ فعلوم.

وأما الأخبار ففي بعضها: أنّ الغيبة لا يغفر حتى يغفر صاحبها، وفي بعضها: أن يستغفر له، والعلماء خصّوا الأوّل - جمعاً بين الروايات - بما إذا يمكن إعلام المغتاب ولا يكون في إعلامه واسترضاءه مظنة العداوة والفتنة، وإلا فليكثر له الدعاء والاستغفار من دون أن يخبره بها.

ويستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والإحلال استحباباً مؤكّداً ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة. (لاحظ كشف الريبية ص ١١١ ف ٥ في كفارة الغيبة)

٥ - [٨١١٢] قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغبته، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهّته. (١)

٦ - [٨١١٣] عن عبد الرحمان بن سيّابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحِدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه. (٢)

بيان :

«الحِدّة»: ما يعتري الإنسان من الغضب والزق.

«العجلة»: السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمل.

٧ - [٨١١٤] في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أبا ذرّ، إياك والغيبة فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا، قلت: يارسول الله، ولم ذاك بأبي أنت وأمّي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها. يا أبا ذرّ، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله،

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧

وحرمته ماله كحرمته دمه، قلت: يارسول الله، وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه، قلت: يارسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: اعلم [أنك] إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتته.

يا أباذرّ، من ذبّ عن أخيه المسلم الغيبة كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يعتقه من النار.

يا أباذرّ، من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّوجلّ في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة. (١)

٨- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له ولا غيبة. (٢)

بيان :

قد جوّز العلماء الغيبة في موارد منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيابه في العيب المتجاهر به، إذا كان فيها نفع كترك الفاسق المعصية أو غير ذلك، وإلا لا يجوز لئلا يعتاد العبد بالغيبة، ولئلا تشيع الفاحشة والفسق والإثم ولئلا يجتري الفاسق على المعصية وغير ذلك.

منها: تظلم المظلوم من الظالم.

منها: قصد حسم مادّة فساد المغتاب عن الناس كالمبتدع الذي يُخاف إضلاله للناس.

منها: النصيحة للمستشير

منها: الاستفتاء بأن يقول للمفتي: ظلمني فلان في حقّي فكيف الطريق إلى الخلاص

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٠ (البحار ج ٧٧ ص ٩١)

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٩ م ١٠ ح ٧

ونحوه.

منها: شكاية المظلوم عند القاضي.

منها: الجرح والتعديل للشاهد والراوي.

منها: ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة، والقدح في مقالة باطلة وإن دلّ على نقصان قائلها.

منها: دفع الضرر عن المغتاب.

منها: قصد ردع المغتاب عن المنكر إلى غير ذلك من الموارد.

والضابط في الرخصة وجود المصلحة الغالبة على مفسدة هتك احترام المؤمن، وبالجملة فالتحرّز عنها أولى لتتسم النفس بالأخلاق الفاضلة، ولأنّ النفس مائلة إلى الشرور، وقد يخفى علينا حيلها حبّ أو بغض؛ فيرى أنّه لم يغتتب وقد وقع في أعظمها.

يا أخي، أخوك دينك فاحتط لدينك، وطوبى لمن شغل عييه عن عيوب الناس وبالله اعتصمنا في الأمور.

[٨١١٦] ٩ - عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينها من العصمة. (١)

[٨١١٧] ١٠ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن من اتئمه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعةً. (٢)

١ - أمالي الصدوق ص ٥٨١ م ٨٥ ح ٢١

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٧٨ ب ١٥٢ من العشرة ح ١ - وقد مرّ ما بمضمونه في باب الإيمان.

[٨١١٨] ١١- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النيمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قنات - يعني: نماماً - .

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله، ونهى عن الغيبة وقال: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوءه، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة يتأذى به أهل الموقف، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله عز وجل.

ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة. (١)

[٨١١٩] ١٢- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه. (٢)

[٨١٢٠] ١٣- ... قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم والغيبة، فإن الغيبة أشدّ من الزنا. (٣)

[٨١٢١] ١٤- في مواضع الحسين عليه السلام، وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا، كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار. (٤)

[٨١٢٢] ١٥- قال الصادق عليه السلام: ... فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان.

١- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٣

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٤

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ١٨

٤- تحف العقول ص ١٧٦

ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها، وبئس المصير. (١)

[٨١٢٣] ١٦ - عن نوف البكاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

ثمّ قال عليه السلام: يانوف، كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة... (٢)

[٨١٢٤] ١٧ - قال الرضا عليه السلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له. (٣)

[٨١٢٥] ١٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً. (٤)

[٨١٢٦] ١٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة، إلّا أن يغفر له صاحبه.

وقال صلى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه. (٥)

[٨١٢٧] ٢٠ - وعن سعيد بن جبیر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإنّي لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربك لا يضلّ ولا ينسى، ذهب عملك باغتيال الناس، ثمّ يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فإنّي ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأنّ فلاناً

١ - البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ باب الغيبة ح ١٢

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ ح ١٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ٦٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣



اغتابك فدفعت حسناته إليك. (١)

٢١ - وقال ﷺ: ما عُمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين، فزوّها

أسماعكم من استماع الغيبة، فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم. (٢)

٢٢ - وقال ﷺ: عذاب القبر من النيمة والغيبة والكذب. (٣)

أقول :

قدم في باب الغضب عنه ﷺ: أربعة جواهر تزيلها أربعة... وأما الغيبة فيزيل

العمل الصالح.

٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الغيبة جُهد العاجز. (٤)

٢٤ - قال رسول الله ﷺ: من اغتاب مؤمناً فكأنما قتل نفساً متعمداً. (٥)

٢٥ - إن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: من مات تائباً من الغيبة فهو آخر

من يدخل الجنة. ومن مات مصرّاً عليها فهو أول من يدخل النار. (٦)

٢٦ - وقال ﷺ: رأيت ليلة الإسراء رجلاً تقرض شفاهم بمقاريض

من نار، قيل: من هم؟ قال: الذين يغتابون الناس. (٧)

٢٧ - قال النبي ﷺ: لا غيبة لثلاثة (لثلاث فدا): سلطان جائر، وفاسق

معلن، وصاحب بدعة. (٨)

١ - البحارج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٢ - البحارج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٣ - البحارج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩٧ ح ٤٥٣ - الفرج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١١٥

٥ - المستدرک ج ٩ ص ١٢٥ ب ١٣٢ من العشرة ح ٤٨

٦ - المستدرک ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥٠

٧ - المستدرک ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥١

٨ - المستدرک ج ٩ ص ١٢٨ ب ١٣٤ ح ١

[٨١٣٥] ٢٨ - قال النبي ﷺ: إنَّ الغيبة حرام على كلِّ مسلم، وإنَّ الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (١)

[٨١٣٦] ٢٩ - قال النبي ﷺ: إيَّاكم والغيبة، فإنَّها شبيهة بالكفر واعلموا أنَّ القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة. (٢)

[٨١٣٧] ٣٠ - قال الصادق عليه السلام: إنَّك إن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحلَّ عنه، وإن لم يبلغه فاستغفر الله. (٣)

[٨١٣٨] ٣١ - قال رسول الله ﷺ: ثلاث ليس عليهم غيبة: من جهر بفسقه، ومن جار في حكمه، ومن خالف قوله فعله. (٤)

بيان :

ليس عليهم غيبة في خصوص الأعمال المشار إليها في الحديث.

[٨١٣٩] ٣٢ - وقال النبي ﷺ: الغيبة على أربعة أوجه: الأوَّل ينجرُّ إلى الكفر، والثاني إلى النفاق، والثالث إلى المعصية، والرابع إلى المباح. أمَّا أنَّ الغيبة ينجرُّ إلى الكفر؛ من اغتاب مسلماً قيل له: لم تغتب قال: ليس هذا بغيبة، فهو كفر. وأمَّا أنَّه ينجرُّ إلى النفاق؛ من اغتاب مسلماً ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه. وأمَّا أنَّه ينجرُّ إلى المعصية؛ من اغتاب مسلماً بشيء إذا سمع يسيء. وأمَّا أنَّه ينجرُّ إلى المباح؛ فغيبة الأمير الفاسق الجائر والفاجر. (٥)

[٨١٤٠] ٣٣ - أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، إنِّي لا أصوم إلاَّ شهر رمضان لا أزيد عليه، ولا أصلي إلاَّ الخمس لا أزيد عليها، وليس لله عندي

١ - مجموعة الأخبار ص ٢١٧ ب ١٢٧

٢ - مجموعة الأخبار ص ٢١٧

٣ - مجموعة الأخبار ص ٢١٨

٤ - الاثني عشرية ص ٩٢ ب ٣ ف ٥

٥ - الاثني عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

صدقة ولا حج ولا تطوع، أنا أين إذا مت؟ قال: معي في الجنة إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبة والكذب، وقلبك من اثنين: الغل والحسد، ونظرك من اثنين: ترك النظر إلى ما حرم الله، ولا تؤذي مسلماً دخلت معي في الجنة. (١)

[١٨١٤١] ٣٤- قال الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كل مسلم، ما تؤم صاحبها في كل حال، وصفة الغيبة؛ أن تذكر أحداً بما ليس هو عند الله عيب، وتدّم ما تحمده أهل العلم فيه . . . ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والعقل والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه.

وأصل الغيبة متنوع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساعدة قوم، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظن، وحسد، وسخرية، وتعجب، وتبرّم، وتزيّن، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة، ومكان الإثم ثواباً. (٢)

بيان :

«بعشرة أنواع»: إنّ الأسباب الباعثة على الغيبة كثيرة وهذه أهمّها ومنها: الغضب والحقْد واللعب والهزل والمطايبة والافتخار والمباهاة، وقد ينسب إلى الآخر شيئاً من القبائح فيريد أن يبرأ نفسه منه، أو ليمهّد بذلك عذر نفسه في فعله، وقد يكون لمرافقة الأقران والأحباب، ومساعدتهم على الكلام، فيساعدهم على إظهار عيوب المؤمنين.

واعلم أنّه كما لا تجوز الغيبة كذلك يجب أن لا يفعل ما يوجب غيبته، لئلا يكون معاوناً على الإثم، ولذا قالوا: رحم الله من جبّ غيبة الناس عن نفسه.

١- الاثني عشرية ص ٣٩ ب ٢ ف ٣

٢- مصباح الشريعة ص ٣٢ ب ٤٩

[٨١٤٢] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الغيبة شرّ الإفك.....(الغرج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٩)

الغيبة آية المنافق.....(ص ٣١ ح ٩٤٩)

الغيبة قوت كلاب النار.....(ص ٣٨ ح ١١٨٧)

السامع للغيبة كالمتاعب.....(ص ٤٠ ح ١٢١٥)

العاقل من صان لسانه عن الغيبة.....(ص ٨٤ ح ١٩٧٦)

إيّاك والغيبة فإنّها تمّتتكَ إلى الله والناس وتُحبطُ أجرك.

(ص ١٤٦ ف ٥ ح ٢)

إيّاك أن تجعل مركبك لسانك في غيبة إخوانك أو تقول ما يصير عليك حجة

وفي الإساءة إليك علة.....(ص ١٥٦ ح ٩٤)

الأمّ الناس المعتاب.....(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٨٣)

[٨١٥٠] أبغض الخلاق إلى الله المعتاب.....(ص ١٩٢ ح ٣٠٦)

من نقل إليك نقل عنك.....(ج ٢ ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٧٠)

من أقبح اللوم غيبة الأخيار.....(ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٢)

لا تعود نفسك الغيبة، فإنّ معتادها عظيم الجرم.....(ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٤٩)

[٨١٥٤] يسير الغيبة إفك.....(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٣)



# ١٤٥

## الغيرة

### الأخبار

[٨١٥٥] ١ - عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر [ها] عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة. (١)

بيان :

قال في المرأة ج ٧ ص ٣٤٨: «الغيرة»: الحميّة في الدين وترك المسامحة فيما يرى في نسائه وحرمه من القبايح، لا تغيّر الطبع بالباطل والحميّة فيه، والقتل والضرب بالظنّ من غير ثبوت شيء عليه شرعاً وأمثال ذلك.

وقال عليه السلام في ج ٢٠ ص ٣٧٥: قيل: الغيرة؛ عبارة عن تغيّر القلب وهيجان الحفيظة بسبب هتك الحرّيم.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٤: عدم الغيرة والحمية، وهو الإهمال في محافظة ما يلزم محافظته؛ من الدين، والعرض، والأولاد، والأموال، وهو من نتائج صغر النفس وضعفها، ومن المهلكات العظيمة، وربما يؤدي إلى الديانة والقيادة... وضده الغيرة والحمية) وهو السعي في محافظة ما يلزم محافظته، وهو من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها، وهي شرائف الملكات، وبها تتحقق الرجولية والفحلية، والفاقد لها غير معدود من الرجال...

[٨١٥٦] ٢- قال أبو جعفر عليه السلام: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسارى، فأمر بقتلهم وخلي رجلاً من بينهم، فقال الرجل: يانبي الله، كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّ فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتى استشهد. (١)

[٨١٥٧] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الغيرة إلا للرجال، فأما النساء فإنما ذلك منهنّ حسد. والغيرة للرجال ولذلك حرّم (الله) على النساء إلا زوجها وأحلّ للرجل أربعاً، فإنّ الله أكرم من أن يبتلينّ بالغيرة ويحلّ للرجل معها ثلاثاً. (٢)

[٨١٥٨] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور ويزهه غيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها. (٣)

[٨١٥٩] ٥- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب. (٤)

١- الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسة ح ٢٨

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٢ ب ٧٧ من مقدّمات النكاح ح ١

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٢

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٣

[٨١٦٠] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أُغِيرَ الرجل في أهله أو بعض مناكحه من مملوكه فلم يغر ولم يغيّر، بعث الله إليه طائراً يقال له: القفندر حتى يسقط على عارضة بابه، ثم يمهله أربعين يوماً، ثم يهتف به: إن الله غيور يحب كل غيور، فإن هو غار وغير فأنكر ذلك وإلا طار حتى يسقط على رأسه فيخفق بجناحيه (على عينيه م) ثم يطير عنه فينزع الله بعد ذلك منه روح الإيمان وتسميه الملائكة الديوث. (١)

بيان :

«العارضة»: الخشبة العليا التي يدور فيها الباب. «فيخفق»: أخفق الطائر: ضرب بجناحيه.

[٨١٦١] ٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان أبي إبراهيم عليه السلام غيوراً وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين. (٢)

أقول :

في مشكوة الأنوار ص ٢٣٦ ب ٥ ف ٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إبراهيم غيوراً وإذا خرج من منزله أغلق بابه وأخذ مفاتيحه. وفي سفينة البحار ج ٢ ص ٣٣٨ (غير): إن موسى عليه السلام كان رجلاً غيوراً لا يصحب الرفقة لئلا ترى امرأته.

[٨١٦٢] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن شيطاناً يقال له: القفندر، إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالربط ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثم نفخ فيه نفخة، فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار. (٣)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٤ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٥



[٨١٦٣] ٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إن النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلاّ المسلمات منهن. (١)

[٨١٦٤] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون؟

وروى البرقي في المحاسن مثله وزاد: «وقال: لعن الله من لا يغار». (٢)

أقول:

«يدافعن الرجال» في المحاسن ص ١١٥: "يوافقن الرجال".

[٨١٦٥] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما تستحيون ولا تغارون، نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج. (٣)

بيان:

«العلوج» كقار العجم ويطلق في الأحاديث على غير الشيعة.

[٨١٦٦] ١٢ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: وإيتاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب. (٤)

[٨١٦٧] ١٣ - قال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته... وعفته على قدر غيرته. (٥)

[٨١٦٨] ١٤ - وقال عليه السلام: غيرة المرأة كفر، وغيره الرجل إيمان. (٦)

[٨١٦٩] ١٥ - وقال عليه السلام: ما زنى غيور قط. (٧)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٦ ب ٧٨ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ح ٢

٤ - نهج البلاغة ص ٩٣٩ في ر ٣١

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٤

٦ - نهج البلاغة ص ١١٤٤ ح ١١٩

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٣٢ ح ٢٩٧

[٨١٧٠] ١٦ - قال النبي ﷺ: من الغيرة غيرة يبغضها الله ورسوله، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة. (١)

[٨١٧١] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك. (٢)

[٨١٧٢] ١٨ - قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة. (٣)

[٨١٧٣] ١٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق. (٤)

[٨١٧٤] ٢٠ - في مواعد الصادق عليه السلام: إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفتها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن. (٥)

بيان :

الخلَّة: الخصلة والجمع خلال.

[٨١٧٥] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دليل غيرة الرجل عفته.....(الغرج ١ ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)

على قدر الهمة تكون الحمية.....(ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٣)

على قدر الحمية تكون الغيرة.....(ح ٤)

١ - جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٢ - جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٣ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ باب الغيرة والشجاعة ح ١

٤ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ٢

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦

غيرة الرجال إيمان - غيرة المرءة عدوان. .... (ص ٥٠٦ ف ٥٧ ح ٣ و ٤)

غيرة الرجل على قدر أنفته<sup>(١)</sup> ..... (ح ٥)

[١١٨١] غيرة المؤمن بالله سبحانه. .... (ح ١٥)

## الفحش والسباب والبذاء

### الآيات

- ١ - وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل... وقلوا للناس حسناً... (١)  
 ٢ - ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم... (٢)

### الأخبار

- [٨١٨٢] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أبغض خلق الله عبدٌ اتَّقى الناس لسانه. (٣)  
 [٨١٨٣] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من علامات شرك الشيطان الذي لا يُشكُّ فيه أن يكون فحاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. (٤)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٢٧٠، الفحاش: من يبالي في الفحش ويعتاد به، وهو القول السيئ.

١ - البقرة: ٨٣

٢ - الأنعام: ١٠٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب السفحة ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب البذاء ح ١

[٨١٨٤] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنه لَغِيَّةٌ أو شرك شيطان. (١)

بيان:

ولد غيبة أي ولد زنا، وهي كلمة تقال في الشتم كما يقال هو لَزْنِيَّةٌ في مقابلة فلان لَرَشْدَةٌ.

[٨١٨٥] ٤ - عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله حرَّم الجنة على كلِّ فحَّاشٍ بذِيٍّ؛ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنَّك إن فتشته لم تجده إلا لَغِيَّةٌ أو شرك شيطان، فقيل: يارسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ (٢).

قال: وسأل رجل فقيهاً: هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرَّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنَّهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. (٣)

بيان:

«البذي» من البذاء: الفحش.

[٨١٨٦] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله يبغض الفاحش المتفحش. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ٤١٥، «الفاحش»: ذو الفُحش في كلامه وفعاله، والمتفحش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّده. وفي المرأة: يحتمل أن يكون المراد بالمتفحش المتسبب

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢

٢ - الإسراء: ٦٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٤

لفحش غيره له، أو القابل له الذي لا يبالي به كما مرّ.

[٨١٨٧] ٦ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شرّ

عباد الله من تكره مجالسته لفحشه. (١)

[٨١٨٨] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الفحش والبذاء والسلطة من النفاق. (٢)

بيان :

«السلطة»: القهر، والصخب وحدة اللسان وشدّته، من السلط وهو طويل

اللسان، (زبان درازی).

[٨١٨٩] ٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض

الفاحش البذيّ والسائل الملحف. (٣)

[٨١٩٠] ٩ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة:

يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء. (٤)

[٨١٩١] ١٠ - عن أحمد بن محمد عن بعض رجاله قال: قال: من فحش على أخيه

المسلم نزع الله منه بركة رزقه، ووكله إلى نفسه، وأفسد عليه معيشته. (٥)

[٨١٩٢] ١١ - عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً:

ياسماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟ إياك أن تكون فحاشاً أو صحاباً

أو لعاناً، فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أريبت

عليه، إن هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي، استغفر ربك ولا تعد، قلت:

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٢

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٣

أستغفر الله ولا أعود. (١)

بيان :

«صَحَابًا» الصَّحَب: شدة الصوت والضجة، واضطراب الأصوات للخصام.

«أربيت عليه» أي زدت عليه، يعني أنك بفعلك ظلمته أكثر مما كان ظلمك.

[٨١٩٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة. (٢)

بيان :

في المرأة ج ١١ ص ٤: السباب إما بكسر السين وتخفيف الباء مصدر، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة . . . والسبّ: الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضاً ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضاً له. وفي اصطلاح الفقهاء هو السبّ الذي لم يكن قذفاً بالزنا ونحوه كقولك: يا شارب الخمر، أو يا آكل الربا، أو ياملعون، أو يا خائن، أو يا حمار، أو يا كلب، أو يا خنزير، أو يا فاسق، أو يا فاجر، وأمثال ذلك مما يتضمّن استخفافاً أو إهانة . . .

[٨١٩٤] ١٣ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه. (٣)

[٨١٩٥] ١٤ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم. (٤)

بيان :

في المرأة، «ما لم يعتذر إلى المظلوم»: يدلّ على أنّه إذا اعتذر إلى صاحبه وعفى عنه

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ باب السباب ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٤

سقط عنه الوزر بالأصالة وبالسيبية والتعزير أو الحد أيضاً...

أقول: روى الله في باب السفة ح ٣ مثله، ولكن فيه: «ما لم يتعدّ المظلوم» لاحظ بيانه في المرأة ج ١٠ ص ٢٦٤ أيضاً.

[٨١٩٦] ١٥ - عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فإن وجدت مساعماً وإلا رجعت على صاحبها. (١)

[٨١٩٧] ١٦ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال: يا علي، أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد.

يا علي، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا علي، شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه وشره.

يا علي، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه وشرّ منه من باع آخرته بدنيا غيره. (٢)

[٨١٩٨] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سب مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما، بعته الله في طينة الخبال، حتى يأتي بالخرج [مما قال]. (٣)

[٨١٩٩] ١٨ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من طعن في مؤمن بشطر كلمة حرّم الله عليه ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام. (٤)

[٨٢٠٠] ١٩ - في مواظب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أبعدم بي شهباً البخيل البذي الفاحش. (٥)

[٨٢٠١] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين -: إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم،

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧ - ومثله ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٤ ب ٧١ من جهاد النفس ح ١١

٣ - المستدرک ج ٩ ص ١٣٦ ب ١٣٨ من العشرة ح ٢

٤ - المستدرک ج ٩ ص ١٤٠ ب ١٣٩ ح ٥

٥ - تحف العقول ص ٣٧



وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر... (١)

[٨٢٠٢] ٢١- وفي رواية أن رجلاً سب رجلاً في مجلس رسول الله ﷺ وهو ساكت لم يردّ عليه، ثم شرع برده وجوابه، فقام رسول الله ﷺ وقال: كان ملك يجيبه من قبلك، ولما أخذت أنت في جوابه، ذهب وجاء الشيطان، ولم أكن أجلس مجلساً فيه الشيطان. (٢)

أقول:

قد مرّ في باب الحلم؛ سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قبراً وقد رام قبراً أن يردّ عليه، فناده أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً، ترضى الرحمن وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوك...

[٨٢٠٣] ٢٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي، فتأمروا وترجع عليكم. (٣)

[٨٢٠٤] ٢٣- عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سب نبياً من الأنبياء فاقتلوه، ومن سب وصياً فقد سب نبياً. (٤)

أقول:

الأخبار في ارتداد من سبهم عليه السلام ولزوم قتله كثيرة.

[٨٢٠٥] ٢٤- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله عزّ وجلّ يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش السائل

١- نهج البلاغة ص ٦٥٩ خ ١٩٧ - صبحي ص ٢٢٣ خ ٢٠٦

٢- مجموعة الأخبار ص ٧٤ ب ٤٧

٣- البحار ج ٦٠ ص ٩ باب الرياح ح ٨

٤- البحار ج ٧٩ ص ٢٢١ باب حدّ المرتد ح ٥

الملحف، ويحبّ الحيي الحليم العفيف المتعفف. (١)

[٨٢٠٦] ٢٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفحش والتفحش ليسا من الإسلام..... (الفرج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٤٥)

احذر فحش القول والكذب، فإنّهما يزريان بالقائل. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٠)

أسفه السفهاء المتبجّح (٢) بفحش الكلام..... (ص ١٩٧ ف ٨ ح ٣٧٥)

إنّ الفحش والتفحش ليسا من خلائق الإسلام..... (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٤٦)

[٨٢١٠] سنّة اللثام قُبِح الكلام..... (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٢)

سَخَف (سوء فدا) المنطق يُزري بالبهاء والمرّوة..... (ص ٤٣٧ ح ٧٠)

سوء المنطق يزري بالقدر ويُفسد الأخوة..... (ح ٧١)

من قلّ عقله ساء خطابه..... (ج ٢ ص ٦٢٧ ف ٧٧ ح ٣٤٠)

من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله..... (ص ٦٧٦ ح ١٠٥١)

ما [أ] فحش كريم قطّ..... (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٦)

ما أفحش حليم..... (ص ٧٤٣ ح ١٣٠)

[٨٢١٧] ما تسابّ اثنان إلا غلب الأملها..... (ص ٧٤٤ ح ١٥٠)



# ١٤٧

## الفقر

### الآيات

- ١ - الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليم. (١)
- ٢ - للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إحفاً وما تنفقوا من خيرٍ فإنَّ الله به عليم. (٢)
- ٣ - إنما الصدقات للفقراء والمساكين... (٣)
- ٤ - واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا... (٤)
- ٥ - ... فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. (٥)

---

١ - البقرة : ٢٦٨

٢ - البقرة : ٢٧٣

٣ - التوبة : ٦٠

٤ - الكهف : ٢٨

٥ - الحج : ٢٨

- ٦- وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. (١)
- ٧- ... ربّ إنيّ لما أنزلت إليّ من خير فقير. (٢)
- ٨- يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد. (٣)
- ٩- ... ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء... (٤)
- ١٠- وأمّا إذا ما ابتليته فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن. (٥)

## الأخبار

١ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فقراء المسلمين (المؤمنين فد) يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، ثمّ قال: سأضرب لك مثلاً ذلك، إنّما مثّل ذلك مثلاً سفينتين مرّ بهما على عاشر، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها، ونظر في الأخرى فإذا هي موقورة فقال: احبسوها. (٦)

بيان :

قال في النهاية ج ٢ ص ٢٤: فيه «فقراء أمّتي يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً» «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به أربعين سنة، لأنّ الخريف لا يكون في السنة إلاّ مرّة واحدة، فإذا انقضت

١ - النور: ٣٢

٢ - القصص: ٢٤

٣ - فاطر: ١٥

٤ - محمد صلى الله عليه وآله: ٣٨

٥ - الفجر: ١٦

٦ - الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب فضل فقراء المسلمين ح ١

أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة.

أقول: في رواية معاني الأخبار: الخريف سبعون سنة. وفي بعض الروايات: أنه ألف عام، والعالم ألف سنة. ولعل في تمثيل الإمام عليه السلام إشارة إلى أن علة تأخر الأغنياء عن الفقراء بهذه المدة الطويلة، هو الوقوف عند الميزان حتى يخرجوا عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال ومخرجه، وإن كان من وجه الحلال.

«العاشر» والعشّار من يأخذ العُشر على الطريق «أسربوها» أي أرسلوها وخلّوها تذهب «موقورة» في القاموس: الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو أعمّ. «الفقر» ضدّ الغنى والفقير ج فقراء: المحتاج.

أقول: الأخبار الواردة في الفقر مختلفة غايتها ولكن ليست بمتعارضة حيث كلّ منها يشير إلى معنى من معاني الفقر، وأمّا المعاني فهذه هي:

الأوّل: قد يراد بالفقر افتقار الناس في وجودهم إلى الله تعالى، وهو أمر تكوييني، وذلك عامّ يشمل جميع الكون وما فيها، فكلّ إنسان فقير إلى الله كما أن كلّ موجود يحتاج في وجوده وبقائه إليه تعالى وهو المراد في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾.

الثاني: وتارة يراد به حالة في الإنسان يدرك ويعلم أنه في كلّ أموره يحتاج إلى ربه، ولا يصل شيء إليه ولا يرفع عنه بشيء إلا بعد تقديره وإرادته، حتى الجرعة من الماء، وهذا المقام لا يحصل عليه إلا الكلكل من المؤمنين والأولياء، وهو ناشئ من إدراك الإنسان وشهوده حقيقة الاحتياج إليه تعالى في الوجود أي الفقر بالمعنى الأوّل ولعله المراد في قول النبي صلى الله عليه وآله: «الفقر فخري وبه أفتخر» وبه أشار صلى الله عليه وآله بقوله: «اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك». وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾.

الثالث: وأخرى يراد به احتياج الإنسان إلى بني نوعه وافتقار بعضهم إلى بعض،

حيث إنَّ الإنسانَ مدنيّ بالطبع ويحتاج في أمور معاشه إلى آخرين، وبهذا المعنى ما مرَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب الطمع حيث يقول: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم».

الرابع: وطوراً يقصد به استعمال الزهد وترك الترفُّه والتنعم، بمعنى أن المؤمن يكون قليل المونة ويكتفي من الدنيا بمقدار يحتاج ويضطرُّ إليه، ولا يدخر أكثر من قوته، تواضعاً لله تعالى وتعقُّفاً واستغناء عن الدنيا وما فيها، كي يسلم من خطراتها ومهالكها، وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر والفقراء كما مرَّ بعضها في باب الزهد، وهو أيضاً مقام لا يناله إلا الأندر فالأندر من الأنبياء والأولياء والمؤمنين الكاملين، إذ أكثر الناس راغبون في جمع المال ويحبُّونه حبّاً جمّاً وإن كانوا فقراء، بحيث يهرعون إليه لو وجدوا إليه سبيلاً ولو بشقِّ الأنفس، وإمّا تركوا الدنيا لعجزهم منها.

الخامس: كما قد يراد به الفقر بالمعنى المصطلح أي فقد المال وعدم ما يحتاج إليه، والفقر بهذا المعنى يتفاوت بتفاوت الأشخاص وتفاوت شؤونهم، فبالفقر ينال المؤمن الدرجات العالية والثوبات الأخرويّة، إذ يصبر على ما آتاه الله ويتعقّف، كما أنّه في راحة من الحساب في الموقف ويدخل الجنّة قبل الأغنياء، كما أنّه يسلم من خطرات الدنيا وحبائل الشيطان والطغيان وفوائد أخرى، سيمرّ عليك أخبارها.

وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر والفقراء، كقول النبي صلى الله عليه وآله: «الفقر خزانة من خزان الله، أو كرامة من الله، أو شيء لا يعطيه إلا نبياً مرسلًا، أو مؤمناً كريماً على الله تعالى». وقول علي عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً» وعن الصادق عليه السلام: «كلما ازداد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته». وغير ذلك. وأمّا أكثر الناس فلا يصبرون على الفقر ولا يطيقونه ويوجب كفرهم لضعف يقينهم، كما ورد في الخبر «كاد الفقر أن يكون كفراً» ومشهور بين الناس «المعاش

ثمّ المعاد» وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في ذمّ الفقر.

السادس: فقر النفس أي عدم غناء النفس وهو فقر مذموم، ومَرَّت الأخبار في باب الطمع وغيره، فهذا المعنى قد يكون الغنيّ بالمال فقيراً وهكذا عكسه.

السابع: قد يعبرُ في الأخبار عن بعض الأوصاف المذمومة بالفقر كالحرص والطمع كقوله عليه السلام: «الطمع فقر حاضر» كما يستفاد أنّ ضدّ هذه الأوصاف المذمومة يكون غنيّ كقوله عليه السلام: «أغنى الغنى القناعة» لاحظ أبواب القناعة والكفاف والحرص والطمع...

الثامن: الفقر التقافيّ وهو عبارة عن الفقر في الدين، وفقد العقل والعلم، وهو مذموم، والأخبار في ذلك كثيرة، مرّ بعضها في أبواب الدين، العقل، العلم و... كقوله عليه السلام: «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل» وقوله عليه السلام: «الفقر الموت الأحمر قال: أي الفقر من الدين».

فتبيّن ممّا ذكر حلّ اختلاف الأخبار في باب الفقر.

[٨٢١٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المصائب منّح من الله، والفقر مخزون عند الله. (١)

بيان :

«المُنْحَة»: جمع منّح وهي العطيّة. «الفقر مخزون»: أي ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلّا في الآخرة لعظمته، وإنّ الدنيا لا يصلح أن يكون عوضاً عنه، أو الفقر عطيّة مخزونة عند الله عريضة لا تعطيه إلّا من خصّه بمزيد العناية، كما يأتي عن مولانا أمير المؤمنين والصادق عليه السلام، والفقير هنا من لا يجد إلّا القوت من التعقّف.

[٨٢٢٠] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه



إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله؛ أما إنّه ما قتله بسيف ولا رُمح ولكنّه قتله بما نكى من قلبه. (١)

بيان :

في مجمع البحرين، نكيتٌ في العدو نكاية من باب رمى: إذا كثرتَ فيهم الجراح والقتل... .

٤ - عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته. (٢)

٥ - وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيّق منها. (٣)

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لمُصاصٍ شيعةٌ في دولة الباطل إلاّ القوت، شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن تُرزقوا إلاّ القوت. (٤)

بيان :

المُصاص: خالص كلّ شيء.

٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ولا كافر إلاّ غنياً حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٥) فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجةً، وفي هؤلاء أموالاً وحاجةً. (٦)

٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥ - ونظيره ح ١٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٧

٥ - الممتحنة : ٥

٦ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٠

الثوب، فجلس إلى رسول الله ﷺ، فجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيته، فقال له رسول الله ﷺ: أَخِفْتُ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتُ أَنْ يَصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتُ أَنْ يَوْسَخَ ثِيَابُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرِينًا يُزَيِّنُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَيَقْبَحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ نِصْفَ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَعْسَرِ: أَتَقْبَلُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ. (١)

بيان :

«إلى رسول الله ﷺ» قال الشيخ البهائي رحمه الله: "إلى" إما بمعنى مع، أو بمعنى عند.

«دَرْنِ الثوب» صفة مشبهة من الدَرَن وهو الوسخ «إِنَّ لِي قَرِينًا» أي إِنَّ لِي شَيْطَانًا، أو المراد النفس الأمارة أو الأعمى منها.

[٨٢٢٦] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يَا مُوسَى، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مَقْبَلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مَقْبَلًا فَقُلْ: ذَنْبٌ عَجَّلْتَ عَقُوبَتَهُ. (٢)

[٨٢٢٧] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَرُونَ مَلَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. (٣)

أقول :

ليس المراد بالمساكين الفقراء والمساكين الذين يتكدّون للمعاش، بل هم الأنبياء والأوصياء ومن يقرب منهم من الأولياء والمؤمنين، وأن لرؤية ملكوت السماوات والأرض مراتب يحصل لكلّ صنف منهم مرتبة تليق بهم.

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٣

[٨٢٢٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يامعشر المساكين، طيبوا نفوساً، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يشبكم الله عزّ وجلّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم. (١)

[٨٢٢٩] ١٢ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة، فيضربوا باب الجنة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبّل الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا، ادخلوا الجنة. (٢)

[٨٢٣٠] ١٣ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العذار على خدّ الفرس. (٣)

أقول:

في البحار ج ٧٢ ص ٥٢ باب الفقر: عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنة سليمان، وذلك لما أعطي من الدنيا».

بيان: «العذار» في النهاية ج ٣ ص ١٩٨: العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثمّ سُمّي السير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه. وفي المرأة: يمكن أن يقال لتكميل التشبيه: أنّ الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

[٨٢٣١] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق... (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٢٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

[٨٢٣٢] ١٥ - وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل... (١)

أقول :

في تحف العقول ص ١٤٢، عنه عليه السلام: لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشدّ من الجهل.

[٨٢٣٣] ١٦ - وقال عليه السلام: الغنى في الغربية وطن، والفقر في الوطن غربة. (٢)

[٨٢٣٤] ١٧ - وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى. (٣)

[٨٢٣٥] ١٨ - وقال عليه السلام: ... الفقر يُخرس الفطن عن حجّته، والمقلّ غريب في بلدته... (٤)

بيان :

«يُخرس» أخرسه: جعله أخرس وهو منعقد اللسان عن الكلام «المقلّ» الفقير.

[٨٢٣٦] ١٩ - وقال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر. (٥)

[٨٢٣٧] ٢٠ - وقال عليه السلام: لابنه محمد بن الحنفية: يا بني، إني أخاف عليك الفقر

فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصةٌ للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت. (٦)

بيان :

«المدهشة» دَهَشَ ودُهَشَ دَهَشًا: تحيّر وذهل عقله.

[٨٢٣٨] ٢١ - وقال عليه السلام: ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن،

وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل

١ - نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥١

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٥ وص ١٢٤٦ ح ٣٣٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٦٦ ح ١٥٤ - ومثله في الخصال في ح الأربعائة

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٣٨ ح ٣١١

من سعة المال صحّة البدن، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب. (١)  
 [٨٢٣٩] ٢٢ - وقال ﷺ: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله!  
 وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله. (٢)

بيان :

تاه تيهياً: تكبر.

[٨٢٤٠] ٢٣ - وقال ﷺ: الغنى والفقر بعد العرض على الله. (٣)

أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ٥٥، عنه ﷺ: ألا وإنه لا فقر بعد الجنّة، ولا غنى بعد النار.  
 [٨٢٤١] ٢٤ - وقال ﷺ: إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء،  
 فاجاع فقيرٌ إلا بما منع غنيٌ، والله - تعالى - جدّه - سائلهم عن ذلك. (٤)

بيان :

«تعالى جدّه»: أي علا جلاله وعظمته.

[٨٢٤٢] ٢٥ - قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان  
 مؤمنان للحساب، كلاهما من أهل الجنّة، فقير في الدنيا وغني في الدنيا، فيقول  
 الفقير: ياربّ، على ما أوقف؟ فوعزّتك إنك لتعلم أنك لم تولّني ولاية فأعدل فيها  
 أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتي مني إلا  
 كفافاً على ما علمت وقدّرت لي، فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلّوا عنه  
 يدخل الجنّة.

ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفها ثم يدخل

١ - نهج البلاغة ص ١٢٧٠ ح ٣٨١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٩٥ ح ٤٤٦

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

الجنة. فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب، مازال الشيء يبيحني بعد الشيء يغفر لي، ثم أسأل عن شيء آخر، حتى تغمدني الله عزوجل منه برحمته، وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيرك النعيم بعدي. (١)

[٨٢٤٣] ٢٦ - سئل النبي ﷺ ما الفقر؟ فقال ﷺ: خزانة من خزائن الله تعالى، قيل ثانياً: ما الفقر يارسول الله؟ فقال: كرامة من الله، قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال ﷺ: شيء لا يعطيه الله إلا نبياً مرسلأ أو مؤمناً كريماً على الله تعالى. (٢)

[٨٢٤٤] ٢٧ - وقال ﷺ: الفقر أشد من القتل. (٣)

[٨٢٤٥] ٢٨ - وقال النبي ﷺ: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: خلقتك وابتليتك بنار نمود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر، فما تصنع؟ قال إبراهيم: يارب، الفقر أشد إلي من نار نمود، قال الله تعالى: فبعزتي وجلالي، ما خلقت في السماء والأرض أشد من الفقر، قال: يارب، من أطعم جائعاً فما جزاؤه؟ قال: جزاؤه الغفران وإن كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض. (٤)

[٨٢٤٦] ٢٩ - وقال ﷺ: ولولا رحمة ربي على فقراء أممي كاد الفقر يكون كفراً... (٥)

[٨٢٤٧] ٣٠ - قال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: لا تلم إنساناً يطلب قوته، فمن عدم قوته كثر خطاياها. يابني، الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه، لو كان الفقير صادقاً يسمونه كاذباً، ولو كان زاهداً يسمونه جاهلاً.

١ - أمالي الصدوق ص ٣٦٠ م ٥٧ ح ١١

٢ - جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٧

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٩

٤ - جامع الأخبار ص ١٠٩

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٩

يابني، من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقة في دينه، وقلة الحياء في وجهه. فنعوذ بالله من الفقر. (١)

بيان :

«الرقة في دينه»: كناية عن الضعف في دينه.

٣١ - [٨٢٤٨] وقال عليّ عليه السلام: الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتاه من يشاء. (٢)

٣٢ - [٨٢٤٩] وقال النبي صلى الله عليه وآله: الفقر الموت الأكبر. (٣)

٣٣ - [٨٢٥٠] وقال صلى الله عليه وآله: الفقراء ملوك أهل الجنة، والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة، والجنة مشتاقاة إلى الفقراء.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر فخري.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر شين عند الناس، وزين عند الله يوم القيامة. (٤)

٣٤ - [٨٢٥١] قال النبي صلى الله عليه وآله: عشرون خصلة تورث الفقر: أوله القيام من الفراش للبول عرياناً، والأكل جنباً، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق الثوم والبصل، والقعود على أسكفة البيت، وكنس البيت بالليل وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكم، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس، وترك بيوت العنكبوت في المنزل، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشاء، وشراء الخبز من الفقراء، واللعن على الأولياء، والكذب، وخياطة الثوب

١ - جامع الأخبار ص ١١٠

٢ - جامع الأخبار ص ١١٠

٣ - جامع الأخبار ص ١١١

٤ - جامع الأخبار ص ١١١

على البدن، وإطفاء السراج بالنفس.

وفي خبر آخر: والبول في الحمام، والأكل على الجشاء، والتخلل بالطرفاء، والنوم بين العشائين، والنوم قبل طلوع الشمس، وردّ السائل الذكر بالليل، وكثرة الاستماع إلى الغناء، واعتياد الكذب، وترك التقدير في المعيشة، والتمسّط من قيام، واليمين الفاجرة، وقطيعة الرحم... ومن سبح الله في كلّ يوم ثلاثين مرّة يزيد في الرزق، ودفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر. (١)

بيان :

«الطرفاء»: شجرٌ وله أصناف، منه الأثل (درخت گز).

أقول :

روى المجلسي رحمه الله نظيره في البحار (ج ٧٦ ص ٣١٧ باب ما يورث الفقر والغنى ح ٦) مع زيادة، وفيه: «الفقر من خمسة وعشرين شيئاً: ... ودعوة الوالدين باسمها، والتخلل بكلّ خشب، وتغسيل اليدين بالطين، والقعود على عتبة الباب، وترك القصاره... والأكل نائماً... ودعاء السوء على الوالدين... وقصّ الأظفار بالأسنان.

ومن موجبات الفقر:

ارتكاب الذنب، لاحظ باب الذنب ف ٢.

ومنها: إجارة الإنسان نفسه:

[٨٢٥٢] عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آجر نفسه فقد حظر على نفسه الرزق. (٢)

ومنها: الإسراف، لاحظ باب التبذير والإسراف.

١ - جامع الأخبار ص ١٢٤ ف ٨٢

٢ - الكافي ج ٥ ص ٩٠ باب كراهية إجارة الرجل نفسه ح ١



ومنها: إظهار الفقر والتبؤس، ويأتي في الباب ما يدلّ على ذلك.

ومنها: الاستيكال بالأئمة عليهم السلام؛

[٨٢٥٣] عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال (في حديث): وإيّاك أن تستأكل بنافيز يدك الله فقراً. (١)

ومنها: ترك السؤال من فضل الله تعالى، كما قد سبق في باب الدعاء ف ١ قول الصادق عليه السلام: من لم يسأل الله عزّ وجلّ من فضله فقد افتقر.

ومنها: التبذير، وقد مرّ في باب الإسراف عن الغرر: «التبذير عنوان الفاقة».

ومنها: ترك صلاة الليل، لاحظ بابها.

ومنها: التضيق على العيال؛

[٨٢٥٤] عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة. (٢)

ومنها: ترك قضاء حوائج الناس؛

[٨٢٥٥] ومن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال اليسار منع المحتاج. (٣)

ومنها: ترك الحجّ، راجع بابه.

ومنها: التكبّب بالحرام؛

[٨٢٥٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ومن كسب مالا من غير حلّه، أفقره الله تعالى. (٤)

ومنها: ترك قراءة القرآن؛

[٨٢٥٧] عن الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اجعلوا البيوتكم نصيباً من القرآن، فإنّ

١ - البحار ج ٢ ص ١٦٢ باب آداب الرواية في ح ٢٢

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٦٩ باب فضل التوسعة على العيال ح ١

٣ - الغرر ج ١ ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧

٤ - المستدرک ج ١٣ ص ٦٣ باب ١ ممّا يكتسب به ح ١

البيت إذا قرء فيه يسر على أهله وكثر خيره، وكان سكّانه في زيادة، وإذا لم يُقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكّانه في نقصان. (١)

ومنها: ترك النهي عن المنكر؛

[٨٢٥٨] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيماناش نشأ في قوم ثم لم يؤدّب على معصية، فإن الله عزّ وجلّ أوّل ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزقهم. (٢)

ومنها: التكلم بما لا يعنيه؛

[٨٢٥٩] من التوراة؛... يابن آدم، إذا وجدت قساوة في قلبك وسقماً في جسمك ونقيصة في مالك وحرمة في رزقك، فاعلم أنّك قد تكلمت فيما لا يعينك. (٣)

ومنها: الجماع وجه الشمس يورث فقر الولد، لاحظ بابه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام

ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله تعالى؛

[٨٢٦٠] قال النبي صلى الله عليه وآله: خمس بخمس، قيل: يارسول الله، ما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلّا سلط الله عليهم عدوّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلّا فشا فيهم الفقر... (٤)

ومنها: الخيانة؛

[٨٢٦١] عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر. (٥)

١ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ باب فضل قراءة القرآن في ح ١٧

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٢

٣ - الكشكول للشيخ البهائي عليه السلام ج ٢ ص ٢٩٠

٤ - الاثني عشرية ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١١٤ باب أداء الأمانة ح ٦

ومنها: الدعاء على الولد؛

[٨٢٦٢] عن الصادق عليه السلام قال: أيما رجل دعا على ولده أورثه الفقر. (١)

ومنها: الزنا، لاحظ بابه.

ومنها: السؤال، راجع الفصل الثاني من بابه.

ومنها: قطع الرحم، انظر بابه،

[٨٢٦٣] وقال أمير المؤمنين عليه السلام:... إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة

فيرزقهم الله عز وجل، وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم

الله وهم أتقياء. (٢)

ومنها: كفران النعم، لاحظ باب الشكر والكفران.

[٨٢٦٤] ومن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال النعم الكفران. (٣)

ومنها: الكسل والعجز؛

[٨٢٦٥] قال علي عليه السلام: إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما

الفقر. (٤)

ومنها: نية الذنب؛

[٨٢٦٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه. (٥)

ومنها: ترك القمامة في البيت؛

[٨٢٦٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر،

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ باب فضل الأولاد ح ٧٧

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٣٧ باب صلة الرحم ح ١٠٧

٣ - الفرغ ج ١ ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٨

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٥٩ ب ١٦ ح ١٣٦

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٤٧ باب تضاعف الحسنات ح ٦

وترك القُمامة في البيت يورث الفقر، وقال عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرزق. (١)  
ومنها أيضاً ما روي: الاتكاء على أحد زوجي الباب، والكتابة بالقلم المعقود،  
والامتشاط بالمشط المنكسر، والتعمّم قاعداً، والتسرول قائماً، والتهاون  
في الأمور، و... .

ومما ينفى الفقر:

الاقتصاد في المعيشة، لاحظ باب ذمّ التبذير ومدح الاقتصاد.

[٨٢٦٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (٢)

ومنها: أكل ما يسقط من الخوان؛

[٨٢٦٩] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: كل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينفى عنك الفقر،

وهو مهور الحور العين، ومن أكله حتى قلبه علماً وحلماً وإيماناً ونوراً. (٣)

ومنها: إسراج السراج قبل غروب الشمس؛

[٨٢٧٠] قال الرضا عليه السلام: إسراج السراج قبل مغيب الشمس ينفى الفقر ويزيد

في الرزق. (٤)

ومنها: إكثار الحوقلة؛

[٨٢٧١] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... ومن ألح عليه

الفقر فليكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ينفى الله عنه الفقر. (٥)

١- البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد وذمّ الإسراف ح ٩

٣- البحار ج ٦٦ ص ٤٣١ باب أكل الكسرة في ح ١٥

٤- المستدرک ج ٣ ص ٤٥٧ باب ٩ من أحكام المساكن في ح ٢

٥- البحار ج ٩٣ ص ١٩٠ باب الكلمات الأربع... ح ٢٧- وفي الغرر ج ٢ ص ٧٠٨ ف ٧٧

ح ١٣٩٣ مع زيادة: العلي العظيم

[٨٢٧٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام: من قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً. (١)

ومنها: البرّ والصدقة، راجع باب الصدقة، ومرّ هنا قول أبي جعفر عليه السلام: البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ...

ومنها: البرّ بالوالدين وصلة الرحم؛

[٨٢٧٣] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم، أضمن له كثرة المال وزيادة العمر والمحبّة في العشيّة. (٢)

ومنها أيضاً: التخلّص بالعقيق وبالياقوت والزمرّد والفيروزج والزبرجد، والتعصّي، وتقليم الأظفار وقصّ الشارب خصوصاً يوم الجمعة، غسل الرأس بالخطمي، وكتابة «ما شاء الله» على الخاتم. والوضوء قبل الطعام وبعده، والتنوير، وكنس البيت، والسلام على الأهل حين الدخول إلى المنزل، والتسمية باسم محمد وأحمد وعليّ، و... وإدمان الحجّ والعمرة، والتمشّط، وتسريح اللحي عقيب كلّ وضوء، وقراءة بعض السور كالواقعة و... وبعض الأدعية كدعاء العشرات والتسّح بماء الورد و...

لاحظ باب الرزق والحصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب الستّة عشر ج ٢ أيضاً.

[٨٢٧٤] ٣٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم. (٣)

[٨٢٧٥] ٣٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال عليه السلام: لا، ولكن من الدين. (٤)

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٠ باب ما ينبغي أن يُقرأ كلّ يوم في ح ١٧

٢ - المستدرک ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٢

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢٩٦ ب ٧ ف ٦

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٥ باب الفقر ح ٣

[٨٢٧٦] ٣٧- في مناهي النبي ﷺ قال: ألا ومن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ. (١)

[٨٢٧٧] ٣٨- قال الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً، فسلم عليه خلاف سلامه على الغنيّ، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان. (٢)

[٨٢٧٨] ٣٩- عن ابن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّي لأدين الله بولايتك، وإنّي لأحبك في السرّ كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلباباً، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، وفي نهج البلاغة (ص ١١٣٨ في ح ١٠٨ وصبحي ص ٤٨٨ ح ١١٢) قال عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً». وفي النهاية ج ١ ص ٢٨٣ (آخر الحديث)، الجلباب: الإزار والرداء... كُنّي به عن الصبر، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنّما كُنّي بالجلباب عن اشتغاله بالفقر: أي فليلبس إزار الفقر...

[٨٢٧٩] ٤٠- عن عباد بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: قال الله تعالى: لولا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها، إلا أنّ العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته، فإن جزع رددت عليه قوته،

١- البحارج ٧٢ ص ٣٧ باب فضل الفقر ح ٣٠

٢- البحارج ٧٢ ص ٣٨ ح ٣١

٣- البحارج ٧٢ ص ٤٣ ح ٥٠

وإن صبر باهيت به ملائكتي، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع. (١)  
 [٨٢٨٠] ٤١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استذلَّ مؤمناً لقلّة ذات يده، شهّره الله يوم  
 القيامة على رؤوس الخلائق لا محالة. (٢)

[٨٢٨١] ٤٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله: إني لم أُعني الغنيّ لكرامة به عليّ،  
 ولم أفقر الفقير لهوان به عليّ، وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء  
 لم يستوجب الأغنياء الجنة. (٣)

[٨٢٨٢] ٤٣ - قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع  
 الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقير. (٤)

[٨٢٨٣] ٤٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض،  
 والموت، والفقير، وكلّهنّ فيه وإنّه لمعهنّ لو تآب. (٥)

بيان :

«ما طأطأ»: أي ما خفض.

[٨٢٨٤] ٤٥ - قال لقمان لابنه: اعلم أي بني، إني قد ذقت الصبر وأنواع المرّ فلم أر  
 أمرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدّث الناس  
 بفقرك، فتهمّ عليهم، ثمّ سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله  
 فلم يعطه؟ (٦)

١ - البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦١

٢ - البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦٣

٣ - البحار ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٧

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٤٦ ح ٥٧

٥ - البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢ (المخصّال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٨٩)

٦ - البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٤

## أقول :

عن عليّ عليه السلام قال: من أظهر فقره أذلّ قدره.

(الغرج ٢ ص ٦٦٤ ف ٧٧ ح ٨٩٤)

٤٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران، وجور السلطان، وتلق الإخوان. (١)

٤٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: الفقر فخري وبه أفتخر. (٢)

٤٨ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: اطّلت على الجنّة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإذا ليس فيها أحد أقلّ من الأغنياء والنساء. (٣)

٤٩ - ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقر فقران: فقر الدنيا وفقر الآخرة، فققر الدنيا غنى الآخرة، وغنى الدنيا فقر الآخرة وذلك المهلاك. (٤)

٥٠ - ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقر فقر القلب.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر راحة. (٥)

٥١ - ... شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام عن الفقر، فقال: أذن كلّما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذّنون. (٦)

٥٢ - وعنه عن آباءه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر. (٧)

١ - البحارج ٧٢ ص ٥٤ ح ٨٥

٢ - البحارج ٧٢ ص ٥٥

٣ - البحارج ٧٢ ص ٥٥

٤ - البحارج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٧

٥ - البحارج ٧٢ ص ٥٦ ح ٨٦

٦ - البحارج ٧٦ ص ٣١٦ باب ما يورث الفقر ح ٦

٧ - البحارج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦



[٨٢٩٢] ٥٣ - قال النبي ﷺ: من تفارق افتقر. (١)

[٨٢٩٣] ٥٤ - عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال: لا تنقل سلمان الفارسي، ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكرني له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خلال: إحداها، إيتاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية: حبّه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين. (٢)

[٨٢٩٤] ٥٥ - في خبر المعراج: يا أحمد، إن المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب إليهم. قال: يارب، ومن الفقراء؟ قال: الذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا على الرخاء، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا على ربهم، ولم يغمتموا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد، محبتي محبة للفقراء، فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك أدنك، وبعّد الأغنياء وبعّد مجلسهم منك، فإن الفقراء أحبّائي. (٣)

[٨٢٩٥] ٥٦ - عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللحاق به... (٤)

[٨٢٩٦] ٥٧ - وفيما سأل أمير المؤمنين ابنه الحسن عليه السلام: ... قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كل شيء... (٥)

١ - البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦

٢ - البحار ج ٢٢ ص ٣٢٧ باب فضائل سلمان ح ٣٣ (أما الطوسي ج ١ ص ١٣٣)

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣

٤ - البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ من مفردات كلماته عليه السلام

٥ - البحار ج ٧٨ ص ١٠٣ باب مواعظ المجتبي عليه السلام ح ٢

أقول :

في معاني الأخبار ص ٢٣٢ باب معنى الفقر: فيما سأل عنه عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام أنّه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره.

[٨٢٩٧] ٥٨ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس. (١)

[٨٢٩٨] ٥٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً، فقال: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والعيال، فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهنّ، يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر؟ تقول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، توكلت على الحيّ الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبره تكبيراً». (٢)

وفي أمالي المفيد ص ١٣٤ م ٢٧ ح ٢: مثله وفيه؛ فقال: السقم والفقر وليس فيه «العليّ العظيم»

أقول :

في سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٠، من كتب على خاتمه: «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المدقّع.

وقد مرّ في باب الحكمة: «سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء».

وفي باب السلاطين: «أربعة من قواصم الظهر: ... وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام».

وفي باب العصبيّة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر».

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢ - البحار ج ٩٥ ص ١١ باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض ح ١٤

وفي باب الشيعة: عن رسول الله ﷺ: «لا تستخفوا بفقرء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومُضَرَّ».

وفي باب الحسد: عنه ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً...».

وقد مرّ بعض الأخبار في باب الزكاة: منها قول الصادق عليه السلام: «إنما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونة للفقراء... وإن الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء...».

[٨٢٩٩] ٦٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفقر زينة الإيمان. .... (الغرر ج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣١٦)

القبر خيرٌ من الفقر. .... (ص ١٧ ح ٤٤٦)

إظهار التباؤس يجلب الفقر. .... (ص ٣٨ ح ١١٨٤)

الغنى والفقر يكشفان جواهر الرجال وأوصافها. .... (ص ٣٩ ح ١١٩٨)

الفقر مع الدين الموت الأحمر. .... (ص ٤٧ ح ١٣٥٥)

الفقر [من] الدين الشقاء الأكبر. .... (ح ١٣٥٦)

الفقير في الوطن ممتهن - الفقر في الوطن غربة. (ص ٥٢ ح ١٤٦١ و ١٤٦٤)

الغنى بالله أعظم الغنى. .... (ص ٧٤ ح ١٨٤١)

الغنى بغير الله أعظم الفقر والشقاء. .... (ح ١٨٤٢)

الفقير الراضي ناجٍ من حبائل إبليس، والغني واقف في حبائله.

(ص ٨٢ ح ١٩٥١)

[٨٣١٠] الصبر على الفقر مع العزّ أجمل من الغنى مع الذلّ. (ص ٨٩ ح ٢٠٤٤)

الفقر صلاح المؤمن، ومريجه من حسد الجيران، وتملتق الإخوان، وتسلب

السلطان. .... (ص ٩٤ ح ٢٠٩٩)

أفقر الفقر المحق. .... (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٠)

أكبر البلاء فقر النفس. .... (ص ١٨٠ ح ١٣٨)

إِنَّ الْفَقْرَ مَذَلَّةٌ لِلنَّفْسِ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ، جَالِبٌ لِلْهَمِومِ. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٥٢)

حَبُّ الْفَقْرِ يَكْسِبُ الْوَرَعَ. .... (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٧)

دَرَهْمُ الْفَقِيرِ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دِينَارِ الْغَنِيِّ. .... (ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ٢٢)

رَبٌّ غَنِيٌّ أَذَلُّ مِنْ فَقْدٍ - رَبٌّ فَقْدٌ أَعَزُّ مِنْ أُسْدٍ. (ص ٤١٤ ف ٣٥ ح ١٧ و ١٨)

رَبٌّ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيرٍ. .... (ص ٤١٦ ح ٥٩)

[٨٣٢٠] رَبٌّ فَقْرٌ عَادَ بِالْغَنَى الْبَاقِي. .... (ص ٤١٧ ح ٦٠)

رَبٌّ غَنِيٌّ أَوْرَثَ الْفَقْرَ الْبَاقِي. .... (ح ٦١)

ضُرُورَاتُ الْفَقْرِ تَبْعَثُ عَلَى فَطْيُوعِ الْأَمْرِ. .... (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٣)

ضَرَرُ الْفَقْرِ أَحْمَدُ مِنْ أَشَرِ الْغَنَى. .... (ح ١٣)

فَقْرُ النَّفْسِ شَرُّ الْفَقْرِ. .... (ج ٢ ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٢٠)

فَقْرُ الْأَحْمَقِ لَا يَغْنِيهِ الْمَالُ. .... (ص ٥١٧ ح ٢٢)

قَلِيلٌ يُحْمَدُ مَعَبَّةً خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُضَرُّ عَاقِبَتَهُ. .... (ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٣٠)

قَلِيلٌ يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُسْتَعْنَى عَنْهُ. .... (ص ٥٣٦ ح ٣٢)

قَلِيلٌ يَكْفِي خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يَطْغَى - قَلِيلٌ يُنْجِي خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُرْدِي.

(ح ٣٨ و ٣٩)

مِنْ أَحَبِّ السَّلَامَةِ فَلَیُؤْثِرُ الْفَقْرَ، وَمِنْ أَحَبِّ الرَّاحَةِ فَلَیُؤْثِرُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

(ص ٦٩٨ ف ٧٧ ح ١٢٨٥)

[٨٣٣١] مَلُوكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفُقَرَاءُ الرَّاضُونَ. .... (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١٠٥)



# ١٤٨

## التفكّر

### الآيات

- ١ - ... كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون. (١)
- ٢ - إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. (٢)
- ٣ - ... قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون. (٣)
- ٤ - ... فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون. (٤)
- ٥ - ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون. (٥)
- ٦ - بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلّهم

---

١ - البقرة : ٢١٩ - ٢٦٦ وبدلوها في يونس : ٢٤ والنحل : ٦٩ والزمر : ٤٢

٢ - آل عمران : ١٩٠ و ١٩١

٣ - الأنعام : ٥٠

٤ - الأعراف : ١٧٦

٥ - النحل : ١١

يتفكّرون. (١)

٧ - أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ. (٢)

٨ - وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٣)

٩ - قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. (٤)

١٠ - وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٥)

١١ - ... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (٦)

## الأخبار

[٨٣٣٢] ١ - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام ... وكان يقول: التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص. (٧)

١ - النحل : ٤٤

٢ - الروم : ٨

٣ - الروم : ٢١

٤ - سبأ : ٤٦ وبهذا المعنى في الأعراف : ١٨٤

٥ - الجاثية : ١٣

٦ - الحشر : ٢١

٧ - الكافي ج ١ ص ٢١ كتاب العقل ح ٣٤ - ونظيره في البحار ج ٩٢ ص ١٧ باب فضل

القرآن ح ١٧ عن النبي صلى الله عليه وآله

بيان :

«بحسن التخلّص» النجاة من الوقوع في الورطة والباطل . وفي الوافي «قلّة التربّص» أي سرعة الوصول إلى المطلوب «التفكّر» في المفردات، الفكرة: قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكّر جَوْلان تلك القوّة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلّا فيما يُمكن أن يحصل له صورةٌ في القلب ولهذا رُوي «تفكّرُوا في آلاء الله ولا تفكّرُوا في الله، إذ كان الله، منزّهاً أن يوصف بصورة».

وفي المرأة ج ٧ ص ٣٣٨، التفكّر: إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوّة الإيمان واليقين، والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة . . . وقال المحقّق الطوسيّ عليه السلام: التفكّر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد، وهو قريب من النظر ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلّا بهذا السير ومباده: الآفاق والأنفس، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذراته وفي الأجرام العلويّة من الأفلاك والكواكب وحركاتها . . . وفي أجزاء الإنسان وأعضائه من العظام والعضلات والعصابات والعروق وغيرها ممّا لا يحصى كثرة، ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته، وعدم ثبات ما سواه.

وبالجملّة التفكّر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته، ومن حيث تغييره وانقلابه وفنائه بعد وجوده، أثره الانقطاع منه والتوجّه بالكلّيّة إلى الخالق الحقّ، ومن هذا القسبيل التفكّر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكّر.

ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام، والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة وبالجملّة كلّها أمر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به.



وقال في ج ١ ص ٩٦: يطلق التفكر غالباً في الأحاديث على التفكر والاعتبار بأحوال الدنيا وفنائها ودنائها وزوال لذاتها، وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجه إلى تحصيل الآخرة وتحصيل سعادتها، وهذا التفكر يحيي قلب البصير ويزهده في الدنيا، وينور له طريق الوصول إلى الآخرة، فيتخلص من فتن الدنيا وآفات ومضلات الفتن ومشتهياتها، ويسعى بقدمي الإخلاص واليقين إلى أعلى منازل المقربين.

أقول: للتفكر مراتب كثيرة بعضها فوق بعض، وذلك باختلاف مقامات المتفكرين ونوع الفكر، ولذا اختلفت الروايات في فضيلة التفكر.

[٨٣٣٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبت بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك. (١)

بيان:

«نبت»: التنبيه أي الإيقاظ عن النوم والغفلة. «جاف عن الليل»: الجفا: البعد، وجاف عنه كذا أي باعده عنه، والمراد القيام بالليل للعبادة.

[٨٣٣٤] ٣ - عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمرّ بالحرّبة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، وأين بانوك؟ ما بالك لا تتكلمين! (٢)

[٨٣٣٥] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته. (٣)

بيان:

«الإدمان»: المواظبة والمداومة.

«في قدرته»: كأنه عطف تفسيري لقوله: «في الله»، فإنّ التفكر في ذات الله وكنه

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ باب التفكر ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٣

صفاته ممنوع كما ورد في الأخبار، لأنّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل.

٥ - عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ. (١)

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [إنّ] التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به. (٢)

أقول:

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ... ياهشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت ...

ياهشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمّله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه وديناه ...

٧ - في مواضع الحسن العسكري عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله. (٣)

٨ - في مواضع النبي صلى الله عليه وآله: أو صاني ربّي بتسع: ... وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، قد مرّ بعضها في باب الصمت: منها: طوبى لمن كان سكوته فكراً. منها: كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو. منها: كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٥

٣ - تحف العقول ص ٣٦٢

٤ - تحف العقول ص ٣١

غفلة.

[٨٣٤٠] ٩- عن بريد العجليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قال: اجتمعنا نذكر ربّنا ونتفكّر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكّر في عظمته. (١)

[٨٣٤١] ١٠- عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلاّ تيبها، لأنّ الله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار. (٢)

بيان :

«تيبها»: أي تحييراً وضللاً.

[٨٣٤٢] ١١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إيتاكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه. (٣)

[٨٣٤٣] ١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رضي الله عنه خصلتين: التفكّر والاعتبار. (٤)

[٨٣٤٤] ١٣- في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: ... وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه عزّ وجلّ، وساعة يحاسب نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ... (٥)

بيان :

«الاستجمام»: التفرّج.

١- توحيد الصدوق ص ٤٥٥ ب ٦٧ ح ٤

٢- توحيد الصدوق ص ٤٥٧ ح ١٣

٣- توحيد الصدوق ص ٤٥٨ ح ٢٠

٤- الخصال ج ١ ص ٤٢ باب الاثنين ح ٣٣

٥- الخصال ج ٢ ص ٥٢٥ باب العشرين ح ١٣

[٨٣٤٥] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتَّقوا الله - عباد الله - تقيّة ذِي لُبٍّ شَعَلٍ التفكّر قلبه. (١)

[٨٣٤٦] ١٥ - وقال عليه السلام: فإنّما البصير من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتمع بالعبر. (٢)

[٨٣٤٧] ١٦ - وقال عليه السلام: رحم الله امرءً تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر. (٣)

[٨٣٤٨] ١٧ - وقال عليه السلام: ولا علم كالتفكّر. (٤)

[٨٣٤٩] ١٨ - وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك. (٥)

أقول:

نظيره في المستدرك ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ ح ١٣، وزاد فيه: من تفكّر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم من العجب.

[٨٣٥٠] ١٩ - وكان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يميّز به مولاه فيقول: يا لقمان، إنّك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إنّ طول الوحدة أفهم للفكرة، وطول الفكرة دليل على (طريق م) الجنّة. (٦)

أقول:

قد مرّ في باب الحكمة في خبر طويل عن أبي عبد الله عليه السلام: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً

١ - نهج البلاغة ص ١٩٢ في خ ٨٢

٢ - نهج البلاغة ص ٤٧٣ في خ ١٥٢

٣ - نهج البلاغة ص ٣٠٢ في خ ١٠٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في خ ١٠٩

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٥٦ ح ٣٥٧ - صبحي ص ٥٢٨ ح ٣٦٥

٦ - المستدرك ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ من جهاد النفس ح ١٢

قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر...

[٨٣٥١] ٢٠ - قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: لا عبادة كالتفكير في صنعة الله عزّ وجلّ. (١)

[٨٣٥٢] ٢١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ﴿إنما يتذكّر أولوا الألباب﴾. (٢)

بيان :

قيل: لأنّ الفكر يوصلك إلى الله تعالى، والعبادة توصلك إلى ثواب الله، وأنّ الفكر عمل القلب، والطاعة عمل الجوارح.

أقول: لأنّ تفكّر ساعةٍ تصل العبد إلى الحياة الأبدية.

[٨٣٥٣] ٢٢ - في مواظب المجتبي عليه السلام: عليكم بالفكر فإنّه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة. (٣)

[٨٣٥٤] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: اعتبر بما مضى من الدنيا، هل ما بقي على أحد، أو هل أحد فيها باق من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والمولى والعبد فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموت واعظاً، وبالعقل دليلاً، وبالتقوى زاداً، وبالعبادة شغلاً، وباللهم مونساً، وبالقرآن بياناً...

والفكرة مرآت الحسنات، وكفّارة السيئات، وضيء القلب، وفسحة للخلق، وإصابة في إصلاح المعاد، واطّلاع على العواقب، واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها.

١ - البحار ج ٧١ ص ٣٢٤ باب التفكير والاعتبار ح ١١

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣٢٧ ح ٢٢

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١٥

قال رسول الله ﷺ: فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكر إلا من قد خصه الله تعالى بنور المعرفة والتوحيد. (١)  
[٨٣٥٥] ٢٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الفكر يهدي. .... (الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٧)  
الفكر عبادة. .... (ح ٥٢)  
الفكر يُنير اللب. .... (ص ١٦ ح ٤٢٣)  
الفكر يهدي إلى الرشاد. .... (ص ٢٤ ح ٦٩٩)  
الفكر نُزْهة المتقين. .... (ص ٢٥ ح ٧١٦)  
[٨٣٦٠] الفكر يفيد الحكمة. .... (ص ٣٠ ح ٩٢٨)  
الفكر مرآة صافية - الفكر جلاء العقول. .... (ص ٣٢ ح ٩٦٩ و ٩٧٨)  
التفكر في آلاء الله نِعَمُ العبادة. .... (ص ٣٩ ح ١١٩١)  
الفكر في غير الحكمة هَوَس. .... (ص ٤٥ ح ١٣٢٥)  
الفكر في الخير يدعو إلى العمل به. .... (ص ٥١ ح ١٤٣٧)  
الفكر في العواقب ينجي من المعاطب. .... (ص ٥٤ ح ١٤٩٨)  
الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب. .... (ص ٦٠ ح ١٦٠٩)  
التفكر في ملكوت السموات والأرض عبادة المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)  
الفكر في الأمر قبل ملاسته يؤمن الزلل. .... (ص ٧٨ ح ١٨٩٤)  
[٨٣٧٠] الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويشمر الاستظهار.

(ص ٩٩ ح ٢١٤٥)

أفكر تُفِق - أفكر تَسْتَبْصِر. .... (ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٥٦)

أفضل العبادة الفكر. .... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٩)

إذا قدّمتَ الفكرَ في أفعالِكَ حسنتَ عواقبِكَ وفعالِكَ. (ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣١)  
 بالفكر تصلح الرويّة..... (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٣٨)  
 بتكرار الفكر ينجاب الشك..... (ص ٣٣٣ ح ٩٣)  
 بالفكر تنجلي غياهب الأمور..... (ص ٣٣٦ ح ١٤٤)  
 تفكّر قبل أن تغزِمَ، وتشاور قبل أن تُقدِّمَ، وتدبّر قبل أن تهجمَ.

(ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٨٣)

تفكّرْ فيفيدك الاستبصار ويكسبك الاعتبار..... (ص ٣٥٧ ح ١١٢)  
 [٨٣٨٠] طول الفكر يُحمد العواقب ويستدرك فساد الأمور.

(ج ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٢٠)

عليك بالفكر فإنّه رشدٌ من الضلال، ومُصلح الأعمال. (ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٥٢)  
 فكر العاقل هداية - فكر الجاهل غواية<sup>(١)</sup>..... (ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٤٣ و ٤٤)

فكر ساعة قصيرة خيرٌ من عبادة طويلة..... (ح ١٠)

فكرك يهديك إلى الرشاد ويحدوك إلى إصلاح المعاد..... (ح ١٧)

فكر المرء مرآة تُريه حسن عمله من قبحه..... (ح ١٩)

فكرك في الطاعة يحدوك إلى العمل بها..... (ص ٥١٨ ح ٣٩)

فكرك في المعصية يحدوك على الوقوع فيها..... (ح ٤٠)

فكّر ثمّ تكلمّ تسلم من الزلل..... (ح ٤١)

[٨٣٩٠] كلّ يوم يفيدك عبراً إن أصحبتَه فكراً..... (ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٤)

من طال فكره حسن نظره..... (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١١٥)

من كثرت فكرته حسنت عاقبته..... (ص ٦٣٠ ح ٣٨٢)

من طالت فكرته حسنت بصيرته..... (ص ٦٤٨ ح ٦٦٣)

- من فكَرَّ قبل العمل كثر صوابه. .... (ص ٦٥٠ ح ٦٨٤)
- من ضعفت فكرته قويت غِرَّتَه. .... (ص ٦٥١ ح ٧٠٢)
- من قلَّ أكله صفا فكره. .... (ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)
- من تفكَّر في ذات الله سبحانه أُلْحِد. .... (ص ٦٥٨ ح ٨٢٦)
- من تفكَّر في آلاء الله سبحانه وُفِّق. .... (ص ٦٦٠ ح ٨٤١)
- من تفكَّر في ذات الله سبحانه تَزَنَّدق. .... (ح ٨٤٢)
- [٨٤٠٠] من كثر فكره في اللذات غلبت عليه. .... (ص ٦٦٤ ح ٩٠١)
- من كثر فكره في المعاصي دعتَه إليها. .... (ح ٨٩٨)
- من فكَرَّ أبصر العواقب. .... (ص ٦٦٥ ح ٩١٤)
- من عمَّر قلبه بدوام الفكر حسنت أفعاله في السرِّ والجمهور. (ص ٦٩٠ ح ١٢١١)
- من تفكَّر في عظمة الله أبلِس (١). .... (ص ٧٢١ ح ١٥٠٥)
- ما زلَّ مَنْ أَحسن الفكر. .... (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٦)
- لا تخل نفسك من فكرٍ يزيدك حكمةً وعبرةً يفيدك عصمةً.

(ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٥٦)

لا عبادة كالتفكَّر. .... (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)

لا رشد كالفكر. .... (ص ٨٣٠ ح ٢٧)

لا بصيرة لمن لا فكر له - لا فكر لمن لا اعتبار له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٨ و ٣٣٩)

لا اعتبار لمن لا ازدجار له. .... (ح ٣٤٠)

[٨٤١٢] لا ازدجار لمن لا اقلع له. .... (ح ٣٤١)

أقول :

في القطرة (للمستنبط رحمته) ج ١ ص ٣٣٨: حكى الزمخشريُّ في ربيع الأبرار:



قال: قرب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الإناء ليتوضّأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر في خلقها حتى أصبح وأذن المؤذن ويده في الإناء.

## تفويض الأمور إلى الله تعالى

### الآيات

- ١ - قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً. (١)
- ٢ - ... وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد - فوَّاه الله سيئات ما مكروا... (٢)
- ٣ - ... ألا إلى الله تصير الأمور. (٣)

### الأخبار

- ١ - [٨٤١٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله. (٤)

١ - الأحزاب : ١٧

٢ - المؤمن : ٤٤ و ٤٥

٣ - الشورى : ٥٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب المكارم ح ٥ - ونظيره في ص ٣٩ باب خصال المؤمن ح ٢

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ٤٧٩: في حديث الدعاء «فَوَضَّتْ أَمْرِي إِلَيْكَ» أي رددته، يقال: فَوَضَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِيضًا إِذَا رَدَّهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ.

أقول : التفويض: عبارة عن ترك الاعتراض في الأمور الواردة عليه، وحوالتهأ بأسرها إلى الله تعالى، مع قطع تعلقه عنها وردّ الأمور بالكليّة إليه، بحيث يرى قدرته مضمحلّة في جنب قدرته تعالى، وإرادته معدومة عند إرادته تعالى، ويرى أنّه لا اختيار له، وبتعبير بعض الأكابر كالميت بين يدي الغسال لا تكون له إرادة ولا اختيار بل الأمور موكولة إلى الغير، بل جعل الله تعالى قلبه في هذه المرتبة محلاًّ لمشيئته تعالى!

وبالجمله التفويض اسم تجتمع فيه معاني العبوديّة، وهو فوق الرضا والتسليم والتوكّل، بل هو آخر منازل اليقين وأقصى الدرجات العالية ويكون أشرف الفضائل الخلقية وأفضل الكمالات النفسانية، وهو الكبريت الأحمر الذي لا يظفر به إلا الأوحّد من الأولياء وأعظم العرفاء والمؤمنين الكاملين، فهم أركان الأرض مخفيّون عن أهلها ومشهورون عند أهل السماء، ولا يكاد يوجد في العبد إلا بعد النبل إلى المراتب العالية وبعد المجاهدات الدائمة والتوفيقات الإلهية، ولا ينبغي لنا ادّعاء هذا المقام وإن ادّعاه بعض، فليس إلاّ الدعوى والخيالات الموهومة بل وكذا سائر المقامات العالية كالزهد والصبر والتوكّل والرضا والتسليم فلا يكاد يوجد إلاّ في المؤمنين الكاملين.

[٨٤١٤] ٢ - عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين، قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال

أبو جعفر عليه السلام. (١)

بيان :

في المرأة: «إنما هو الإسلام» كأنّ الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ...

[٨٤١٥] ٣ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهم منّ عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقدرك، والتسليم لأمرك، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجلت، ياربّ العالمين». (٢)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الرضا، التسليم، التوكّل، واليقين.

[٨٤١٦] ٤ - قال الصادق عليه السلام: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع ... وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ بَعْقَهَا: ﴿فَوْقِيهِ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُوا﴾ ... (٣)

بيان :

يقال: فزع منه: خاف. وفزع إليه: استغاثه ولجأ إليه.

[٨٤١٧] ٥ - عن البرزطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزّوجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله. قال عبد صالح: «وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» فوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُوا. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ باب دعوات موجزات ... ح ١٤

٣ - أمالي الصدوق ص ٦ م ٢ ح ٢

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٣٥ باب التوكّل ح ١٣

[٨٤١٨] ٦- قال رسول الله ﷺ: لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان. (١)

[٨٤١٩] ٧- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: . . . وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض . . . (٢)

[٨٤٢٠] ٨- قال الصادق عليه السلام: المفوض أمره إلى الله تعالى في راحة الأبد، والعيش الدائم الرغد، والمفوض حقاً هو الفاني عن كل همّة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

رضيت بما قسم الله لي      وفوضت أمري إلى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى      كذلك يحسن فيما بقي

وقال الله عز وجل في مؤمن آل فرعون: ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير

بالعباد - فواقه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾.

والتفويض خمسة أحرف، لكل حرف منها حكم، فمن أتى بأحكامه فقد أتى به. «التناء» من تركه التدبير في الدنيا، و«الفاء» من فناء كل همّة غير الله، و«الواو» من وفاء العهد وتصديق الوعد، و«الياء» اليأس من نفسك واليقين برّبك، و«الضاد» من الضمير الصافي لله والضرورة إليه، والمفوض لا يصبح إلاّ سالماً من جميع الآفات، ولا يسمي إلاّ معافاً بدينه (بدنه فناء). (٣)

[٨٤٢١] ٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من فوض أمره إلى الله سدّده.

(الغرج ٢ ص ٦٣٢ ف ٧٧ ح ٤١٥)

١- البحار ج ٧٧ ص ١٧٩ في مفردات كلماته ﷺ

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٣- مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٦

## القبر وآداب زيارة أهل القبور

### الأخبار

[٨٤٢٢] ١ - قال الرضا عليه السلام: ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقراً عنده ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات إلا غفر الله له ولصاحب القبر. (١)

[٨٤٢٣] ٢ - قال الرضا عليه السلام: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبع مرّات أمن يوم الفرع الأكبر. (٢)

أقول :

ح ٤ مثله، وزاد فيه: «فاستقبل القبلة».

[٨٤٢٤] ٣ - عن إسحق بن عمّار عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم، ولا يزال مستأنساً به ما زال عنده، فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة. (٣)

[٨٤٢٥] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسلم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السلام على أهل الديار من المؤمنين

١ - الفقيه ج ١ ص ١٨١ ح ٥٤١

٢ - كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ٣

٣ - كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٨

والمسلمين، أتم لنا قَرَطَ ونحن إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>(١)</sup>.  
بيان :

«الْقَرَطُ»: أي المتقدّم.

[٨٤٢٦] ٥- عن جرّاح المدايني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>(٢)</sup>.

[٨٤٢٧] ٦- عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال: إذا كان يوم الجمعة فزرهم، فإنّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى؛ قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟ قال: نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم<sup>(٣)</sup>.

بيان :

المعنى أنّ يوم الجمعة مثل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في سائر الأيام حيث يعلمون بمن أتاهم. قال عليه السلام: «السدى» بالضمّ ويفتح: المهمل... وقوله: «ما بين طلوع الفجر» استيناف كلام، أي في كلّ يوم يطلعون على زوّارهم في ذلك الوقت...

[٨٤٢٨] ٧- عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رشّ الماء على القبر، قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب<sup>(٤)</sup>.

[٨٤٢٩] ٨- عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نصليّ عن الميت؟ قال:

١- كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٩

٢- كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ١١

٣- البحار ج ٦ ص ٢٥٦ باب البرزخ ح ٨٨

٤- البحار ج ٨٢ ص ٢٣ باب الدفن ح ١٠

نعم، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم.

قال: وقال ﷺ: إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له، كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه. (١)

[٨٤٣٠] ٩ - قال الصادق ﷺ: يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت. (٢)

[٨٤٣١] ١٠ - قال النبي ﷺ: ومن دخل المقابر وقرء سورة «يس» خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات. (٣)

[٨٤٣٢] ١١ - قال رسول الله ﷺ: إذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق فيحملون إلى قبره، ويقولون: السلام عليك يا ولي الله، هذه هدية فلان بن فلان إليك، فيتألف قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلة، وقضى له ألف حاجة.

وقال رسول الله ﷺ: إذا قرء المؤمن «آية الكرسي» وجعل ثواب قراءة له لأهل القبور، جعل الله تعالى له من كل حرف ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة. (٤)

[٨٤٣٣] ١٢ - وقال النبي ﷺ: زوروا قبور موتاكم وسلّموا عليهم، فإن لكم فيهم عبرة. (٥)

١ - البحارج ٨٢ ص ٦٢ باب استحباب الصلاة عن الميت ح ١

٢ - البحارج ٨٢ ص ٦٢ ح ٢

٣ - البحارج ٨٢ ص ٦٣ ح ٣

٤ - البحارج ٨٢ ص ٦٣ ح ٧

٥ - البحارج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨



[٨٤٣٤] ١٣ - ... وقال ابن عباس: إن رجلاً ضرب جِباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر، فقرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ فسمع صائحاً يقول: هي المنجية، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: هي المنجية من عذاب القبر. (١)

بيان :

«الخِباء»: الخيمة.

[٨٤٣٥] ١٤ - ... قال الباقر عليه السلام: إن الرجل يكون باراً بوالديه وهما حيّان، فإذا لم يستغفر لهما كتب عاقباً لهما، وإن الرجل ليكون عاقباً لهما في حياتهما، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب باراً. (٢)

[٨٤٣٦] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتوهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم. (٣)

[٨٤٣٧] ١٦ - ... وهذا دعا علي عليه السلام لأهل القبور: «بسم الله الرحمن الرحيم السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، واحشرنا في زمرة من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله».

فقال علي عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرء هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً. (٤)

[٨٤٣٨] ١٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد رجع من صفين فأشرف على القبور

١ - البحار ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٦٥ ح ٩

٣ - البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٧ باب زيارة المؤمنين ح ١١

٤ - البحار ج ١٠٢ ص ٣٠١ ح ٣١

بظاهر الكوفة - يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المففرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربية، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا قرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سُكنت، وأما الأزواج فقد نُكحت، وأما الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم؛ أن خير الزاد التقوى. (١)

[٨٤٣٩] ١٨ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعو لها.

وروى الصدوق عليه السلام عنه عليه السلام (في الأربعمأة) مثله، إلا أنه قال: بعد ما يدعو لها. (٢)

[٨٤٤٠] ١٩ - عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث في فضل آية الكرسي، قال: ومن قرأها وجعل ثوابها لأهل القبور، غفر الله ذنوبهم، إلا أن يكون عشّاراً. (٣)

[٨٤٤١] ٢٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميّت إذا دفن (ثلاث مرّات م): «اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد، أن لا تعذب هذا الميّت» إلا رفع الله عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصور. (٤)

[٨٤٤٢] ٢١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: «اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد، ألا تعذب هذا الميّت» إلا دفع الله عنه العذاب

١ - نهج البلاغة ص ١١٤٧ ح ١٢٥

٢ - الوسائل ج ٣ ص ٢٢٣ ب ٥٤ من الدفن ح ٥

٣ - المستدرک ج ٢ ص ٣٤١ ب ٣٢ من الدفن ح ٧

٤ - المستدرک ج ٢ ص ٣٧٢ ب ٤٩ ح ١

إلى يوم القيامة. (١)

[٨٤٤٣] ٢٢- قال رسول الله ﷺ: اهدوا لموتاكم، فقلنا: يارسول الله، وما هديّة الأموات؟ قال: الصدقة والدعاء.

وقال ﷺ: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بجذاء دورهم وبيوتهم ينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي، ويا ولدي، ويا أبي، ويا أمي، وأقربائي، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كلّ واحد منهم إلى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة، يكسوكم الله من لباس الجنة.

ثمّ بكى النبي ﷺ وبكىنا معه، فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: أولئك إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون: أسرعوا صدقة الأموات. (٢)

[٨٤٤٤] ٢٣- قال النبي ﷺ: ما تصدّقت لميت، فأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها، يبلغ سبع سموات، ثمّ يقوم على شفير الخندق (القبر) فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدى إليكم بهذه الهدية، فأخذها ويدخل بها في قبره، فيوسّع عليه مضاجعه.

فقال ﷺ: ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد، ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّ العرش، وحيّ وميت نجى بهذه الصدقة. (٣)

١- المستدرك ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٦

٢- جامع الأخبار ص ١٦٩ ف ١٣٤

٣- جامع الأخبار ص ١٦٩

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.



# ١٥١

## التقبيل

### الأخبار

[٨٤٤٥] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا، حتَّى أنَّ أحدكم إذا لقي أخاه قبَّله في موضع النور من جهته. (١)

بيان :

«تعرفون به» أي تعرفهم بذلك الملائكة والنبيِّ والأئمَّة عليهم السلام وبعض الكحلِّ من المؤمنين.

[٨٤٤٦] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقبَّل رأس أحد ولا يده إلَّا [يد] رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

بيان :

«أو من أريد به» المراد الأئمَّة عليهم السلام إجماعاً كما يستفاد من الحديث الآتي، حيث إنَّ تعظيمهم تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ومودَّتهم مودَّة له، ويحتمل شمول الحكم للسادات الصالحين ممَّن ينتسبون إليه صلى الله عليه وآله فإنَّ تعظيمهم تعظيماً لذوي القربى الذين أمرنا بمودَّتهم، وكذلك العلماء الربَّانيون باعتبار أنَّهم حملة علم

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ باب التقبيل ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢

رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام والذاتين عن الإسلام.

٣ - [٨٤٤٧] - عن علي بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلاّ للنبيّ أو وصيّ نبيّ. <sup>(١)</sup>  
أقول:

قد مرّ في باب المصافحة أنّ النبيّ ﷺ قبّل ما بين عيني جعفر عليه السلام.

٤ - [٨٤٤٨] - عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقبلة الأخ على الخدّ، وقبلة الإمام بين عينيّه. <sup>(٢)</sup>  
٥ - [٨٤٤٩] - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس القبلة على الفم إلاّ للزوجة [أ] أو الولد الصغير. <sup>(٣)</sup>

٦ - [٨٤٥٠] - علي بن جعفر (في كتابه) عن أخيه قال: سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس. <sup>(٤)</sup>

أقول:

«أو المرأة»: في البحار ج ١٠ ص ٢٨٠ أو «المرأة تقبّل المرأة؟».

٧ - [٨٤٥١] - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قبّل غلاماً من شهوة أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. <sup>(٥)</sup>  
٨ - [٨٤٥٢] - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما قبّلت صبيّاً لي قطّ، فلمّا ولى قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندي أنّه من أهل

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٦

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٣٥ ب ١٣٣ من العشرة ح ٨

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ من النكاح المحرّم ح ١

(١). النار.

أقول :

في ح ٤، قال ﷺ - في جواب من قال: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم -: من لا يرحم لا يرحم.

[٨٤٥٣] ٩ - قال ﷺ: أكثروا من قبلة أولادكم، فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام. (٢)

[٨٤٥٤] ١٠ - عن النبي ﷺ، أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر، فقال النبي ﷺ: فهلا ساويت بينهما. (٣)

[٨٤٥٥] ١١ - قال أمير المؤمنين ﷺ: قبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين. وزاد عنه الحسن البصري: وقبلة الإمام العادل طاعة. (٤)

[٨٤٥٦] ١٢ - قال الصادق ﷺ: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها، والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين. (٥)

[٨٤٥٧] ١٣ - في مواظب المجتبي، قال ﷺ: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته. (٦)

[٨٤٥٨] ١٤ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت: أخته أو عمته أو خالته فليقبل بين عينيهما

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ من أحكام الأولاد ح ١

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٥ ح ٣ - ومثله في مكارم الأخلاق عن النبي ﷺ

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٠ ب ٨ ف ٦

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٥ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٣

٦ - البحار ج ٧٨ ص ١١٠



ورأسها، وليكفّ عن خدّها وعن فيها. (١)

[٨٤٥٩] ١٥ - قال النبي ﷺ: من قبّل غلاماً بشهوة عدّبه الله ألف عام في النار، ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: من قبّل غلاماً بشهوة ألجمه الله بلجام من نار، ولعنته ملائكة السموات والأرض، وملائكة الرحمة والغضب، ويهيئ له جهنم. وفي حديث: قال: كأنّه زنى بأُمّه سبعين مرّة. (٢)

١ - البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحة ح ٤٣

٢ - مجموعة الأخبار ص ١٠٣ ب ٦٣

# ١٥٢

## قتل النفس

### الآيات

- ١ - ... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً - ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً. (١)
- ٢ - وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله ... - ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً. (٢)
- ٣ - لأن بسطت إلي يدك لتقتلي ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك ... من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً... (٣)
- ٤ - ... ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم

١ - النساء : ٢٩ و ٣٠

٢ - النساء : ٩٢ و ٩٣

٣ - المائدة : ٢٨ إلى ٣٢

وصاكم به لعلكم تعقلون. (١)

٥ - وإذا المؤودة سُئلت - بأيّ ذنب قُتلت. (٢)

## الأخبار

[٨٤٦٠] ١ - عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ قال: له في النار مقعد، لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلاّ (إلى) ذلك المقعد. (٣)  
أقول:

ح ٢ عن حمران عنه عليه السلام: ... قال: قلت: كيف كأنما قتل الناس جميعاً، فإنما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنّم إليه ينتهى شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً لكان إنمّا يدخل ذلك المكان، قلت: فإنه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

[٨٤٦١] ٢ - عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يغرّركم رحب الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله قاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله، وما قاتل لا يموت؟ فقال: النار. (٤)  
بيان:

الرحب: الواسع، ورحب الذراع: أي واسع القدرة والقوّة.

[٨٤٦٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً

١ - الأنعام : ١٥١ وابدلوها في الإسراء : ٣١ إلى ٣٣

٢ - التكوير : ٨ و ٩

٣ - الوسائل ج ٢٩ ص ٩ ب ١ من القصاص في النفس ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٩ ص ١١ ح ٤

حراماً، قال: ولا يوقق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة. (١)

[٨٤٦٣] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخل الجنة سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشاء بنميم. (٢)

[٨٤٦٤] ٥ - فيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان: حرّم الله قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ، وفنائهم، وفساد التدبير. (٣)

[٨٤٦٥] ٦ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الرجل ليأتي يوم القيامة ومعه قدر محجمة من دم، فيقول: والله ما قتلته ولا شركت في دم، فيقال: بلى ذكرت عبدي فلاناً فترقى ذلك حتى قتل فأصابك من دمه. (٤)

[٨٤٦٦] ٧ - عن أبي حمزة عن أحدهما عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: يارسول الله، قتيل في جهينة، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتى انتهى إلى مسجدهم، قال: وتسامع الناس فأتوه فقال: من قتل ذا؟ قالوا: يارسول الله، ما ندري، فقال: قتيل بين المسلمين لا يدري من قتله؟! والذي بعثني بالحق، لو أنّ أهل السماء والأرض شركوا في دم امرئ مسلم ورضوا به لأكبهم الله على مناخرهم في النار؛ أو قال: على وجوههم. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر.

بيان: «جهينة» هي قبيلة من العرب.

[٨٤٦٧] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان على مؤ من بشر كلمة جاء يوم القيامة

١ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٤ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ب ٢ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ح ٢

مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله.

رواه في عقاب الأعمال إلا أنه قال: "على قتل مؤمن" (١).

[٨٤٦٨] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً: يقال له: مُتَّ أَيَّ مَيْتَةٍ شِئْتَ: إن شِئْتَ يهودياً، وإن شِئْتَ نصرانياً، وإن شِئْتَ مجوسياً. (٢)  
أقول:

قد مرَّ في باب الفحش: أن سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر.

[٨٤٦٩] ١٠ - قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): إنَّ المؤمن يُبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَيَمُوتُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ. (٣)

[٨٤٧٠] ١١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في جهنم وادياً يقال له: سعيراً، إذا فتح ذلك الوادي ضجَّت النيران منه، أعدّه الله تعالى للقتالين. (٤)

[٨٤٧١] ١٢ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ما عَجَّت الأرض إلى ربها كعجتها من دم حرام يسفك عليها. (٥)

[٨٤٧٢] ١٣ - عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السلام قال: قتل النفس من الكبائر لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾. (٦)

١ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٩ ب ٣ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٩ ص ٢٤ ب ٥ ح ٣

٤ - المستدرک ج ١٨ ص ٢٠٥ ب ١ من القصاص في النفس ح ١

٥ - المستدرک ج ١٨ ص ٢٠٧ ح ١١

٦ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٧١ باب عقوبة قتل النفس ح ٦

[٨٤٧٣] ١٤ - عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبة؟ قال: لا حتى يؤدّي ديتته إلى أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربّه ويتضرّع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك، قلت: إن لم يكن له ما يؤدّي ديتته؟ قال: يسأل المسلمين حتى يؤدّي ديتته إلى أهله. (١)

[٨٤٧٤] ١٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن. (٢)

[٨٤٧٥] ١٦ - وقال صلى الله عليه وآله: أول ما يقضى يوم القيامة الدماء. (٣)

[٨٤٧٦] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ رجلاً قتل بالشرق وآخر رضي به في المغرب كان كمن قتله وشرك في دمه. (٤)

[٨٤٧٧] ١٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سفك الدماء بغير حقّها، يدعو إلى حلول النعمة، وزوال النعمة.

(الفرج ١ ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٨)

[٨٤٧٨] من أعان على [قتل] مؤمن فقد برئ من الإسلام.

(ج ٢ ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٨)

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٧٩ ح ٥٥

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٦٩

٣ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٧١

٤ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٤ باب من أعان على قتل مؤمن ح ٦



# ١٥٣

## ليلة القدر

### الآيات

- ١ - ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون. (١)
- ٢ - خم - والكتاب المبين - إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين - فيها يفرق كل أمر حكيم - أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين. (٢)
- ٣ - إنا أنزلناه في ليلة القدر. الآيات. (٣)

### الأخبار

- ١ - عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: التمسها [في] ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين. (٤)

بيان :

«ليلة القدر»: اختلف في أنه لم سميت الليلة بليلة القدر؟ قيل: لأنها ليلة يقدر الله فيها ما يكون في السنة، والقدر بمعنى التقدير. وقيل: هو بمعنى الخطر والمنزلة، لأنَّ

---

١ - النحل : ٢

٢ - الدخان : ١ إلى ٥

٣ - سورة القدر

٤ - الكافي ج ٤ ص ١٥٦ باب ليلة القدر ح ١



من أحيائها صار ذا قدر، أو لأنّ للطاعات فيها قدراً عظيماً.

(المرأة ج ١٦ ص ٣٨٠)

ثمّ اختلف في أيّ ليلة؟ أما أخبارنا فتظافرة في انحصارها في الليالي الثلاثة من شهر رمضان؛ ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وكثير منها يدلّ على الاثنتين الأخيرتين كهذا الخبر، وورد كثير من الأخبار في تعيين ليلة ثلاث وعشرين.

ويظهر من بعضها أنّ كلاً منها ليلة القدر لمدخليتها في التقدير، فالتقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين، وكانت الليلتان المتقدّمتان تمهيداً لليلة القدر وهي ليلة ثلاث وعشرين.

وقال الصدوق عليه السلام في الحصال ج ٢ ص ٥١٩ باب العشرين ذيل ح ٧: اتّفق مشايخنا على أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، والغسل فيها من أوّل الليل، وهو يجزى إلى آخره.

[٨٤٨٠] ٢- عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليلة التي يرجى فيها ما يرجى (أيّ ليلة هي)؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، قال: فإن لم أقو على كليهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب! قلت: فرّبما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها! قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني؟ فقال: إنّ ذلك ليقال، قلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ،

فقال لي: يا أبا محمّد، وفد الحاجّ يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق، وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وصلّ في كلّ واحدة منها مائة ركعة، وأحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما.

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: فصلّ وأنت جالس، قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيء من النوم، إنّ أبواب السماء تفتح في رمضان، وتصفّد الشياطين، وتقبل أعمال المؤمنين؛ نعم الشهر (شهر) رمضان كان يسمّى على عهد رسول الله ﷺ المرزوق. (١)

بيان :

«ليلة الجهني»: في الفقيه وغيره اسم الجهنيّ عبد الله بن أنيس الأنصاريّ جاء إلى النبيّ ﷺ وقال: منزلي ناء عن المدينة وإنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة، وأحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها من شهر رمضان، فقال ﷺ: أنزل ليلة ثلاث وعشرين، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلمته، فبات تلك الليلة بالمدينة فإذا أصبح خرج بمن دخل معه، فرجع إلى مكانه، فلذلك شهّر في العرف بليلة الجهنيّ هكذا ورد في الأخبار.

في الوافي، «وفد الحاج»: هم القادمون إلى مكّة للحجّ فإنّ في تلك الليلة تكتب أسماء من قدّر أن يحجّ في تلك السنة.

«إلى النور» قال ﷺ: كناية عن انفجار الصبح بالفلق. «المناية»: واحده المنية، وهي الموت. «لا عليك»: أي لا بأس. «تكتحل من النوم»: الاكتحال بالنوم كناية عن القليل منه. «تصفّد» في القاموس، صفده: شدّه وأوثقه، كأصفده وصفّده.

[٨٤٨١] ٣ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما ﷺ قال: سألته عن علامة ليلة القدر، فقال: علامتها أن تطيب ريحها وإن كانت في برد دُفئت وإن كانت في حرّ بردت فطابت، قال: وسئل عن ليلة القدر؟ فقال: تنزل فيها الملائكة والكتابة إلى السماء الدنيا فتكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد وأمره عنده

موقوف له، وفيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب. (١)

بيان :

«دفتت» الدفء: السخونة والحرارة.

[٨٤٨٢] ٤ - عن حمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل؛ خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل أو رزق، فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم والله عز وجل فيه المشيئة.

قال: قلت: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي شيء عني بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات مجبنا. (٢)

بيان :

في المرأة: «ما بلغوا» أي غاية الفضل والثواب.

[٨٤٨٣] ٥ - إن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن. (٣)

١ - الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣

٢ - الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦

٣ - الكافي ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧

بيان :

في المرأة: «لرفع القرآن» أي تبقى ليلة القدر إلى انقضاء التكليف الذي علامته رفع القرآن إلى السماء، ويحتمل أن يكون المعنى 'رفع حكم القرآن ومدلوله، أي لو ذهبت ليلة القدر بطل حكم القرآن حيث يدلّ على استمراره فإنّ قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ يدلّ على الاستمرار التجديدي ...

ثمّ اعلم أنّه لاخلاف بين الإمامية في استمرار ليلة القدر وبقائها، وإليه ذهب أكثر العامة، وذهب شاذّ منهم إلى أنّها كانت مختصة بزمن الرسول ﷺ وبعد وفاته رفعت.

[٨٤٨٤] ٦ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين. (١)

بيان :

أبرمته إیراماً أي أحكمته، والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال وغير ذلك.

[٨٤٨٥] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليلة القدر هي أوّل السنة وهي آخرها. (٢)

بيان :

في المرأة: قال الوالد عليه السلام: الظاهر أنّ الأوّلية باعتبار التقدير أي أوّل السنة التي يقدرّ فيها الأمور ليلة القدر، والآخريّة باعتبار المجاورة، فإنّ ما قدرّ في السنة الماضية انتهى إليها... أو يكون أوّل السنة باعتبار تقدير ما يكون في السنة الآتية، وآخر السنة المقدرّ فيها الأمور.

أقول : في حديث آخر عنه عليه السلام قال: رأس السنة ليلة القدر، يكتب فيها ما يكون

١- الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩

٢- الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١

من السنة إلى السنة. (الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٣ ب ٣١ من أحكام شهر رمضان ح ٨) [٨٤٨٦] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده، ويضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام . . . وأنزل عليه: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْآيَاتِ ﴾ جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أمية. (١)

بيان :

في الوافي ج ٢ كتاب الصيام ص ٥٦ ب ٥٩: قد حوسب مدة ملك بني أمية فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ولا نقصان يوم . . .

[٨٤٨٧] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها، لله جل ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه. (٢)

[٨٤٨٨] ١٠ - محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال، وفي الشهر كله وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصرًا ودليلاً وقائداً وعوناً [وعيناً] حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً». (٣)

[٨٤٨٩] ١١ - عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليلي التي يُرجى فيها من شهر رمضان؟ فقال: تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قلت: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علة، ما المعتمد عليه من ذلك؟

١ - الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٤ ص ١٦٢ باب الدعاء في العشر الأواخر ح ٤

فقال: ثلاث وعشرين. (١)

أقول :

فيح ٩... فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتك إحياء ليلة ثلاث وعشرين، تصلي فيها مائة ركعة...

بيان : «الفترة»: الإنكسار والضعف.

[٨٤٩٠] ١٢ - عن أبي جعفر محمد بن عليّ عن آبائه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أحبب ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار. (٢)

[٨٤٩١] ١٣ - عن ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه. (٣)

[٨٤٩٢] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليلة القدر في كل سنة، ويومها مثل ليلتها. (٤)

[٨٤٩٣] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ألف مرّة؛ لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختصّ فينا، وما ذلك إلّا لشيء عاينه في نومه. (٥)

[٨٤٩٤] ١٦ - ... كان أبو عبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً، فأمر فأخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. (٦)

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٧ ب ٣٢ من أحكام شهر رمضان ح ٨

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١٠

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١١

٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٩ ح ١٥

٥ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٦٢ ب ٣٣ ح ٢

٦ - البحار ج ٩٧ ص ٤ باب ليلة القدر ح ٤

بيان :

في مجمع البحرين، «المدنف»: أي المثقل في المرض، من الدنف: وهو المرض الملازم. [٨٤٩٥] ١٧ -... قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني، فيها يفرق كل أمر حكيم، وفيها تثبت البليات والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا، وجميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبد أحيها راعياً وساجداً ومثلاً خطاياهم بين عينيه ويكي عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله... (١)

[٨٤٩٦] ١٨ - قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها، ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وأرجو أن لا تخطفنكم إن شاء الله. (٢)

[٨٤٩٧] ١٩ -... عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوي فراشه، ويشدّ مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النيام بالماء في تلك الليلة. وكانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول: محروم من حرم خيرها. (٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٤٤، «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ المئزر» المئزر: الإزار، وكفى بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تشميره للعبادة، يقال: شدت لهذا الأمر مئزري أي تشمّرت له.

١ - البحار ج ٩٧ ص ٤ ح ٥

٢ - البحار ج ٩٧ ص ٥ ح ٦

٣ - البحار ج ٩٧ ص ١٠ ح ١٢

[٨٤٩٨] ٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر، فاعمل واجتهد. (١)

[٨٤٩٩] ٢١-... قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها. (٢)

[٨٥٠٠] ٢٢- عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صليبي أمة محدثون.

وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر، إنهما تكون لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحد عشر من بعدي. (٣)

[٨٥٠١] ٢٣- عن ابن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٨٥٠٢] ٢٤- عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وما أدريك ما ليلة القدر﴾ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود، قلت له: إلى من؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟

١- البحار ج ٩٧ ص ١١ ح ١٦

٢- البحار ج ٩٧ ص ١٤ ح ٢٣ (تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٢)

٣- البحار ج ٩٧ ص ١٥ ح ٢٥ و ٢٦

٤- البحار ج ٩٧ ص ١٨ ح ٣٨



إنّ الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل، تنزل الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كل أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر. (١)

أقول :

والأخبار في نزول الملائكة والروح على صاحب الأمر، يعني الإمام عليه السلام في ليلة القدر كثيرة، راجع البحار وبصائر الدرجات و...

[٨٥٠٣] ٢٥ - قيل للنبي صلى الله عليه وآله: إن أنا أدركت ليلة القدر فما أسأل ربّي؟ قال صلى الله عليه وآله: العافية. (٢)

أقول :

أي العافية في الدين والدنيا والبدن.

[٨٥٠٤] ٢٦ - عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله، أنها قالت: يا رسول الله، إن أدركت ليلة القدر، فما أقول؟ قال: قل: اللهم إنك عفوٌّ، تحبّ العفو، فاعف عني». (٣)

[٨٥٠٥] ٢٧ - عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها ما يكون، قال: ثمّ يريني به، قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى من ترى يا أحمق. (٤)

بيان :

«يا أحمق» في ح ٧: «يا عاجز، أو قال: يا ضعيف». «يريني به» في البحار: «يرمي به».

أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب الصوم.

[٨٥٠٦] ٢٨ - في كتاب كنز اليواقيت - لأبي الفضل بن محمد الهروي - عن

١ - البحار ج ٩٧ ص ٢٢ ح ٤٩

٢ - المستدرک ج ٧ ص ٤٥٨ ح ٢٢ من أحكام شهر رمضان ح ١٢

٣ - المستدرک ج ٧ ص ٤٦١ ح ١٧

٤ - بصائر الدرجات ص ٢٢١ ج ٥ ب ٣ ح ٨

النبي ﷺ أنه قال: قال موسى ﷺ: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن يستيقظ (استيقظ فن) ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر.

قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح تسبيحة في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد النجاة، قال: النجاة من النار؟ قال: نعم، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر. (١)



# ١٥٤

## القرآن

### الآيات

- ١ - الم - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. (١)
- ٢ - وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله. الآيات. (٢)
- ٣ - ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون. (٣)
- ٤ - الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون. (٤)
- ٥ - هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلّ من عند ربّنا وما يذكر إلا أولوا الألباب. (٥)

---

١ - البقرة : ١ و ٢

٢ - البقرة : ٢٣ و ٢٤

٣ - البقرة : ٩٩

٤ - البقرة : ١٢١

٥ - آل عمران : ٧

- ٦ - هذا بيان للناس وهدىً وموعظةً للمتقين. (١)
- ٧ - أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا. (٢)
- ٨ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. (٣)
- ٩ - ... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ - يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (٤)
- ١٠ - ... وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ... (٥)
- ١١ - وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (٦)
- ١٢ - المص - كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ - اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ دُونَهُ أَوْ لِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. (٧)
- ١٣ - وَالَّذِينَ يُؤَسِّسُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ. (٨)
- ١٤ - وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (٩)

١ - آل عمران : ١٣٨

٢ - النساء : ٨٢

٣ - النساء : ١٧٤

٤ - المائدة : ١٥ و ١٦

٥ - الأنعام : ١٩

٦ - الأنعام : ١٥٥

٧ - الأعراف : ١ إلى ٣

٨ - الأعراف : ١٧٠

٩ - الأعراف : ٢٠٤

١٥ - يا أيها الناس قد جاء تكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. (١)

١٦ - أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سُورٍ مثله مفتريات. الآيات. (٢)

١٧ - الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. (٣)

١٨ - إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون. (٤)

١٩ - . . . ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبُشْرَى للمسلمين. (٥)

٢٠ - فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. (٦)

٢١ - ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً. (٧)

٢٢ - قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً - ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفوراً. (٨)

١ - يونس : ٥٧

٢ - هود : ١٣ و ١٤

٣ - إبراهيم : ١

٤ - الحجر : ٩

٥ - النحل : ٨٩

٦ - النحل : ٩٨

٧ - الإسراء : ٨٢

٨ - الإسراء : ٨٨ و ٨٩

- ٢٣ - كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبّروا آياته وليتدكّر أولوا الألباب. (١)
- ٢٤ - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. (٢)
- ٢٥ - أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها. (٣)
- ٢٦ - إنّه لقرآن كريم - في كتاب مكنون - لا يمسه إلّا المطهّرون - تنزيل من ربّ العالمين. (٤)
- ٢٧ - لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله... (٥)
- ٢٨ - ... ورتّل القرآن ترتيلاً. (٦)
- ٢٩ - ... فاقروا ما تيسّر من القرآن... فاقروا ما تيسّر منه... (٧)

## الأخبار

[٨٥٠٧] ١ - عن سماعه بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البارّ، فيه خبركم وخبر من قبلكم، وخبر من بعدكم، وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجّبتم. (٨)

١ - ص : ٢٩

٢ - فصلت : ٤٢

٣ - محمد صلى الله عليه وآله : ٢٤

٤ - الواقعة : ٧٧ إلى ٨٠

٥ - الحشر : ٢١

٦ - المزمل : ٤

٧ - المزمل : ٢٠

٨ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ كتاب فضل القرآن ح ٣

[٨٥٠٨] ٢- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس، إنكم في دار هُدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبيان كلَّ جديد، ويقرّيان كلَّ بعيد، ويأتیان بكلِّ موعود، فأعدّوا الجهاز (الجهاد فنا) لبعده المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفّع وما حلّ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حُكْم وباطنه علم، ظاهره أُنِيق، وباطنه عميق... (١)

بيان :

«الهدنة»: الصلح، الدعة والسكون، ولعلّ الهدنة كناية عن المهلة التي تعطى للإنسان في الدنيا عمره ليتزوّد فيها بما ينفعه في آخرته.

«البلاغ»: اسم لما يتبلّغ ويتوصّل به إلى الشيء المطلوب. «الانقطاع»: الانفصال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت. «الماحل»: أي الذي يسعى بصاحبه إلى الله تعالى إذا لم يتبع ما فيه، من قولهم: "محل بفلان" إذا سعى به إلى السلطان وقيل: معناه خصمٌ مجادل. «الأُنِيق»: الحُسن المُعجب.

[٨٥٠٩] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى، فليجُلْ جالٍ بصره، ويفتح للضياء نظره، فإنَّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور. (٢)

١- الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٥



بيان :

«الذجي»: الظلمة.

[٨٥١٠] ٤ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكوا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجمعاً في صدره، فقال صلى الله عليه وآله: استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ (١).

[٨٥١١] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبداً، ولا إلى بني أمية أبداً، ولا في أولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار. (٢).

بيان :

«نبذوا» أي تقضوا، وأصل التبذ: الطرح. «الأحداث» أي البدع.

«الغواية»: هي خلاف الرشد، والغني: الضلال، والانهاك في الباطل.

[٨٥١٢] ٦ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن زاجر وأمر؛ يأمر بالجنة ويزجر عن النار. (٣).

[٨٥١٣] ٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورةً، فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منا، فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منا، حتى

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩

ينتهي إلى ربّ العزّة عزّوجلّ فيقول: ياربّ، فلان بن فلان أظمّأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمّأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنّة على منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال: فيقرأ ويرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها. (١)

بيان :

«ارقه» يقال: رقى الجبل أي صعد، وارقه أي اصعد، والهاء للوقف، والمعنى: اصعد

درجات الجنّة.

[٨٥١٤] ٨ - عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي.

وكان عليه السلام إذا قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ يكرّرها حتّى كاد أن يموت. (٢)

[٨٥١٥] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيّين والمرسلين، فلاتستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبار مكاناً عليّاً. (٣)

[٨٥١٦] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة. (٤)

بيان :

قال في النهاية: «السفرة» هم الملائكة، جمع سافر وهو الكاتب لأنّه يبيّن الشيء، ومنه: ﴿بأيدي سفرة﴾.

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٠ ح ١٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤١ باب فضل حامل القرآن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٤١ ح ٢

قال النووي: هو جمع سافر بمعنى رسول يريد أنه يكون في الآخرة رفيقاً لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم... (المرأة)

«الكرام البررة» هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم.

[٨٥١٧] ١١ - عن معاوية بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غني<sup>(١)</sup>.

بيان:

«وإلا ما به غني» أي إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغني، والغير لا يغييه منه شيئاً، أو إن لم يرض بغني القرآن فلا يحصل له بعده غني، لأن في القرآن من المواعظ ما إذا تعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه.

[٨٥١٨] ١٢ - عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحبّ البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص، من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يُحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن، يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثم يرق.

قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجا الناس منه وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكانه يخاطب إنساناً<sup>(٢)</sup>.

[٨٥١٩] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجتهدون قواد أهل الجنة، والرسول سادة أهل الجنة<sup>(٣)</sup>.

بيان:

«عرفاء أهل الجنة»: رؤسائهم.

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١١

[٨٥٢٠] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية. (١)

[٨٥٢١] ١٥ - عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: آيات القرآن خزائن، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها. (٢)

[٨٥٢٢] ١٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبسج وعطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، واتسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا. (٣)

بيان :

«لا تتخذوها قبوراً»: يعني لا تتخذوها مهجورة من التلاوة، وهو من التمثيل البديع لأنه شبه النائم بالميت وشبه البيت الذي لا تلاوة فيه بالقبر الذي لا تتأق العبادة من ساكنه. ويمكن أن يكون تشبيه البيت بالقبر في معنى الظلمة، بل هو الظاهر.

[٨٥٢٣] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عز وجل فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين. (٤)

[٨٥٢٤] ١٨ - عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليه السلام قال: من قرأ

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب في قرائته ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣

آية من كتاب الله عزّ وجلّ في صلّاته قائماً يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنة، وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح، وإن ختمه نهراً صلّت عليه الحفظة حتّى يمسي، وكانت له دعوة مجابة، وكان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بني أسد، إنّ الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك. (١)

[٨٥٢٥] ١٩ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبرّ (من برّ فدا) - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض. (٢)

بيان :

«التبرّ»: واحدته تبرّة: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ.

«البرّ»: الطاعة والعطيّة.

[٨٥٢٦] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره، وخُفّف عن والديه وإن كانا كافرين. (٣)

بيان :

«خُفّف»: أي العذاب، كما صرّح به في ح ٤.

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٧ باب ثواب قراءة القرآن ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب قراءة القرآن في المصحف ح ١

[٨٥٢٧] ٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف مُعلّق قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه. (١)

[٨٥٢٨] ٢٢- عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة. (٢)

[٨٥٢٩] ٢٣- عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أفزِعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة. (٣)

بيان :

«لا تهذّه...» في الوافي، الهدّ: سرعة القراءة، أي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر، ولا تفرّق كلماته بحيث لا تجتمع كدركات الرمل... وفي جمع البحرين، الهدّ: سرعة القطع، ثمّ استعير لسرعة القراءة... والمعنى: لا تُسرِعوا بقراءة القرآن كما تُسرِعون في قراءة الشعر، ولا تفرّقوا بعضه عن بعضٍ وتثروه كنثر الرمل، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً. وقال: نثر الشيء نثراً: رميت به متفرّقاً.

[٨٥٣٠] ٢٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن. (٤)

١- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٢

[٨٥٣١] ٢٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق (الفسوق فـنا) وأهل الكبائر، فإنّه سيحيى من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهباية، لا يجوز تراقيمهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم. (١)

بيان:

في الصحاح، ترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان.

«لا يجوز تراقيمهم» في النهاية ج ١ ص ١٨٧، التراقي: جمع تَرْقُوة... والمعنى أنّ

قرائتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنّها لم تتجاوز حلوقةم...

[٨٥٣٢] ٢٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته. وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً. (٢)

[٨٥٣٣] ٢٧- قال أبو جعفر عليه السلام: قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة، واستدرّ به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضبيح حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، وبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء، وبأولئك يديل الله عزّ وجلّ من الأعداء، وبأولئك ينزل الله عزّ وجلّ الغيث من السماء، فوالله هؤلاء في قرآء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر. (٣)

بيان:

«استدرّ»: أي استجلب. «إقامة القدح» في الوافي: يعني نبذوه وراء ظهره فإنّ

١- الكافي ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٥١ ح ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٥٩ باب النوادر ح ١ (أمالى الصدوق م ٣٦ ح ١٥)

الراكب يعلّق قِدْحه من خلفه. «يديل الله» الإدالة: الغلبة.

[٨٥٣٤] ٢٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان. (١)

[٨٥٣٥] ٢٩- عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تُفسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمَنِينَ﴾ (٢).

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله. فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا بهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فاجعل أئمة من الناس تهوي إليهم﴾ (٣) ولم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته وإلا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦١ ح ١٠

٢- سبأ: ١٨

٣- إبراهيم: ٣٧



كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتادة: لاجرم والله لا فسرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به. (١)

بيان :

«قتادة» هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم. «الاجتياح»: الإهلاك «ولم يعن البيت»: أي لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت وإلا لقال: إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوي قلوب الناس، فالحج وسيلة للوصول إليهم.

٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإن قرائته كفارة الذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب... (٢)

٣١ - وقال صلى الله عليه وآله: فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. (٣)

٣٢ - وقال عليه السلام: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان. (٤)

٣٣ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى، وذكر الله تعالى أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار. (٥)

١ - الكافي ج ٨ ص ٣١١ ح ٤٨٥

٢ - جامع الأخبار ص ٣٩ ف ٢١

٣ - جامع الأخبار ص ٤٠

٤ - جامع الأخبار ص ٤١

٥ - جامع الأخبار ص ٤١

[٨٥٤٠] ٣٤ - وقال ﷺ: اقرؤا القرآن واستظروه، فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعاء القرآن.

وقال ﷺ: من استظهر القرآن وحفظه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، أدخله الله تعالى به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النار. (١)

[٨٥٤١] ٣٥ - وقال ﷺ: ليكن كل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإن رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى. (٢)

[٨٥٤٢] ٣٦ - وقال عليّ ﷺ: من قرأ كلّ يوم مائة آية من المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض. (٣)

[٨٥٤٣] ٣٧ - قال الحسين بن عليّ ﷺ: كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء. (٤)

[٨٥٤٤] ٣٨ - قال النبيّ ﷺ: ربّ تالي القرآن والقرآن يلغنه. (٥)

[٨٥٤٥] ٣٩ - عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال: ما ضرب الرجل القرآن بعضه

---

١ - جامع الأخبار ص ٤١ - ومثله في صحيح الترمذيّ عن النبيّ ﷺ، كما مرّ في باب الشفاعة.

٢ - جامع الأخبار ص ٤١

٣ - جامع الأخبار ص ٤١

٤ - جامع الأخبار ص ٤١ - ومثله في البحار ج ٩٢ ص ١٠٣ عن الصادق ﷺ

٥ - جامع الأخبار ص ٤٨ ع ٢٣

على بعض إلا كفر. (١)

٨٥٤٦] ٤٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يُوجر فإن أخطأ كان إثم عليه. (٢)

٨٥٤٧] ٤١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتاب ربكم: مبيّناً لحلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً جملة، ومبيّناً غوامضه. (٣)

٨٥٤٨] ٤٢ - وقال عليه السلام: والله سبحانه يقول: ﴿ما قرّطنا في الكتاب من شيء﴾ وقال: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾ وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ وإنّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنفى عجائبه، ولا تنقضى غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به. (٤)

٨٥٤٩] ٤٣ - وقال عليه السلام: وتعلّموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص. (٥)

٨٥٥٠] ٤٤ - وقال عليه السلام:... وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيب لسانه، وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا تهزم أعوانه... كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله

١ - جامع الأخبار ص ٤٨ (البحار ج ٩٢ ص ٣٩ ب ٤ من القرآن)

٢ - جامع الأخبار ص ٤٩

٣ - نهج البلاغة ص ٣٥ في خ ١

٤ - نهج البلاغة ص ٧٤ في خ ١٨

٥ - نهج البلاغة ص ٣٣٩ في خ ١٠٩

ولا يُخالف بصاحبه عن الله... (١)

بيان :

«لا يعيى» عيى بأمره وعن أمره: عجز عنه، وعيى في النطق: حَصِر.

[٨٥٥١] ٤٥ - وقال ﷺ: وعليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والريّ الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يَسُوجُ فيقام، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تُخلقه كثرة الردّ وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق. (٢)

بيان :

«الريّ»: روي رِيًّا من الماء: شرب وشبع. «الناقع» نقع العطش: أزاله. «لا يزيغ» زاغ زيفاً: مال واعوجّ، والزيغ: الميل عن الحقّ. «يُستعتب»: أي يطلب منه العتبي حتى يرضى.

«كثرة الردّ» كثرة ترديده على الألسنة بالقراءة. «لا تُخلقه»: المعنى بالفارسيّة: اورا كهنه نمى گرداند. «ولوج السمع»: دخول الآذان والمسامع.

[٨٥٥٢] ٤٦ - وقال ﷺ: واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدىً، ونقصان من عمى، واعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإنّ فيه شفاءً من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال، فأسألوا الله به، وتوجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلقه، إنّّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله.

١ - نهج البلاغة ص ٤١٢ في خ ١٣٣

٢ - نهج البلاغة ص ٤٩٠ في خ ١٥٥

واعلموا أنه شافع ومُشَفِّع، وقائل ومصدِّق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شَفَّع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صُدِّق عليه، فإنه ينادي منادٍ يوم القيامة: «ألا إن كلَّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن» فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلّوه على ربِّكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتَّهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم... (١)

وإنَّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنَّه حبل الله المتين، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكِّرون، وبقي الناسون أو المتناسون... (٢)

بيان :

«لأوائكم» اللأواء: الشدَّة. «واتَّهموا عليه آرائكم»: أي إذا كان آرائكم مخالفاً للقرآن فاتَّهموا آراءكم. «استغشوا فيه أهواءكم»: أي ظنّوا فيها الغشّ وارجعوا إلى القرآن.

[٨٥٥٣] ٤٧ - وقال ﷺ: فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجّة الله على خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليه أنفسهم، أتمّ نوره، وأكمل به دينه. (٣)

بيان :

«وارتهن عليه أنفسهم»: أي حبس نفوسهم وجعلها رهناً على الوفاء بميثاقهم. [٨٥٥٤] ٤٨ - وقال ﷺ: ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو توقّده، وجرراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضلّ نهجُه، وشعاعاً لا يظلم ضوءُه، وفرقاناً لا يُخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدم أركانه، وشفاءً لا تُخشى أسقامه،

١ - نهج البلاغة ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

٢ - نهج البلاغة ص ٥٧٣

٣ - نهج البلاغة ص ٦٠١ في خ ١٨٢

وعزّاً لا تُهزم أنصاره، وحقّاً لا تُخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوخته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغُدرانه، وأثافي الإسلام وبُنيانه، وأودية الحقِّ وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا يُنضبها الماتحون، ومناهل لا يُغيضها الواردون، ومنازل لا يضلُّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون.

جعله الله رِيّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، وتَحاجّ لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومَعْقِلاً مَنِيحاً ذرّوته، وعزّاً لمن تولّاه، وسلماً لمن دخله، وهدى لمن اتّمسّ به، وعذراً لمن انتحلّه، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفَلْجاً لمن حاجّ به، وحاملاً لمن حمّله، ومَطِيّةً لمن أعمله، وآيةً لمن توسّم، وجُنّةً لمن استلأم، وعِلماً لمن وعى، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى. (١)

بيان :

«لا يخبو» خبت النار: انطفأت. «توقّد» توقّدت النار: اشتعلت. «المنهاج»: الطريق الواسع. «لا يُضلُّ نهجه» النهج هنا السلوك أي لا يكون من سلوكه إضلال «لا يخبم» خمدت النار: سكن لها ولم يُطفأ جمرها. «بُحبّوخته»: وسطه. «بحور»: جمع البحر. «الغُدران» جمع غدِير: وهو القطعة من الماء يغادرها السيل «الأثافي» جمع أنفِيّة: الحجر يوضع عليه القدر، والمراد: عليه قام الإسلام. «الغيطان»: جمع غاط أو غَوَظ وهو المطمئنّ من الأرض. «لا يُنزفه» يقال: نَزَف ماء البئر أي نزحه واستخرجه.

«لا ينضبها»: لا ينقصها. «الماتحون»: جمع الماتح أي نازع الماء من الحوض. «المناهل»: مواضع الشرب من النهر. «لا يُغيضها»: من غاض الماء أي لا ينقصها.

«الأكمة»: ج أكم وجج آكام: وهو الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً مما حوله، دون الجبل (تبه).

«لا يجوز عنها»: لا يقطعها ولا يتجاوزها. «المحجة»: جمع محاج: وهي جادة الطريق أي وسطه. «المعقل»: الملجأ. «المنيع»: العزيز الشديد الذي لا يُقدر عليه، وحِصْنٌ منيعٌ: يتعذر الوصول إليه.

«استلامٌ»: أي لبس اللأمة وهي الدرع أو جميع أدوات الحرب، أي إنَّ من جعل القرآن لأمة حربيه لمدافعة الشبهه كان القرآن وقاية له.

[٨٥٥٥] ٤٩ - وقال ﷺ: ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممن يتخذ آيات الله هزواً. (١)

[٨٥٥٦] ٥٠ - وقال ﷺ: في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. (٢)

أقول:

سبأتي في باب الولد عنه ﷺ: وحقّ الولد على الوالد أن يُحسّن اسمه، ويُحسّن أدبه، ويُعلّمه القرآن.

[٨٥٥٧] ٥١ - عن عليّ ﷺ: أنّ النبيّ ﷺ قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلمه. (٣)

[٨٥٥٨] ٥٢ - قال النبيّ ﷺ: أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته.

وقال ﷺ: أفضل العبادة قراءة القرآن. (٤)

[٨٥٥٩] ٥٣ - قال النبيّ ﷺ: من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلاّ

١ - نهج البلاغة ص ١١٨٧ في ح ٢١٩ - صبحي ص ٥٠٨ ح ٢٢٨

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٣٥ ح ٣٠٥

٣ - الوسائل ج ٦ ص ١٦٧ ب ١ من قراءة القرآن ح ٦

٤ - الوسائل ج ٦ ص ١٦٨ ح ١٠ و ٩

أنه لا يوحى إليه. (١)

[٨٥٦٠] ٥٤ - قال النبي ﷺ: من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه الله. (٢)

[٨٥٦١] ٥٥ - عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان بيقين. (٣)

[٨٥٦٢] ٥٦ - وقال العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كل داء. (٤)

[٨٥٦٣] ٥٧ - قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. (٥)

[٨٥٦٤] ٥٨ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجة الوداع، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم قال: اللهم اشهد - ثلاثاً - . (٦)

أقول :

حديث الثقلين متواترة عند الخاصة والعامة، نقلنا في المقدمة بعض مصادره.

[٨٥٦٥] ٥٩ - قال موسى الرازي: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن، فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدّي إلى الجنة، والمنجي من النار، لا يخلق من الأزمنة، ولا يغت على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، وحجة

١ - الوسائل ج ٦ ص ١٩١ ب ١١ ح ١٨

٢ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ب ١١ ف ٢

٣ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥ - البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ باب فضائل أهل البيت ح ٦٩

٦ - البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٧٠



على كلّ إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. (١)

بيان :

«الطريقة المثلى»: هي تأنيث الأمثل أي الأفضل، وفي مجمع البحرين، قوله تعالى: «أمثلهم طريقة» أي أعدهم قولاً عند نفسه. «لا يغيث»: المعنى أن القرآن لا يبلى ولا يرغب عنه، ولا يميل منه بتكرار القراءة والاستماع.

[٨٥٦٦] ٦٠ - عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: إن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة. (٢)

[٨٥٦٧] ٦١ - قال الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه، ولكنهم لا يبصرون. (٣)

[٨٥٦٨] ٦٢ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن. (٤)

[٨٥٦٩] ٦٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار. (٥)

١ - البحار ج ٩٢ ص ١٤ ب ١ من القرآن ح ٦

٢ - البحار ج ٩٢ ص ١٥ ح ٨ - ومثله في أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ عن أبي الحسن

الثالث عليه السلام

٣ - البحار ج ٩٢ ص ١٠٧ ب ٩ ح ٢

٤ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ب ١٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

- [٨٥٧٠] ٦٤ - وقال ﷺ: من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. (١)
- [٨٥٧١] ٦٥ - وقال ﷺ: من قال في القرآن بغير ما علم، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار. (٢)
- [٨٥٧٢] ٦٦ - وقال ﷺ: أكثر ما أخاف على أمتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه على غير مواضعه. (٣)
- [٨٥٧٣] ٦٧ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الذُّنُوبُ، فَلَمْ أُصَبْ أَعْظَمَ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ. (٤)
- [٨٥٧٤] ٦٨ - قال الصادق عليه السلام: عليكم بكارم الأخلاق، فإن الله عز وجل يحبها، وإيّاكم ومذام الأفعال، فإن الله عز وجل يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقا درجة... (٥)
- [٨٥٧٥] ٦٩ - في وصية النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه قال: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض. (٦)
- [٨٥٧٦] ٧٠ - عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين. (٧)
- [٨٥٧٧] ٧١ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ قال: ليس شيء على الشيطان

١ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٢ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٣ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٩٢ ص ١٨٩ ب ٢٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٩٢ ص ١٩٧ ب ٢٣ ح ٤

٦ - البحار ج ٩٢ ص ١٩٨ ح ٧

٧ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ في ح ١٧

أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان. (١)

٧٢ - قال الحسن بن عليّ عليه السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجلة وإمّا مؤجلة. (٢)

٧٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ من النار. (٣)

٧٤ - قال الصادق عليه السلام: من قرء القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولا ينشئ حزناً ووجلاً في سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وخسر خسراً مبيناً، فقارئ القرآن محتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فإذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ فإذا تفرغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده.

فإذا اتخذ مجلساً خالياً واعتزل عن الخلق بعد أن أتى بالخصلتين: خضوع القلب وفراغ البدن، استأنس روحه وسرّه بالله عزّ وجلّ، ووجد حلاوة مخاطبات الله عزّ وجلّ عباده الصالحين، وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدائع إشاراته، فإن شرب كأساً من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالاً و[لا] على ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة، لأنّ فيه المناجات مع ربّ بلا واسطة.

فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولا يتك وكيف تجيب أوامره وتجتنب نواهيه، وكيف تمثل حدوده، فإنّه كتاب عزيز: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه

١ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠١ ح ١٨

٢ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠٤ في ح ٣١

٣ - البحار ج ٩٢ ص ٢١٦ ب ٢٦ ح ٢٠ - وبمضمونه في ح ٣ عن الرضا عليه السلام

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد<sup>(١)</sup> ﴿ فرتلّه ترتيلاً، وقف عند وعده ووعيده، وتفكّر في أمثاله ومواعظه، واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده. (٢)

[٨٥٨١] ٧٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أهل القرآن أهل الله وخاصّته..... (الخرج ١ ص ٥٥ ف ١ ح ١٥٠٦)  
 أحسنوا تلاوة القرآن فإنّه أحسن القصص، واستشفوا به فإنّه شفاء الصدور،  
 واتّبِعوا النور الذي لا يُطفئ، والوجه الذي لا يبلى، واستسلموا وسلّموا لأمره،  
 فإنّكم لن تضلّوا مع التسليم..... (ص ١٣٦ ف ٣ ح ٦٦)  
 تدبّروا آيات القرآن واعتبروا به فإنّه أبلغ العبر..... (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٣)  
 لقاح الإيمان تلاوة القرآن..... (ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٤)  
 من آنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان.

(ص ٦٨٣ ف ٧٧ ح ١١٢٨)

من اتّخذ قول الله سبحانه (القرآن فناء) دليلاً، هدي إلى التي هي أقوم.

(ص ٦٨٥ ح ١١٥١)

[٨٥٨٧] لا تستشفيّن بغير القرآن فإنّه من كلّ داء شفاء.

(ص ٨١١ ف ٨٥ ح ١٦٥)

أقول :

قد مرّ في باب السفر: ... فأما مروّة الحضر؛ فتلاوة القرآن وحضور المساجد،  
 وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه.



## القرض والدين

## الآيات

- ١ - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون. (١)
- ٢ - يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه... (٢)
- ٣ - ... وقال الله إنني معكم لئن أقمتم الصلاة... وأقرضتم الله قرضاً حسناً  
لأكفرنَّ عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنّات تجري من تحتها الأنهار... (٣)
- ٤ - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم. (٤)
- ٥ - إنّ المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم. (٥)

١ - البقرة : ٢٤٥

٢ - البقرة : ٢٨٢

٣ - المائدة : ١٢

٤ - الحديد : ١١

٥ - الحديد : ١٨

- ٦- إن ترضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم. (١)  
 ٧- ... وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً... (٢)

## الأخبار

- ١- [٨٥٨٨] عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤدّيه إليه. (٣)
- ٢- [٨٥٨٩] قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد به وجهه الله إلا حسّب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع إليه. (٤)
- ٣- [٨٥٩٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: القرض الواحد بثمانية عشر، وإن مات احتسب بها من الزكاة. (٥)
- ٤- [٨٥٩١] عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيتاكم والدين فإنه شين الدين. (٦)
- ٥- [٨٥٩٢] قال علي عليه السلام: إيتاكم والدين، فإنه مذلة بالنهار ومهمة بالليل، وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة.
- وروى الكليني رحمته الله عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام مثله. (٧)

١- النغابن : ١٧

٢- المزمّل : ٢٠

٣- ثواب الأعمال ص ١٦٦ باب ثواب من أقرض المؤمن ح ١

٤- ثواب الأعمال ص ١٦٦ ح ٢

٥- ثواب الأعمال ص ١٦٧ ح ٣

٦- الوسائل ج ١٨ ص ٣١٥ ب ١ من الدين ح ٢

٧- الوسائل ج ١٨ ص ٣١٦ ح ٤

بيان :

هم الأمر فلاناً هباً ومهمةً ألقه وأحزنه.

٦ - عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعوذ بالله

من الكفر والدين، قيل: يارسول الله، أتعذل الدين بالكفر؟ قال: نعم. (١)

٧ - عن أبي موسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يستقرض

الرجل ويحج؟ قال: نعم، قلت: يستقرض ويتزوج؟ قال: نعم إنه ينتظر رزق الله غدوة وعشيّة. (٢)

٨ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفره القتل في سبيل الله

إلا الدين، لا كفارة له إلا أدأؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحق. (٣)

بيان :

«أو يقضي صاحبه»: أي وصيته أو وليه ووارثه أو المتبرع.

٩ - عن بشار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول قطرة من دم الشهيد كفارة

لذنوبه إلا الدين، فإن كفارته قضاؤه. (٤)

١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استدان ديناً فلم ينو قضاؤه كان بمنزلة

السارق. (٥)

١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أقرض قرضاً أحب إليّ من أن أتصدق

بمثله.

وكان يقول: من أقرض قرضاً وضرب له أجلاً فلم يئوت به عند ذلك

١ - الوسائل ج ١٨ ص ٣١٧ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٣ ب ٣

٣ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٤ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٦ ح ٥

٥ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٨ ب ٥ ح ٢



الأجل، كان له من الثواب في كلِّ يوم يتأخَّر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كلِّ يوم. (١)

[٨٥٩٩] ١٢ - قال رسول الله ﷺ (في حديث): ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلِّ درهم أقرضه وزن جبل أحد من جبال رضوى وطور سيناء حسنة، وإن رفق به في طلبه تعدَّى (جاز فنا) به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب، ومن شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرَّم الله عزَّ وجلَّ عليه الجمَّة يوم يجزي المحسنين. (٢)

[٨٦٠٠] ١٣ - قال النبي ﷺ (في حديث المناهي): ومن مَطَّل على ذي حقِّ حقَّه وهو يقدر على أداء حقِّه، فعليه كلُّ يوم خطيئة عَشَار. (٣)

بيان :

«المَطَّل»: التسويف والتعلُّل في أداء الحقِّ، وتأخيرُه من وقتٍ إلى وقتٍ.

[٨٦٠١] ١٤ - قال أبو عبد الله ﷺ: أربعة لا تستجاب لهم دعوة: أحدهم رجل كان له مال فآدانه بغير بيِّنة، يقول الله عزَّ وجلَّ: ألم آمرك بالشهادة. (٤)

[٨٦٠٢] ١٥ - عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله ﷺ فشكى إليه رجلاً من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوك، فقال له أبو عبد الله ﷺ: ما لفلان يشكوك؟ فقال: يشكوني أنِّي استقضيت منه حقِّي.

قال: فجلس أبو عبد الله ﷺ مغضباً ثمَّ قال: كأنك إذا استقضيت حقَّك لم تسيء، أرأيتك ما حكى الله عزَّ وجلَّ ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ (٥) أتري أنَّهم

١ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٩ ب ٦ ح ١

٢ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣١ ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٣ ب ٨ ح ٢

٤ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٨ ب ١٠ ح ١

٥ - الرعد : ٢١

(إنما ذنبا) خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء فسماه الله عز وجل سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء. (١)  
أقول:

قد مرّ في باب الحساب نحوه عن تفسير القميّ وفيه: "خافوا الاستقصاء" وفي المرأة ج ١٩ ص ٥٤: قوله «استقضيت» بالضاد المعجمة أي طلبت منه القضاء، وفي بعض النسخ القديمة: بالصاد المهملة في الموضوعين، أي بلغت الغاية في الطلب.

[٨٦٠٣] ١٦ - عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لعبد الرحمن بن سيّابة ديناً على رجل قد مات وكلمناه على أن يحلّله فأبى، قال: ويحه، أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشرة دراهم إذا حلّله، فإن لم يحلّله فإنما له درهم بدل درهم. (٢)

[٨٦٠٤] ١٧ - عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يظّله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظلّه فليُنظر معسراً أو ليدع له من حقّه. (٣)

أقول:

نظيره ح ١، وزاد فيه: «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً».

[٨٦٠٥] ١٨ - عن سالم الحنّاط عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيجزي الولد الوالد؟ قال: لا، إلا في خصلتين: يجده مملوكاً فيشتره فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه. (٤)

[٨٦٠٦] ١٩ - عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رجلاً

١- الوسائل ج ١٨ ص ٣٤٨ ب ١٦ ح ١

٢- الوسائل ج ١٨ ص ٣٦٣ ب ٢٣ ح ١

٣- الوسائل ج ١٨ ص ٣٦٧ ب ٢٥ ح ٤

٤- الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٢ ب ٣٠ ح ٢

من الأنصار مات وعليه دين، فلم يصلّ عليه النبي ﷺ وقال: لا تصلّون على صاحبكم حتى يُتضى عنه الدين. فقال: ذلك حقّ قال: ثمّ قال: إنّما فعل رسول الله ﷺ ذلك ليتعاطوا الحقّ، ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدين، قدمات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات عليّ ﷺ وعليه دين، ومات الحسن ﷺ وعليه دين، وقتل الحسين ﷺ وعليه دين. (١)

[٨٦٠٧] ٢٠ - قال الصادق ﷺ: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج. (٢)

أقول:

في ح ٤: لأنّ القرض يصل إلى من لا يضع (يضع فنّا) نفسه لأخذ الصدقة.

[٨٦٠٨] ٢١ - عن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال: يبعث الله قوماً من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور، ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، جيلوس على كراسيّ من نور، قال: فيشرف الله لهم على الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادي منادٍ من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، قال: فينادي منادٍ من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم ييسرون على المؤمنين، وينظرون المعسر حتى ييسر. (٣)

[٨٦٠٩] ٢٢ - قال أبو عبد الله ﷺ: خففوا الدين، فإنّ في خفة الدين زيادة العمر. (٤)

[٨٦١٠] ٢٣ - عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يقية

١ - العلل ج ٢ ص ٥٩٠ باب نوادر العلل ح ٣٧

٢ - المستدرک ج ١٢ ص ٣٦٤ ب ١١ من فعل المعروف ح ٣ (تفسير القميّ ج ٢ ص ٣٥٠)

٣ - المستدرک ج ١٢ ص ٣٦٥ ب ١٢ ح ١

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ١٤٥ ب ٢ من الدين ح ٢١

من نفحات جهنم فيلنظر معسراً أو ليدع له من حقه. (١)



# ١٥٦

## القلب

### الآيات

- ١ - ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. (١)
- ٢ - في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. (٢)
- ٣ - ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون. (٣)
- ٤ - ... فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ... (٤)
- ٥ - ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت

---

١ - البقرة : ٧

٢ - البقرة : ١٠

٣ - البقرة : ٧٤

٤ - آل عمران : ٧

الوهَّاب. (١)

٦ - فما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه... (٢)

٧ - ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها وهم آعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغافلون. (٣)

٨ - ... واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. (٤)

٩ - الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب. (٥)

١٠ - ... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً. (٦)

١١ - ... وبشّر المحبّتين - الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم... (٧)

١٢ - أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّهم لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. (٨)

١٣ - ليجعل ما يليق الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإنّ الظالمين لفي شقاق بعيد. (٩)

١ - آل عمران : ٨

٢ - المائدة : ١٣

٣ - الأعراف : ١٧٩

٤ - الأنفال : ٢٤

٥ - الرعد : ٢٨

٦ - الكهف : ٢٨

٧ - الحجّ : ٣٣ و٣٤

٨ - الحجّ : ٤٦

٩ - الحجّ : ٥٣

- ١٤ - يوم لا ينفع مال ولا بنون - إلا من أتى الله بقلب سليم. (١)
- ١٥ - ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. . . (٢)
- ١٦ - . . . والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً حليماً. (٣)
- ١٧ - وإن من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم. (٤)
- ١٨ - أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين. الآيات. (٥)
- ١٩ - أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون. (٦)
- ٢٠ - هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم. . . (٧)
- ٢١ - إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم. (٨)
- ٢٢ - من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. (٩)
- ٢٣ - ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ

١ - الشعراء : ٨٨ و ٨٩

٢ - الأحزاب : ٤

٣ - الأحزاب : ٥١

٤ - الصافات : ٨٣ و ٨٤

٥ - الزمر : ٢٢ و ٢٣

٦ - المجاثبة : ٢٣

٧ - الفتح : ٤

٨ - الحجرات : ٣

٩ - ق : ٣٣



ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. (١)

٢٤ - ... فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم... (٢)

٢٥ - ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم. (٣)

## الأخبار

[٨٦١١] ١ - قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلا تُسكن حرم الله غير الله. (٤)

[٨٦١٢] ٢ - وقال عليه السلام: يابن آدم، علّق قلبك بالله ولا تُعلّقه بخلقه، فإنّك إن علّفته برّبك خدموك، وإن علّفته بخلقه خذلوك. (٥)

[٨٦١٣] ٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب كالزراع إذا كثر الماء أتلف الزرع. (٦)

[٨٦١٤] ٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالقسوة. (٧)

[٨٦١٥] ٥ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداها ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزرجه، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزرجه عنها، وهو قول الله عزّ وجلّ:

١ - الحديد: ١٦

٢ - الصفّ: ٥

٣ - التّغابن: ١١

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٦ - جامع الأخبار ص ١٨٣

٧ - عدّة الداعي ص ١٠٤ في ب ٢

﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد - ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (١). ﴿(٢)﴾  
 [٨٦١٦] ٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقلب أذنين، فإذا همَّ العبد  
 بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها  
 نزع منه روح الإيمان. (٣)

[٨٦١٧] ٧- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه  
 أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الختاس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيد  
 الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ (٤). ﴿(٥)﴾

[٨٦١٨] ٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب  
 من خطيئة، إنَّ القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه  
 أسفله. (٦)

[٨٦١٩] ٩- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة  
 بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد  
 وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض  
 لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل: ﴿كلّآبل ران على قلوبهم  
 ما كانوا يكسبون﴾ (٧). ﴿(٨)﴾

١- ق: ١٧ و ١٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أن للقلب أذنين ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٤- المجادلة: ٢٢

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٣

٦- الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ باب الذنوب ح ١

٧- المطففين: ١٤

٨- الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٠

أقول :

«لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً»: في ح ١٣ بدلها: "فلا يفلح بعدها أبداً".

[٨٦٢٠] ١٠ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفي وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال. (١)

[٨٦٢١] ١١ - فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطول في الدنيا أملك فيفسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد. (٢)

بيان :

قساوة القلب: غلظته وصلابته وشدته وعدم خشوعه وتأثره وعدم قبوله المواعظ والحقّ و...

[٨٦٢٢] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق. (٣)

[٨٦٢٣] ١٣ - عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويةً مبهمةً على الإيمان، فإذا أراد استنارة (استثارة فن) ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها رب العالمين. (٤)

بيان :

«مطوية» طوى على الأمر: أخفاه، ويقال: «الغي في طي قلبه» أي في ضمن قلبه، وقال في المرأة ج ١١ ص ٢٥٢: استعار الطي هنا لكون الإيمان فيها، كناية عن استعدادها لكمال الإيمان وأنه لا يعلم ذلك غير خالقها، كالثوب المطوي أو الكتاب المطوي لا يعلم ما فيها غير من طواهما.

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ باب حب الدنيا ح ١٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب القسوة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٩١ باب صفة النفاق ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ باب سهو القلب ح ٣ - وبمدلوله ح ٧ عن أبي عبد الله عليه السلام

«نضحها بالحكمة» النضح: رشاش الماء ونحوه، وفي ح ٧: «فتحها بالحكمة» وقال في المرأة: كأن المراد بالحكمة: العلوم اللدنيّة والإفاضات الربانيّة، وبالعلم ما يكتسبه الإنسان بالتفكّر والنظر والأخذ من الكتاب والسنة.

[٨٦٢٤] ١٤ - عن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مضتَعاً ولقلبه أشدّ ظلمةً من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يُعبّر عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح. (١)

بيان :

«المِصْبَع»: البليغ أو العالي الصوت.

[٨٦٢٥] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد - فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج - فأما المطبوع فقلب المنافق، وأما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر، وأما المنكوس فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿أَمَّن يَمْشِي مَكْبِئًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢) فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا. (٣)

بيان :

«الأزهر»: الأبيض المستتير. «الأجرد»: الذي ليس على بدنه شعر، والمراد: الذي ليس فيه غلّ ولا غشّ، فهو على أصل الفطرة. «المطبوع»: الطبع: الختم، وختم القلب عبارة عن حالة في القلب بحيث لا يؤثر فيه الحقّ وسببه منع الله عزّ وجلّ أظافه حين إعراض العبد عنه تعالى، وفي النهاية: الطبع بالسكون: الختم،

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ باب في ظلمة قلب المنافق ح ١

٢ - الملك : ٢٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢

وبالتحريك: الدَّنَس، وأصله من الوسخ والدنس يَعْشِيَان السيف، يقال: طَبَع السيف يَطْبَعُ طَبْعاً. ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِيهَا يُشْبِهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَقَابِحِ.

«المنكوس»: أي المقلوب المكبوب لا يستقرّ فيه شيء من الحقّ والإيمان.

[٨٦٢٦] ١٦ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير، وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهو، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن. (١)

بيان :

في المرأة ج ١١ ص ٢٦٠: «القلوب ثلاثة» هذا لا ينافي ما مرّ أنّ القلوب أربعة، فإنّ قوله: «وقلب فيه نكتة سوداء» يشمل قسمين منها، وهما قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب المنافق، وفي القاموس، وعاه يعيه: حفظه وجمعه كأوعاه، وقال: اعتلجوا اتّخذوا صراعاً وقتالاً والأموج التطمت.

أقول: في البحار ج ٧٠ ص ٥٣: عن الصادق عليه السلام عن حكيم أنّه قال: قلب الكافر أقسى من الحجر.

[٨٦٢٧] ١٧ - عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلما همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك - أطال الله بقاءك لنا وأمتنا بك - أننا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّةً تصعب ومرّةً تسهل.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد عليه السلام قالوا: يارسول الله، نخاف علينا النفاق، قال: فقال: ولم نخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغببتنا، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلاً إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصاغتكم الملائكة ومشيتم على الماء... (١)

بيان:

«تسلو...»: أي ننساها، يقال: سلاه وسلاه عنه: نسيه «شمنا...»: الشم: القرب والدنو، وكأن المراد هنا الالتذاذ بقربهم والنظر إليهم تشبيهاً لهم بالرياحين.

[٨٦٢٨] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيتاكم والمرء والخصومة، فإتتهما يرمضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق. (٢)

[٨٦٢٩] ١٩ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميمت القلب: الجلوس مع الأندال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء. (٣)

بيان:

«النذل»: الخسيس من الناس والمحتقر في جميع أحواله والجمع الأندال.

[٨٦٣٠] ٢٠ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أحي قلبك بالموعظة،

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ باب تنقل أحوال القلب ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المرء ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته ح ٨

وأمنته بالزهادة، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وبصّره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر، وفُحش تقلّب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسرفي ديارهم وآثارهم... (١)

وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما ألقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لُبّك، لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بُغيته وتجربته... (٢)

[٨٦٣١] ٢١ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم. (٣)

[٨٦٣٢] ٢٢ - وقال عليه السلام: لقد علّق بِنِيّاط هذا الإنسان بَضْعَةٌ هي أعجب ما فيه، وذلك القلب، وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافتها: فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن أسعده الرضا نسي التحفّظ، وإن غاله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالملاً أطغاه الغنى، وإن عضّته الفاقة شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعدت به الضعف، وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصير به مُضِرٌّ، وكلّ إفراط له مفسد. (٤)

بيان :

«النِيّاط»: عِرْق معلّق به القلب. «البَضْعَة»: القطعة من اللحم، والمراد بها هنا

١ - نهج البلاغة ص ٩٠٩ في ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ٩١٢

٣ - نهج البلاغة ص ١١٢٧ ح ٨٩ وص ١١٧٦ ح ١٨٨ - الفرج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٣

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٦ ح ١٠٥

القلب. «سنع»: بدا وظهر. «التحفُّظ» المراد هنا: التوقِّي والتحرُّز من المضرَّات «غاله»: أي أهلكه وأخذه من حيث لا يدري. «الغِرَّة»: أي الغفلة. «عضَّته»: لزمته. «جهده»: أي أعياه وأتعبه. «كظَّته»: أي كربتته وآلمته. «البِطْنة»: الامتلاء المفرط من الأكل.

[٨٦٣٣] ٢٣ - وقال ﷺ: إِنَّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً؛ فأتوها من قِبَل شهوتها وإقبالها، فَإِنَّ القلب إذا أُكْرِه عَمِيَّ. (١)

[٨٦٣٤] ٢٤ - وقال ﷺ: إِنَّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض. (٢)

[٨٦٣٥] ٢٥ - وقال ﷺ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ البلاء الفاقة، وأشدُّ من الفاقة مرض البدن، وأشدُّ من مرض البدن مرض القلب، أَلَا وَإِنَّ مِنَ النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحَّة البدن، وأفضل من صحَّة البدن تقوى القلب. (٣)

[٨٦٣٦] ٢٦ - قال الصادق ﷺ: ما أنعم الله عزَّ وجلَّ على عبد أجلَّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزَّ وجلَّ غيره. (٤)

[٨٦٣٧] ٢٧ - قال الباقر ﷺ: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب. (٥)

[٨٦٣٨] ٢٨ - قال أمير المؤمنين ﷺ (في حديث): وَإِنَّ كثرة المال مفسدة للدين، مَقْساة للقلب (للقلوب م). (٦)

[٨٦٣٩] ٢٩ - عن أبي جعفر ﷺ أَنَّهُ قال لجابر: وَإِيَّاكَ والغفلة، ففيها تكون قساوة

١ - نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٤ - الفرج ١ ص ٢٥٠ ف ٩ ح ٢٥٥

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٣٥ ح ٣٠٤ - الفرج ١ ص ٢٥١ ف ٩ ح ٢٥٧

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٧٠ ح ٣٨١ - صبحي ص ٥٤٤ ح ٣٨٨

٤ - عدَّة الداعي ص ٢١٩ ب ٤ (في علاج الرياء)

٥ - المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ب ٧٦ من جهاد النفس ح ١

٦ - المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ح ٢



(١) القلب.

[٨٦٤٠] ٣٠- روي أنّ رجلاً شكى إلى النبي ﷺ قساوة قلبه، فقال: إذا أردت

أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم. (٢)

[٨٦٤١] ٣١- قال لقمان لابنه: يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله

عزّوجلّ يحبّي القلوب بنور الحكمة كما يحبّي الأرض من ماء السماء. (٣)

[٨٦٤٢] ٣٢- قال الصادق عليه السلام: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه

بالبدن، وحركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال. (٤)

[٨٦٤٣] ٣٣- قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح

وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله تعالى، وفتح القلب في الرضا عن الله،

وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله... (٥)

[٨٦٤٤] ٣٤- قال النبي ﷺ: يا عليّ، خمسة تميمت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم،

وكثرة الضحك، وكثرة همّ القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان. (٦)

[٨٦٤٥] ٣٥- قال رسول الله ﷺ: أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما

ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد.

وعنه عليه السلام قال: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد،

وإتيان باب السلطان. (٧)

١- المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣

٢- مشکوة الأنوار ص ١٦٧ ب ٣ ف ١٦

٣- مشکوة الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣ (البحار ج ١ ص ٢٠٤)

٤- مشکوة الأنوار ص ٢٥٧

٥- مصباح الشريعة ص ٣ ب ٢

٦- مجموعة الأخبار ص ١٣١ ب ٨١

٧- مجموعة الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

[٨٦٤٦] ٣٦ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ العمى عمى القلب. (١)

[٨٦٤٧] ٣٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول لرجل: اعلم يا فلان، إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أنّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب، وتراجمة له، مؤدّية عنه: الأذنان والعينان والأنف والفم واليدين والرجلان والفرج، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه... فهذه كلّها مؤدّية عن القلب بالتحريك، وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه. (٢)

[٨٦٤٨] ٣٨ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب. (٣)

[٨٦٤٩] ٣٩ - عن ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب. (٤)

[٨٦٥٠] ٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس، وعين في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا وإنّ الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم. (٥)

أقول:

في الخصال ج ١ ص ٢٤٠ باب الأربعة ح ٩٠: قال عليّ بن الحسين عليه السلام

١ - البحار ج ٧٠ ص ٥١ باب القلب ح ٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٥

(في حديث): ألا إنَّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعد خيراً ففتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه.

[٨٦٥١] ٤١ - قال رسول الله ﷺ: ناجى داود ربّه فقال: إلهي، لكلّ ملك خزانة فأين خزانتيك؟ قال جلّ جلاله: لي خزانة أعظم من العرش، وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنة، وأزین من الملكوت؛ أرضها المعرفة، وسماؤها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبة، ونجومها الخواطر، وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأثمارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعة أبواب: العلم، والحلم، والصبر، والرضا، ألا وهي القلب. (١)

[٨٦٥٢] ٤٢ - قال النبي ﷺ: قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهو، وقلب الكافر أسود منكوس.

وقال سفيان بن عيينة: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: السليم الذي يلتقي ربّه وليس فيه أحد سواه، وقال: وكلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة. (٢)

[٨٦٥٣] ٤٣ - وقال النبي ﷺ: لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت. (٣)

بيان:

«يحومون»: أي يطوفون.

[٨٦٥٤] ٤٤ - قال النبي ﷺ: على كلّ قلب جائم من الشيطان، فإذا ذكر اسم الله

١ - البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

خنس وذاب، وإذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزّله وأطغاه. (١)

بيان :

«جثم»: أي لزم مكانه فلم يبرح، فهو جائم. «خنس»: أي رجع وتأخر.

[١٦٥٥] ٤٥- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ، وتعرض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن... وإيتاك والغفلة فيها تكون تكون قساوة القلب... واعلم أنّه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب... ولا فقر كفقر القلب... (٢)

بيان :

«إجمام القلب»: الجّام: الراحة، وأجمّ الفؤاد: أراحه.

[١٦٥٦] ٤٦- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ... ياهشام، إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريين: ... واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات... فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر... (٣)

بيان :

«الوابل»: المطر الشديد الضخم القطر.

[١٦٥٧] ٤٧- في مواعد الجواد عليه السلام: القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إيتاب الجوارح بالأعمال. (٤)

١- البحار ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣٠٨

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ في ح ٤

[٨٦٥٨] ٤٨ - في مواعظ النبي ﷺ: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه من أقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد منقاداً إليه بالودِّ والرحمة، وكان الله إليه بكلِّ خير أسرع. (١)

[٨٦٥٩] ٤٩ - وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام...﴾ (٢) سئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فينشرح له صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك من أمانة يعرف بها؟ قال ﷺ: نعم، الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت. (٣)

[٨٦٦٠] ٥٠ - عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إن حديثنا يحيي القلوب. (٤)

[٨٦٦١] ٥١ - عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب. (٥)

[٨٦٦٢] ٥٢ - قال رسول الله ﷺ: إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد. (٦)

[٨٦٦٣] ٥٣ - قال النبي ﷺ: القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبى، وقلب مشغول بالمولى، أما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٨

٢ - الأنعام: ١٢٥

٣ - مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٣ - وبمدلوله في البحار ج ٧٧ ص ٩٥ في وصيته ﷺ لابن مسعود

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٢ باب الواحد ح ٧٦

٥ - الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١٠٩

٦ - الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١١٠

والبلاء، وأما القلب المشغول بالعقبىٰ فله الدرجات العلىٰ، وأما القلب المشغول بالمولىٰ فله الدنيا والعقبىٰ والمولىٰ: (١)

[٨٦٦٤] ٥٤ - ومما أوصى النبي ﷺ علياً ؑ: فقال: يا علي، خمسة تميم القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الضحك، وكثرة هم القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان.

يا علي، خمسة تقسى القلب وإذا قسى القلب كفر الإنسان وهو: الذنب على الذنب، والأكل على الشبع، وظلم الناس، وتأخير الصلوة، والأكل والشرب بالشمال . . . وخمسة تنور القلب: كثرة قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾، وقلة الأكل، ومجالسة العلماء، والصلاة في الليل، والمشي في المساجد.

يا علي، وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة: مجالسة العالم (العلماء فنا) ومسح رأس اليتيم، وكثرة الاستغفار بالأسحار، والسهر الكثير، والصوم . . . (٢)  
أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحكمة، الحديث، الحرص، البكاء ف ١، الخشوع، الذنب، الزهد، الظلم، السخاء . . .

ومرّ في باب التفكير: «أنّ التفكير حياة قلب البصير».

وفي باب الصمت: «من قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار».

وفي باب الاستغفار: «إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار».

وفي باب أهل الدين، دعاء الغريق: «يا الله يارحمن يارحيم، يامقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك».

[٨٦٦٥] ٥٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- أصل صلاح القلب إشتغاله بذكر الله. .... (الغرج ١ ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٧)
- أفضل القلوب قلب حُشي بالفهم. .... (ح ٢٥٢)
- أصل قوّة القلب التوكّل على الله. .... (ح ٢٥٦)
- إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير. .... (ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٧٣)
- إذا أحبّ الله عبداً رزقه قلباً سليماً وخُلُقاً قوياً. (ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٣٩)
- [٨٦٧٠] شرّ ما أُلتي في القلب الغُلول. .... (ص ٤٤٤ ف ٤١ ح ٢٥)
- شرّ القلوب الشاكّ في إيمانه. .... (ص ٤٤٧ ح ٧٢)
- عمارة القلوب في معاشرّة ذوي العقول. .... (ج ٢ ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٨)
- قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه وتعالى، فمن طهّر قلبه نظر الله إليه. .... (ص ٥٣٨ ف ٦١ ح ٦٥)
- لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب ومستفاد الحكمة. (ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٦)
- لا خير في قلب لا يخشع وعين لا تدمع، وعلم لا ينفec.
- (ص ٨٥٨ ف ٨٦ ح ٤٧٧)
- من ذكر الله سبحانه أحبى الله قلبه، ونور عقله. (ص ٦٩٠ ف ٧٧ ح ١٢١٥)
- [٨٦٧٧] من سكّن قلبه العلم بالله سبحانه سكّنه الغنى عن خلق الله.
- (ص ٦٩٣ ح ١٢٣٥)

## الآيات

١ - يستلونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكبر من نفعها... (١)

٢ - حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير... وأن تستقسموا بالأزلام... (٢)

٣ - يا أيها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون - إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهم أنتم منتهون. (٣)

٤ - ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. (٤)

---

١ - البقرة : ٢١٩

٢ - المائدة : ٣

٣ - المائدة : ٩٠ و ٩١

٤ - الحجّ : ٣٠



## الأخبار

[٨٦٧٨] ١ - عن زياد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾<sup>(١)</sup> فقال: كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك.<sup>(٢)</sup>  
أقول:

في ح ٨: «قال: يعني بذلك القمار»، وفي ح ١٤ «قال: ذلك القمار».

[٨٦٧٩] ٢ - عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الميسر هو القمار.<sup>(٣)</sup>  
[٨٦٨٠] ٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ قيل: يارسول الله، ما الميسر؟ فقال: كلّ ما تقوم به حتى الكعب والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها.<sup>(٤)</sup>  
بيان:

«الكعب» واحده كعب، والمعنى: العظم الذي يلعب به.

[٨٦٨١] ٤ - عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون، فقال: لا تأكل منه فإنّه حرام.<sup>(٥)</sup>  
[٨٦٨٢] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ينهى عن الجوز يجيء به الصبيان

١ - البقرة: ١٨٨

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٤ ب ٣٥ من ما يكتسب به ح ١ - وبمضمونه ح ٩

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٣ - ومثله ح ١٠ عن الرضا عليه السلام

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٧

من القهار أن يؤكل، وقال: هو سحت. (١)

[٨٦٨٣] ٦ - قال الرضا عليه السلام: إن الشطرنج، والنرد، وأربعة عشر، وكل ما قומר عليه منها، فهو ميسر. (٢)

[٨٦٨٤] ٧ - عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أضر على مسكر، أو مُشاحن، أو صاحب شاهين، قلت: وأي شيء صاحب الشاهين؟ قال: الشطرنج. (٣)

بيان :

«شاهين»: إنما سمّي الشطرنج شاهين لأن في كل طرف من طرفي الشطرنج قطعة تسمّى بـ"شاه ووزير".

[٨٦٨٥] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الشطرنج؟ فقال: دعوا المجوسية لأهلها لعنهم الله. (٤)

[٨٦٨٦] ٩ - عن عبد الواحد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج، فقال: إن المؤمن لمشغول عن اللعب. (٥)

[٨٦٨٧] ١٠ - عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطرنج، وقول الزور؛ الغناء. (٦)

[٨٦٨٨] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٧ ح ١١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ب ١٠٢ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ح ٧

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٢١ ح ١١

٦ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٨ ح ١ وح ٣

الله ﷺ عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، وهي الطنبور والعود، ونهى عن بيع النرد. (١)

[٨٦٨٩] ١٢ - قال النبي ﷺ: ملعون من لعب بالاستريق - يعني الشطرنج - والناظر إليه كأكل لحم الخنزير. (٢)

[٨٦٩٠] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: كلّ ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر. (٣)

[٨٦٩١] ١٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتخاذها كفر، واللعب بها شرك، والسلام على اللاهية بها معصية وكبيرة موبقة، والخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير، لا صلاة له حتى يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير، والناظر إليها كالناظر في فرج أمه.

واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهى بها، والسلام على اللاهي بها في حالته تلك، في الإثم سواء.

ومن جلس على اللعب بها فقد تبوء مقعده في النار، وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة، وإيّاك ومجالسة اللاهي المغرور بلعبها، فإنّه من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله، يتوقعونه في كلّ ساعة فيعمّك معهم. (٤)

[٨٦٩٢] ١٥ - ... عن الفضل بن شاذان قال: سمعنا الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلمّا فرغوا أمر

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٢٥ ب ١٠٤ ح ٦

٢ - المستدرک ج ١٣ ص ٢٢٣ ب ٨٢ من ما يكتسب به ح ١

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣٠ باب القمار ح ٣

٤ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣٤ ح ١٣

بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين وأباه وجده عليه السلام ويستهزئ بذكرهم، فتي قر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضله على ما يلي الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليثورّ عن شرب الفقّاع، واللعب بالشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد: يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه، ولو كانت كعدد النجوم. (١)

بيان :

قره: أي غلبه في القهار.



# ١٥٨

## القناعة

### الأخبار

[١٨٦٩٣] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل. (١)

[١٨٦٩٤] ٢ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير، لم يكفه من العمل إلا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل. (٢)

[١٨٦٩٥] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. (٣)

بيان:

في مجمع البحرين، «القنّاعة»: الرضا بالقسم، ومنه القانع وهو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلاً، ويشكر على اليسير.

وفي الصحاح، القنّاعة: الرضا بالقسم.

وفي المقائيس ج ٥ ص ٣٢: (قنع) أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الإقبال

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١١ باب القناعة ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٩

على الشيء، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس... ويقولون: قَنِعَ قَنَاعَةً إذا رضي، وسَمِيَتْ قَنَاعَةً لَأَنَّهُ يُقْبَلُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ رَاضِيًا.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤: ضد الحرص القناعة، وهي ملكة للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال، من دون سعي وتعب في طلب الزائد عنه، وهي صفة فاضلة يتوقّف عليها كسب سائر الفضائل، وعدمها يؤدي بالعبد إلى مساوئ الأخلاق والردائل، وهي المظنة للوصول إلى المقصد وأعظم الوسائل لتحصيل سعادة الأبد.

إذ من قنع بقدر الضرورة من الطعام والملبس، ويقتصر على أقله قدرًا أو أخسه نوعاً، ويرد أمله إلى يومه أو إلى شهره، ولا يشغل قلبه بالزائد عن ذلك، كان فارغ البال مجتمع بهم، فيتمكّن من الاشتغال بأمر الدين وسلوك طريق الآخرة، ومن فاتته القناعة، وتدّس بالحرص والطمع وطول الأمل، وخاض في غمرات الدنيا، تفرّق قلبه وتشتّت أمره، فكيف يمكنه التشمّر لتحصيل أمر الدين والوصول إلى درجات المتقين؟ ولذلك ورد في مدح القناعة ما ورد من الأخبار...

[٨٦٩٦] ٤ - شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، وقال: علّمني شيئاً أتفنع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكلّ ما فيها لا يغنيك. (١)

[٨٦٩٧] ٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. (٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ١٠ - وبمضمونه ح ١١ عن أمير المؤمنين ٧ - وسيأتي نحوه في باب الكفاف.

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠ ب ٣ ف ٧

٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى الغنى القناعة. (١)

٧ - وقال عليه السلام لرجل يعظه: افنع بما قسم الله لك، ولا تنظر إلى ما عند غيرك، ولا تتمنّ ما لست نايله، فإنّه من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظّك من آخرتك. (٢)

٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القناعة مال لا ينفد.

وقال عليه السلام: القناعة كنز لا يفنى. (٣)

٩ - عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن عليّ عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: ... ودعا سلمان أباذر عليه السلام ذات يوم إلى ضيافة، فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة، وبلّها من ركوته، فقال أبوذر: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه، فجعل أبوذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح، ويقول: «الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة» فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة. (٤)

بيان:

«الجراب»: وعاء من جلد. «الرّكوة»: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء.

أقول: قد مرّ في باب الغيرة: إنّ الله عزّ وجلّ خصّ رسله بكمارم الأخلاق... فذكرها عشرة: اليقين والقناعة...

وفي باب العقل: لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر

...

١ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٣٢

٤ - العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٣



[٨٧٠٢] ١٠ - عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ... وخمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق. (١)  
بيان:

«لم يتهنّ»: أصلها لم يتهنّأ، أبدلت الهمزة ياء، ثمّ حذفت بالجازم.

[٨٧٠٣] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: القناعة مال لا ينفد. (٢)

[٨٧٠٤] ١٢ - وقال عليه السلام: كفى بالقناعة مُلكاً، وبحسن الخلق نعيماً. (٣)

[٨٧٠٥] ١٣ - وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلنحييّه حياةً طيِّبة﴾ فقال: هي القناعة. (٤)

[٨٧٠٦] ١٤ - وقال عليه السلام: ... ولا كنز أغنى من القناعة... (٥)

[٨٧٠٧] ١٥ - في كلمات النبي صلى الله عليه وآله: واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب. (٦)

[٨٧٠٨] ١٦ - في مواضع الحسين عليه السلام: ... والقنوع راحة الأبدان... (٧)

[٨٧٠٩] ١٧ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران، انظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدره، فإنّ ذلك أقع لك بما قسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك... ولا مال أنفع

١ - أمالي الصدوق ص ٢٩١ م ٤٨ ح ١٥

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٤ وص ١٣٠٣ ح ٤٦٧ - وقال السيّد الرضي عليه السلام: قد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله

٣ - نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢٠

٤ - نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢١

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٦٠ في ح ٣٦٣

٦ - البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ (في ح ٣٧ أعلام الدين)

٧ - البحار ج ٧٨ ص ١٢٨

من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضّر من العجب. (١)

[٨٧١٠] ١٨ - في مواعظ الرضا عليه السلام: وسئل عليه السلام عن القناعة، فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعزّ القدر، وطرح مؤن (مؤونة فناء) الاستكثار، والتعبّد لأهل الدنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلّا رجلان: إمّا متعبّد (متعلّل فناء) يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزّه عن لئام الناس. (٢)

[٨٧١١] ١٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قانعاً تكن أشكر الناس، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً. (٣)

[٨٧١٢] ٢٠ - إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اجتاز بقصّاب وعنده لحم سمين، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا لحم سمين اشتر منه فقال: ليس الثمن حاضرّاً فقال: أنا أصبر يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام له: أنا أصبر عن اللحم، وإنّ الله سبحانه وضع خمسة في خمسة: العزّ في الطاعة، والذلّ في المعصية، والحكمة في خلوّ البطن، والهيبة في صلاة الليل، والغنى في القناعة. (٤)

[٨٧١٣] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، واخترت من كلّ كتاب كلمة؛ فمن التوراة: من صمت نجا، ومن الإنجيل: من قنع شبع، ومن الزبور: من ترك الشهوات سلم من الآفات، ومن الفرقان: ﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾. (٥)

[٨٧١٤] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدّقه الله عزّ وجلّ بذلك ولأبّره، لعظم شأن مرتبة القناعة، ثمّ كيف لا يقنع العبد بما قسم الله

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٩٨ في مواعظ الصادق عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٤٩

٣ - جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤

٤ - مجموعة الأخبار ص ١٥٥ ب ٩٤

٥ - الاثنى عشرية ص ١٦٥ ب ٤ ف ٣

له وهو يقول: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾<sup>(١)</sup> فن أذعن  
وصدقه بما شاء، ولما شاء بلاغلة، وأيقن بربوبيته أضاف تولية الأقسام إلى نفسه  
بلا سبب، ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكرب والتعب، وكلّمًا نقص  
من القناعة زاد في الرغبة... (٢)

بيان :

«أبرّه»: أبرّ اليمين أي أمضاه.

[٨٧١٥] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

القناعة تُغني.....(الفرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٠)

القناعة عزّ.....(ص ٧ ح ٨٧)

القناعة عفاف.....(ص ١٠ ح ٢٠٥)

القناعة أبقى عزّ - المستريح من الناس القانع. (ص ٢٣ ح ٦٧٠ و ٦٧٥)

[٨٧٢٠] القناعة علامة الأتقياء.....(ص ٢٤ ح ٦٧٨)

القنوع عنوان الرضا.....(ص ٢٧ ح ٨٠٩)

القناعة سيف لا ينبو.....(ص ٣٢ ح ٩٩٠)

القانع غنيّ وإن جاع وعرى.....(ص ٥٢ ح ١٤٤٦)

انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص.

(ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٥)

اقنعوا بالقليل من دنياكم لسلامة دينكم، فإنّ المؤمن البلّغة اليسيرة من الدنيا

تُقنعه.....(ص ١٣٧ ف ٣ ح ٧١)

أغنى الناس القانع.....(ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣٣)

- أطيب العيش القناعة.....(ص ١٨٠ ح ١٣٧)
- أهنأ الأقسام القناعة وصحة الأجسام.....(ص ١٨٦ ح ٢٢٠)
- أعون شيء على صلاح النفس القناعة.....(ص ١٩٦ ح ٣٦٧)
- [٨٧٣٠] أغنى الناس الراضي بقسم الله سبحانه.....(ص ١٩٩ ح ٤٠٣)
- أنعم الناس عيشاً من منحه الله تعالى القناعة وأصلح له زوجه.
- (ص ٢٠٥ ح ٤٦٩)
- إنّ في القنوع لغناءً.....(ص ٢١٥ ف ٩ ح ٣)
- إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة.....(ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٣)
- إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه القناعة، وأصلح له زوجه. (ص ٣٢٠ ح ١٤١)
- إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه القناعة، فاكتفي بالكفاف واكتسى بالعفاف.
- (ص ٣٢٢ ح ١٦٣)
- بالقناعة يكون العزّ.....(ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٦)
- ثمرة القناعة الغناء.....(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٣)
- ثمرة القناعة الإجمال في المكتسب والعزوف<sup>(١)</sup> عن الطلب. (ص ٣٦٠ ح ٤٧)
- ثمرة العفة القناعة.....(ص ٣٦١ ح ٥٠)
- [٨٧٤٠] ثمرة القناعة العزّ.....(ح ٥٧)
- عليك بالقنوع فلا شيء للفاقة أذفع منه.....(ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٥)
- على قدر العفة تكون القناعة.....(ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٨)
- غناء الفقير قناعته.....(ص ٥٠٦ ف ٥٧ ح ٦)
- غناء العاقل بحكمته، وعزّه بقناعته.....(ص ٥٠٩ ح ٤٢)
- لن توجد القناعة حتى يفقد الحرص.....(ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٢٢)

- من قنع شبع. .... (ص ٦١٣ ف ٧٧ ح ٦٦)
- من عقل قنع - من قنع بقسمته استراح. .... (ص ٦١٤ ح ٨٢ و ٩٥)
- من قنع لم يغمّ. .... (ص ٦١٦ ح ١٢٩)
- [٨٧٥٠] من قنع حسنت عبادته. .... (ص ٦١٧ ح ١٥٣)
- من قنع قلّ طمعه. .... (ص ٦٢٧ ح ٣٢٩)
- من قنع بقسم الله استغنى - من لم يقنع بما قُدر له تعبّى.  
(ص ٦٣٢ ح ٤٠٩ و ٤١٠)
- مَن عدم القناعة لم يُعنه المال. .... (ص ٦٣٥ ح ٤٥٥)
- من قنع برزق الله سبحانه استغنى عن الخلق. .... (ص ٦٥٥ ح ٧٧٥)
- من وُهب له القناعة صانته. .... (ح ٧٧٦)
- من قنع كفي مدلّة الطلب. .... (ص ٦٥٦ ح ٧٩٢)
- من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف. .... (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٠)
- من اقتنع بالكفاف أدّاه إلى العفاف. .... (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٣)
- [٨٧٦٠] من رضي بقسم الله سبحانه لم يحزن على ما فاتته. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧١)
- مِن أكرم الخلق التحلّي بالقناعة. .... (ص ٧٣٢ ف ٧٨ ح ١١٠)
- من عزّ النفس لزوم القناعة. .... (ص ٧٣٦ ح ١٦٥)
- لا كثر كالقناعة. .... (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٣)
- لا قناعة مع شرّه. .... (ص ٨٣٣ ح ٩٢)
- [٨٧٦٥] لا يُذهب الفاقة مثل الرضا والقنوع. .... (ص ٨٥٦ ح ٤٥٢)

# ١٥٩

## الكبر

### الآيات

- ١ - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين. (١)
- ٢ - ... إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً. (٢)
- ٣ - ... ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً - ... وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً. (٣)
- ٤ - قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين. (٤)
- ٥ - والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ... إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء

---

١ - البقرة : ٣٤ وبمدلولها في ص : ٧٤ و٧٥

٢ - النساء : ٣٦

٣ - النساء : ١٧٢ و١٧٣

٤ - الأعراف : ١٣

ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين - لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين. (١)

٦ - سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. (٢)

٧ - إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون - لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين. (٣)

٨ - فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين. (٤)

٩ - ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً. (٥)

١٠ - ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور. (٦)

١١ - ... كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. (٧)

١٢ - إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير. (٨)

١ - الأعراف : ٣٦ إلى ٤١

٢ - الأعراف : ١٤٦

٣ - النحل : ٢٢ و ٢٣

٤ - النحل : ٢٩ وبمدلولها في الزمر : ٦٠ و ٧٢ والمؤمن : ٧٦

٥ - الإسراء : ٣٧

٦ - لقمان : ١٨

٧ - المؤمن : ٣٥

٨ - المؤمن : ٥٦

١٣ - ... إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. (١)

## الأخبار

[٨٧٦٦] ١ - عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: إنّ الكبر أدناه. (٢)

بيان :

الحمد فلان: مال عن الحقّ، وقد ينجزّ الإلحاد إلى الشرك بالله أو إنكاره.

«الكبر» في المفردات: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة...

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٤٤، الكبر: وقد عرفت أنّه الركون إلى رؤية النفس فوق الغير، وبعبارة أوضح: هو عزّة وتعظيم يوجب رؤية النفس فوق الغير واعتقاد المزيّة والرجحان عليه، فهو يستدعي متكبّراً عليه، وبه ينفصل عن العجب، إذ العجب مجرد استعظام النفس من دون اعتبار رؤيتها فوق الغير، فالعجب سبب الكبر والكبر من نتائجه.

ثمّ الكبر - أي العزّة الموجبة لرؤية النفس فوق الغير - هو خلق الباطن يقتضي أعمالاً في الظاهر هي ثمراته، وتسمّى تلك الأعمال الظاهرة الصادرة منه تكبّراً، ولذا من تعزّز ورأى نفسه باطناً فوق الغير، من دون صدور فعل على جوارحه يقال له: «كبر»، وإذا ظهرت الأعمال يقال له: «تكبر». وهذه الأعمال الظاهرة التي



هي ثمرات خلق الكبر أفعال وأقوال توجب تحقير الغير والازراء به، كالترفع عن مؤاكلته ومجالسته، والاستتكاف عن مرافقته ومصاحبته، وإبعاده عن نفسه، وإيائه عن الجلوس بجانبه، وانتظاره أن يسلم عليه، وتوقّعه أن يقوم مائلاً بين يديه، والاستتكاف من قبول وعظه، وتعنيفه في إرشاده ونصحه، وتقدّمه عليه في المحافل والطرقات، وعدم الالتفات إليه في المحاورات، وتوقّع التقديم عليه في كلّ ما يدلّ على التعظيم عرفاً. وبالجملة الأعمال الصادرة عن الكبر كثيرة، ولا حاجة إلى احصائها، لكونها مشهورة معروفة ومن جملتها الاختيال في المشي وجسّ الثياب...

وفي المرأة ج ١٠ ص ١٨٥: ... فهذا هو الكبر وأفته عظيمة وفيه يهلك الخواصّ والعوامّ، وكيف لاتعظم آفته وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنّة من كان في قلبه ذرّة من كبر».

وإنما صار حجاباً عن الجنّة لأنّه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلّها، وتلك الأخلاق هي أبواب الجنّة، والكبر وعزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها، لأنّه مع تلك الحالة لا يقدر على حبّه للمؤمنين ما يحبّ لنفسه، ولا على التواضع وهو رأس أخلاق المتّقين، ولا على كظم الغيظ ولا على ترك الحقد، ولا على الصدق ولا على ترك الحسد والغضب، ولا على النصح اللطيف ولا على قبوله، ولا يسلم من الازراء بالناس واغتيالهم، فما من خلق ذمير إلاّ وصاحب الكبر والعزّ مضطّرّ إليه ليحفظ به عزّه، وما من خلق محمود إلاّ وهو عاجز عنه خوفاً من أن يفوته عزّه، فعن هذا لم يدخل الجنّة.

وشرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحقّ والالتقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذمّ المتكبرين كقوله سبحانه: ﴿وكنتم عن آياته

تستكبرون<sup>(١)</sup> ﴿ وأمثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله ﷺ جحود الحقّ في حدّ الكبر، والكشف عن حقيقته وقال: «من سقّه الحقّ وغمص الناس». ثمّ اعلم أنّ المتكبرّ عليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام:

الأوّل: التكبرّ على الله، وهو أفحش أنواعه ولا مثار له إلاّ الجهل المحض والطغيان، مثل ما كان لنمرود وفرعون.

الثاني: التكبرّ على الرسل والأوصياء عليهم السلام كقولهم: ﴿أنؤمن لبشرين مثلنا<sup>(٢)</sup>﴾ ﴿ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون<sup>(٣)</sup>﴾ وقالوا: ﴿لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً<sup>(٤)</sup>﴾ وهذا قريب من التكبرّ على الله وإن كان دونه، ولكنّه تكبرّ عن قبول أمر الله.

الثالث: التكبرّ على العباد، وذلك بأن يستعظم نفسه، ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم، وتدعوه إلى الترفع عليهم، فيزدرهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم، وهذا وإن كان دون الأوّل والثاني فهو أيضاً عظيم من وجهين: أحدهما: أنّ الكبر والعزّة والعظمة لا يليق إلاّ بالمالك القادر، فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء فمن أين يليق به الكبر؟! فهما تكبرّ العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق إلاّ بجلاله... والوجه الثاني: أنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره، لأنّ المتكبرّ إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله، ويشمئزّ بجحده... (البحار ج ٧٣ ص ١٩٣)

١- الأنعام : ٩٣

٢- المؤمنون : ٤٧

٣- المؤمنون : ٣٤

٤- الفرقان : ٢١

[٨٧٦٧] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم. (١)

بيان :

«الإزار» و«الرداء»: هما استعارتان للصفة التي هي العزّة والعظمة، وفي النهاية ج ١ ص ٤٤: شَبَّهَهُمَا بِالْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِهِمَا يَشْمَلَانِهِ كَمَا يَشْمَلُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يَشَارِكُهُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَحَدٌ، فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْرِكَ فِيهَا أَحَدٌ.

«أكبّه الله» في المصباح: كبيت زيداً كبّاً: ألقىته على وجهه.

[٨٧٦٨] ٣ - عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، وزاد عليه السلام في ح ٧: ... فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود.

[٨٧٦٩] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق. (٣)

بيان :

«تغمص الناس»: أي تحقرهم. «تسفه الحق»: أي تستخفّ وتجهل به.

[٨٧٧٠] ٥ - عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمّص الخلق وسفه الحق، قال: قلت: وما غمّص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحقّ ويظعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٨

عزّوجلّ رداءه. (١)

بيان :

المراد بالناس والخلق (في الحديثين): إمّا مطلق الناس أو الحجج والأئمّة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أنهم الناس. (المرأة)

[٨٧٧١] ٦ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبرين يقال له: سقر؛ شكا إلى الله عزّوجلّ شدة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنّم. (٢)

بيان :

في المرأة: يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبرين في الخبر من تكبر على الله ولم يؤمن به وبأنبيائه وحججه عليهم السلام.

[٨٧٧٢] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المتكبرين يُجعلون في صور الذرّ؛ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب. (٣)

بيان :

توطّأ فلاناً برجله: داسه (او را پايمال كرد).

[٨٧٧٣] ٨ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك جبّار، ومُقلّ مختال. (٤)

بيان :

«المقلّ»: أي الفقير. «المختال»: المُعجب بنفسه المتكبر، وفي المفردات، الخيلاء:

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٩ - ونظيره ح ١٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٤

التكبر عن تحيّل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه.

[٨٧٧٤] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف، ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جوّ السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نُزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي. (١)

بيان :

في المرأة: النزول إمّا عن الدابة أو عن السرير وكلاهما مرويان، وينبغي حمله على أنّ ما دخله لم يكن تكبراً وتحقيراً لوالده، لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلك، بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامّة الناس لتمكّنه من سياسة الخلق وترويح الدين... «الراحة» باطن الكف.

[٨٧٧٥] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يتبه إلا من ذلّة يجدها في نفسه. وفي حديث آخر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا للذلة وجدها في نفسه. (٢)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٢٠٣ (تبه): «إنك امرؤ تائه» أي متكبر أو ضالّ متحير... وقد تاه يتبه تيهياً: إذا تحير وضلّ، وإذا تكبر. أقول: قد مرّ في باب حبّ الدنيا: أوّل ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين...

[٨٧٧٦] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي ليس العزّ والكبرياء،

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٧

واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلها حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين، ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه وهو العالم بمُصمّرات القلوب ومُحجّوبات الغيوب: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ - فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ <sup>(١)</sup>﴾ اعترضته الحميّة، فافتخر على آدم بخلقه، وتعصّب عليه لأصله، فعدوّ الله إمام المتعصّبين، وسلف المستكبرين ...

ألا ترون كيف صغّره الله بتكبره، ووضع الله بترفعه؟ فجعله في الدنيا مدحوراً، وأعدّ له في الآخرة سعيراً ...

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهد - وكان قد عبد الله ستّة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أن من سني الآخرة - عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا! ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمرٍ أخرج به منها ملكاً، إن حكّمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحداً، وما بين الله وبين أحد من خلقه هَوادة في إياحة حمى حرّمه على العالمين ... (٢)

بيان :

«الهوادة»: اللين والرخصة.

[٨٧٧٧] ١٢ - في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: يا أبا ذرٍّ، من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلا أن يتوب قبل ذلك، فقال: يا رسول الله، إنّي ليعجبني الجمال حتّى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن، فهل يرهب

على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئناً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزته إلى غيره، وتتنظر إلى الناس، ولا ترى أنّ أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أباذرّ، أكثر من يدخل النار المستكبرون. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز (الشاة م) وجالس المساكين.

يا أباذرّ، من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.  
يا أباذرّ، من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّ وجلّ إليه يوم القيامة.  
يا أباذرّ، أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه.  
يا أباذرّ، من رفع ذيله، وخصف نعله، وعفّر وجهه، فقد برئ من الكبر. (١)  
بيان :

«خصف نعله»: المعنى بالفارسيّة: كشف خود را وصله بزند.

[٨٧٧٨] ١٣ - في وصايا الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو أكثر. (٢)  
أقول :

في الاتني عشريّة ص ٢٤١ في الخاتمة من ب ٦: قيل: إنّ آدم عليه السلام كان جالساً في موضع، فأناه سنّة أشخاص وجلسوا عنده؛ ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره، ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود، وقال آدم لواحد من البيض: من أنت؟ فقال: أنا العقل، فقال: أين مقامك؟ فقال: في الدماغ، فقال للثاني: من أنت؟ فقال: أنا الشفقة، فقال: أين مقامك؟ فقال: في القلب، فقال للثالث: من أنت؟ فقال: أنا

١ - البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢ - البحار ج ٧٨ ص ١٨٦ م ١٦

الحياء، فقال: أين مقامك؟ فقال: في العين.

ثم رجع إلى يساره فقال لواحدة من السود: من أنت؟ قال: أنا الكبر، فقال: أين مقامك؟ قال: في الدماغ، قال: هل يكون العقل فيه؟ فقال: إذا دخلت يخرج العقل، فقال للثاني: من أنت؟ قال: أنا الحسد، فقال: أين مقامك؟ قال: القلب، قال: هل يكون [ال]شفقة فيه؟ قال: إذا دخلت تخرج الشفقة، ثم قال للثالث: من أنت؟ قال: أنا الطمع، فقال: أين مقامك؟ قال: في العين، قال: هل يكون الحياء فيه؟ قال: إذا دخلت يخرج الحياء.

[٨٧٧٩] ١٤ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ومن ذهب أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين، فقلت: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: هيات هيات فلعله أن يكون غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام... (١)

[٨٧٨٠] ١٥ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمقت الناس المتكبر. وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستكبر يضعه الله. (٢)

[٨٧٨١] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلعته، فقد أمن من الكبر. (٣)

بيان:

«رقع جيبه»: المعنى بالفارسية: يراهنش را وصله زند. «السلعة»: المتاع.

[٨٧٨٢] ١٧ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم أوله نطفة، وآخره جيفة، وهو قائم بينها وعاء للغائط، ثم يتكبر. (٤)

١ - البحار ج ٧٣ ص ٢٢٦ باب الكبر ح ١٨

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٢٣١ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٢٣٣ ح ٣٠

٤ - البحار ج ٧٣ ص ٢٣٤ ح ٣٣



[٨٧٨٣] ١٨ - قال أبو جعفر عليه السلام: الكبر مطايا النار. (١)

بيان :

«المَطِيَّة» جمع مطايا: وهي المركوب.

[٨٧٨٤] ١٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثر أهل جهنم المتكبرون. (٢)

[٨٧٨٥] ٢٠ - قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون. (٣)

أقول :

لاحظ أبواب جهنم، اللبس، التواضع و...

[٨٧٨٦] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التكبر يضع الرفيع.....(الغرج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٦٢)

التواضع يرفع الوضيع.....(ح ٣٦٣)

التواضع ينشر الفضيلة - التكبر يظهر الرذيلة.....(ص ٢١ ح ٥٧٥ و ٥٧٦)

[٨٧٩٠] الكبر شرّ العيوب.....(ص ٢٢ ح ٦١١)

التكبر عين الحماقة.....(ص ٣١ ح ٩٣٩)

التعزز بالتكبر ذلّ - التكبر بالدنيا قلّ.....(ص ٣٤ ح ١٠٤٤ و ١٠٤٥)

التواضع سلّم الشرف - التكبر أسّ التلف.....(ص ٣٥ ح ١٠٩٣ و ١٠٩٤)

الكبر مصيدة إبليس العظمى.....(ص ٣٨ ح ١١٧٥)

الكبر داع إلى التقحّم في الذنوب.....(ص ٥٩ ح ١٦٠٠)

الكبر يسأور القلوب مساورة السموم القاتلة.....(ص ٨٨ ح ٢٠٣٢)

احذر الكبر فإنه رأس الطغيان، ومعصية الرحمان.....(ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٢)

١ - عقاب الأعمال ص ٢٦٥ باب عقاب المتكبرين ح ٦

٢ - عقاب الأعمال ص ٢٦٥ ح ٩

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٢٨ ب ٥٨ من جهاد النفس ح ٨

[٨٨٠٠] إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ الذَّنُوبِ، وَالْأَمُّ الْعِيُوبِ، وَهُوَ حَلِيَّةُ إِبْلِيسَ.

(ص ١٤٨ ف ٥ ح ٢٢)

أَقْبَحُ الْمَخْلُوقِ التَّكْبَرُ. .... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٠)

إِنَّكَ إِنْ تَوَاضَعْتَ رَفَعَكَ اللَّهُ - إِنَّكَ إِنْ تَكَبَّرْتَ وَضَعَكَ اللَّهُ.

(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٥ و ١٦)

آفَةُ الشَّرَفِ الْكِبْرُ. .... (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٥)

ثَمَرَةُ الْكِبْرِ الْمَسَبَةُ. .... (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٨)

شَرُّ الْمَخْلَاقِ (الْأَخْلَاقِ فَنَاءً) الْكِبْرُ. .... (ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥٤)

شَرُّ آفَاتِ الْعَقْلِ الْكِبْرُ. .... (ص ٤٤٨ ح ٨٠)

كُلُّ مُتَكَبِّرٍ حَقِيرٍ. .... (ج ٢ ص ٥٤٥ ف ٦٢ ح ١٢)

لَيْسَ لِلْمُتَكَبِّرِ صَدِيقٌ. .... (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١٤)

[٨٨١٠] لَوْ رَخَّصَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِأَنْبِيَائِهِ، لَكِنَّهُ

كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ. .... (ص ٦٠٦ ف ٧٥ ح ٣٤)

مَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرْ. .... (ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٢٩)

مَنْ تَكَبَّرَ مَقَتْ - مَنْ تَكَبَّرَ فِي سُلْطَانِهِ صَغُرَ. .... (ص ٦١٥ ح ١٠٤ و ١١٧)

مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ. .... (ص ٦٢٧ ح ٣٣٤)

مَنْ لَيْسَ الْكِبْرُ وَالسَّرْفُ خَلَعَ الْفَضْلَ وَالشَّرْفَ. .... (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)

مِنْ أَقْبَحِ الْكِبْرِ تَكْبَرُ الرَّجُلِ عَلَى ذِي رَحْمَةٍ وَأَبْنَاءِ جَنْسِهِ.

(ص ٧٣٠ ف ٧٨ ح ٩٢)

مَا تَكَبَّرَ إِلَّا وَضِيعٌ - مَا تَوَاضَعَ إِلَّا رَفِيعٌ. .... (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٥ و ١٦)

مَا اجْتَلَبَ الْمَقْتَّ بِمَثَلِ الْكِبْرِ. .... (ص ٧٣٨ ح ٤٧)

[٨٨٢٠] لَا يَتَعَلَّمُ مَنْ يَتَكَبَّرُ. .... (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٥٠)



## ١٦٠ الكتمان والإذاعة

قال الله تعالى: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به... (١)

### الأخبار

[٨٨٢١] ١ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: الزرق وقلّة الكتمان. (٢)  
بيان:

«وددت»: أحببت. «الزرق»: الطيش والخفة عند الغضب (سبكي وشتاب نمودن هنگام غضب).

«الكتمان» يقال: كتم السرّ أي أخفاه، والمراد: إخفاء أحاديث الأئمّة وأسرارهم عن المخالفين وكتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله، وربّما يراد به كتمان أسرار الناس بعضهم عن بعض.

[٨٨٢٢] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منها

١ - النساء : ٨٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ باب الكتمان ح ١ (الخصال ج ١ ص ٤٤ باب الأتئين ح ٤٠)

على غير شيء: الصبر والكتمان. (١)

بيان :

«فصاروا منها»: أي بسببها، يعني بسبب تضييعها. «على غير شيء»: أي

من الدين، أو ضيَعوها بحيث لم يبق في أيديهم شيء من الصبر والكتمان.

[٨٨٢٣] ٣ - عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان، إنكم

على دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله. (٢)

بيان :

«الإذاعة» يقال: ذاع الخبر أي انتشر، وأذاعه أي أفشاه، والمراد: إفشاء أسرار

الأئمة عليهم السلام عند المخالفين، فيصير مفسدة وضرراً على الأئمة وعلى شيعتهم وإفشاء

بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق، وربما يراد بها إذاعة

أسرار الناس بعضهم إلى بعض.

[٨٨٢٤] ٤ - عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه

جماعة، فقلنا: يا بن رسول الله، إننا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: لِيَقْوِ

شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبتئوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا،

وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا

به وإلا فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم.

واعملوا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا

فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان

له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٤

بيان :

في المرأة ج ٩ ص ١٨٧، «ليقوّ شديدكم»: أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم، أو بالتقوية في الدين ورفع الشبهه عنهم. «ليعد...» أي ليصلهم وليحسن إليهم، يقال: عاده بمعروفه أي أفضل، والاسم العائدة، وهي المعروف والصلة.

[٨٨٢٥] ٥ - عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتال أمرنا ستره وصيانتته من غير أهله، فأقرتهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما ينكرون.

ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعةً فامشوا إليه ورّدوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه... (١)

بيان :

«اجترّ» الجرّ: الجذب كالأجتار

[٨٨٢٦] ٦ - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إن أحبّ أصحابي إليّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويروى عنّا فلم يقبله، اشمازّ منه وجحده، وكفّر من دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا. (٢)

بيان :

في القاموس، الشمز: نفور النفس ممّا تكره... واشمازّ: انقبض واقتصر أو دُعر،

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٧

والشيء: كرهه، والمشمز: النافر الكاره والمذخور.

٧ - عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى، اكرم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنة.

يا معلى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار.

يا معلى، إن التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له.

يا معلى، إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية.

يا معلى، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له. <sup>(١)</sup>

بيان:

في المرآة: كأنه عليه السلام كان يخاف على المعلى القتل، لما يرى من حرصه على الإذاعة، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وإنه قد قتل بسبب ذلك.

٨ - عن البرنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلّما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرها محمد إلى علي عليه السلام، وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيبون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذيبوا حديثنا... <sup>(٢)</sup>

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠

[٨٨٢٩] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كَفُّوا ألسنتكم والزمو بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصّصون به أبداً ولا تزال الزيدية لكم وقاءً أبداً. (١)

بيان :

«الزيدية»: أتباع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهم الذين لا يلتزمون بالتقية ويدعون الناس إلى القيام بالسيف كما ورد في حديث.

[٨٨٣٠] ١٠ - عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لاتعلم هذه فافعل؛ قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تُعزّز، ولاتتمكّن الناس من قياد رقبك فتذل. (٢)

بيان :

في المرأة، «القياد»: حبل تقاد به الدابة، وتمكين الناس من القيادة، كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقية وإفشاء الأسرار عندهم.

[٨٨٣١] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أمرنا مستور مقعّ بالميثاق، فمن هتك علينا أدلّه الله. (٣)

بيان :

في المرأة، «مقعّ»: أي مستور وأصله القناع «بالميثاق» أي بالعهد الذي أخذ الله رسوله والأئمة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله.

[٨٨٣٢] ١٢ - عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نَفَسُ المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسييح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتانه لسرنا جهاد في سبيل الله.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٥



قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه. (١)  
[٨٨٣٣] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا.

قال: وقال لمعلّى بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له. (٢)  
[٨٨٣٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأً ولكن قتلنا قتل عمد. (٣)

[٨٨٣٥] ١٥ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، وتلا هذه الآية: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق...﴾ (٤) قال: والله ما قتلوهم بأيدهم، ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً. (٥)

[٨٨٣٦] ١٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ويقتلون الأنبياء بغير حق﴾ (٦) فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا. (٧)

[٨٨٣٧] ١٧ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان. (٨)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب الإذاعة ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٤

٤ - البقرة: ٦١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٦

٦ - آل عمران: ١١٢

٧ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٧

٨ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٣

[٨٨٣٨] ١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: مذيع السرّ شاكّ؛ وقائله عند غير أهله كافر، ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت: وما هو؟ قال: التسليم. (١)

[٨٨٣٩] ١٩ - عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله عزّ وجلّ جعل الدين دولتين: دولة آدم - وهي دولة الله - ودولة إبليس؛ فإذا أراد الله أن يعبد علانيةً كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدين. (٢)

بيان :

«مارق من الدين»: خارج عنه غير عامل بمقتضاه.

[٨٨٤٠] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا، سلّط الله عليه حرّ الحديد، وضيق المحابس. (٣)

[٨٨٤١] ٢١ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: ولا تودع سرّك إلا عند كلّ ثقة، ولا تلفظ إلا بما يتعارفون به الناس، ولا تخالطهم إلا بما يفعلون، فاحذر كلّ الحذر وكن فرداً وحيداً. (٤)

[٨٨٤٢] ٢٢ - في جوامع كلم عليّ عليه السلام: الصمت حكم، والسكوت سلامة، والكتان طرف من السعادة. (٥)

[٨٨٤٣] ٢٣ - عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا. (٦)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٢

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٦٨ باب فضل كتان السرّ ح ١

[٨٨٤٤] ٢٤ - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتان سرنا جهاد في سبيل الله. (١)

[٨٨٤٥] ٢٥ - عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتّم له سرّاً. (٢)

[٨٨٤٦] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما. (٣)

[٨٨٤٧] ٢٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار. (٤)

[٨٨٤٨] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك، فلا يجريّ من غير أوداجك. (٥)

[٨٨٤٩] ٢٩ - قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك. (٦)

[٨٨٥٠] ٣٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ تودعه عند من لا حصانة له. (٧)

[٨٨٥١] ٣١ - عن داود الرقيّ ومفضّل وفضيل (في حديث) قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدبّعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلا أهله، فإنّ المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا

١ - البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ١٠

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٢

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٥

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٧

٧ - الخصال ج ١ ص ٢٦٤ باب الأربعة ح ١٤٤

مؤونة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرنا. (١)

[٨٨٥٢] ٣٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سره... (٢)

[٨٨٥٣] ٣٣ - وقال عليه السلام: الظفر بالحزم، والحزم بإجالته الرأي، والرأي بتحصين الأسرار. (٣)

[٨٨٥٤] ٣٤ - وقال عليه السلام: من كتم سره كانت الحيرة بيده. (٤)

أقول :

قد مرّ في باب الإيمان عن الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سئة من ربه، وسئة من نبيه، وسئة من وليه، فأما السئة من ربه؛ فكتبان سره...

[٨٨٥٥] ٣٥ - في وصية الصادق عليه السلام لابن النعمان - مؤمن الطاق - (في خبر طويل): ثم قال: المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه... يابن النعمان، إنّي لأحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدّث به عني، فأستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: «وأبي شيء أقرّ للعين من التقيّة، إنّ التقيّة جنة المؤمن، ولولا التقيّة ما عبد الله»... يابن النعمان، إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً...

يابن النعمان، إنّ العالم لا يقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم، لأنّه سرّ الله الذي أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأسره عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام... فلا تعجلوا، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٥٢ ب ٣٤ من الأمر والنهي ح ١٩

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٠ ح ٥

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٥

٤ - نهج البلاغة ص ١١٦٦ ح ١٥٣ - العروج ٢ ص ٦٣٨ ف ٧٧ ح ٥٠٦

مرّات فأذعتموه، فأخّره الله والله ما لكم سرّ إلا وعدوكم أعلم به منكم.

يابن النعمان، ابق على نفسك فقد عصيتني لاتدع سرّي، فإن المغيرة بن سعد كذب على أبي، وأذاع سرّه، فأذاقه الله حرّ الحديد، وإن أبا الخطاب كذب عليّ وأذاع سرّي، فأذاقه الله حرّ الحديد. ومن كتم أمرنا زيّنه الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه حظّه ووقاه حرّ الحديد وضيق المحابس... (١)

[١٨٥٦] ٣٦ - قال الصادق عليه السلام: الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة، قلّة الصبر فضيحة، إفشاء السرّ سقوط، السخاء فطنة، اللوم تغافل. (٢)

[١٨٥٧] ٣٧ - عن عليّ عليه السلام قال:

انفرد بسرّك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلاً فيبخون.

(الغرر ج ١ ص ١١٢ ف ٢ ح ٨٣)

ثلاث لا يستودعن سرّاً: المرأة والنمام والأحمق. (ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ٥)

سرّك سرورٌ إن كتمته وإن أذعته كان تُبورك..... (ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٥)

[١٨٦٠] سرّك أسيرك فإن أفشيتته صرت أسيره..... (ص ٤٣٧ ح ٨٠)

كن بأسرارك بخيلاً ولا تُدع سرّاً أودعته فإن الإذاعة خيانة.

(ج ٢ ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٤)

كلّما كثر خزّان الأسرار كثر ضياعها..... (ص ٥٧٠ ف ٦٨ ح ٣)

من أسرّ إلى غير ثقة فقد ضيّع سرّه..... (ص ٦٤٣ ف ٧٧ ح ٥٨٣)

من ضعف عن حفظ سرّه لم يقوّ لسرّ غيره..... (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٩)

من حصّن سرّه منك فقد اتّهمك..... (ص ٧١٦ ح ١٤٧٥)

من أقبح العذر إذاعة السرّ..... (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٣)

- ما لُتُّ أحدًا على إذاعة سرِّي إذ كنت به أضيّق منه. (ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٦٣)
- لا تودعنَّ سرِّك من لا أمانة له..... (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٧)
- لا تثق بمن يذيع سرِّك..... (ص ٨٠٣ ح ٦٠)
- [٨٨٧٠] لا تطلّع زوجك وعبدك على سرِّك فيسترقّانك. (ح ٦٢)
- لا تسرّ إلى الجاهل شيئاً لا يطيق كتمانهُ..... (ص ٨٠٧ ح ١١٦)
- لا تكونوا مساييح<sup>(١)</sup> ولا مذاييع<sup>(٢)</sup>..... (ص ٨٢٧ ح ٢٧٢)
- لا حزم لمن لا يسع سرّه صدره..... (ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٩)
- [٨٨٧٤] لا يسلم من أذاع سرّه..... (ص ٨٤٢ ح ٢٥١)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب التقيّة.

١ - جمع المِسيّاح : مَنْ يُسيّح بالشرِّ والنجمة وينشرهما

٢ - جمع المذاييع : الذي لا يكتُم سرّاً



# ١٦١

## الكذب

### الآيات

- ١ - ... ومن الذين هادوا سماعون للكذب... الآيات. (١)
- ٢ - ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنی لا جرم أن لهم النار وأنتهم مفرطون. (٢)
- ٣ - هل أتيتكم على من تنزل الشياطين - تنزل على كل أفك أثيم - يلقون السمع وأكثرهم كاذبون. (٣)
- ٤ - ... إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار. (٤)
- ٥ - فن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين. (٥)

---

١ - المائدة : ٤١ و ٤٢

٢ - النحل : ٦٢

٣ - الشعراء : ٢٢١ إلى ٢٢٣

٤ - الزمر : ٣

٥ - الزمر : ٣٢



٦ - ... إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. (١)

٧ - ويل لكل أفاك أثيم. (٢)

٨ - إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون. (٣)

## الأخبار

[٨٨٧٥] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كل جد وهزل؛ فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال يكذب حتى يكتبه الله كذاباً. (٤)

بيان :

في المصباح: «الكذب» هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ...

وفي المرأة ج ١٠ ص ٣٢٥، الكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا على المشهور، وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد، والكذب خلافه، وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معاً، والكلام فيه يطول ولا ريب في أن الكذب من أعظم المعاصي، وأعظم أفراده وأشنعها الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٢٨: الكذب وهو إما في القول، أي الإخبار

١ - المؤمن : ٢٨

٢ - الجاثية : ٧

٣ - المنافقون : ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ باب الكذب ح ٢

عن الأشياء على خلاف ما هي عليه، وصدوره إمّا عن العداوة أو الحسد أو الغضب، فيكون من رذائل قوّة الغضب، أو من حبّ المال والطمع، أو الاعتیاد الحاصل من مخالطة أهل الكذب، فيكون من رذائل قوّة الشهوة. أو في النیة والإرادة، وهو عدم تمحيضها بالله، بأن لا يكون الله سبحانه بانفراده باعث طاعاته وحرکاته ...

وإمّا في العزم، أي الجزم على الخير... وإمّا في الوفاء بالعزم، فإنّ النفس قد تسخو بالعزم في الحال، لعدم مشقّة في الوعد ...

وإمّا في الأفعال، وهو أن تدلّ أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتّصف هو به أي لا يكون باطنه مثل ظاهره ...

ص ٣٣٠: وإمّا في مقامات الدين، كالكذب في الخوف والرجاء، والزهد والتقوى، والحبّ والتعظيم، والتوكّل والتسليم، وغير ذلك من الفضائل الخلقية ...

أقول: تدلّ على هذا التعميم أخبار كثيرة.

[٨٨٧٦] ٢ - عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر؛ فإنّك موقوف لا محالة ومسئول، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبناك. (١)

بيان:

«كذبة» أي كذبة واحدة فكيف بالأكثر. «الحنيفية» أي الملة المحمدية المائلة عن الضلالة إلى الاستقامة، أو من الشدة إلى السهولة، وأصل الحنيف: الميل. «أن تكون رأساً...» قد مرّ بيانها في باب الرئاسة.

[٨٨٧٧] ٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشّرّ

أقفاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّاً من الشراب. (١)  
[٨٨٧٨] ٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الكذب هو خراب الإيمان. (٢)

بيان :

الحمل على المبالغة أي هو سبب خراب الإيمان.

[٨٨٧٩] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله من الكبائر. (٣)

أقول :

في الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ب ٤٦ ح ٢٥ عنه عليه السلام مثله، وزاد: «وعلى الأوصياء عليهم السلام».

ولا يخفى أنَّ مطلق الكذب من الكبائر، كما مرَّ في باب الذنب عن الرضا عليه السلام، ولكنَّ الكذب على الله وعلى رسوله والأئمة عليهم السلام كان من أكبرها وأعظمها وأشنعها.

[٨٨٨٠] ٦ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض، والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء. (٤)

[٨٨٨١] ٧ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الكذبة لتُفطر الصائم! قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت، إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليه وعليهم. (٥)

[٨٨٨٢] ٨ - عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجد عبدٌ طعم

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٩

الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه. (١)

[٨٨٨٣] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتى يجيئ بالصدق فلا يصدّق. (٢)

[٨٨٨٤] ١٠ - عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا أعان الله به على الكذّابين النسيان. (٣)

[٨٨٨٥] ١١ - عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلّ كذب مسئول عنه صاحبه يوماً إلّا كذباً في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم. (٤)

بيان:

في المرأة: اعلم أنّ مضمون الحديث متّفق عليه بين الخاصّة والعامة...

[٨٨٨٦] ١٢ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذّاب. (٥)

أقول:

قد مرّ شرحه في باب الإصلاح بين الناس.

[٨٨٨٧] ١٣ - كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إياكم والكذب؛ فإنّ كلّ راجٍ طالب وكلّ خائف هارب. (٦)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٨

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٩

٦ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٢١

بيان :

أي لا تكذبوا في ادّعاءكم الرجاء والخوف من الله سبحانه، وذلك لأنّ كلّ راجٍ طالب لما يرجو، ساعٍ في أسبابه، وكلّ خائف هارب مما يخاف منه، مجتنب مما يفرّ به منه، وأنتم لستم كذلك. وهذا مثل قوله ﷺ في نهج البلاغة (ص ٥٠٥ في خ ١٥٩):  
يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله! كذب والعظيم! ما باله لا يتبين رجاءه في عمله؟! فكلّ من رجا عرف رجاءه في عمله ...

لاحظ باب الخوف والرجاء أيضاً.

[٨٨٨٨] ١٤ - قال النبي ﷺ: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. (١)

[٨٨٨٩] ١٥ - قال أمير المؤمنين ﷺ: وشرّ القول الكذب. (٢)

[٨٨٩٠] ١٦ - وقال ﷺ: جانبوا الكذب فإنّه مجانب للإيمان، الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكاذب على شرف مهواة ومهانة. (٣)

[٨٨٩١] ١٧ - فيما كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى الحارث الهمداني: ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً. (٤)

[٨٨٩٢] ١٨ - قال الصادق ﷺ: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع. (٥)

[٨٨٩٣] ١٩ - قال رسول الله ﷺ في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث

١ - الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٢ - نهج البلاغة ص ٢٠٠ في خ ٨٣

٣ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٤ - نهج البلاغة ص ١٠٦٧ في ر ٦٩

٥ - سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤ (كذب)

فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به. (١)  
أقول :

الأخبار في ذم الكذب على النبي والأئمة عليهم السلام كثيرة. راجع الوسائل وغيره.

[٨٨٩٤] ٢٠ - في مواظ علي عليه السلام : . . . وتحفظوا من الكذب، فإنه من أدنى الأخلاق قدراً، وهو نوع عن الفحش وضرب من الدناءة . . . (٢)

[٨٨٩٥] ٢١ - قال الرضا عليه السلام : إن الرجل ليصدق على أخيه فينال عنت من صدقه، فيكون كذاباً عند الله، وإن الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقاً. (٣)

[٨٨٩٦] ٢٢ - وروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله : أنا يارسول الله، أستسر بخلال أربع: الزنا وشرب الخمر والسرقة والكذب، فأيتها شئت تركتها لك؟ قال صلى الله عليه وآله : دع الكذب، فلما ولي همّ بالزنا، فقال: يسألني، فإن جحدت نقضت ما جعلت له، وإن أقررت حدّدت، ثم همّ بالسرقة، ثم بشرب الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع إليه، فقال: قد أخذت على السبيل كله فقد تركتهنّ أجمع. (٤)

[٨٨٩٧] ٢٣ - قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يارسول الله، دلّني على عمل أتقرب به إلى الله، فقال: لا تكذب، فكان ذلك سبباً لاجتنابه كلّ معصية لله، لأنه لم يقصد وجهاً من وجوه المعاصي إلاّ وجد فيه كذباً أو ما يدعو إلى الكذب، فزال عنه ذلك من وجوه المعاصي. (٥)

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤

٢ - تحف العقول ص ١٦١

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٥٥ ب ١٤١ من العشرة ح ١٠

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

٥ - المستدرک ج ٩ ص ٨٥ من العشرة ح ٨

- [٨٨٩٨] ٢٤ - قال النبي ﷺ: من أعظم الخطايا اللسان الكذوب. (١)
- [٨٨٩٩] ٢٥ - وقال رسول الله ﷺ: إن المؤمن ينطبع على كل شيء، إلا على الكذب والخيانة. (٢)
- [٨٩٠٠] ٢٦ - وقال ﷺ: واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة، فإن فيه الهلكة. (٣)
- [٨٩٠١] ٢٧ - وقال ﷺ: إن العبد إذا كذب تباعد منه الملك من تن ما جاء منه. (٤)
- [٨٩٠٢] ٢٨ - جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار. (٥)
- [٨٩٠٣] ٢٩ - عن رسول الله ﷺ قال: إيتاكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار. (٦)
- [٨٩٠٤] ٣٠ - في وصية النبي ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: ياأباذرّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.
- ياأباذرّ، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً، قلت: يارسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟ فقال: الاستغفار، وصلوات الخمس، تغسل ذلك. (٧)

١ - المستدرك ج ٩ ص ٨٥ ب ١٢٠ ح ٧

٢ - المستدرك ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٣

٣ - المستدرك ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٥

٤ - المستدرك ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٧

٥ - المستدرك ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٩

٦ - المستدرك ج ٩ ص ٨٦ ح ١٤

٧ - البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣١- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفل الناس مروءة من كان كاذباً. (١)

٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا سوء أسوء من الكذب. (٢)

٣٣- قال علي عليه السلام: لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيته ثم لا يفي له، إن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال: كذب وفجر، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبق في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمى عند الله كذاباً. (٣)

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر. (٤)

٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصدق أمانة، والكذب خيانة. (٥)

٣٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه، وأصل السخرية الطمأنينة إلى أهل الكذب. (٦)

٣٧- عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب. (٧)

٣٨- ... قال الصادق عليه السلام: الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين. (٨)

١- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ باب الكذب ح ٢١

٢- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٤

٤- البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٦

٥- البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٧

٦- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥

٧- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٦

٨- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٨



[٨٩١٣] ٣٩ - في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذاباً... (١)

[٨٩١٤] ٤٠ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذاباً؟ قال: لا. (٢)

[٨٩١٥] ٤١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تُلَقِّتُوا الكذب فتكذبوا، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّتهم أبوهم. (٣)

[٨٩١٦] ٤٢ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كذب العبد كذباً تباعد الملك منه مسيرة ميل من تنن ما جاء به. (٤)

[٨٩١٧] ٤٣ - عن علي عليه السلام قال:

الكذب فضّاح.....(الغرج ١ ص ٨ ف ٨ ح ١٢١)

الخزّس خير من الكذب.....(ص ١٤ ح ٣٣٦)

الكاذب مهان ذليل.....(ص ١٥ ح ٣٩٤)

[٨٩٢٠] الكذب عيب فاضح.....(ص ٢٢ ح ٦٠٥)

الكذب مهانة وخيانة.....(ص ٢٥ ح ٧٣٣)

الكذب يُزري بالإنسان - الكذب يُوجب الوقعة. (ص ٢٧ ح ٧٩٢ و ٧٩٧)

الكذب شين الأخلاق.....(ص ٣٣ ح ١٠١٣)

الكذب يُرديك وإن أمّنته - الكذب فساد كلّ شيء. (ص ٣٧ ح ١١٦٢ و ١١٥٩)

الكذب يُؤدّي إلى النفاق.....(ص ٤٠ ح ١٢٢٥)

الكاذب على شفا مهواة ومهانة.....(ص ٤٤ ح ١٢٩٤)

١ - البحارج ٧٨ ص ١٠

٢ - المحاسن ص ١١٨ كتاب العقاب ب ٥٩ ح ١٢٦

٣ - نور الثقلين ج ٢ ص ٤١٥ (يوسف) خ ٢١

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

- الكذب والحياة ليسا من أخلاق الكرام. .... (ص ٥٧ ح ١٥٤٤)
- [٨٩٣] الكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي. .... (ص ٥٩ ح ١٥٨٩)
- الكذب في العاجلة عاز، وفي الآجلة عذاب النار. .... (ص ٦٧ ح ١٧٣٧)
- الكذّاب متهّم في قوله وإن قويت حجّته وصدقته لهجته. (ص ٧٦ ح ١٨٧٢)
- الحلال المنتجة للشرّ الكذب، والبخل، والجور، والجهل. (ص ٨٨ ح ٢٠٢٧)
- الكذّاب والميِّت سواء فإنّ فضيلة الحيّ على الميِّت الثقة به فإذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته. .... (ص ٩٧ ح ٢١٢٦)
- أقبح الخلائق (١) الكذب. .... (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٦)
- أقبح شيء الإفك. .... (ص ١٧٦ ح ٤٨)
- أقلّ شيء الصدق والأمانة. .... (ص ١٩٥ ح ٣٤٦)
- أكبر شيء الكذب والحياة. .... (ح ٣٤٧)
- أبعد الناس من الصلاح، الكذوب، وذو الوجه الوّاح. (ص ٢٠٩ ح ٥٠٩)
- [٨٩٤٠] ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة.
- (ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٥٣)
- جانبوا الكذب، فإنّه بجانب الإيمان. .... (ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ٢٤)
- شرّ الأخلاق الكذب والنفاق. .... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٨)
- شرّ الشيم الكذب. .... (ص ٤٤٦ ح ٥٦)
- علّة الكذب شرّ علّة وزلّة المتوقّي أشدّ زلّة. (ج ٢ ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٣٥)
- عاقبة الكذب ملامة وندامة. .... (ص ٥٠٢ ح ٤٨)
- كثرة كذب المرء يُفسد بهائه. .... (ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٩)
- كثرة الكذب يفسد الدين وبعظم الوزر. .... (ص ٥٦٣ ح ٤٠)

كذب السفير يولد الفساد ويفوت المراد ويبطل الحزم وينقص العزم.

(ص ٥٧٥ ف ٦٩ ح ٤٠)

ليس الكذب من خلائق الإسلام..... (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١٠)

[٨٩٥٠] من كذب أفسد مروّته..... (ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥٢)

من كثر كذبه لم يُصدّق..... (ص ٦٢٥ ح ٣٠٦)

من عُرف بالكذب لم يُقبل صدقه..... (ص ٦٢٩ ح ٣٦٥)

من كثر كذبه قلّ بهاءه..... (ص ٦٣٢ ح ٤٢٠)

من عرف بالكذب قلّت الثقة به..... (ص ٦٩٢ ح ١٢٢٧)

ما كذب عاقل ولا زنا مؤمن..... (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٧٨)

ما أقيح الكذب بذوي الفضل..... (ص ٧٤١ ح ٩٩)

لا حياء لكذّاب..... (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٤)

لا تجتمع الكذب والمروّة..... (ص ٨٣٦ ح ١٤٦)

لا شيمة أقيح من الكذب..... (ص ٨٣٩ ح ١٩٨)

[٨٩٦٠] يكتسب الكاذب بكذبه [ثلاثاً] سخط الله سبحانه عليه، واستهانة الناس

به، ومقت الملائكة له..... (ص ٨٧٦ ف ٩١ ح ٣٠)

أقول:

قد مرّ في باب الحرص أنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، أنهاك عن ثلاث

خصال عظام: الحسد والحرص والكذب».

وفي باب العقل: في حديث موسى بن جعفر عليه السلام: «يا هشام، إنّ العاقل

لا يكذب وإن كان فيه هواه».

وفي باب الصلاة ف ٢: «إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا

حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق».

## كظم الغيظ والعفو

## الآيات

- ١- ... فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره... (١)
- ٢- ... والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. (٢)
- ٣- ... فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين. (٣)
- ٤- خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. (٤)
- ٥- ... وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم. (٥)
- ٦- ... وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. (٦)
- ٧- واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلًا. (٧)

١- البقرة : ١٠٩

٢- آل عمران : ١٣٤

٣- المائدة : ١٣

٤- الأعراف : ١٩٩

٥- النور : ٢٢

٦- التغابن : ١٤

٧- المزمل : ١٠

## الأخبار

[٨٩٦١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك. (١)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ١٩٢: الخلائق جمع الخليفة وهي الطبيعة، والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة. «العفو» هو الصفح عن الذنب وترك العقوبة، ضد الانتقام. وفي المفردات: ... وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، وعن متعلق بمضمر، فالعفو هو التجافي عن الذنب.

[٨٩٦٢] ٢ - عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك. (٢)

[٨٩٦٣] ٣ - عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنتق من الناس فتلقأهم الملائكة، فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمانا، ونعفو عمن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٧ باب العفوح ١ - ونحوه ج ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٤

بيان :

في القاموس: «العنق» بالضمّ وبضمّتين: . . . الجماعة من الناس والرؤساء.

٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعمو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلا عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله. (١)

بيان :

في المرأة، «لا يزيد العبد إلا عزّاً»: أي في الدنيا ردّاً على ما يسوّل الشيطان للإنسان بأنّ ترك الانتقام يوجب المذلة بين الناس، وجرأتهم عليه، وليس كذلك، بل يصير سبباً لرفعة قدره، وعلوّ أمره عند الناس، لا سيّما إذا عفا مع القدرة، وترك العفو ينجرّ إلى المعارضات والمجادلات والمرافعة إلى الحكّام، أو إلى إثارة الفتن الموجبة لتلف النفوس والأموال، وكلّ ذلك مورث للمذلة، والعزة الأخروية ظاهرة كما مرّ، والتعافي؛ عفو كلّ عن صاحبه.

٥ - عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة. (٢)

٦ - عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن (الرضا) عليه السلام يقول: ما التقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمها عفواً. (٣)

٧ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلاّ ابتلاهم. (٤)

٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ به، وتحزّز من التعرّض للبلاء في الدنيا، ومعاونة الأعداء في دولاتهم

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٨٩ باب كظم الغيظ ح ٢

ومما ظنّهم في غير تقيّة ترك أمر الله، فجاملوا الناس يُسمِن (يُسمّى فدا) ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذّلوا. (١)

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ١٧٨، «كظم الغيظ»: تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه. وفي مجمع البحرين (كظم)، كظم غيظه كظماً: إذا تجرّعه وحبسه، وهو قادر على إمضائه. والكظيم: الحابس غيظه.

«المُهاظّة»: شدّة المنازعة والمُخاصمة، مع طول اللزوم.

[٨٩٦٩] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبدٍ كظم غيظاً إلاّ زاده الله عزّ وجلّ عزّاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين﴾، وأثابه الله مكان غيظه ذلك. (٢)

[٨٩٧٠] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من كظم غيظاً ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، أملاً الله قلبه يوم القيامة رضاء. (٣)

[٨٩٧١] ١١ - قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة. (٤)

بيان :

«حشا الله قلبه»: أي ملأه.

[٨٩٧٢] ١٢ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٧

تردّها بصبر. (١)

بيان :

الفرق بين الكظم والصبر: أنّ الكظم فيما يقدر على الانتقام، والصبر فيما لا يقدر عليه، كنزول البلاء والمصيبة.

[٨٩٧٣] ١٣ - قال عبد الرزّاق: جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه، فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفى الله عنك، قالت: ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ قال: اذهبي فأنت حرّة. (٢)

بيان :

«فشجّه» شجّ الرأس: جرحه وكسره.

[٨٩٧٤] ١٤ - من أُلْفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: عفو الملك أبقى للملك. (٣)

[٨٩٧٥] ١٥ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ومن كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد. (٤)

[٨٩٧٦] ١٦ - قال ربيع بن عبد الرحمن: كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين، يعلم من يقف عليه بعد موته ويحدد الإمام بعد إمامته، وكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسُمّي الكاظم لذلك. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٩

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٠١ م ٣٦ ح ١٢

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ١٧٠ ب ١١٢ من العشرة ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ب ١١٤ ح ١٢

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ح ١٣ (العلل ج ١ ص ٢٣٥ ب ١٧٠)



بيان :

في مجمع البحرين، «التوسّم»: المتفرّس المتأمل المثبّت في نظره، حتّى يعرف حقيقة سمّت الشيء.

[٨٩٧٧] ١٧ - إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان جالساً مع جمع من الأشراف على طعام، فجاء غلامه بطعام حارّ فحبس الفرش رجله، فصبّ الطعام على وجهه ورأسه دفعة، فنظر إلى الغلام نظر تأديب لا نظر تعذيب، فقال الغلام: إنّ الله يقول: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال له: قد كظمت غيظي، قال: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفى الله عنك، قال: ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله، وعليّ معيشتك، فتعجّب من حلمه الحاضرون وقالوا: الله أعلم حيث يجعل رسالته. (١)

[٨٩٧٨] ١٨ - قال عليّ عليه السلام: العفو تاج المكارم. (٢)

[٨٩٧٩] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه. (٣)

[٨٩٨٠] ٢٠ - وقال عليه السلام: والعفو زكاة الظفر. (٤)

[٨٩٨١] ٢١ - وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة. (٥)

[٨٩٨٢] ٢٢ - وكان عليه السلام يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت؟ أحيان أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو عفوت؟ (٦)

١ - مجموعة الأخبار ص ٧٨ ب ٤٩

٢ - مجموعة الأخبار ص ٧٣ ب ٤٦ - الغرج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٧٣

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٩٢ ح ١٠

٤ - نهج البلاغة ص ١١٨١ في ح ٢٠٢ - الغرج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤١٢

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٤٩ - الغرج ١ ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٣٤

٦ - نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٥

[٨٩٨٣] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممن يدخله الله عزّ وجلّ الجنّة بغير حساب، ويشفّعه في مثل ربيعة ومُضَر. (١)

[٨٩٨٤] ٢٤ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ وجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرّمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعود. (٢)

[٨٩٨٥] ٢٥ - عن الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ. (٣)

[٨٩٨٦] ٢٦ - في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام: العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم. (٤)

[٨٩٨٧] ٢٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ، ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس. (٥)

أقول:

إنّ في كظم الغيظ نوع من التحلّم وتكلف للحلم، فإذا واطب عليه صار معتاداً، وتحدث فيه بعد ذلك صفة الحلم، بحيث لا يهيجه الغيظ حتّى يحتاج إلى كظمه، فيكون الحلم أولى وأفضل من كظم الغيظ.

[٨٩٨٨] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يرزقون مرافقة الأنبياء: رجل يدفع إليه

١ - البحار ج ٧١ ص ٤١٧ باب الحلم والعفوح ٤٤

٢ - البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٣

٣ - البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٥

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٤٢١

٥ - المستدرک ج ٩ ص ١١ ب ٩٧ من العشرة ح ١

قاتل وليّه ليقنتله فعفى عنه، ورجل عنده أمانة لو يشاء لحانها فيردّها إلى من ائتمنه عليها، ورجل كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله. (١)

[٨٩٨٩] ٢٩ - عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: من كظم غيظه سلم، ومن لم يكظمه ندم. (٢)

[٨٩٩٠] ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: في ليلة المعراج رأيت غرقاً في أعلى الجنة، فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ، وللعافين عن الناس، وللمحسنين. (٣)

[٨٩٩١] ٣١ - قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سنن المرسلين وأسرار المتقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً، وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً، وتزيد على الاختيارات إحساناً، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً إلاّ من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر عنه، وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى أودعهما في أسرار أصفائه ليتخلّفوا مع الخلق بأخلاق خالقهم وجاعلهم.

لذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألاّ تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ومن لا يعفو عن بشر مثله، كيف يرجو عفو ملك جبار؟ ... (٤)

[٨٩٩٢] ٣٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العفو أفضل الإحسان.....(الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٣٧)

الكظم ثمرة الحلم.....(ص ٢٨ ح ٨٢٠)

العفو زين القدرة - العفو يوجب المجد.....(ح ٨٢٣ و ٨٢٥)

العفو زكاة القدرة.....(ص ٣٢ ح ٩٦٧)

١- المستدرك ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٢- المستدرك ج ٩ ص ١٢ ح ٨

٣- المستدرك ج ٩ ص ١٤ ح ١٥

٤- مصباح الشريعة ص ٣٩ ب ٦٠

العفو أحسن الانتصار..... (ص ٣٦ ح ١١٤١)  
 الكاظم من أمات أضغانه..... (ص ٣٧ ح ١١٥٥)  
 العفو أعظم الفضيلتين..... (ص ٦٣ ح ١٦٦٦)  
 [٩٠٠] المروّة؛ العدل في الإمرة، والعفو مع القدرة، والمواساة مع العسرة.

(ص ٩٨ ح ٢١٣٤)

أحسن الجود عفوٌ بعد مَقْدرة. .... (ص ١٨١ ح ١٤٥)  
 أحسن أفعال المقتدر العفو ..... (ص ١٨٣ ح ١٧٤)  
 أفضل الناس من كظم غيظه وحلم عن قدرة..... (ص ١٩٠ ح ٢٨٣)  
 أحسن من استيفاء حقك العفو عنه..... (ص ١٩١ ح ٢٩٩)  
 أحسن العفو ما كان عن قدرة..... (ص ١٩٦ ح ٣٦٠)  
 بالكظم يكون الحلم..... (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٠)  
 بالعفو تُستنزَل الرحمة..... (ص ٣٣٦ ح ١٣٩)  
 تجاوز عن الزلل وأقل العثرات، تُرفع لك الدرجات.

(ص ٣٥٦ ف ٢٢ ح ١٠٤)

رأس الحلم الكظم..... (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٣)  
 [٩٠١] شرّ الناس من لا يعفو عن الهفوة<sup>(١)</sup> ولا يستر العورة.

(ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٦٣)

شيئان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل..... (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٥)  
 طوبى لمن كظم غيظه ولم يُطلقه وعصى إمرة نفسه فلم تُهلكه.

(ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ١٧)

عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو..... (ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٦)

قلّة العفو أقبح العيوب والتسرّع إلى الانتقام أعظم الذنوب.

(ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٤)

كن جميل العفو إذا قدرت، عاملاً بالعدل إذا ملكت. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣١)  
كن عفواً في قدرتك، جواداً في عُسرتك، مؤثراً مع فافتك، تكمل لك الفضائل.

(ص ٥٦٨ ح ٤٨)

من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. .... (ص ٦٥٩ ف ٧٧ ح ٨٣٨)

من لم يحسن العفو أساء بالانتقام. .... (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٧)

[٩٠١٩] نصف العاقل احتمال ونصفه تغافل. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ١٩)

# ١٦٣

## الكفاف

### الأخبار

[٩٠٢٠] ١ - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً، فصر عليه، عجلت منيته، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه. (١)

أقول:

مرّ الحديث مع بيانه في باب الشهرة.

بيان: «جعل رزقه كفافاً» أي بقدر الحاجة والضرورة وبقدر ما يكفّه عن السؤال. في المصباح: وقوته كفاف بالفتح: أي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، سمّي بذلك لأنه يكفّ عن سؤال الناس ويغني عنهم. وفي النهاية ج ٤ ص ١٩١: الكفاف: هو الذي لا يفضل عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة إليه.

[٩٠٢١] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً. (٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٢

أقول :

وزاد في نوادر الراوندي: "وقوله سداداً".

وفي المستدرک ج ١٥ ص ٢٣١ ب ١٠ من النفقات ح ١٢ عن النبي ﷺ قال:  
طوبى لمن هدى للإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع.

بيان : في اللسان: «العيش» المطعم والمشرب وما تكون به الحياة.

[٩٠٢٢] ٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم ارزق محمدًا وآل  
محمد، ومن أحبَّ محمدًا وآل محمد، العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدًا  
وآل محمد المال والولد. (١)

أقول :

لاحظ بهذا المعنى في أمالي الطوسي وغيره، ومضمون الحديث مروى عن العامة  
أيضاً.

بيان : في المرأة ج ٨ ص ٣٢٩، «العفاف»: عفة البطن والفرج، أو التعفف  
عن السؤال من الخلق أو الأعم.

[٩٠٢٣] ٤- عن علي بن الحسين عليه السلام قال: مرَّ رسول الله ﷺ براعي إبل فبعث  
يستسقيه، فقال: أما ما في ضروعها فصبوح الحي، وأما ما في آنتينا فغبوقهم، فقال  
رسول الله ﷺ: اللهم أكثر ماله وولده.

ثم مرَّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها، وأكفا ما  
في إنائه في إناء رسول الله ﷺ، وبعث إليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت  
أن نزيدك زدناك؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: اللهم ارزقه الكفاف.

فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه،  
ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكره؟! فقال رسول الله ﷺ: إن

ما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، اللهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد الكفاف. (١)  
بيان :

«الصَّبوح»: شرب الغداة أو ما حلب أوّل النهار. «الغُبوق»: الشرب بالعشيّ أو ما حلب آخر النهار «أكفأ الإناء» أماله وقلبه ليصبّ ما فيه «أسعفك» أسعفه بجأته: إذا قضيتها له «ألهى» أي أشغل عن الله وعن عبادته «الحَيّ» هي قبيلة.  
[٩٠٢٤] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه وذلك أقرب له منّي، ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه وذلك أبعد له منّي. (٢)

بيان :

«قترت عليه» التقتير: التضييق.

[٩٠٢٥] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك، فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك. (٣)  
أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب القناعة و...

[٩٠٢٦] ٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... والدنيا دار منّي لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضراء، وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٤ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٢ باب القناعة ح ٦

٤ - نهج البلاغة ص ١٣٢ خ ٤٥



بيان :

«مني لها»: على بناء المجهول أي قُدِّر لها. «الجلاء»: الخروج من الأوطان. «البلاغ»: ما يُتبلَّغ به.

[٩٠٢٧] ٨ - ... عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه. (١)

[٩٠٢٨] ٩ - في وصية النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه قال: يا أبا ذر، إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإن الله تبارك وتعالى سألنا عما نَعْمنا في حلاله فكيف بما نَعْمنا في حرامه.

يا أبا ذر، إنِّي قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحببني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد. (٢)

[٩٠٢٩] ١٠ - في وصية النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه قال: يا علي، ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتاً. (٣)

[٩٠٣٠] ١١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف.

[٩٠٣١] إذا أراد الله بعدد خيراً ألهمه القناعة، فاكتمى بالكفاف، واكتسب العفاف.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٣)

[٩٠٣٢] من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف.

(ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ٩٩٩)

[٩٠٣٣] من قنعت نفسه أعانتها على النزاهة (٤) والعفاف. .... (ح ١٠٠٠)

١ - البحار ج ٧٢ ص ٦٨ باب الغنا والكفاف ح ٢٩

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٥٤

٤ - أي البعد عن السوء

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله الطاهرين سيما مولانا المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.  
اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وأيده بالنصر وانصر ناصريه  
وارزقنا رؤيته وأدركننا أيامه.



## حرف الضاد

- ١٢١ - الضحك والمزاح والدُّعابة ..... ٣  
 ١٢٢ - الضيافة ..... ١١

## حرف الطاء

- ١٢٣ - الطعام والإطعام ..... ١٩  
 ١٢٤ - ذمّ الطمع ومدح غنى النفس والاستغناء عن الناس ..... ٢٧

## حرف الظاء

- ١٢٥ - الأظفار ..... ٣٧  
 ١٢٦ - الظلم ..... ٤١  
 ١٢٧ - حسن الظنّ بالله تعالى ..... ٥٩  
 ١٢٨ - حسن الظنّ بالإخوان وقبول العذر عنهم ..... ٦٧

## حرف العين

- ١٢٩ - العبادة ..... ٧٥

- ١٣٠ - العجب والإدلال ..... ٩١  
١٣١ - العدل ..... ١٠٣  
١٣٢ - عرض الأعمال ..... ١١٣  
١٣٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ١١٩  
١٣٤ - العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله تعالى ..... ١٣٣  
١٣٥ - العصبية والفخر والحمية ..... ١٤٣  
١٣٦ - العقفة ..... ١٥١  
١٣٧ - العقل ..... ١٥٧  
١٣٨ - العلم  
الفصل ١: فضله ووجوبه ..... ١٨٩  
الفصل ٢: معنى العلم وأقسامه ومن ينبغي أن يؤخذ منه ..... ٢٠٧  
الفصل ٣: العمل بالعلم ..... ٢١٣  
الفصل ٤: صفة العلم والعلماء ..... ٢٢٢  
الفصل ٥: ما يجب على العالم من إصلاح عيوبه ..... ٢٣٢  
١٣٩ - المعاد ..... ٢٣٩  
١٤٠ - ذمّ تتبع عيوب الناس ..... ٢٥٩

## حرف الغين

- ١٤١ - الغضب ..... ٢٦٧  
١٤٢ - الاستغفار ..... ٢٧٧  
١٤٣ - الغناء ..... ٢٨٥  
١٤٤ - الغيبة ..... ٢٩١

١٤٥ - الغيرة ..... ٣٠٥

## حرف الفاء

١٤٦ - الفحش والسباب والبذاء ..... ٣١١

١٤٧ - الفقر ..... ٣١٩

١٤٨ - التنفّر ..... ٣٤٥

١٤٩ - تفويض الأمور إلى الله تعالى ..... ٣٥٧

## حرف القاف

١٥٠ - القبر وآداب زيارة أهل القبور ..... ٣٦١

١٥١ - التقبيل ..... ٣٦٩

١٥٢ - قتل النفس ..... ٣٧٣

١٥٣ - ليلة القدر ..... ٣٧٩

١٥٤ - القرآن ..... ٣٩١

١٥٥ - القرض والدين ..... ٤١٧

١٥٦ - القلب ..... ٤٢٥

١٥٧ - القمار ..... ٤٤٣

١٥٨ - القناعة ..... ٤٤٩

## حرف الكاف

- ١٥٩ - الكبر ..... ٤٥٧
- ١٦٠ - الكتمان والإذاعة ..... ٤٧١
- ١٦١ - الكذب ..... ٤٨٣
- ١٦٢ - كظم الغيظ والعفو ..... ٤٩٥
- ١٦٣ - الكفاف ..... ٥٠٥